

شرح الزاد الجامع في الكتب

من تصنفات

الشيخ الأستاذ محمد بن الشيخ

محمد بن عبد الله بن عبد

(جزء ثالث)

الطباطبائي

شرح الزار في الجامع الكبير

فرمصنفات

الشيخ الأجل الأوحد الشيخ

أحمد بن الدين الأحسان

ابن أبي الدنيا

المجموع

الأوّل

موقع الأوحد
Awhad.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلله الطاهرين
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى هذا الجزء
الرابع من شرح الزيارة الشريفة الزيارة الجامعة الكبيرة .

قال عليه السلام :

بأبي انتم وامي ونفسى واهلى ومالى ذكركم في الذاكرين
واسماؤكم في الاسماء

قال الشارح المجلسي رحمه الله ذكركم في الذاكرين اي اذا ذكره الذاكرون
فانت فيهم او ذكركم لله في جنب الذاكرين ممتاز او كالشمس اذا ذكروا
فانت داخلون فيهم لكن اي نسبة لكم بهم لقوله فما احل اسماؤكم وكذلك
الباقي انتهى . وقال السيد نعمت الله الجزائرى رحمه الله في شرح التهذيب
ذكركم في الذاكرين الخ ، مبتدأ وخبر اي ذكركم موجود بين الذاكرين
كما ان اسماءكم موجودة بين الاسماء الا ان ذكركم لأنسبة له إلى ذكر
الذاكرين وكذلك اسماؤكم بل هي احل و اشرف من كل ذكر ومن
كل اسم و هكذا باقى صفاتكم فانها مشاركة لصفات البشر في الاسم مفترقة
عنها بالمعنى انتهى .

اقول قد تقدم الكلام في بأبي انتم وامي وان بأبي خبر مقدم وانت
مبتدأ مؤخر وانه اي يابي كان معمولا ثانيا لافدي وانت كان معمولا اولا له

فَلَمَّا حُذِفَ لِكْثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ حَتَّىٰ أَنْهُ غَلَبَ حُضُورُ مَعْنَاهُ بِالْبَالِ ضِمِّنَ مَعْنَاهُ الْمُعْمَولِ
 التَّانِي لِأَنَّهُ ثَمَرَةُ عَامِلِهِ فَنَابَ عَنْهُ وَلَا نَهَىٰ نَفْسُ الْفِدَاءِ فِي كُونِ أَوْلَىٰ مِنْ أَنْتُمْ بِالْتَّضْمِنِ
 وَ بِالثِّيَابِ وَلَا جُلَّ هَذَا تَصْدَرَ وَ تَقْدِمْ وَ تَأْخِرُ الْمُبْتَدَأُ وَ ذِكْرُكُمْ بَدَلُ مِنْ أَنْتُمْ
 بَدَلَ اشْتِيمَالٍ أَيْ بَابِي وَأَمِي وَنَفْسِي وَاهْلِي وَمَالِي أَفْدِي ذِكْرُكُمْ فِي الْذَاكِرِينَ
 الْمُوْجُودُ فِي الْسُّنْنِ الْذَاكِرِينَ أَوْ فِي نَفْوِهِمْ أَوْ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ الْمُسْمُوعُ مِنْ
 السِّتَّهِمْ أَوْ الْمَرْئَى فِي اعْمَالِهِمْ فَإِنْ اتَّبَاعُ سَبِيلِهِمْ وَالْأَخْذُ عَنْهُمْ وَالرَّدُّ إِلَيْهِمْ
 وَالرُّضْيَ بِهِمْ وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ أَعْظَمُ مَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ شَيْعَتُهُمْ وَاتَّبَاعُهُمْ أَوْ الْمَعْلُومُ مِنْ
 مَعْقَدَاتِ ذَاكِرِيهِمْ مِنْ شَيْعَتُهُمْ وَاتَّبَاعُهُمْ فَإِنَّهُ أَعْلَىٰ مَا يُذْكَرُونَ بِهِ كَمَا إِذَا اعْتَقَدْتُ
 الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ تُوحِيدَ اللَّهَ بِتَعْرِيفِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبِسَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ وَبِمَعْرِفَتِهِمْ
 فَإِنْ هَذَا أَعْلَىٰ مَا يُذْكَرُونَ بِهِ نَفْسِي لِسَادَاتِي وَمَوَالِي الْفِدَاءِ فَإِنَّ شِيشَتَ اسْمَعْتُكَ
 الْحَانَهُمْ وَالْحَانَ شَيْعَتُهُمُ الْأَوْلَىٰ الَّذِينَ جَعَلُهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ فَاقُولُ أَوْ يَكُونُ
 الْمَعْنَى بَابِي وَأَمِي وَنَفْسِي وَاهْلِي وَمَالِي أَفْدِي ذِكْرَكُمْ لِلَّهِ مَا بَيْنَ الذَاكِرِينَ
 بِاسْرَارِكُمْ وَعُقُولِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَشْبَاحِكُمْ وَاجْسَامِكُمْ وَاجْسَادِكُمْ وَالْفَاظُوكُمْ
 وَاعْمَالِكُمْ وَاحْوَالِكُمْ وَالْوَانِكُمْ وَجَمِيعِ مَالِكُمْ وَذِكْرَكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فِي هَذِهِ
 الْمَرَاتِبِ وَذِكْرَكُمْ لِشَيْعَتِكُمْ فِي مَا لَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَذِكْرَكُمْ لَأَعْدَائِكُمْ
 بِاعْمَالِهِمْ وَبِمَالِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَذِكْرَكُمْ لِمَنْ دُونَهُمْ إِلَى التُّرَابِ وَالثَّرَىٰ
 أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِيمَا ذَكَرَ وَفِيمَا لَمْ يَذْكُرْ فَصَارَ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَصْدِرَ الَّذِي هُوَ
 الْمَفْدِى بِهَذِهِ الْأَمْوَارِ النَّى احْبَبَ الْأَشْيَاءَ وَاعْظَمَهَا عَنْدِي بَعْدَ اللَّهِ وَبَعْدَ كُمْ
 يَامَوَالِيٰ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ أَوْ إِلَى الْفَاعِلِ فَعَلَى أَنَّهُ مَضَافٌ
 إِلَى الْمَفْعُولِ يَكُونُ ذِكْرَكُمْ هُوَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ
 وَجُودَاتِكُمْ مِنْ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى التُّرَابِ الطَّيِّبِ مَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْ
 بَاطِنِكُمْ وَفِيمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْ ظَاهِرِكُمْ مِنْ الجَهْلِ إِلَى الْأَرْضِ السَّبَخَةِ وَذَلِكَ

٤ بابى انتم وامّى ونفسى واهلى ومالى ذكركم فى الذاكرين

يَوْمَ اتَّخَذْتُكُمْ اعْضَادًا وَ اطْوَادًا فَبَسَطْتُ بِكُمْ عَوَامِلَ افْعَالِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى اولَمْ يَرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّثُ ظِلَالُهُ عَنِ اليمينِ وَ الشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَ هُمْ دَاخِرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَلَهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الارضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ ظِلَالُهُمْ بِالغَدْوَ وَ الْأَصَالِ حَتَّى اعْلَنَ كُلُّ شَيْءٍ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَحْمِيدهِ فِي ذَلِكَ ذَكْرُكُمْ خَبْرُ الذاكرينِ حِينَ ذَكَرْتُمُوهُ بِذَلِكَ فَانْزَلْتُ فِيْكُمْ وَ بِكُمْ فَاذْكُرُونِي اذْكُرْكُمْ أَوْ عَلَى آنَّهُ مَضَافُ إِلَى المَفْعُولِ اِيضاً ذَكْرُكُمُ الذاكرونَ فَاللَّهُ سَبَحَانَهُ ذَكْرُكُمْ بِمَا ذَكَرَ بِهِ نَفْسَهُ فَجَعَلَ طَاعَتُكُمْ طَاعَتَهُ وَ مَعْصِيَتُكُمْ مَعْصِيَتِهِ وَ رِضَاكُمْ رِضَاهُ وَ سُخْطَكُمْ سُخْطَهُ وَ ذَكْرُكُمْ مَنْ سَوَاكُمْ مِنْ خَلْقِهِ وَ ذَكْرُكُمُ الذاكرونَ وَ ذَكْرُوا بِكُمْ مَنْ عَرَفُوا فَبِاحْبَابِ الْاِشْيَاءِ عَنْدِي اَفْدَى ذَكْرُ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ مِنْ بَيْنِ مَا ذَكَرَ تَعَالَى مِنْ سَوَاكُمْ وَ اَفْدَى ذَكْرُ الذاكرينِ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ مَا ذَكَرُوا مِنْ عَرَفُوا وَ اَفْدَى ذَكْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِكُمْ مَنْ سَوَاكُمْ مِنْ بَيْنِ ذَكْرِ اللَّهِ بِسَوَاكُمْ مَنْ سَوَاكُمْ وَ اَفْدَى ذَكْرُ الذاكرينِ بِكُمْ مَنْ سَوَاكُمْ مِنْ بَيْنِ ذَكْرِهِمْ بِسَوَاكُمْ مَنْ سَوَاكُمْ وَ اَفْدَى ذَكْرُ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ فِيمَا احْبَبْتُ مِنْ مُلْكِهِ وَ بِمَا ابْغَضْتُ مِنْ مُلْكِهِ وَ اَفْدَى ذَكْرُ الذاكرينِ لَكُمْ فِيهِمْ وَ فِي جَمِيعِ مَرَاتِبِ وَجُودَتِهِمْ مِنِ الْاِفْتَدَةِ وَ الْعُقُولِ وَ الْاَرْوَاحِ وَ النُّفُوسِ وَ الطَّبَائِعِ وَ الْمَوَآذِنِ وَ الْاَشْبَاحِ وَ الْاَجْسَادِ وَ الْاَعْقَادِ وَ الْمُتَيَّقَنَاتِ وَ الْعُلُومِ وَ الْاَعْمَالِ وَ الْاَقْوَالِ وَ الْاَحْوَالِ وَ عَلَى آنَّهُ مَضَافُ إِلَى الفَاعِلِ يَكُونُ الْمَعْنَى فَبِاحْبَابِ الْاِشْيَاءِ عَنْدِي اَفْدَى ذَكْرُكُمْ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَكُمْ بِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ ظَهَرَ بِكُمْ لَكُمْ وَ لِمَنْ سَوَاكُمْ مِنْ بَيْنِ ذَكْرِ الذاكرينِ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ مَقَامٍ وَ بِكُلِّ كَلَامٍ وَ اَفْدَى ذَكْرُكُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى لِكُلِّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ كَمَا شَاءَ مِنْ بَيْنِ ذَكْرِ الذاكرينِ بِاللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ اَفْدَى ذَكْرُكُمْ لِلَّهِ تَعَالَى فِيمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ الذاكرينِ لِلْاَئِمَّةِ الشَاكِرِينَ لِنَعْمَائِهِ وَ اَفْدَى

ذكركم بالله تعالى فيما شاء من خلقه الذاكرين لالاته الشاكرين لنعمائه فهذه الاشياء التي ذكرتها صور اغصان سدرة المنتهى واغصان شجرة طوبى في جنة المأوى وعلى هذه الغصون اطياز على صور الطواويس من امثالهم في قوالب الصنافين والкроبيين والمبسبحين لا اقدر ان اُسمى باسمائهم ولا ينقش قلمي هيئات الحانهم لثلايسمع من الناس صنفان في هلك قوم ويخر صعيقين قوم و لقد قال سلمن الفارسي عليه سلام الله تعالى امير المؤمنين صلى الله عليه وآله يا قتيل كوفان لو لا ان تقول الناس واش واه رحم الله قاتل سلمن لقلت فيك مقالاً تشمتز منه القلوب يا محنـة ايوب وانا اقول لو لا هذه العلة ليـبت بعض تلك الاطياز واريـتك الواـنها كالـوان الطـواوـيس و اـسمـعتـك بعضـ الحـانـهاـ المـهـلـكـةـ وـالـمـسـكـرـةـ لـحـسـنـ اـصـواتـهاـ وـنـغـماتـهاـ عـلـىـ آـنـ الـاوـرـاقـ تـكـادـ تـضـيقـ عـنـ بـيـانـهـ وـ آـنـ سـلـمـنـ الفـارـسـيـ رـحـمـنـ اللهـ بـهـ وـ بـجـبـهـ لـمـاـ اـشـارـ الىـ هـذـهـ الـاطـيـازـ وـالـحـانـهـ وـنـغـماتـ سـجـعـهـ عـلـىـ اـغـصـانـ الشـجـرـةـ نـقـشـتـ لـكـ بـقـلـمـيـ فـيـ هـذـاـ الشـرـحـ كـثـيرـاـ مـنـ صـورـ اـغـصـانـهـ وـ اـشـجـارـهـ وـ اوـرـاقـهـ وـ اـطـيـازـهـ .

واعلم ان في لغة اهل البيت عليهم السلام فيما يتخاطبون به ويخاطبون به من علّمه بعض لغاتهم معانى لا تجرى على ظاهر اللغة العربية لأن المعروف عنهم عليهم السلام ان اللّغة تصرف على سبعين وجهاً في الكلمة الواحدة قد يسمون الشيء بما يخالف المعنى المصطلح عليه ففى مثل ما نحن بصدده وهو انا قلنا ان قوله عليه السلام ذكركم في الذاكرين بدل اشتعمال و قد يطلقون عليه بدل بعض من كل سواء قلت انه مجرد اصطلاح لم تكن قوية فانك اذا قلت تعنى زيد علمه يقولون علمه بدل من زيد بدل اشتعمال و هم عليهم السلام يطلقون عليه ما هو حكم بدل بعض من كل كما في رواية حمران بن اعين عن الصادق عليه السلام حين سأله فقال يا حمران كيف تركت

٦ بـاي انت و امـي و نـفـسي و اهـلـي و مـالـي ذـكـرـكـم فـي الـذاـكـرـيـن

المتشـعـين خـلـفـكـ قـالـ تـرـكـتـ المـغـيـرـةـ وـ بـنـانـ الـبـيـانـ اـخـدـهـمـاـ يـقـولـ الـعـلـمـ خـالـقـ وـ يـقـولـ الـأـخـرـ الـعـلـمـ مـخـلـوقـ قـالـ فـقـالـ «عـ» لـحـمـرـانـ فـأـيـ شـئـ قـلـتـ اـنـتـ بـاـ حـمـرـانـ قـالـ فـقـالـ حـمـرـانـ لـمـ اـقـلـ شـيـئـاـ قـالـ فـقـالـ اـبـوـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـفـلاـ قـلـتـ لـيـسـ بـخـالـقـ وـ لـاـمـخـلـوقـ فـقـالـ فـقـزـعـ لـذـلـكـ حـمـرـانـ قـالـ فـقـالـ فـأـيـشـ هوـ قـالـ فـقـالـ مـنـ كـمـاـلـهـ كـيـدـكـ مـنـكـ هـ . فـجـعـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـعـلـمـ بـعـضـاـ مـنـ الشـئـ فـعـلـىـ فـهـذاـ اـذـاـ قـلـتـ نـفـعـنـيـ زـيـدـ عـلـمـهـ يـكـونـ عـلـمـهـ بـدـلـ بـعـضـيـ مـنـ كـلـ وـ هـذـاـ مـعـنـىـ صـحـيـحـ لـاـنـ عـلـمـاءـ الـعـرـبـ اـنـمـاـ قـالـواـ بـدـلـ اـشـتـمـالـ لـاـنـ زـيـداـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ عـلـمـهـ وـ عـلـىـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـ زـيـداـ جـمـلـةـ بـعـضـهـاـ الـجـسـمـ وـ بـعـضـهـاـ الـعـلـمـ وـ بـعـضـهـاـ الـعـقـلـ وـ بـعـضـهـاـ الـحـوـاسـ الـظـاهـرـةـ وـ الـبـاطـنـةـ وـ غـيـرـ ذـلـكـ وـ لـاـيـعـنـيـ بـدـلـ الـبـعـضـ اـلـاـ كـوـنـ الـبـدـلـ بـعـضـاـ مـنـ جـمـلـةـ اـسـنـدـ الـعـاـمـلـ اـلـيـهـ اوـلـاـ فـظـنـ السـامـعـ اـنـ حـكـمـ الـعـاـمـلـ وـ اـقـعـ عـلـىـ جـمـلـةـ فـبـيـنـ الـمـتـكـلـمـ اـنـ جـمـلـةـ لـمـ يـسـنـدـ الـعـاـمـلـ اـلـاـ اـلـىـ بـعـضـهـاـ وـ اـنـمـاـ اـتـيـنـاـ بـالـكـلـ لـكـونـهـ مـقـوـمـاـ لـلـمـسـنـدـ اـلـيـهـ بـخـلـافـ بـدـلـ الاـشـتـمـالـ وـ اـنـ كـانـ بـهـذـاـ النـحـوـ يـعـنـيـ اـنـهـ لـمـ يـسـنـدـ اـلـىـ الـكـلـ وـ لـكـنـ جـمـلـةـ لـمـ تـكـنـ مـقـوـمـةـ لـلـمـسـنـدـ اـلـيـهـ وـ اـنـمـاـ هـىـ ظـرفـ لـهـ وـ هـذـاـ الاـخـتـلـافـ رـاجـعـ اـلـىـ الـمـعـنـىـ لـاـ اـلـىـ اللـفـظـ فـاـنـ الـعـلـمـ اـذـاـ كـانـ بـدـلـ بـعـضـ لـمـ يـرـدـ مـنـهـ كـوـنـهـ صـورـةـ اـنـتـزـاعـيـةـ لـيـكـونـ مـظـرـوـفـاـ فـيـتـحـقـقـ الاـشـتـمـالـ وـ اـنـمـاـ هـوـ رـكـنـ الـذـاتـ وـ الـصـورـةـ اـنـمـاـ هـىـ عـلـمـةـ كـمـاـ قـبـلـ فـيـ الـاعـرـابـ اـنـهـ تـغـيـرـ الـاـخـرـ وـ اـمـاـ الـحـرـكـاتـ فـهـيـ عـلـامـاتـ فـقـىـ ماـنـحـنـ فـيـهـ عـلـىـ الـظـاهـرـ يـخـلـصـ الـمـعـنـىـ فـيـ بـدـلـ الاـشـتـمـالـ وـ اـمـاـ عـلـىـ الـبـاطـنـ وـ اـلـتـأـوـيـلـ يـجـوزـ اـنـ يـكـونـ بـدـلـ بـعـضـ مـنـ كـلـ اوـ بـدـلـ كـلـ مـنـ كـلـ فـعـلـىـ الـمـعـنـىـ الـظـاهـرـىـ بـالـقـوـلـ بـالـاشـتـمـالـ فـالـمـرـادـ بـالـذـكـرـ مـاـ يـحـضـرـ عـنـدـ الـذـاـكـرـ مـنـ ذـاتـ الـمـذـكـورـ اوـ صـفـتـهـ وـ يـحـصـلـ لـهـ اوـ يـقـعـ عـلـيـهـ اوـ يـحـصـلـ لـهـ مـنـ ذـاتـ الـمـذـكـورـ اوـ صـفـتـهـ مـنـ قـوـلـ اوـ عـمـلـ اوـ تـصـوـرـ اوـ حـضـورـ ذـهـنـىـ اوـ حـسـىـ عـنـدـ وـجـودـ

مقتضٍ له و امّا على الباطن والتّأويل فعلى اراده بدل البعض نقول ان الذاكر لم يحط منهم عليهم السلام بجميع ما يقتضى المذكورة و اتّما يحيط بالبعض من جهاتهم فتتجه اراده البعض لارادة جهة واحدة من جهات كثيرة هي كل الشّيء لا ان المراد هو الصّفات ليُقال هذا هو الاشتغال و اتّما يراد بالجهات الا بعض كما يقال جهات الشّيء لاجزاء ماهيتها مثلاً للانسان جهتان جهة حيواناته وجهة ناطقتيه فتقول الان عرفت زيداً حيواناته او ناطقته وهذا على الاضافة الى المفعول وكان الذاكر من سواهم من الخلق فان كان هو الخالق سبحانه كان على هذا بدل كلٍّ من كُلٍّ لانه تعالى محظوظ بهم في كل رتبةٍ من مراتب وجوداتهم فاول مرتبة ذكرهم فيها ذكرهم بهم في كلٍّ ما يعزّ على آفدي ذكر الله تعالى لكم بكم من بين ذكره لجميع خلقه بهم بل و بمحمد وآلـه صلـى الله عليه وآله اي من بين ذكر الله تعالى لخلقـه بهـم و من بين ذكر الله تعالى لخلقـه بـكم ولو قـدرنا في معنى ذكر الله ارادـة الاوصاف و الاحوال فـانـه كما يذكرـهم بهـم يذكرـهم باوصافـهم و باحوالـهم كان بـدل اـشتـفالـكمـامـرـ وـهلـ يتمـشـى بـدلـ كـلـ من كـلـ علىـ تـقـدـيرـ الاـضـافـةـ الىـ القـاعـلـ الـظـاهـرـ المـعـلـومـ منـ المـذـهـبـ علىـ ظـاهـرـ المـذـهـبـ اـنـهـ لاـيـتـمـشـىـ وـ ظـاهـرـ الرـوـاـيـاتـ تـنـفيـهـ منهاـ مـارـواـهـ الكـشـىـ فـىـ رـجـالـهـ بـسـنـدـهـ عـنـ عـلـىـ بـنـ حـسـانـ عـنـ عـمـهـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ كـثـيرـ قالـ قالـ اـبـوـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـوـمـاـ لـاصـحـابـهـ لـعـنـ اللهـ المـغـيـرـةـ اـبـنـ سـعـيدـ وـلـعـنـ اللهـ يـهـودـيـهـ كـانـ يـخـتـلـفـ بـيـهاـ يـتـعـلـمـ مـنـهـاـ السـحـرـ وـ الشـعـبـةـ وـ الـمـخـارـقـ اـنـ المـغـيـرـةـ كـذـبـ عـلـىـ اـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـسـلـبـهـ اللهـ الـاـيمـانـ وـ اـنـ قـوـمـاـ كـذـبـواـ عـلـىـ مـالـهـمـ اـذـاقـهـمـ اللهـ حـرـ الحـدـيدـ فـوـ اللهـ مـاـ نـحـنـ اـلـاـعـبـدـ الذـيـ خـلـقـنـاـ وـ اـصـطـفـانـاـ مـاـ نـقـدـرـ عـلـىـ ضـرـ وـ لـانـفـعـ وـ اـنـ رـحـمـنـاـ فـبـرـحـمـتـهـ وـ اـنـ عـذـبـنـاـ فـبـدـنـوـبـنـاـ وـ اللهـ مـالـنـاـ عـلـىـ اللهـ مـنـ حـجـةـ وـ مـاـمـعـنـاـنـ اللهـ بـرـأـءـةـ وـ اـنـاـ لـمـيـتـونـ وـ مـقـبـرـوـنـ وـ مـنـشـرـوـنـ وـ مـبـعـثـوـنـ

٨ باي انتم واتى ونفسي واهلى ومالى ذكركم في الذاكرين

وموقوفون ومسئلون ويلهم مالهم لعنهم الله لقد أذوا الله وأذوا رسوله في قبره وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم وها انا ذا بين اظهركم لحم رسول الله صلى الله عليه واله وجله رسول الله صلى الله عليه واله آيات على فراشى خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون وافزع ينامون على فرشهم وانا خائف ساهر وجل اتقلل بين الجبال والبراري ابرا الى الله مثما قال في الاجدع البراد عبدبني اسد ابو - الخطاب لعنه الله والله لو ابتووا بنا وامرناهم بذلك لكان الواجب الا يقبلوه فكيف وهم يرونني خائفاً وجلاً استعدى الله عليهم وابرأ الى الله منهم اشهدكم انى امرء ولدنى رسول الله صلى الله عليه واله وما معى براءة من الله ان اطعته رحمنى وان عصيته عذبني عذاباً شديداً او اشد عذابه هـ . وامثال هذا كثير في روایاتهم واما بواطن اخبارهم فدالة على ذلك تصریحاً وتلویحاً أما التلویح فمثل ما في الاختصاص بسنده الى الحسن بن عبد الله عن ابی عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنین صلوات الله عليه فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني ايها الناس انا قلب الله الوعی ولسانه الناطق وامینه على سره وحجته على خلقه وخليفته على عباده وعيشه الناظرة في بریته ويده المبوطة بالرقة والرحمة و دینه الذي لا يصدقني الا من محض الایمان محضاً ولا يکذبوني الا من محض الكفر محضاً هـ . وامثال هذا كثير واما التصریح فممنوع منه واما اکثر ما كتبه في شرحنا هذا .

بقى شيء من مكون العلم على تقدير الاضافة الى المفعول وكون الذاكر هو الله سبحانه و هو ذكر الله لكم بخلقه و ذكر الله لخلقه بكم فان المذكور في الاول افضل من الذكر و الذكر في الثاني افضل من المذكور فان اريد بالذكر المصدر من غير تأويل بالمفعول كان المعنى بكل ما يعز على افدى

ذکر الله تعالی لخلقه بکم من بین ذکر الله تعالی لكم بخلقه و ان اريد بال مصدر المفعول كان المعنى بكل ما يعز على افدى ذكر الله تعالی لكم بخلقه من بين ذکر الله تعالی لخلقه بکم هذا اذا اريد بالذكر الذکر الظاهر وهو ما يحضر عند الذکر و يحصل له من ذات المذکور او صفتة او يقع عليه و يحصل له من ذات المذکور او صفتة من قول او عمل او تصویر او حضور ذهنی او حتى عند وجود مقتضی له و اما اذا اريد به الباطن و التأویل كما تقدم فهو كالوجه الاول و هو عدم تأویل المصدر بالمفعول الا ان في فهم المراد من قولی ذکر الله تعالی لكم بخلقه اشكالاً و في قولی ذکر الله تعالی لخلقه بکم دقةً و غموضاً وقد بيّنته في مواضع من هذا الشرح ولكن اشير اليه هنا كما هو عادتی بالتركيز للبيان والايصال .

فاما الاشكال فاعلم انا نريد بالذكر في الباطن و التأویل هو الایجاد بالمشیة التي هي الذکر الاول للمساء كما في حديث يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام حين سأله عن المشیة و الارادة و القدر والقضاء والامضاء قال عليه السلام تعلم ما المشیة قال لا قال عليه السلام هي الذکر الاول تعلم ما الارادة قال لا قال «ع» هي العزيمة على ما يشاء الحديث . و اراد عليه السلام بقوله هي الذکر الاول ان المسأء قبل ذلك موجود بالوجود الامکانی ولم يكن شيئاً مذكوراً بالتكوين يعني انه كان ممكناً ولم يكن مكوناً فاول ما يذكر بالایجاد ان يشاء الله تعالی كونه فكونه يعني وجوده بدون ماهيته هو اول ما ذكر به فالكون في المشیة و ایجاد العین في الارادة فالمحاذث بالمشیة هو الكون اي الوجود و المحدث بالارادة هو العین اي المتقوم بماته و صورته سواء كانتا مجردين ام جسمانيین و الوجود هو المادة البسيطة ولكن لا يظهر الا بالماهية و متمماتها من المشخصات فاذا قلنا ان المراد بقوله

١٠ بابي انتم وامّي ونفسی واهلي ومالی ذكركم في الذاكرين

ذكركم في الذاكرين أن هذا الذكر هو ايجادكم فاذا قلنا ايجاد الله لكم بخلقه صار المعنى ان الله سبحانه وتعالى اوجدهم بخلقه وهذا في غاية الاشكال .

رفع الاشكال ان نقول انهم عليهم السلام قد خلقهم الله سبحانه قبل الخلق بالفِدْهِ و في روايَةِ بَالْفِي وَ الَّذِي فَهَمَ مِنْ وَجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَ هَاتِيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ أَنَّ الْخَلْقَ فِي الْأُولَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ فِي الثَّانِيَةِ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ فَكَانُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَسْبِحُونَهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْوِجْدَوْدِ الْكُوْنِيِّ غَيْرُهُمْ وَ كَانُوا عَنْهُ تَعَالَى وَ كَانَ ظَهُورُهُمْ فِي الْوِجْدَوْدِ مَسَاوِقًا لِتَحْقِيقِ الْإِمْكَانِ الرَّاجِحِ فِي حِجْبِ الْغَيْبِ وَ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ وَ لَمْ يَظْهُرُوا فِيهِ لَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ بَعْدَ فَلَمْ يَمْكُنْ ظَهُورُهُمْ فِي لَا شَيْءٍ فَلَمَّا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ اوجَدُوهُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا بِوْجُودِهِمْ فِي هَذَا الْخَلْقِ بِهِذَا الْخَلْقِ وَ اضْرَبَ لَكَ مَثَلًا تَعْرِفُ بِهِ الْمَرَادُ وَ هُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي ضَرَبَهَا رَبُّ الْعِبَادِ وَ هُوَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ طَلَعَتْ بِنُورِهَا وَ اشْرَاقُهَا غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهَا وَ لَا فَاقِدَةَ لَهُ فَلَوْ لَمْ تَقَابِلْهَا الْأَرْضُ بِكَثَافَتِهَا لَمْ يَظْهُرْ لَهَا نُورٌ كَمَا تَرَاهَا فِي الْلَّيلِ فَانْهَا مَقَابِلَةً لِلسموَاتِ وَ لَمْ يَظْهُرْ لَهَا نُورٌ لِعدَمِ كَثَافَةِ السموَاتِ وَ يَظْهُرُ نُورُهَا فِي الْقَمَرِ وَ الْكَوَاكِبِ لِكَثَافَتِهَا فَاذَا طَلَعَتْ مِنَ الْأَفْقِ لِوَفْرَضِ عدمِ الْأَرْضِ او عدمِ كَثَافَتِهَا رَأَيْتَهَا كَالْجُمْرَةِ لَا نُورٌ فِيهَا فَاذَا ظَهَرَتِ الْأَرْضُ ظَهَرَ نُورُ الشَّمْسِ فَأَوْجَدَ اللَّهُ سَبَّاحَانَهُ نُورَ الشَّمْسِ بِالْأَرْضِ مَعَ أَنَّ نُورَ الشَّمْسِ مَعَهَا وَ مَثَلًا أَخْرَى أَنْتَ سَمِيعٌ فِي ذَاتِكَ فَاذَا لَمْ يَقُعْ بِقَرْبِكَ صَوْتُ الشَّمْسِ مَعَهَا وَ مَثَلًا أَخْرَى أَنْتَ سَمِيعٌ فِي ذَاتِكَ فَاذَا لَمْ يَقُعْ بِقَرْبِكَ صَوْتُ لَمْ يَظْهُرْ سَمِعُكَ فَاذَا تَكَلَّمَ عَنْدَكَ مُتَكَلِّمٌ وَ جَدَ سَمِاعُكَ بِوْجُودِ الصَّوْتِ اَيْ وَجَدَ ظَهُورَهُ بِوْجُودِ الصَّوْتِ وَ لَمْ يَكُنْ سَمِاعُكَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مَعْدُومًا وَ اَنْتَمَا أَحَدُتُ حَالَ كَلَامِ الْغَيْرِ بِلِ شَرْطٍ وَ جُوْدَهُ فِي الظَّاهِرِ وَ تَعَلِّيَّهُ بِمَدْرَكِهِ وَ جُوْدُ مُدْرَكِهِ وَ شَرْطُ

وجود نور الشمس فى الارض وجود الارض مع انه قبل ذلك لم يكن معدوماً وامثال ذلك كثير كالكسر والانكسار وكسورتك فى المِرْءَةِ وغير ذلك وهذا معنى ان الله سبحانه واجدهم عليهم السلام بخلقه ولا ريب ان ايجاد الله تعالى لهم عليهم السلام بخلقه كما سمعت لا يساوى ايجاد الله تعالى للخلق بهم عليهم السلام اذلا فضيلة لهم عليهم السلام فى كون ايجادهم بالخلق بل قد يتوجه من هذا حصول النقص فى ظاهر حاجتهم الى من هو دونهم بخلاف كون ايجاد الخلق بهم فان فيه كمال الفضيلة ومعنى ايجاد الخلق بهم ان الله سبحانه خلق موآذ جميع من خلق وما خلق من فاضل اشعة انوارهم وخلق صور الخلق كلهم من هيئات اسوائهم واعمالهم هذا فى صور المؤمنين والملائكة والبيتين وما لحق بهم واما صور الكافرين والشياطين والمنافقين وما لحق بهم فمن هيئات خلاف اخواتهم واعمالهم وقد تقدم هذا المعنى فى مواضع من هذا الشرح .

فان قلت كيف تفرض مالم يكن فى الواقع وهو ان الله سبحانه واجدهم بخلقه فان هذا لا يكون لانه يلزم منه انهم يتکملون بمن دونهم مع انه لا دليل عليه قلت نعم قد كان هذا وهم كذلك يحتاجون لمن دونهم ويتکملون بهم الا ان حاجتهم الى من دونهم و تکملهم بهم ليس راجعا الى ذواتهم عليهم السلام لأن ذواتهم كاملة بل من دونهم محتاجون اليهم ومتکملون بهم و انما ذلك التکمل وتلك الحاجة راجعه الى ما يكون لهم و الى من ينتسب اليهم و ذلك كالشجرة فانها تحتاج الى الورق الذى لا يوجد ولا بقاء له الا بمدتها الا انها يحسن منظرها بوجود الورق و كالوزير فانه اذا صلحت رعيته كان بذلك وجها عند السلطان و اذا عصت رعيته الوزير كان ذلك مبعدا له عند السلطان وان لم يقع منه تقصير فكذلك هم عليهم السلام فانهم ينتفعون بصلاح شيعتهم فيما يرجع الى كونهم ذوى اتباع صالحين بصلاحهم و هو زيادة

و اسماؤكم في الاسماء

في حسن ظاهرهم بحيث يكون ذلك فضيلة لهم نسبية لا ذاتية كما مثلنا بالشجرة و الورق ولأجل هذا قالوا صلى الله عليهم لشيئهم اعينونا بورع و اجتهاد يعني اعينونا فيما تريدون مثا من الشفاعة و العقو و ترك حقوقنا فانكم اذا توّرّعتم و اجتهدتكم لم تحتاجوا الى ان تستشفع فيكم و قال صلى الله عليه و اله تنا حموا تناسلو فاتي مباء بكم الامم الماضية و القرون السالفة يوم القيمة ولو بالستقطط الحديث . فان قوله صلى الله عليه و اله مباء بكم الامم الماضية الخ مشعر بالانتفاع ولكنه كما قلنا لا يرجع الى تكميل ذواتهم بذلك بل يرجع الى بعض الاحوال الظاهرة منهم .

وقوله عليه السلام : و اسماؤكم في الاسماء

يراد منه بما ذكرت مما يعز على افدى اسماؤكم في الاسماء اي من بين الاسماء و الاسم انما وضع علامه للشيء قال في القاموس و اسم الشيء بالكسر والضم و سمة و سمة مثليين علامته انتهى . و ذكره في مادة سما تبيها على انه من السمو لامن الوسم و تفسيره ينافي تبيهه الا ان اختياره مادلا عليه تبيهه كما هو اختيار البصريين في الاشتقاد و التفسير مقتضى معنى الاسم و لذا جرت به طبيعته كما هو اختيار الكوفيين وهو اولى لمطابقة الاشتقاد للمعنى لأن الاسم انما وضع لتمييز المسمى فهو علامه له والعلامة من الوسم اليق بها من السمو لأن الرفعه المعتبرة لا يراد بها المسمى ولا فائدة في ان يراد بها الالفاظ و دليلهم بالجمع و التصغير لainهض بالحججه لانه اذا قام الاحتمال بطل الاستدلال و الاحتمال القائم المساوى بل الراجح لأجل صحة معناه هو انهم انما قال الصرفيون بأنهما يردان الاسماء الى اصولها غالباً بقى فيه غير الغالب ولا يقال ان غير الغالب لا يعارض الاستدلال لأننا نقول اذا رجعنا الى المعنى وكان معنا لامع البصريين و رجعنا الى السبب الموجب لكون

الجمع والتصغير يرددان الاسماء الى اصولها غالباً شهد بصدق غير الغالب و كان غالباً في مورده و ذلك لان شويكياً تصغير شايك مقلوب شائك انما لم يرده التصغير الى اصله لمعلومية اصله انه شائك^٩ و انما يردد ما كان اصله مجهولاً لان ما كان اصله في الغالب مجهولاً لولم يردد الى اصله في التصغير او التكسير لجهل اصله بخلاف ما كان اصله معلوماً فانه لا يجب مع احلهما الرد و ان جاز لاسرار في الوضع يطول بها الكلام اذ لا يمكن تبيينها الا بذلك كثير من الامثال ليتبين الحال و الاسم لما كان كثير الدوران في الكلام والاستعمالات و المحاورات و كان معلوماً الاصل بشهادة معناه و انه علامة على المسمى التي لا يناسب معناها الا الاخذ والاشتقاق من الوسم لامن السمو لم يغيره التصغير والتكسير لان التغيير لما لا يستعمل الا على هذه الهيئة خلاف الاصل و خلاف الاستعمال و خلاف المأнос ولو كان مجهولاً الاصل بحيث لو لم يردد الى اصله في بعض الاحوال لجهل اصله وجب ردة^{١٠} الى الاصل في التصغير و التكسير حفظاً لاصله و ان خالف غالب الاستعمال بحيث لو كان الرد مصادماً لغالب الاستعمال بحيث يحصل من الرد مجهولة الاستعمال ولو في بعض الاحوال وجب نصب قرينة لرفع هذا الاختلال ولما زال المحذور من جهل اصل الاسم و حصل المحذور من تغيير اصل سلاسة الاستعمال و خلاف المأнос ابقى على اصل استعماله لمعلومية اصل وضعه وهذا مع حسن و ظهور دليله موافق لمعناه فيجب المصير اليه و الشهرة ليست في مثل هذا الذي يخالف اصل معناه دليلاً اذ رب مشهور ولا اصل له وفي عيون الاخبار ومعانى الاخبار عن الرضا عليه السلام في تفسير بسم الله قال عليه السلام يعني أسم نفسى بسمة من سمات الله و هي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة هـ فتدبر هذا الحديث من حجة الله تعالى عليك هل

ابقى للسمو المدعى رسمأ او اثراً وايضاً سُئل عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصفي هـ ولاريب ان العالمة صفة للشيء والسمولا معنى له اما في المسمى ظاهر واما في اللفظ بان الاسم مرتفع على اخويه الفعل والحرف فاظهر في البطلان فاذا عرفت ما اشرنا اليه من اراده كون الاسم علامه للمسمى و وقفت على ما قررنا في اصول الفقه من ان بين الاسماء و المعاني مناسبة ذاتية لانه علامه للمسمى ومميز له فاذا كان الواضع عالم بالمناسبة و قادر اعليها كان العدول عنها الى عدمها فيما يريد تمييزه عن الاشتباه مخالفآ للحكمة ولاتقان الصنع لأن العالمة اذا كانت مناسبة لذى العالمة في مادتها وصورتها كانت دلالتها ذاتية وارتباطها ارتباطاً مع الموافقة فتكون أدلة في التعريف و اظهر في التمييز فان عشر عليها المخاطبون بذلك و الا فكان الواضع لم يهم الحكمة ولم يظلمها ولم يضع في غير ماجعلها مقتضية له فمن شاء اطلاعه على علل الاشياء واسبابها علمه ذلك بتفهيمه او بوضع القرآن له و الامارات و الا فهو يحيط من المخاطب في غير ما يريد منه من ايقاع الافعال موافقة لامر التسليم و الانقياد ومنه انه لا يسئل عمما يفعل وهم يستئلون على انه كما عرف كثيرا من خلقه و ترك كثيرا مما خلق على ابهامه على اكثر المكلفين لأن الانقياد و التسليم في حقهم خير لهم من التعريف في كثير من الاشياء لأن العباد خلقهم تعالى مختلفين منهم من يحسن تفهميه كما يحسن تكليفيه ومنهم من لا يحسن تفهميه وان حسن تكليفه .

فان قلت هذا انتما يتم على القول بان الواضع هو الله سبحانه واما على القول بان الواضع غيره فلا قلت لوقلنا بان الواضع غير الله لم يكن محذور في ان الالفاظ بينها وبين المعاني مناسبة ذاتية لأن الوضع لا يمكن الامتنان له قوة المعرفة التي لاتنقص عن المعرفة بالمناسبة و اعتبارها يدل على هذا انتما

وجدنا في اللغة و اشتراق الالفاظ بعضها من بعض و نظمها على ما يوافق الحكمة ما يبهر العقول مع ما عرفنا من قصورنا عن اکثر اسرارها ولا يكون ذلك الا ممن يقدر على المناسبة ويعرف كمال حسنها وشرفها على عدمها واذا كان قادرًا على العلم بها وعلى فعلها مع معرفته بانها اکمل و ادل على المطلوب و اوفق بالحكمة كان العدول عن ذلك نقصاً في الكمال وعدولاً الى الامال عن الحكمة لأن الاسماء في الحقيقة صفات المسميات فلولم يكن بين الصفة و موصوفها مناسبة ذاتية و مطابقة حقيقة لكان صفة زيد التي يطلب بها تمييزه تصلح لعمرو و اذا صلحت لعمرو كان وصف زيد بها للتمييز عن عمرو يزيد في التباسه بعمرو فافهم ولا يلزم على كون الواضح غير الله لو اريد المناسبة ان يعرفها غيره لوجود المماثل له فيعلم مراده لأن الشخص اذا صنع شيئاً قد تكون له ارادات و ملاحظات و مناسبات لا يعرفها غيره بل ربما لا يعرفها هو في وقتٍ اخر وهذا ظاهر لاشبهة فيه و اذا ثبت هذا قلنا لو فرضنا ان الواضح غيره تعالى يكون وضعه للمناسبة و لا يغير على اکثر اراداته غيره فلزم الواضح ان يعرف غيره ماعنى بالاسماء من المسميات بالترديد والتكرار حتى يعرفوا المقصود منها ولا يلزم تفهيم المناسبات لأن مطلوبه وهو التفهيم حاصل من دون تعريف المناسبات و معرفة المناسبات وان كان اکمل للمخاطبين لكنه لو التزمها في تفهيم المعانى لتعذر اکثرها على اکثر المخاطبين اذ ليس كلهم اولى افهام دقیقة و الباب عميقه على انا لازم بالواضح الا الله سبحانه وتعالى اخبر في كلامه الصدق بذلك فقال تعالى و علم ادم الاسماء كلّها و الجمجمة المحلّي بالالف و اللام يفيد العموم ثم اکد بكلها لثلايتهم العموم العرفي ثم عرضهم اى المسميات على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء و الجمجمة المضاف يفيد العموم

ليتطابق العَاتَانِ و يرتفع الاحتمال و لم يكن حينئذ أحدُ من الخلق يمكن ان يكون واسعاً فاخبر بانه تعالى علم ادم الاسماء كلها من جميع اللغات و الا لم يكن المعلم كل الاسماء وفي المجمع و تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه سُئل ماذا عَلِمَه قال الارضين و الجبال و الشعب و الاوية ثم نظر الى بساطٍ تحته فقال وهذا البساط مما عَلِمَه هـ و في تفسير العسكري عليه السلام عن السجادة عليه السلام عَلِمَه اسماءً كل شيء هـ . والحاصل من يزيد العلم لا يشك في ان الواضع هو الله فان الله سبحانه خالق كل شيء وقد بيّنا جميع هذا في فوائد الاصول من اراد البيان وقف عليه هناك .

والحاصل لما ثبت بالاشارة ان المراد من الاسماء هي العلامات المميّزات والصفات المعيّنات للسمّيات تبيّن لمن عرف المراد ان المراد بها الاعم من اللفظية و المعنوية لأن العلامة و التمييز يحصل بكلّ منها و الاسم كما يسمى صفة كما في قول الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف كذلك تسمى الصفة اسمأ كقول امير المؤمنين عليه السلام رواه الحسن بن سليمان الحلبي في المختصر قال رواه بعض علماء الامامية في كتاب منهج التحقيق الى سوء الطريق باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل معروف بحديث السحابة عنه عليه صلوات الله حين قال له سلمان و اصحابه يا امير المؤمنين كيف تملك و تعلم بهذه الاشياء قال عليه السلام اعلم ذلك بالاسم الاعظم الذي اذا كتب على ورق الزيتون والقى في النار لم يحرق وباسمائنا التي كتبت على الليل فاظلم و على النهار فاضاء واستثار و انا المحنة النازلة على الاعداء و انا الطامة الكبرى اسماؤنا مكتوبة على السموات فاقامت و على الارض فانسطحت و على الرياح فذرث و على البرق فلمع وعلى النور فسطع و على الرعد فخشع الحادي . فان المراد

بالاسم هنا الصفة كما تقول كتب اسم الشمس على وجه الأرض فاستنار يعني أن نور الشمس الذي هو صفتها حين أوقعه الله تعالى و اوجده على وجه الأرض استنار و كتب بمعنى اوجد و خلق كما قال تعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و ايدهم بروح منه عن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه و آله اذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه هـ . فيحضور هذا الملك الذي هو روح الإيمان يكتب الله الإيمان بواسطة فعل الطاعة اي يثبته في قلب المؤمن فيبيض و يستثير و بغيته يحضره الشيطان المقيض فيحضور ذلك الشيطان يكتب الله الكفر و النفاق بواسطة فعل المعصية الموجبة لذلك في قلب الكافر و المنافق وفي الكافي وتفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء اذا اذنب ذنبأ خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد و ان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قول الله عز وجل كلاماً ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون هـ . واما ان الكتابة بالملك بواسطة الطاعة وبالشيطان بواسطة المعصية فما رواه في الكافي في قوله تعالى بروح منه عنهما عليهمما السلام هو الإيمان هـ . اي ان روح الإيمان اي المكتوب به وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا و لقلبه اذان « اذنان ظ » في جوفه اذن ينفتح فيها الوسوس الخناس و اذن ينفتح فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك و ذلك قوله و ايدهم بروح منه هـ . و فعل الله تعالى انما هو بمقتضى الأسباب للفعل من تهيئة المكلف و ميله و ترجيحه للفعل و اخذه في الفعل و روى في المجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الآية يعني قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام سُئل رسول الله صلى

و اسماؤكم في الاسماء

الله عليه و آله عن شرح الصدر ما هو فقال نور^١ يقدهُ الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره و ينفع قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود و التجاھي عن دار الغرور و الاستعداد للموت قبل نزول الموت هـ . و في التوحيد و العياشى عنه «ع» ان الله تبارك و تعالی اذا اراد بعثة خيراً نکت في قلبه نکته من نور و فتح مسامع قلبه و وکل به ملکاً يسدده و اذا اراد بعثة سوءاً نکت في قلبه نکته سوداء و سدّ مسامع قلبه و وکل به شيطاناً يضليل ثم تلا هذه الآية هـ .

فإذا فهمت هذه الاخبار ظهر لك أن الايمان الذي يكتبه الله تعالى في قلب المؤمن هو النور الذي يستثير به قلبه فيكون باعثاً له على طاعة الرحمن و يكتب به الجنان و هو النکته البيضاء التي كتبها الله على يد ذلك الملك المسدّد له بواسطه طاعة المكلف حتى ايض قلبه و اتصف بالبياض و سُمِّي به وهو الايمان الذي كتب تعالى في قلب المؤمن فاذا عرفت هذا الكتب عرفت قوله عليه السلام و باسمائنا التي كُتِبَتْ على الليل فاظلم و على النهار فاضاء و استثار ولم يكتب على الليل على و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمه عليهم السلام و كذلك على النهار و ائمَّا كُتِبَتْ اسماؤهم التي هي صفاتهم و كذلك كُتِبَتْ على قلب المؤمن فاضاء و استثار و على قلب الكافر و المنافق فاظلم فان قلت كيف يظلم قلب المنافق و الكافر اذا كتبت عليه مع ان اسماءهم نور قلت ان استنارة القلب باسمائهم اذا قيل لها و ظلمته اذا لم يقبلها لأن الاسماء المراده هي ولایتهم و محبتهم و طاعتهم فاذا عرضت محبتهم و ولایتهم على القلوب و الليل و النهار مثلاً وغير ذلك قيل لها قلب المؤمن و النهار فاستضاء و استثارا و انكرها الليل و قلب المنافق و قلب الكافر فاظلمت وذلك ما اشار اليه تعالى بقوله بآياته فيه الرحمة و ظاهره

و اسماؤكم في الاسماء

١٩

من قبله العذاب فالباب هو على عليه السلام باب مدينة العلم باطنه الولاية
اى اذا قبلها من عرضت عليه و ظاهره يعني انكار ولايته من لا يقبلها و هو
العذاب فان قلت كيف يكون النور ظلمة و الرحمة عذاباً قلت هذا ظاهر فان
قبول النور نور و عدم قبوله ظلمة و قبول الرحمة رحمة و عدم قبولها
عذاب لانهما ضدان و مثال ذلك ما قال الشاعر :

ارى الاحسان عند الحريدين
وعند التدل منقصة و ذمـا
ك قطر الماء فى الاصداف دـر
و فى بطن الافاعى صار سـما

و حقيقة ولايتهم هي امثال اوامر الله و اجتناب نواهيه و ذلك هو الرحمة
و سبب الرحمة و هو الجنة و سبب الجنة و هو النور و سبب النور و هو
الخير كلـه و انكار ولايتهم هو ترك اوامر الله و فعل نواهيه و ذلك هـو
العذاب و سبب العذاب و هو النار و سبب النار وهو الظلمة و سبب الظلمة
و هو الشرـكلـه و الولاية المشار إليها و انكارها يجري كلـ منها في الاعتقادات
و الاعمال و الأقوال و قبولـها هو الخير خلقـه الله فطوبـي لمن اجرـاه على
يدـيه و انكارـها هو الشرـخلقـه الله فـويـل لمن اجرـاه على يـديـه فـكلـ ما تـسمـع
من كلـ خـيرـ و كلـ ما تـرى من كلـ خـيرـ و كلـ ما تـاجـدـ من كلـ خـيرـ الذي اعـنى
به ولايتـهمـ هي اسمـائهمـ التي كـتبـها اللهـ على الواحـ المـكـلفـينـ من اوـلـيـائـهـ منـ
الاعـتقـادـاتـ الصـحـيـحةـ كـتبـهاـ كـتبـ على الواحـ افتـدةـ اوـلـيـائـهـ مـعـارـفـهاـ وـ فـيـ قـلـوبـهـمـ
معـانـيـهـ وـ فـيـ نـفـوسـهـمـ صـورـهـاـ وـ فـيـ اـشـبـاسـهـمـ مـثـلـهـاـ وـ منـ الـاعـمـالـ الصـالـحةـ كـتبـهاـ
كـتبـ فيـ جـوـارـحـهـمـ صـوـرـهـاـ وـ فـيـ نـفـوسـهـمـ مـثـلـهـاـ وـ فـيـ قـلـوبـهـمـ معـانـيـهـ وـ منـ
الـاقـوالـ الطـيـبةـ كـتبـهاـ كـتبـ اـصـواتـهـاـ فـيـ السـتـهمـ وـ فـيـ اـذـانـهـمـ هـيـاـكـلـهـاـ وـ فـيـ
خـيـالـاتـهـمـ صـورـهـاـ فـاستـنـارتـ هـذـهـ الـلـوـاـحـ بـمـاـ جـرـتـ بـهـ اـقـلامـ الـحـقـ عـلـيـهـاـ منـ
اسـمـائـهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـمـ اـجـمـيعـهـمـ وـ هـوـ تـأـوـيلـ قـولـهـ تـعـالـىـ وـ اـشـرـقـتـ الـارـضـ

و اسماؤكم في الاسماء

بنور ربها و وضع الكتاب وكل ما تسمع من شرٌ وكل ما تجد من كل شرٍ الذي اعني به ترك ولابنهم وهو ولایة اعدائهم هى اسماء اعدائهم التي كتبها الله سبحانه على الواح المكلفين من اعدائهم بانكارهم لانواع ولایة محمد و اهل بيته صلی الله عليه و عليهم من الاعتقادات الباطلة و من الاعمال السيئة و من الاقوال المنكرة على تفصيل ما ذكرنا في حق اهل الحق و كل ما تسمع و ترى و تجد من خير او شر او حلو او مر او منير او مظلوم او حسن او قبيح في جميع الخلق من المكلفين و غيرهم من الحيوانات و النباتات والمعادن و الجمادات وما بين ذلك من البرازخ فهى اسماؤهم في كل محبوب و اسماء اعدائهم في كل مكروه كتبها العدل الحكيم باقلام الحق المستقيم على حسب قوابلها و ذلك قوله عزوجل انتا عرضنا الامانة على السموات و الارض و الجبال فايمن ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً ففي البصائر عن الباقي عليه السلام هي الولایة ابين ان يحملنها كفراً و حملها الانسان و الانسان ابو فلان هـ. وهو ابو الدواهى و في المعانى عن الصادق عليه السلام الامانة الولایة و الانسان ابو الشور و قول على عليه السلام هي الصلوة لان الصلوة هي صورة الولایة و الركن الاعظم من ظاهرها و من صورتها فما وجدت من جمال او رأيت او سمعت فهو اسمهم كُتب على ذلك الجميل و اسم ولایتهم و كذلك ما سمعت او رأيت او وجدت من نور او حلاوة او قوة او اعتدال او شفاء او دواء او اصابة او توفيق او غير ذلك من كل مستحسن في كل شيء فهو اسماؤهم و ولایتهم كتبت في ذلك الشيء بقوله لها و كل ما سمعت او رأيت او وجدت من اضداد ذلك كله في شيء فهو اسماء اعدائهم و ولایتهم و عداوة محمد و اهل بيته صلی الله عليه و اله كتبت في ذلك الشيء بانكاره لولایة

و اسماؤكم في الاسماء

٢١

محمد و آلـه صَلَّى الله عليه و آله و بقبوله لولـية اعدائهم التـى هـى انكار ولـية النـبـى و آلـه صـلـى الله عليه و آله فـما تـجـد من حـلاوة السـكـر فـهى اسـم من اسـمـاـئـهـمـ و ما تـجـدـ من مـرـورـةـ الصـبـرـ فـهـىـ اسـمـ منـ اسـمـاءـ اـعـدـائـهـمـ وـعـنـ اـنـسـ بنـ مـالـكـ قـالـ دـفـعـ عـلـىـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ عـلـىـ السـلـامـ اـلـىـ بـلـالـ دـرـهـمـاـ لـيـشـتـرـىـ بـهـ بـطـيـخـاـ قـالـ فـاشـتـرـيـتـ بـهـ فـاخـذـ بـطـيـخـاـ فـقـوـرـهـاـ فـوـجـدـهـاـ مـرـرـةـ فـقـالـ يـاـ بـلـالـ رـدـهـاـ اـلـىـ صـاحـبـهـ وـاـئـنـىـ بـالـدـرـهـمـ اـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـآلـهـ قـالـ لـىـ اـنـ اللهـ اـخـذـ حـبـكـ عـلـىـ الـبـشـرـ وـالـشـجـرـ وـالـثـمـرـ وـالـبـذـرـ فـمـاـ اـجـابـ اـلـىـ حـبـكـ عـدـبـ وـطـابـ وـمـاـ لـمـ يـجـبـ خـبـثـ وـمـرـ وـاـنـىـ اـظـنـ اـنـ هـذـاـ مـمـاـ لـاـ يـجـبـيـنـ اـخـرـجـهـ المـلـاـ فـىـ سـيـرـتـهـ قـالـ بـعـدـ هـذـاـ وـفـيـ دـلـالـةـ عـلـىـ اـنـ عـيـبـ الحـادـثـ اـذـ كـانـ مـمـالـاـ يـطـلـعـ بـهـ عـلـىـ عـيـبـ الـقـدـيمـ لـاـ يـمـنـعـ مـنـ الرـدـ اـنـتـهـىـ . وـفـىـ الاـخـتـصـاصـ بـسـنـدـهـ عـنـ قـبـرـ مـوـلـىـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ قـالـ كـنـتـ عـنـدـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ اـذـ دـخـلـ رـجـلـ فـقـالـ يـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ اـنـ اـشـتـهـيـ بـطـيـخـاـ قـالـ فـامـرـنـىـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـىـ بـشـرـاءـ الـبـطـيـخـ فـوـجـهـ بـدـرـهـمـ فـجـأـوـنـاـ بـثـلـاثـ بـطـيـخـاتـ فـقـطـعـتـ وـاحـدـةـ فـاـذـاـ هـوـ مـرـ فـقـلـتـ مـرـةـ يـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ فـقـالـ اـرـمـ بـهـ مـنـ النـارـ اـلـىـ النـارـ قـالـ وـقـطـعـتـ ثـانـىـ فـاـذـاـ هـوـ حـامـضـ فـقـلـتـ حـامـضـ يـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ فـقـالـ اـرـمـ بـهـ مـنـ النـارـ وـاـلـىـ النـارـ قـالـ فـقـطـعـتـ ثـالـثـ فـاـذـاـ هـوـ مـدـوـدـ فـقـلـتـ مـدـوـدـةـ قـالـ اـرـمـ بـهـ مـنـ النـارـ وـاـلـىـ النـارـ قـالـ ثـمـ ذـهـبـتـ بـدـرـهـمـ اـخـرـ فـجـأـوـنـاـ بـثـلـاثـ بـطـيـخـاتـ فـوـثـبـتـ عـلـىـ قـدـمـىـ وـقـلـتـ اـعـفـنـىـ يـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـنـ قـطـعـهـ كـاـنـهـ تـأـمـمـ بـقـطـعـهـ فـقـالـ لـهـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ اـجـلـسـ يـاـ قـبـرـ فـاـنـهـ مـأـمـوـرـةـ فـجـلـسـتـ فـقـطـعـتـ فـاـذـاـ هـىـ حـلوـةـ فـقـلـتـ حـلوـةـ يـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ فـقـالـ كـلـ وـاـطـعـمـنـاـ فـاـكـلـتـ ضـلـعاـ وـاـطـعـمـتـهـ ضـلـعاـ وـاـطـعـمـتـ الجـلـيسـ ضـلـعاـ فـالـفـتـ اـلـىـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـىـ فـقـالـ يـاـ قـبـرـ اـنـ اللهـ تـبارـكـ

و اسماً كم في الاسماء

وتعالى عرض ولايتنا على اهل السموات و اهل الارض من الجن والانس و الثمر و غير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب و ظهر و عذب وما لم يقبل منه خبث و ردى و نتن هـ. ومثل معناه ما في بشاره المصطفى بسنده الى ابي هريرة و ما في العلل بسنده عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام فهذه الحلاوة اسم ولايتهم اي صفتها و المرورة والحموضة و التدويد اسم ولایة عدوهم يعني انكار ولايتهم و المراد بهذه الفقرة الشريفة مثل ما قبلها يعني بما يعز على افدي اسماءكم من بين الاسماء فآن اسماءكم حبيبة عند جميع الخلائق من محظيهم و مبغضيهم علموا اولم يعلموا فان لم يعلموا فظاهر فانهم يحبون اكل السكر لحلوته و اكل المطاعم اللذيدة و شرب الماء البارد في ايام الصيف و لبس الثياب الحسنة و الذهب و الفضة و الجوادر النفيسة و امثال ذلك و الصفات الحسنة كالعلم و الشجاعة و الكرم و الحلم و العقل و ما اشبه ذلك ولا يعلمون ما هذه الصفات المحبوبة و من اين نشئت والى من انتسبت و يكرهون اصدادها وهي اسماء ساداتهم و كبرائهم و اسمائهم يلعن بعضهم بعضاً و ان علموا فكذلك فلا يرون صفة ولا حالاً من ائمتنا عليهم السلام الا و هو محظوظ عندهم و انما يعادونهم حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق و الحاصل ان اسماءهم التي اشار اليها منها ما ذكرنا من اسمائهم الصفاتية وما لم نذكر و منها اللفظية فانها مشتقة من اسمائهم تعالى يعني خلقها سبحانه من اسمائهم كما خلق صفاتهم و اسمائهم من صفاتهم الفعلية و اسمائهم كما خلق انوارهم اي وجوداتهم من نوره يعني النور الذي احدثه بنفس مشيته بغير واسطة غيره و نسبة اى نفسه تعالى و اقره في ظله فلا يخرج منه الى غيره وهذا يعني ما روى عن على بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابي عن من رسول الله صلى الله عليه

و أللهم إلّي ان قال قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي و برّياتي هذا
 محمد و انا الحميد المحمود في فعالى شفقت له اسماء من اسمي وهذا على
 وانا العلي العظيم شفقت له اسماء من اسمي وهذه فاطمة و انا فاطر السموات
 و الارض فاطم اعدائي من رحمتى يوم فصل قضائي و فاطم اوليائي عما
 يعذهم و يشينهم شفقت لها اسماء من اسمي و هذا الحسن و هذا الحسين
 و انا المحسن المجمل شفقت اسميهما من اسمى ال الحديث. فتأمل في هذا
 الحديث يظهر انه سبحانه يريد بالاسم ما هو اعم من اللّفظ ولو اراد خصوص
اللفظ لما قال تعالى و هذه فاطمة و انا فاطر السموات و الارض ولو اراد
خصوص المعنى لما علقه بالالفاظ ولكنه تعالى يريد الاسماء المعنوية
 و الاسماء اللفظية و هو المفهوم من احاديثهم الكثيرة ما ذكرنا و ما
 لم نذكر فيكون المراد بقوله عليه السلام و اسماؤكم في الاسماء على هذا
 ما ذكرنا في قوله «ع» ذكركم في الذاكرين من المعنيين احدهما ما
 ذكرنا هنا و الثاني الظرفية الظاهرة من «في» ثم ان اعتبرنا اللفظية في
اللفظية كانت اسماؤهم عليهم السلام في سائر الاسماء كالواحد في الاعداد
 و كال فعل في ما اشتق منه كضرب محركاً في الضرب و الصوت في الصدا
 و ما اشبه ذلك فان الاعداد متقومة بامثال الواحد المتكررة فيها و المصادر
 متقومة بمواذ افعالها وما فيها من الحروف كالضاد في المصدر مثل لاما في
 الفعل الذي هو ضرب محركاً يعني ان الضاد في المصدر مثل الضاد في الفعل
 والراء مثل للراء والباء مثل للباء فيه والصاد مثل للصوت مع انك ترى
 الواحد في الاربعة مثل الواحد والمادة في المصدر مثل مادة فعله والصاد مثل
 الصوت وكذلك هي في الاسماء كصورة المقابل للمرءاة في الصورة التي
 في المرأة وهكذا وكذلك اذا اعتبرنا المعنوية مع المعنوية على نمط واحد

والاصل في ذلك ما ثبت بالادلة القطعية من ان الظاهر صفة الباطن و ايته و دليله فهو مطابق والشهادة شاهد الغيب و سفيره قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنها الروبيّة فما فُقدَ في العبودية و جُدَّ في الروبيّة وما خَفِيَ في الروبيّة أُصِيبَ في العبودية قال الله تعالى سريرهم اياتنا في الأفاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك انتهى او كما قال وَانْ اعْتَبَرْنَا الْلُّفْظِيَّةَ فِي الْمَعْنَوِيَّةِ فهي باعتبار كونها محلّاً لمعنىتها بمنزلة كن في المكوّنات و ان اعتبرنا المعنوية في المعنوية فكاللفظية في اللفظية و ان اعتبرناها في اللفظية لم يجز ذلك الاعتبار الا مجازاً يعني باعتبار توسّط الاسباب المتعددة و الا لاحترق اللفظية و في الحديث ان الله سبعين الف حجاب و روى سبعمائة و روی سبعين و روی غير ذلك من نور و ظلمة لو كشف حجاب منها او لو كُشِفَتْ لاحرق سبعات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه او كما قال «ص» هـ . و اتّما فُلِّنَا ذلك كله لأنّ الصانع عزوجل واحد و الصنع واحد و المصنوع واحد او كواحد قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كُنْفِسٍ واحدة فلذا قلنا من عرف شيئاً من جميع جهاته فقد عرف الاشياء و الله سبحانه يرزق من يشاء بغير حساب .

قال عليه السلام :

و اجسادكم في الاجساد و ارواحكم في الارواح و افسكم في النفوس
و اثاركم في الآثار و قبوركم في القبور

اقول الجسد لغة هو الجسم او اخص منه وفي القاموس محرّكة جسم الانسان والجن و الملائكة و الزعفران و عجل بنى اسرائيل و الدم اليابس هـ . وفي مجمع البحرين قوله تعالى عجلأ جسداً اي ذا جسداً اي صورة لاحرakah

فيها إنما هو جسد فقط او جسداً بدناً ذا لحم و دم ثم قال و الجسد من الإنسان بدنـه و جـتهـ والجمع أجـسـادـ وفي كتاب الخـليلـ لا يـقالـ لـغـيرـ الإنسـانـ من خـلـقـ الـأـرـضـ جـسـدـ وـ كـلـ خـلـقـ لـيـأـكـلـ وـ لـاـشـرـبـ نـحـوـ المـلـائـكـةـ وـ الـجـنـ فـهـوـ جـسـدـ وـ عـنـ صـاحـبـ الـبـارـعـ لـاـيـقـالـ الـجـسـدـ الـأـلـلـحـيـوـانـ الـعـاقـلـ وـ هـوـ إـلـاـنـسـانـ وـ الـمـلـائـكـةـ وـ الـجـنـ وـ لـاـيـقـالـ لـغـيرـهـ جـسـدـ اـنـتـهـىـ . وـ قـالـ فـيـ القـامـوسـ الـجـسـمـ جـمـاعـةـ الـبـدـنـ اوـ الـأـعـضـاءـ مـنـ النـاسـ وـ سـائـرـ الـأـنـوـاعـ الـعـظـيمـةـ الـخـلـقـ كـالـجـسـمـانـ بـالـضـمـ الـجـمـعـ اـجـسـامـ وـ جـسـومـ اـنـتـهـىـ . وـ فـيـ مـجـمـعـ الـبـحـرـيـنـ تـكـرـرـ فـيـ الـحـدـيـثـ ذـكـرـ الـجـسـمـ قـبـلـ هـوـ كـلـ شـخـصـ مـدـرـكـ وـ فـيـ كـتـابـ الـخـلـيلـ نـقـلاـ عـنـهـ الـجـسـمـ الـبـدـنـ وـ اـعـضـاؤـهـ مـنـ النـاسـ وـ الدـوـاتـ وـ نـحـوـ ذـكـرـ مـاـ عـظـمـ مـنـ الـخـلـقـ وـ عـنـ أـبـىـ زـيـدـ الـجـسـمـ الـجـسـدـ وـ كـذـلـكـ الـجـسـمـانـيـ وـ الـجـهـنـانـيـ وـ قـدـ مـرـ فـرـقـ بـيـنـهـمـ فـيـ كـلـامـ الـأـصـمـعـيـ فـيـ جـنـ وـ الـجـسـمـ فـيـ عـرـفـ الـمـتـكـلـمـينـ هـوـ الطـوـبـيـ الـعـرـيـضـ الـعـمـيقـ فـهـوـمـاـ يـقـبـلـ الـقـسـمـةـ فـيـ الـأـبـعـادـ الـثـلـاثـةـ اـنـتـهـىـ . وـ كـلـامـ الـأـصـمـعـيـ الـذـيـ اـشـارـ إـلـيـهـ هـوـ الـجـهـنـانـ الـشـخـصـ وـ الـجـسـمـانـ الـجـسـمـ هــ .

أقولـ هـذـاـ بـعـضـ ماـ ذـكـرـهـ اـهـلـ الـلـفـةـ وـ غـيرـهـ مـنـ هـذـاـ النـوعـ وـ الـمـعـرـوفـ الـمـحـصـلـ مـنـ كـلـامـ اـهـلـ الـلـفـةـ وـ الـعـلـمـاءـ وـ الـمـفـسـرـينـ انـ الـجـسـدـ هـوـ جـسـمـ الـحـيـوـانـ الـظـاهـرـ الـمـشـاهـدـ وـ قـدـ جـرـىـ اـصـطـلـاحـ اـهـلـ الصـنـاعـةـ الدـائـرـ عـلـىـ السـتـهـمـ فـيـ مـحـاـوـرـاـتـهـمـ انـ الـجـسـدـ هـوـ الـمـعـدـنـ كـالـمـعـادـنـ السـبـعـةـ الـذـهـبـ وـ الـفـضـةـ وـ الـرـصـاصـينـ وـ الـنـحـاسـينـ وـ الـزـيـقـ وـ كـأنـ اـطـلاقـ الـجـسـدـ فـيـ اـصـلـ الـلـفـةـ عـلـىـ جـسـمـ الـحـيـوـانـ مـنـ حـيـثـ كـوـنـهـ لـاـرـوـحـ فـيـ اـغـلـبـيـ اوـ فـيـمـاـ تـأـخـرـ مـنـ لـغـةـ الـعـربـ وـ الـأـفـيـطـلـقـ عـلـىـ غـيرـهـ كـمـاـ ذـكـرـ فـيـ القـامـوسـ فـيـ اـطـلاقـهـ عـلـىـ الزـعـفـانـ وـ كـاستـعـمالـهـ فـيـ ذـيـ الـرـوـحـ كـفـوـلـكـ جـسـدـ زـيـدـ وـ مـنـهـ مـاـ فـيـ هـذـهـ الـزـيـارـةـ الشـرـيفـةـ الـأـلـأـنـ يـقـالـ اـنـمـاـ يـطـلقـ عـلـىـ ذـيـ الـرـوـحـ مـنـ حـيـثـ هـوـ بـدـونـ رـوـحـ اـيـ يـرـادـ بـهـ عـنـ اـطـلاقـ غـيرـ الرـوـحـ لـاـرـوـحـ

وأجسادكم في الأجساد

ولـ المركب منهما ولـ عـ لـ اـ خـ تـ صـ اـ صـ اـ أـ هـ لـ الـ صـنـاعـةـ بـهـ فـيـ الـ مـعـاـدـنـ مـنـ هـذـاـ الـ قـبـيلـ اـمـاـ
لـ اـنـهـاـ لـ اـ رـوـاحـ فـيـهاـ اوـ لـ اـنـهـمـ فـرـضـوـاـ نـاقـصـهـاـ كـالـرـصـاصـينـ وـالـنـحـاسـينـ وـمـتـوـسـطـهـاـ
كـالـفـصـفـةـ وـ كـالـزـيـقـ وـ تـائـثـهـاـ كـالـذـهـبـ بـالـسـيـسـةـ إـلـىـ الـ اـكـسـيرـ الـذـيـ يـكـمـلـهـاـ كـالـسـتـةـ
اـوـلـ اوـ يـجـعـلـهـاـ مـكـمـلـةـ لـغـيرـهـاـ كـالـذـهـبـ كـالـاجـسـادـ مـنـ غـيرـ اـرـوـاحـ وـ الـرـوـحـ
هـوـ الـاـكـسـيرـ وـ لـ عـ لـ اـ خـ تـ صـ اـ صـ اـ اـصـحـابـ الـافـلاـكـ بـالـجـسـمـ للـطـافـهـاـ كـالـارـوـاحـ
اوـ لـ فـرـضـ مـلـازـمـةـ نـفـوسـهـاـ لـهـاـ عـلـىـ الدـوـامـ كـمـاـ هـوـ رـأـيـ اـهـلـ الـطـبـيـعـةـ وـ جـرـىـ
اصـطـلـاحـ الـمـسـلـمـينـ مـنـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ لـكـونـ كـلـامـهـمـ مـعـهـمـ فـيـ مـطـلـقـ تـلـكـ الـأـجـرـامـ
وـ اـمـاـ الـجـسـمـ بـقـوـلـ مـطـلـقـ فـهـوـ الـمـتـحـيـزـ الـذـيـ يـقـبـلـ القـسـمـةـ فـيـ الـجـهـاتـ الـثـلـاثـ
وـ اـمـاـ مـطـلـقـ بـسـيـطـ اـيـ لـاـتـرـكـيـبـ فـيـهـ كـمـاـ قـبـيلـ وـهـذـاـ يـسـمـيـ جـسـمـاـ مـنـ حـيـثـ
جـوـهـرـهـ وـ ذـاتـهـ وـ يـسـمـيـ هـيـوـلـىـ مـنـ حـيـثـ قـبـولـهـ لـلـصـورـةـ الـنـوـعـيـةـ وـ اـمـاـ تـعـلـيمـيـ وـ هـوـ
ماـ يـعـتـبـرـ فـيـ الـمـقـدـارـ خـاـصـةـ سـمـوـهـ بـذـلـكـ لـانـهـمـ يـعـلـمـونـ فـيـ اـوـلـادـهـمـ الـهـنـدـسـةـ
الـتـىـ الـحدـودـ وـ الـخـطـوـطـ لـاـغـيـرـ وـ اـمـاـ طـبـيـعـيـ لـتـعـلـقـ الـبـحـثـ فـيـهـ مـنـ حـيـثـ
الـطـبـيـعـةـ وـ اـحـادـيـثـ اـهـلـ الـعـصـمـةـ عـلـيـهـمـ الـسـلـامـ وـ اـدـعـيـتـهـمـ تـارـةـ يـسـتـعـمـلـ فـيـهـاـ
اـجـسـامـهـمـ وـ تـارـةـ اـجـسـادـهـمـ وـ تـارـةـ اـجـسـامـهـمـ وـ تـارـةـ اـجـسـامـهـمـ يـدـلـ
اـجـسـادـهـمـ وـ لـهـمـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـمـ فـيـ مـخـاطـبـاتـهـمـ لـمـكـلـفـيـنـ اعـتـباـراتـ لـاـيـطـلـعـ عـلـىـ
كـلـهـاـ اـلـاـهـ وـ الـمـعـرـوفـ عـنـدـ مـنـ يـعـرـفـ شـيـئـاـ مـنـ لـغـاتـهـمـ سـلـامـ الـلـهـ عـلـيـهـمـ اـنـ
الـاجـسـادـ يـطـلـقـ فـيـ مـقـابـلـةـ اـرـوـاحـ وـ اـجـسـادـ فـيـ اطـلاقـهـاـ اـعـمـ مـنـ ذـلـكـ وـ اـشـيـاـجـ
كـالـاجـسـادـ وـ اـرـوـاحـ كـالـاجـسـادـ .

وـ اعـلـمـ وـ قـقـكـ اللـهـ اـنـ اـلـاـنـسـانـ لـهـ جـسـدـاـنـ وـ جـسـمـاـنـ فـاـمـاـ الـجـسـدـ اـوـلـ فـهـوـ
مـاـ تـأـلـفـ مـنـ الـعـنـاـصـرـ الـزـمـانـيـةـ وـ هـذـاـ الـجـسـدـ كـالـثـوـبـ يـلـبـسـهـ اـلـاـنـسـانـ وـ يـخـلـعـهـ
وـ لـاـلـلـهـ لـهـ وـ لـاـ الـمـ وـ لـاـ طـاعـةـ وـ لـاـ مـعـصـيـةـ اـتـرـىـ اـنـ زـيـدـاـ يـمـرـضـ وـ يـذـهـبـ جـمـيـعـ
لـحـمـهـ حـتـىـ لـاـيـكـادـ يـوـجـدـ فـيـ رـطـلـ لـحـمـ وـ هـوـ زـيـدـ لـمـيـتـغـيـرـ وـ اـنـتـ نـعـلمـ قـطـعاـ

ببديهتك ان هذا زيد العاصي ولم تذهب من معاصيه واحدة ولو كان ما ذهب منه او لـه مدخل في المعصية لذهب اكثـر معاصيه بذهب محلـها ومصدرها وهذا مثلاً زـيد المطـيع لم تذهب من طاعاته شـيء اذ لا يربط لها بالذهب بوجه من الوجه لا وجه عـلـية ولا وجه مصدرـيـة ولا تعلـق ولو كان الذهب من زـيد الذهب بما يخصـه من خـير و شـر و كـذا لو عـفـن و سـمـن بعد ذلك هو زـيد بلا زيادة في زـيد بالسمـن و لـانقصـان فيه بالضعف لا في ذاتـه ولا في صـفاتـه ولا في طـاعة ولا في معـصـية و الحـاصل هذا الجـسـد ليس منه و اـنـما هو فيه بمنزلـة الكـثـافة في الحـجـر و القـلـى فـانـهما اذا أـذـيـبا حـصـل زـجاج و هذا الزـجاج بـعـينـه هو ذـاك الحـجـر و القـلـى الكـثـيفـانـ لما ذـاب زـالـت عنـه الكـثـافة و لـيـسـتـ من الارـضـ فـانـ الارـضـ لـطـيفـةـ شـفـافـةـ و اـنـماـ كـثـافـتهاـ منـ تـصادـمـ العـناـصـرـ الـاتـرـىـ المـاءـ اذاـ كانـ سـاـكـنـاـ كـانـ صـافـيـاـ تـرىـ ماـ تـحـتـهـ فـاـذاـ حـرـكـتهـ لـمـ تـرـ ماـ فـيـهـ وـ هـوـ يـتـحـركـ لـتـصادـمـ بـعـضـ اـجـزـائـهـ بـعـضـ مـعـ قـلـيلـ مـنـ الـهـوـأـ فـكـيـفـ بـتـصادـمـ الطـبـائـعـ الـارـبعـ وـ هـذـاـ الجـسـدـ كـالـكـثـافـةـ فـيـ الحـجـرـ وـ القـلـىـ لـيـسـتـ مـنـ ذاتـهـاـ وـ مـثـالـ اـخـرـ كـالـثـوبـ فـانـ هـوـ الـخـيـوطـ الـمـنـسـوـجـةـ وـ اـمـاـ الـاـلـوـانـ فـهـيـ اـعـرـاضـ لـيـسـتـ مـنـ يـلـپـسـ لـوـنـاـ وـ يـخـلـعـ لـوـنـاـ وـ هـوـ وـ لـعـلـ قولـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ جـوـابـهـ لـلـاعـرـابـيـ فـيـ النـفـسـ الـحـسـيـةـ الـحـيـوانـيـةـ يـشـيرـ إـلـىـ ذـلـكـ حـيـثـ يـقـولـ فـاـذاـ فـارـقـتـ عـادـتـ إـلـىـ مـاـمـنـهـ بـدـئـتـ عـودـ مـماـزـجـةـ لـأـعـوـدـ مـجاـوـرـةـ فـتـعـدـ صـورـتـهاـ وـ يـيـطـلـ فـعـلـهـاـ وـ وجـوـدـهـاـ وـ يـضـمـحـلـ تـرـكـيـبـهـاـ.ـ حـيـثـ صـرـحـ بـعـدـ صـورـتـهاـ وـ بـطـلـانـ وـ جـوـدـهـاـ وـ اـضـمـحـلـالـ تـرـكـيـبـهـاـ.

وـ اـمـاـ الجـسـدـ الثـانـيـ فـهـوـ الجـسـدـ الـبـاقـيـ وـ هـوـ الطـيـنـةـ التـىـ خـلـقـ مـنـهـ وـ يـبـقـىـ فـيـ قـبـرـهـ اـذـ اـكـلـتـ الـارـضـ الجـسـدـ العـنـصـرـيـ وـ تـفـرـقـ كـلـ جـزـءـ مـنـهـ وـ لـحـقـ باـصـلهـ فـالـنـارـيـةـ تـلـحـقـ بـالـنـارـ وـ الـهـوـأـيـةـ تـلـحـقـ بـالـهـوـأـ وـ الـمـائـيـةـ تـلـحـقـ بـالـمـاءـ وـ التـرـايـيـةـ تـلـحـقـ بـالـتـرـابـ يـبـقـىـ مـسـتـدـيرـاـ كـمـاـ قـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ قـدـ قـالـ

على عليه السلام في النفس النامية النباتية فإذا فارقت عادت إلى ما منه بُدِئَتْ عود مماثلة لا عود مجاورةٍ وعنى بها هذا الجسد المنصرى الذى ذكرنا وأما الثاني الباقى هو الذى ذكره الصادق عليه السلام تبقى طبنته التى خلق منها فى قبره مستديرة اي مترتبة على هيئة صورته اجزاء رأسه فى محل رأسه و اجزاء رقبته فى محلها و اجزاء صدره فى محله و هو تأويل قوله تعالى و ما منا إِلَّا هُنَّ مَعْلُومٌ وهذا الجسد هو الانسان الذى لا يزيد ولا ينقص يبقى فى قبره بعد زوال الجسد العنصرى عنه الذى هو الكثافة والاعراض فإذا زالت الاعراض عنه المسماة بالجسد العنصرى لم تره الابصار الحسية ولهذا اذا كان رميماً و عدم لم يوجد شيء حتى قال بعضهم انه يعدم وليس كذلك وإنما هو فى قبره إلا أنه لم تره ابصار اهل الدنيا لما فيها من الكثافة فلاترى إلا ما هو من نوعها و لهذا مثل به الصادق صلوات الله عليه بأنه مثل سحالة الذهب فى دكان الصائغ يعني ان سحالة الذهب فى دكان الصائغ لم تره الابصار فإذا غسل التراب بالماء وصفاه استخرجها كذلك هذا الجسد يبقى فى قبره هكذا فإذا أراد الله سبحانه بعث الخلائق امطر على كل الأرض ماء من بحرٍ تحت العرش ابرد من الثلج و رأته كرائحة المني يقال له صاد وهو المذكور في القرآن فيكون وجه الأرض بحراً واحداً فيتموج بالرياح وتتصفي الأجزاء كل شخص تجتمع أجزاء جسده في قبره مستديرة اي على هيئة بنيته في الدنيا أجزاء الرأس ثم تتصل بها أجزاء الرقبة ثم تتصل أجزاء الرقبة بأجزاء الصدر و الصدر بالبطن و هكذا و تمازجها أجزاء من تلك الأرض فينمو في قبره كما تنمو الكعامة في نيتها فإذا نفخ اسرافيل في الصور تطأيرت الأرواح كل روح إلى قبر جسدها فتدخل فيه فتنشق الأرض عنه كما تنشق عن الكعامة فإذا هم قيام ينظرون وهذا الجسد الباقى هو من

ارض هورقلبا وهو الجسد الذى فيه يحشرون ويدخلون به الجنة او النار .
فإن قلت ظاهر كلامك ان هذا الجسد لا يبعث وهو مخالف لما عليه اهل
الاسلام من انها تبعث كما قال تعالى وان الله يبعث من في القبور .

قلت هذا الذى قلت هو ما يقوله المسلمون قاطبة فانهم يقولون ان الاجساد
التي يحشرون فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها ولكنها تصفي من الكثورة
والاعراض اذا الجماع من المسلمين منعقد على انها لا تبعث على هذه الكثافة
بل تصفي فبقيت صافية وهي هي بعينها وهذا الذى قلت و اياته اردت فان
هذه الكثافة تفني يعني تلحق باصلها و لا تعلق لها بالروح و لا بالطاعة
و المعصية ولا باللذة والالم ولا احساس لها واما هي في الانسان بمنزلة ثوبه
و هذه الكثافة هي الجسد العنصري الذي عنيت فافهم و ماورد عن اهل
البيت من ان اجسادهم الآن رفت الى السماء فان الحسين عليه السلام لو نُيُّش
في اول دفنه لرئي والآن لم ير واما هو الان معلق بالعرش ينظر الى زواره
الى آخر معنى ماروى فمحمول على مفارقة الاجساد العنصرية التي هي البشرية
للاجساد الاصلية فلم تدركها بعد مفارقة البشرية ابصار اهل الدنيا وقد تقدم
فراجع .

واما الجسمان فالاول هو مانخرج به الروح و هو مع الروح و يفارق
الجسد الباقى و الموت يحول بينهما و هو مع الروح في جنة الدنيا عند
المغرب و تأتي فيه الى وادي السلام و تزور فيه بيته و محل حفرته و روح
المنافق مع ذلك الجسم في نار الدنيا عند مطلع الشمس و عند غروبها تأوى
فيه الى برهوت و تسري فيه في وادي الكبريت في المركبات المسخوطات
الملعونات و ذلك حال الفريقين الى نفحة الصعق ثم تبطل الارواح فيما بين
النفختين و تبطل كل حرفة من الافلاك و من كل ذى روح و نفس حيوانية او نباتية

وذلك مدة اربعمائة سنة ثم يبعثون في الاجسام الثانية و ذلك لأن تلك الاجسام تصفى وتذهب كثافتها وهي الاجسام الاولى كما قلنا في الاجسام حرف بحرف ويحشرون في الاجسام الثانية وهي هذه التي في الدنيا بعينها لا غيرها والالذهب معها ثوابهم و عقابهم ولكن هذا الجسم الذي في الدنيا هو بعينه هذا المرتى لطيف وكيف فاما الكثيف فيصفي وتفنى كثافته التي سميّناها الجسد الاول العنصري ويقي لطيفه في قبره وهو الجسد الثاني الباقي و اما اللطيف فيظهر به في البرزخ وهو مركب الروح وهيكلها إلى نفحة الصور فيصفي و تذهب كثافته التي سميّناها جسمًا اوّلًا ويقي لطيفه في الصور في ثلاثة مخازن و تذهب الكثافة بالتصفيه من ثلاثة مخازن وهذه الستة المخازن في ثقبة تلك الروح فتأتي الروح بما في المخازن الثلاثة العليا اذا نفح اسرافيل نفحة النشور وتنزل إلى القبر وتلتج بما معها في ذلك الجسد اللطيف فيحشرون و اعلم بذلك لو وزنت هذا الجسد في الدنيا و صفي بعد الوزن حتى ذهب منه الجسد العنصري ويقي الجسد الباقي الذي من هورقليا ثم وزنته وجدته لم ينقص عن الوزن الأول قدر حبة خردل لأن الكثافة التي هي الجسد العنصري عرض والاعراض لا تزيد في الوزن دخولاً ولا تنقص خروجاً فلاتتوهم ان المحسور والمثاب والمعاقب شيء غير ما هو موجود في الدنيا و ان غير وصفى بل هو والله هذا بعينه وهو غيره بالتصفيه والكسر والصوغ كما قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلاهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج للطبرسي وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام و ابن ابي العوجاء يسأل ابا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثيل لي في ذلك شيئاً من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلاً أخذ لينة فكسرها

ثم ردّها في ملبنها فهى هي و هي غيرها و في تفسير على بن ابراهيم قيل لابي عبدالله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها و صيرتها تراباً ثم ضربتها في القالب اهي كانت انما هي ذلك و حدث تغير آخر و الاصل واحد هـ . فيبين عليه السلام ان هذه الجلود المبدلة غير جلودهم وهي جلودهم فالمحايرة مغايرة صفة فكذلك مانحن فيه فان الجسد الذي في الدنيا المرئى بعينه هو المحسور بعد التصفية كما ذكرناه مكرراً فاذا فهمت ما ذكرنا فاعلم ان المراد بالاجساد المذكورة الاجساد الباقية لا الاجساد العنصرية التي هي نفس الكثافة لأن هذه ليست شيئاً معتبراً في حقيقة الاجساد الا كاعتبار العصف في الحب و قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يراد به انه تعالى خلق الانسان من نطفة امشاج اي من نطفة ابيه ونطفة امه و تلك النطفة خلقها تعالى من صفة الغذاء وخلق تعالى الغذاء من صفة التراب فكان هذا التراب الظاهر المعروف هو محل قوى العناصر و مطرح اشعة الكواكب الحاملة لقوى طبائعها الحاملة لاشعة نفوسها فالوجود الفائض بفعل الله تعالى من كتم غيب الامكان كامن في جواهر الوجود و هي مجتمع ذلك الوجود الفائض بقوابله و انفعالاته وهذه الجوادر كامنة في رقائق تنزلاته المعبر عنها بورق الاس الأخضر و هي كامنة في الصور النفسية المعبر عنها بالذر و عالم الاظلة و هذه كامنة في الطبائع و الهيولى المتقومة في ظهورها بالاشباح و هذه كامنة في طبائع الكواكب و نفوسها و تؤدي الكواكب ما استودعها بمن جعله الله سبحانه قائماً عليها و مدبراً لها و كيلاً على نفوسها و افعالها و حرکاتها و جميع ما يراد منها بخلقها من الملائكة المدبرة امرها في احكام العلية و امر مطارح اشعتها و احكام سببها و امر مسببات مواليها

الى مطارحها من التُّرَابِ و المعادن و النبات و الحيوانات ثم من الاغذية و النُّطُفَ الى أن ت تكون الاجساد من العناصر و هي اکمام الاجساد الباقيه و هي مراكب الاجسام المحاملة للارواح فإذا قيل الاجساد يراد منها الباقيه لافانية العرضية التي صحبت ادم عليه السلام عند نزوله من الجنة و لزتم ذريته لمحل الخطايا و التقصيرات و اما الائمه عليهم السلام فما لحقهم ذلك الا مجازاً لاجل اهل التقصيرات ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً و بهذا يظهر لك جواب ما قيل انه قد ثبت عن الصادق عليه السلام ما معناه ما ذهب مال في بَرٍ او بحرٍ الا وله في حق و لا صيد صيند في بَرٍ او بحرٍ الا بتركِ الذكرِ ذلك اليوم فكيف هذا و قد قُتل الائمه عليهم السلام و تُهْبَط اموالهم و الجواب ما اشرنا اليه ان ما لحقهم من ذلك فليس على الحقيقة و انما هو على المجاز حيث انضم اليهم و احتسب عليهم من ضعفاء شيعتهم و محبيهم اهل المعاصي و الذنوب و التزموا عليهم السلام بتقصيرات محبيهم فللحقهم ما سمعت و يتحمل ان يراد بالاجسد الاعم فارادة الفاني لكونه حاملاً للباقي والحاصل الامر الجامع لهذه الفقرات شيء واحد و هو ان اجسادهم عليهم السلام في اجساد ما سواهم كالسراج في اشعته و عکوسات الاشعة من الاظلة الازمة لها التي هي امثلة اجساد اعدائهم و ارواحهم في ارواح من سواهم و نفوسهم في نفوس من سواهم بنسبة واحدة هذا على ظاهر الحال و الا فالامر اعظم من هذا لما ذكرنا مراراً فيما تقدم مما روی عنهم صلی الله عليهم ان قلوب شيعتهم خلقت من فاضل اجسامهم يعني ان قلوب شيعتهم خلقت من اشعة اجسامهم و من عرف هذا و تبین له ان وُقِقَ له ان قلوب شيعتهم المدركة للكلليات نسبتها في نوريتها اجسامهم صلی الله عليهم كنسبة الواحد الى السبعين و هذه نسبة الشّعاع الى المنير فإذا غمض عليك هذا فاعتبر بما

روى عن سيد الشهداء عليه السلام لعن الله قاتلهم و ظالمه ان رأسه الشريف يقرأ القرآن وهو على رأس السنان حتى سمع يقول ام حبيب ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً . فاسألك بالله هل تعرف من نفسك انك اعلم بكتاب الله و بمعناه و ظاهره و باطنه و تأويله من رأس الحسين عليه السلام و هو جزء حسيمه ام لا فان قلت اجد في نفسي ذلك فلست من شيعتهم و محببهم و العياذ بالله و ان قلت لا اجد ذلك فذلك ما قلت لك الا ان المخاطبات وما يجري مجرها من الادعية والزيارات تجري على المتعارف فلذا قلنا ان اجسادهم عليهم السلام في اجساد من سواهم كالسراج في آشعته و الامر الواقع ان اجسادهم في اجساد من سواهم كجسم الشمس في شعاع القمر يعني مثل ما هو اربعة الاف و تسعمائة في واحد من افراد ذلك العدد ثم ان المعنى هنا مثل ما تقدم في نظائره في الفداء يعني بابي انت و امي و نفسي و اهلى ومالي افدى اجسادكم في الاجساد اي ما بين الاجساد اعني بما هو عزيز على حبيب لدی و ابدله و قاية لا جسادكم من كل مجذور و مکروه على كل حال يوافق مرادكم فعلى هذا المعنى من قال ذلك من شيعتهم وزائرهم غير عامل بما امرؤا به كذبوه في ما يدعوه الا ان يتتجاوزوا و يتركوا حقهم فان ذلك اليهم لأن الاعمال الصالحة بالنية المخلصة على نهج ولايتهم و ولایة اوليائهم و البراءة من اعدائهم و من رضى بفعالهم واقواهم الى يوم القيمة هي جعل نصرتهم و المجاهدة بين ايديهم لاعدائهم الظاهرة و الباطنة بل كل نصرتهم و قايتها عن كل ما يكرهونه نعم لو قال ذلك بنية التوبة او متلبساً بالندم او بالخصوص والحياة معترضاً في نفسه بالتصير قبلوا منه هديه فيتصدق بثلثه على شيعتهم المستحقين فان تمكّن ان يجعل هذا الثالث الذي تصدق به من هديه مواحة لهم بذلك المطلوب والغاية والا فتعارف

وهو اقل المجزى و ثلث من ذلك الهدى يهديه اليهم صلى الله عليهم و هو التسليم لهم و الرد عليهم و التفويض اليهم كما تضمنته الزيارة التي رواها الشيخ رحمة الله في المصباح في شهر رجب التي اولها الحمد لله الذي اشهدنا مشهد اولياته في رجب الى ان قال فيها انا سائلكم و امليكم فيما اليكم التفويض و عليكم التعويض فيكم يجبر المهيض و يشفى المريض و عندكم ما تزداد الاراحم وما يغيب انی برسركم مؤمن ولقولكم مسلم الخ . ومن ذلك الاعتماد والاتكال كما في الدعاء المنقول عن السيد رضي الدين على بن موسى بن طاوس قدس الله سره عن الحجة عليه السلام اللهم ان شيعتنا حلقوا منا من فاضل طينتنا و عجّنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتکالاً على حسناً و ولنا يوم القيمة امورهم ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات اكراماً لنا و لانفاصصهم يوم القيمة مقابل اعدائنا و ان خفت موازينهم فثقلها بفضل حسناتنا انتهى . فافهم الاشارة واتخذها بشاره .

و اعلم مع ما سمعت انه قد جاعت الاخبار الصحيحة عنهم عليهم السلام ان الله سبحانه لا يتجاوز ظلم ظالم وجاء ايضاً انه لا ينجي الا العمل الصالح مع عفو الله وغير ذلك فتخلى من التنافى من غير انكار فان الانكار هو الكفر وعليك فيما اشكل عليك الرد عليهم فان الرد عليهم نصفه من الاعتماد والاتكال والنصف الآخر من ثلث الهدى الباقى وهو الذى تأكل منه ولكن لا تأكل منه الا ان تذكر اسم الله عليه اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليةت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فباحت الاشياء الى واعزها لدى افدى اجسادكم من بين الاجساد و اخصها لشرها و عليتها وبقائها و تأصلها و تقدسها و طهرها اذ كل ماسوها من جميع الاجساد بل و النفوس ناقص من حيث الرتبة في كل مقام هذا كله على ظاهر الحال ولو سلكت طريق التأويل و ظاهر الظاهر جاز لك ان

^{تُرِيدُ بِالْجَسَادِ الْمَفْدِيَةَ مَا لَهُمْ مِنْ أَجْسَادٍ غَيْرُهُمْ فَإِنْ حَقَّتِ اجْسَادُ مَاسُوا هُمْ لَهُمْ وَهُمْ أَوْلَى بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَلْبِسُونَ مَا شَاءُوا وَيَخْلُعُونَ مَا شَاءُوا فَهُمْ أَوْلَى بِهِ بِجَسَدٍ زَيْدٍ مِنْهُ لَانَّ ذَلِكَ الْجَسَدَ مِنْ شَعَاعِهِمْ اعْطَوْهُ زِيَادًا عَارِيًّا فَهُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْ زِيَادٍ لَانَّ الْمَادَّةَ لَهُمْ وَمِنْهُمْ وَقَدْ تَقْدَمَتِ الْاِشْارةُ إِلَى هَذَا مِرَارًا فَرَاجِعٌ وَأَنَّمَا جَازَ هَذَا بِمَعْنَى أَنَّهُمْ اخْتَصُوا بِبَعْضٍ مِنْهَا دُونَ بَعْضٍ مَعَ أَنَّ كُلَّهَا لَهُمْ لَانَّهُمْ أَنَّمَا يَلْبِسُونَ احْسَنَهَا لِبُعْدِهِ عَنِ التَّغْيِيرِ أَوْ لِقَلْلِهِ التَّغْيِيرِ فِيهِ لِاستِقْامَةِ طَبِيعَةِ مَنْ الْبَسُوهُ إِيَّاهُ أَوْ لِصَلَاحِهِ وَعَمَلِهِ الْمُوَافِقِ لِسُنْتِهِمْ فَقَلَّ تَغْيِيرُهُ فَكَانَتْ صُورَتُهُ اقْرَبَ إِلَى حَالِهِ حَالَ بُرُوزِهِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَذَا حَسُنَّ أَنْ يُفْدَى لِشَرْفِهِ وَأَرَادَتُهُ مَعَ أَنْهُ خَلَافُ الظَّاهِرِ لِتَنْزِيهِ اجْسَادِهِمُ الْاِصْلَيَّةَ عَنِ الذَّكِّرِ أَوْ لِعَدْمِ الْأَطْلَاعِ عَلَيْهَا مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ فَارَادَهُمُ امْتَالُهَا أَوْلَى وَمَثَلُ ذَلِكَ فِي الْاِسْتِشَاهَادِ بِكَلَامِ قَبِيسِ بْنِ الْمُلَوْحِ مَجْنُونِ لِبَلَى حَسَنٍ قَالَ :}

سَلَامٍ عَلَى جِبْرِيلٍ لِبَلَى فَإِنَّهَا أَعَزُّ عَلَى الْعُشَاقِ مِنْ أَنْ يُسْلِمَ
فَإِنَّ ضَيَّاءَ الشَّمْسِ نُورٌ جَبَيْنَهَا نَعَمْ وَجْهُهَا الْوَضَاحُ يُشَرِّقُ حِبَّهَا

وَأَنَّمَا قُلْنَا أَنَّهُمْ يَلْبِسُونَ احْسَنَهَا إِذَا لَمْ يَحْصُلْ صَارِفٌ عَنِ الْاِحْسَنِ مِنْ سَبْبِ الْقَابِلِيَّةِ كَمَا كَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ظَهَرَ فِيهِ لَا حَدٌ مِنَ الْاِنْبِيَاءِ أَوْ حِينَ ظَهَرَ لِمَرِيمٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَانَّهُ يَظْهُرُ فِي أَجْمَلِ صُورَةٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَمَا كَانَ يَظْهُرُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ دَحِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةِ الْكَلْبِيِّ لَانَّهُ أَجْمَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَذَلِكَ لِمَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ أَجْمَلَ صُورَةٍ تَوْجَدُ فِي زَمَانِ الظَّهُورِ تَكُونُ أَقْرَبُ إِلَى تَلْكَ الْحَقِيقَةِ الظَّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ لَا عِتْدَالَ مِنْ زَاجَهَا وَأَنَّ كَانَتْ لَا تَبْلُغُ عِتْدَالَ تَلْكَ الْحَقِيقَةِ الطَّيِّبَةِ فَانَّهُ لَوْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ جَمَالٍ صُورَتُهُ الْمُطَابِقَةُ لِحَقِيقَتِهِ لَمَّا رَوَاهَا أَحَدٌ مِنْ مَلَكٍ أَوْ نَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُمَا إِلَّا وَصَعَقَ لَوْقَتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ

قد ظهورهم على قدر احتمال مَن دونهم ممن يظهرون له كما اشرنا فيما تقدم من ان نورهم يزيد على الشمس بـ الف الف مرّة واربعة الاف الف مرّة و سبعمائة الف مرّة و عشرة الاف مرّة وانما قلنا اذا لم يحصل صارف عن الاحسن من سبب القابلية لانه لو حصل صارف كذلك ليسوا ما اقتضته القابلية المتغيرة الا انه في ظاهرهم بان يُرى ظاهرهم في ذلك و من لم يكن على عينيه غطاء رءاهم على ما هم عليه في هذه الحال كما ترى الشمس اذا اشقت على المرايا المتشلّونة بالخضراء والاحمراء والصفراء مثلاً وبالاعوجاج و الصغر ظهر نورها بلون القابل وال بصير لا يرى في نورها تغييراً لأن التغيير انما هو في القابل و من ذلك ما رواه ابن ابي جمهور الاحسانى في المجلى و رواه صاحب كتاب انيس السمراء و سمير الجلساء في كتابه عن جابر بن عبد الله الانصارى قال شهدت البصرة مع امير المؤمنين عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفاً فما رأيت منهم منهزاً الا وهو يقول هزمني على ولامبروح الا يقول جرحي على ولامن يوجد بنفسه الا وهو يقول قتلني على ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت على ولافي الميسرة الا وسمعت صوت على ولافي القلب الا وسمعت صوته و لقد مررت بطلحه و هو يوجد بنفسه و في صدره نبله فقلت له مَن رماك بهذه النبله فقال على بن ابي طالب فقلت يا حزب بلقيس و ياجند ابليس ان علياً لم يرم بالنبل و ما بيده الا سيفه فقال ياجابر اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء نارة وينزل في الارض اخرى ويأتى من قبل المشرق مرّة ومن قبل المغارب اخرى وجعل المغارب والمشارق بين يديه شيئاً واحداً فلا يرم بفارس الا طعنه ولا يلقى احداً الا قتله او ضربه او اكبه لوجهه او قال مُت يا عدو الله فيموت فلا يفلت منه احد فتعجبت مما قال ولا عجب من اسرار امير المؤمنين عليه السلام وغرائب فضائله وباهر معجزاته

هـ . وروى في المجلى أيضاً عن المقداد بن الأسود الكندي أنّ علياً عليه السلام يوم الأحزاب وقد كنتُ واقفاً على شفير الخندق وقد قتل عمراً ونقطعت بقتله الأحزاب واقتروا سبع عشرة «سبعة عشر خ ل» فرقاً واتّى لأرى كلّ فرقة في أعقابها علياً يحصدُهم بسيفه و هو عليه السلام في موضعه لم يتّبع أحداً منهم لأنّه عليه السلام من كريم أخلاقه انه لا يتّبع منهزمآ هـ . فهذا الحديثان صريحان في ظهوره عليه السلام فيما شاء و تعدد مظاهره ولا سيما الثاني حيث قال فيه يحصدُهم «ع» بسيفه و هو «ع» في موضعه و أمّا الأول فالاستشهاد به ظاهر حيث انه ظهر في الصورة القبيحة و هي صورة مروان بن الحكم للاتفاق على أنّ طلحة اتّما رماه بالنبيلة مروان بن الحكم و لما كان طلحة قد حضره الموتُ و عاين الملائكة كشف عنه غطاءه فبصره حينئذٍ حديثاً فشاهدَ الحقيقة انّ الذي رماه هو علىّ عليه السلام في صورة مروان بن الحكم لكونه الله هلاكه فاقتضت قابلية هلاكه على يديه ظهوره عليه السلام في صورته لأنّ مقتضى قوابيل افعاله سبحانه و تعالى ان تظهر اسباب تعلّقها بالمفهولات على ما اقتضته تلك القوابيل تمهيّلاً لاحكام الحكمة الالهية على النظم الطبيعي فظهرت صورة رضوان حازن الجنان عليه السلام على احسن صورة كما هو مقتضى النعيم و ظهرت صورة مالك حازن النيران عليه السلام على ابشع صورة كما هو مقتضى التعذيب والتأليم وانّ علياً صلوات الله عليه ليظهر في احسن صورة لأوليائه و ائتها و يظهر في اوّلها صورة لاعدائهم و هذا مقتضى الحُبّ و البُغضِ فلما كان طلحة في حالة النزع و المعاينة و هي حالة كشف الغطاء لم ير مروان بن الحكم و اتّما رأى علياً عليه السلام ومن لم يكشف عنه الغطاء لكمالٍ او لاحتضارٍ لم ير علياً عليه السلام و اتّما يُعَانِ مروان بن الحكم فعلى عدم وجود الصارف عن الاعنة فلا اشكال في

وارواحُكم في الارواح

جواز الفداء ل تلك الاجساد ل تشرفها بهم ولاجل هذا استشهادنا بكلام مجنون
يلى حيث يقول سلامى على جبران ليلى وقد تقدم و اما مع الصارف
عن الاحسن و وجود المقتضى للبس غير الاحسن فالطريق فيه مثل توجيه
الثناء على جهة العدل و الحكمة في خلق ابليس وخلق الشر بعمل العاصي
و خلق الكفر بعمل الكافر فافهم .

وقوله عليه السلام : وارواحُكم في الارواح

يراد منه ان الروح هنا غير النفس لذكر النفوس بعد ذلك نعم قد يراد
منه ما هو اعم من ذلك فيشمل العقول الا ان يقال ان العقول في حقهم
عليهم السلام غير متعددة و اثما عقلهم واحد وهو العقل الكلّي وليس بشيء
فانه كما ان عقولهم غير متعددة كذلك ارواحهم غير متعددة و انما هو
روح واحدة و الجواب للاحتمالين المتعارضين معاً ان تعدد الارواح في
حقهم من حيث ظهوره في المتعدد ظاهراً و كذلك العقول و الاتحاد
فيهما من وحدة حقيقة عقلهم و حقيقة روحهم فتشمل الارواح العقول
لاطلاق الارواح عليها واما النفوس فلا تراد من الارواح هنا لذكر النفوس
و ذلك لأن الروح قد يطلق و يراد منها النفس كما يقال قبض روحه اي
نفسه و قد يراد بها العقل كما قال صلّى الله عليه و آله اول ما خلق الله روحى
اي عقلى هذا ما يراد من معنى الروح من حيث اللفظ باعتبار استعمال لفظه
و اما ما يراد منه من معناه من حيث الوضع فالعقل هو الكون الجوهرى
و هو المعانى المجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصورة النفسية
والمثالية و هو محل المعانى ايضاً و هو مدرك المعانى كذلك بنفسه و يدرك
الصور النفسانية بالنفس والمثالية بالخيال والاشباح سادية بالحواس الظاهرة
فإذا ادرك المعانى بنفسه فهو حينئذ كتاب في قرطاس فهو هي في نوره واما

النفس فهى الصور المجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية وليس مجرد عن الصور النسبية وعلى الحقيقة مجرد عن الصور المثالية فزيد فى العقل معنى لاصورة له بل هو كالنطفة اى كما هو فى النطفة و العلقة و فى النفس مثله اذا كسى لحمأ و انشى خلقاً اخر و اما الروح فهى بربخ بين العقل و النفس فزيد فيها كالمضغة و العظام فالعقل صورته الالف القائم هكذا | و النفس صورتها الالف المبسوط هكذا — و الروح صورته الالف القاعد هكذا

على هيئة قائم الزاوية فقيام العقل كنایة عن بساطته وانبساط النفس كنایة عن انتشاره لكثرة الصور و قعود الروح عبارة عن بَرْزَخِيَّتِه فانه بين بين لاكبساطة العقل لانه لا هيئه له الا المعنوية ولا كثرة النفس لأنها عبارة عن الصور بل هي على هيئة ورق الأس فاذا قيل ورق الأس في الاخبار فالمراد به الرقائق الروحية يعني المضغ المجردة و هي الارواح و اما الذر فهي الصور النسبانية فأنها على صورهم في الدنيا و انما كانت الروح بصورة ورق الأس لأنها كاملة في نفسها وكل كامل مستدير استدارة صحيحة و لما لم تكن تامة في التجدد مطلقاً بل لها نوع ارتباط بعض افعالها بالجسم وهي في ذاتها و في بعض افعالها مجردة مفارقة كان وجهها الاعلى متوجهاً الى العقل بكل ذاتها وببعض افعالها كان مابلي الجهة العليا منها يعني مابلي العقل دقيقاً للطافته و مفارقته للارتباط وكان اسفلها واسعاً لغلطه و تعلقه في الجملة بالأجسام فلما ارتبطت بعض افعالها السفلية بالاسفل الذي هو الجسم و مالت بطبعها إلى جهة العقل صاعدة إلى نحوه امتدت فكانت صورتها باعتبار فعليتها العلوى المفارق والسفلى المقارب كصورة ورق الأس والروح هي الكون الهوائي و النفس هي الكون المائي كما روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام و العقل في انوار العرش هو الايض و الروح هو الاصغر و النفس هو

و انقسام في النّفوس

الاخضر ومثل هذا قوله عليه السلام و انقسام في النّفوس اما الاشارة الى المعنى المراد من النّفس فقد ذكرناه قبل هذا وهذا مع ذكر الروح على جهة الاشارة الى بعض احوالها ونقول هنا النفس المذكورة يراد منها صدر العقل و مركيه لأن النفس اذا اطلقت يراد منها احد امور : احدها الكلية الاولية وهي بقول مطلق حقيقة الشيء من حيث ربّه ويراد منها الوجود و النور الذي خلق منه و الفؤاد و النفس التي من عرفها فقد عرف ربّه و حقيقته من حيث نفسه و يقال لها الماهية و هذه خلقت من نفس الاولى من حيث نفسها اي من جهة افعالها و قبولها للایجاد و هي حقيقة الظلمة فيه و اصل الشرور والهناصي كما ان الاولى حقيقة النور فيه و اصل الخيرات والطاعات و حقيقته مطلقاً و هي العين و المائة و مجمع البحرين وهي النفس الناطقة المشار إليها في تمييزها بـأنا و ذلك قول على عليه السلام كما رواه في الغرر و الدرر الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد اليدى قال عليه السلام و خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زاكاها بالعلم و العمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدلت مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد . اقول و تمام اعتدال مزاجها و كماله كما قال عليه السلام اذا كان نصفها الاسفل نفساً كاملةً كما يأتي ولا يكون كذلك الا اذا كان الاعلى هو الماء الذي كان العرش عليه فاذا كان كذلك كانت به هي قلب العبد المؤمن الذي قال تعالى فيه ما وسعنى ارضى ولاسمائي و وسعنى قلب عبد المؤمن .

و ثانيةها النفس الامارة بالسوء المعتبر عنها بالجهل و لها سبع مراتب الأولى الامارة بالسوء شأنها الخروج عن الطاعة و فعلها المعاشرى و الثانية الملعنة و هي الأولى بعد أن تعلم بعض الخيرات يكون لها تردد و انتباة

مع ما هي فيه من الحالة الاولى و الثالثة اللوامة وهي الاولى بعد ان تعلم بعض الخيرات و تتعلم و تعمل فتكون لها حالتان و ميلان ميل بحقيقةتها فهي حالة الامارة بالسوء و ميل بالحالة الثانية من تطبيعها و فعلها بعض الخيرات فتلومه على فعل الخير بطبعها و على فعل الشر بطبعها و الرابعة المطمئنة و هي اذا تركت طبعها و تطبعت باطباب العقل و كانت اخته حين علمها مما علمه الله فتعلمت و تخلقت بالخيرات كما قال تعالى في التأويل فان تابوا و اقاموا الصلوة و أتوا الزكوة فاخوانكم في الدين فحيثما يرضي بفعلها العقل و يأكل من صيدها كما في تأويل قوله تعالى تعلموهنّ مما علمكم الله فان الله سبحانه عالم العقل بان العبد لا يملك شيئاً بل كلّما كسب و حصل فهو لسيده لا يأكل منه الاما اطعمه منه ولا يمضى حتى ياذن له ويترك اذا امره بالترك فهذا حال العقل في معاملته مع ربّه وهو حال العبد المطبع مع سيده فلذا قال تعالى في ذكر الكلاب المعلمة للصيد قال و ما علمتم من الجوارح مكلّبين تعلموهنّ مما علمكم الله فان الله عالمهم بان العبد لا يكون صادقاً مع سيده الا بما ذكرنا و نحوه فعلموا كلابكم بنحو ما علمكم الله بانهنّ لا يأكلن ما يصيّدّن ولا يمضين اذا رأين الصيد الا بامر صاحبها و اذا امرهنّ بالترك تركن اذا كن كذلك فقد تعلمن فكلّوا مما امسكن عليكم فكذلك النفس اذا علمها العقل بانها لا تفعل شهوتها الا بامرها و اذا امرها بالترك تركت و اذا فعلت شهوتها بامرها انما فعلتها فكذلك هذه النفس اذا فعلت ما امرها به العقل من مقتضي ماتعلمه منه فقد سكت فيما تطبعت عليه من اخلاق العقل و قررت فهي مطمئنة و الخامسة النفس الراضية و هي بعد ما اطمئنت و استقامت على الاطمئنان فتح الله عليها باب الرضا فرضي بما اجري عليها من فضل او عدل و ذلك هو حال صدق العبودية فاذا استقامت على ذلك حتى كانت تلقى كلّما يجري

و انفسكم في النفوس

عليها من احكام القدر بالرضا رضي الله عنها و هي السادسة المسمى
بالمريضية لأن الله سبحانه رضي عنها و رضي لها لنفسه واصطفعها له و السابعة
النفس الكاملة التي اعتدل مزاجها و فارقت الا يوجد كما تقدم عن على عليه
السلام و هي بما قالت مظهر الرحمة في النسأتين التي وسعت كل شيء.
وثالثها الاهوتية الملكوتية الكلية وهي قوة لاهوتية و جوهرة بسيطة
حيث بالذات اصلها العقل منه بدأ و عنه واع و اليه دلت وأشارت و عودها
إليه اذا كملت و شابهته ومنها بدأ الموجدات و إليها تعود بالكمال فهي
ذات الله العليا و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى من عرفها
لم يشق و من جهلها ضل و غوى كما قال على عليه السلام للاعرابي حين سأله
عن النفس وهذه النفس هي المسمى باللوح المحفوظ وهي نفس فلك البروج
و كتاب الابرار فيه لأنّه علّيون و كتاب الابرار صورهم و صور اعمالهم
و اقوالهم و كثير من معتقداتهم فيها يعني في ظلّها وشعاعها وهي في الحقيقة
نفس الامام عليه السلام و هي النفس التي نسبها الله تعالى إليه و سماها نفسه
ولهذا قال عليه السلام فهي ذات الله العليّا و قوله عليه السلام اصلها العقل
دليل على ما قلناه و قول عيسى بن مريم عليه السلام تعلم ما في نفسك ولا اعلم ما
في نفسك في تفسير التأويل هذه هي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى و يظهر
من كلامه عليه السلام في قوله وعدها إليه اذا كملت ان المراد بهذه النفس
هي التي وسعت الرحمة وهو ما ذكرناه في الكاملة من النفس المقابلة للعقل
وهذه هي مركب العقل فهي منه لأنّها اول مظاهره وتنزلاته بدليل قوله منها
بدأت الموجدات ولا باس بذلك الا ان هذه ركن من مظهر الرحمة من اربعة
اركان فمجموع الاربعة هي العرش بخلاف تلك فانها مع ما قالت به تمام
المظاهر وهذه الاركان الاربعة التي هي العرش اركان تلك مع ما قالت

به فانها مع ما قامت به كزيد مثلاً وهذه الاربعة كالجاذبة والهادفة والدافعة و الماسكة في زيد فان حقيقة زيد مرتبة بهذه الاربع وهذه النفس هي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام في جوابه لكميل بن زياد قال عليه السلام والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء و نعيم في شقاء و عز في ذل و فقر في غناء و صبر في بلاء و لها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدئها من الله تعالى واليه تعود قال الله تعالى و نفخت فيه من روحى و قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية الحديث .

و رابعها الناطقة القدسية وهي قوة لا هوية بدأ بجادها عند الولادة الدنيوية مقرّها العلوم الحقيقة الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها عند تحلل الالات الجسمانية فإذا فارقت عادت الى ما منه بدأته عود مجاورة لاعود مماراتحة قال عليه السلام هذا في جوابه للاعرابي وفي جوابه لكميل بن زياد لها خمس قوى فكر و ذكر و علم و حلم و نباهة وليس لها انباع وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النراهة والحكمة هـ . اقول يجوز ارادة الاتحاد بين هذه وبين المائة المتقدمة المعتبر عنها بانا فان هذه قد يعبر عنها بانا و يجوز ارادة المغايرة بين المائة وبين هذه فان المراد بتلك العين اي الحقيقة الجامدة لهذه وللوجود والمراد بهذه القوة المتقومة بذلك الواقع المعبر عنه بالمادة اي الحصة الحيوانية وهي صورة اجابة تلك الحصة للدعوة الحق و هييتها المتميزة بالحدود الشريفة والمشخصات الكريمة اللطيفة كالعلم و الحلم و الصدق و الخير والتقوى والمرءة والطاعة و السخاء وغير ذلك من حدود التقديس والحكمة . وخامسها النفس الحيوانية وهي قوة فلكية و حرارة غيرية اصلها الافلاك و بدء ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم والغلبة

و اكتساب الاموال و الشهوات الدنيوية مقرّها القلب سبب فراقها اختلاف المتأولّدات فإذا فارقت عادت إلى ما منه بُدِئَتْ عودَ ممازجَةً لا عودَ مجاورةً فتعدم صورتها ويبيطل فعلُها وجودُها ويضمحلُ تركيبها هذا كلامه عليه السلام في حديث الاعرابي وفي جواب كميل قال عليه السلام و الحسيّة الحيوانية لها خمس قوى سمعٌ وبصرٌ و شمٌ و ذوقٌ ولمسٌ ولها خاصيّتان الرضا والغضب وانبعاها من القلب هـ. فقوله عليه السلام اصلها الأفلاك اي اصل حرّكتها وجرّها لأنها بخارٌ تكون عن الطبائع الأربع المتعلقة بالدم الأصفر المتعلق بالعلقة الدم التي في تجاويف القلب الصنوبرى من الجانب الأيسر أكثر وذلك البخار تألف من بخارٍ حار يابسٍ جزوٌ ومن بخارٍ حار رطبٍ جزوٌ ومن بخار بارد رطبٍ جزءانٍ و من بخارٍ بارد يابسٍ جزوٌ فامتزجت و طبختها الحرارة و الرطوبة بمعونة تأثيرات أشعة الكواكب والعناصر حتى نضجت نضجاً معتدلاً وتلطفت حتى ساوت فلك القمر في التلطف والاعتدال فأثرت فيها نفسه فتحرّك بحر كته مثاله اذا قرّبت خشبةً يابسةً من الجمر بحيث لا يصل الجمر إليها ولا يمسّها ولكن بحرارته اصفرت الخشبّة واسودّت لشدّة حرارة الجمر فلماً كلستها حرارة الجمر حتى وصلت إلى رتبة الفحمية اشتعلت بالنار و ان لم تتمّاسها لقربها منها في الرتبة و مساواتها لما تعلّقت به النار فكذلك هذه الابخرة فكما ان تلك الخشبّة كان وجهها المقارب للحرارة حتى شابه ما اشتعلت به قد تعلّقت به النار حتى كان ناراً كذلك تلك الابخرة لـما نضجت و تلطفت حتى شابهت فلك القمر تعلّقت نفسها بها فتحرّكت بحر كته و قال عليه السلام في النفس الناطقة و بدؤ ايجادها عند الولادة الدنيوية و قال عليه السلام هنا و بدؤ ايجادها عند الولادة الجسمانية لأنّ الناطقة هيّة الادراك و المعرفة و العلم و الفهم فتوجد عند مبادي أسباب التميّز المعّبر عنه بالولادة الدنيوية و أمّا

الحيوانية الحسّيّة فهى من لوازم الجسم لأنّ الجسم الحيواني لا يكاد ينفك عن الحركة الحسّيّة فلأجل ذلك ذكرها عليه السلام معه فقال وَبَدْئُ اِيجادِها عند الولادة الجسمانية .

وسادسها النفس النباتيّة قوة اصلها الطبائـع الأربع بدءً ايجادـها عند مسقط النطفة مقرـها الكبد مـا ذرـتها من لطائف الأغذـية فعلـها النـمو و الـزيـادة و سبـبـ فـراقـها اختـلافـ المـتـولدـات فـاذا فـارـقـت عـادـت إلـى ما مـنـه بـدـئـت عـودـ مـماـزـجـة لـاعـودـ مـجاـوـرـة هذا كـلامـه عـلـيـه السـلام للـاعـرابـي وجـوابـه لـكمـيل لها خـمسـ قـوـيـ مـاسـكـة و جـاذـبـة و هـاضـمـة و دـافـعـة و مـرـبـيـة و لها خـاصـيـاتـ الـزيـادة و النـقصـان و اـنـبعـاـثـها منـ الـكـبـدـه . اـقولـ هذهـ النـفـسـ تـنـاـلـفـ منـ العـاـنـصـرـ علىـ نـحـوـ ماـ ذـكـرـناـ منـ حـالـ الـحـيـوـانـيـةـ الحـسـيـةـ فـيـ التـأـلـيفـ فـلـابـدـ منـ وجودـ جـزـءـ منـ الـحرـارـةـ وـ جـزـءـ منـ الـهـوـاءـ وـ جـزـءـينـ منـ الـمـاءـ وـ جـزـءـ منـ التـرـابـ فـتـجـتـمـعـ الـاجـزـاءـ فـيـ اـرـضـهاـ فـتـنـحـلـ بـمـعـونـةـ حـرـارـةـ الفـصـلـ وـ رـطـوبـتـهـ وـ تـكـونـ الـأـرـبـعـ عـادـتـ إلـىـ ماـ مـنـهـ بـدـئـتـ عـودـ مـماـزـجـة لـاعـودـ مـجاـوـرـةـ يـعـنىـ انـّـ ماـ فـيـهاـ مـنـ الـاجـزـاءـ النـارـيـةـ تـلـحـقـ بـالـنـارـ الـعـنـصـرـيـةـ فـتـمـتـزـجـ بـهـاـ وـ تـلـحـقـ الـاجـزـاءـ الـهـوـائـيـةـ بـالـهـوـاءـ فـتـمـتـزـجـ بـهـاـ وـ الـاجـزـاءـ الـمـائـيـةـ تـلـحـقـ بـالـمـاءـ وـ التـرـابـيـةـ بـالـتـرـابـ فـتـضـمـحـلـ مـيـزـاتـ الـاجـزـاءـ وـ مـشـخـصـاتـهاـ وـ يـمـتـزـجـ كـلـ جـزـءـ باـصـلـهـ وـ الـظـاهـرـ انـ المرـادـ بـهـاـ هـىـ الثـالـثـةـ وـ هـىـ الـلـاـهـوـيـةـ الـمـلـكـوـتـيـةـ الـكـلـيـةـ الـمـسـمـاـةـ بـالـلـوـحـ الـمـحـفـوظـ وـ هـذـهـ النـفـسـ كـماـ وـصـفـهـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ فـيـماـ نـقـلـنـاـ عـنـهـ هـىـ نـفـسـهـ الشـرـيفـ فـلـذـاـ قـالـ عـلـيـهـ السـلامـ فـهـىـ ذـاـتـ اللـهـ الـعـلـىـاـ وـ شـجـرـةـ طـوـبـىـ وـ جـنـةـ الـمـأـوىـ إـلـىـ أـخـرـ ماـ قـالـ «ـعـ»ـ وـ اـنـمـاـ قـالـ فـهـىـ ذـاـتـ اللـهـ لـاـنـهـ يـرـيدـ اـنـهـاـ ذـاـتـ خـلـقـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـ نـسـبـهـ إـلـىـ نـفـسـهـ تـشـرـيفـاـ لـهـ وـ لـاـنـهـ لـاـتـكـونـ فـيـ حـالـ مـنـ اـحـوالـهـ لـغـيـرـهـ

تعالى و ذلك قوله تعالى و اصطنعتك لنفسك و في الانجيل خلقتك لاجلى و خلقت الاشياء لاجلك الخ و قال امير المؤمنين عليه السلام نحن صنائع الله و الخلق بعد صنائع لنا اي نحن الذين اصطنعنا له و صنع الخلق لنا و جميع الانفس منها كالشعا من المنير فهي نفس النقوس كما روى عنه عليه السلام اناذات الذوات و الذات في الذوات وبالجملة يكون المعنى كما تقدم على الوجه الأول يعني بما يعز على افدى انفسكم ما بين نقوس ما سواكم او في نقوس الخلق كما تقول افدى نفسك في جسدك فعلى الوجه الاول تصدق المغایرة الصالحة للتخصيص بالមماطلة و على الثاني انما تكمل الظرفية اذا اعتبرت الربوبية فان فرض الظرف نقوس الخلق مع اعتبار الربوبية كان المفروض مظروفاً افعال نقوسهم و اثارها المتعلقة بنقوس الخلق بالصنع و بالمowaذه الصور لشئونهم عليهم السلام اي افدى افعال نقوسهم و امداداتهم او ثأثيراتها في نقوس ما سواهم فقد احكموا بالله سبحانه الصنع والصنوع كما قال تعالى فاسلكي سبل ربك دللاً فان التحل بما اوحى سبحانه اليها والهمها قد احکمت الصنع والصنوع حيث سلكت سبل ربيها دللاً فيما علمها من عمل العسل و الشمع و هذا مثالهم و مثال صنعهم و صنائعهم فبتسبيحهم سبحت الملائكة وبتهليلهم و تمجيدهم هللوا و مجدوا وكذلك سائر الخلاق ولو لم ما عد الله ولو لم ما عرف الله ولو لم ما خلق الله خلقاً و حيث خلق فيهم خلق ما خلق و بهم رزق مارزق و بهم يمسك السماء آن تتقد على الأرض الا باذنه و بهم يحيى النبات و بهم ينزل الماء من السماء و بهم فتح الله الخلق و بهم يختتم ولم - يكلهم الى انفسهم فيفعلون بانفسهم بل يفعلون بالله لا يسبونه بالقول و هم بأمره يعملون ولم يتّخذ الله سبحانه غيرهم اعضاداً لخلقهم فيفعل بدونهم بل

يَفْعُلُ بِهِمْ مَا شَاءَ وَلَا يَفْعُلُ إِلَّا بِهِمْ لَا هُمْ مُحَالٌ مُشَيْتَهُ وَالسِّنَةُ ارَادَتْهُ .

وقوله عليه السلام : و أثاركم في الآثار و قبوركم في القبور
 اقول قال الله سبحانه سُنَّتِكُبْ مَا قَدَّمْتُمْ وَأَثَارَهُمُ الْأَثَارُ هُنَّ أَعْمَالُهُمْ وَسُنَّتِهِمْ
 او اثار اقدامهم في اعمالهم يعني ان لا تترك شيئاً من احوالهم حتى
 اثار اقدامهم او المراد اثار اعمالهم في ارزاقهم و اجالهم و اعمارهم و قلوبهم
 و ارواحهم و نفوسهم و اجسامهم و جميع احوالهم حتى لان قادر صغيرة
 ولا كبيرة الا احصيناها او اثار هذيهم و تعلمهم و تعليمهم و علومهم و هدايتهم
 واضلالهم و غير ذلك فقوله عليه السلام و أثاركم يراد منه كما في الآية لانه
 اقتباس منها والمعنى افدى اعمالكم ما بين الاعمال و اقوالكم ما بين الاقوال
 و احوالكم ما بين الاحوال و علومكم ما بين العلوم و ما اشبه ذلك لان
 اثارهم صلى الله عليهم تعالى على جميع اثار افعالهم الباطنة كالاعتقادات التي
 هي المعرف للتوحيد من معرفة صفات افعال الحق سبحانه و اثارها و نبوة
 الانبياء و ولادة الاولياء وما يتبعه من احوال النشأتين وعلى جميع اثار افعالهم
 الظاهره من الأوامر و الشواهي و الأدب و ما يتربّ على شئٍ من ذلك
 موجبات ثواب او عقاب او استئناف قلوب عن اعمال صالحة و سواد قلوب
 عن اعمال طالحة و من علوم اسسوها و سنت اقاموها و غير ذلك من الكلم
 الطيب و السعي المشكور من حركة او سكون او تحريك او تسكين مما
 يتعلق بالقلوب و الاعمال و الاقوال للدنيا والآخرة لهم ولا ولائهم ولاعدائهم
 ظاهر أو باطننا فانهم عليهم السلام في ذلك كل المبدء والمعاد فالعلة الفاعليه بهم
 والعلة الماديّة منهم اي من شعاعهم و ظلّهم و انعمة الصوريّة بهم على حسب قوابل
 الاشياء من خير و شر و العلة الغائيّة هم لأنّ الاشياء خلقت لاجلهم اماماً ولائهم
 ومحبّوهم واتباعهم وسائر الطاعات و انواع الخيرات ظاهر واما اعداؤهم

وبغضوهم و اتباعهم وسائل المعاishi وانواع الشرور فلان وجودها شرط لوجود اصدادها فكما ان اصلهم عليهم السلام نور واصل شيعتهم ومحببهم و اتباعهم نور و كذلك الطاعات و انواع الخيرات نور و هم اصل نور شيعتهم و محبيهم و اتباعهم بذواتهم ونور الطاعات وسائل انواع الخيرات فرع عن راعي اعمالهم كذلك اعداؤهم وبغضوهم اصلهم ظلمة وظلمة اصل اتباعهم فرع ظلمة اعدائهم وظلمة اصل المعاishi وانواع الشرور فرع ظلمة اعمالهم مثلاً الامام نور و نور اصل شيعتهم فرع نور ذواتهم و شعاعه و اصل الصلة نور و هو اي اصل الصلة فرع نور اعمالهم اي فرع نور ولايتهم و اصل عدوهم ظلمة واصل الفحشاء ظلمة متفرعة من ظلمة اعمال عدوهم و غصبهم مقامهم وانما اتبعهم اتباعهم على الفحشاء لأن اوشك الاتابع ظلمة اصلهم متفرعة من ظلمة ذات متبوعيهم فلذا اتبعوهم في الاعمال لأن ذلك فرع اتباعهم في الذوات وقد ذكر بعض ما ذكرنا الامام جعفر بن محمد عليهما السلام ان الاعمال فروع الرجال ذكره في الحديث الطويل الذي كتبه للمفضل بن عمر كما رواه الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله الأشعري بسنده إلى المفضل و ذلك حين سأله عن اقوام يزعمون ان الدين هو معرفة الرجال فمن عرف ان الصلة رجل فقد اقام الصلة وان لم يصل و كذلك من عرف ان الزنا رجل فقد اقام الدين و ان زنا و الحديث طويل في هذا المعنى فكتب له الجواب مفصلاً فكان مما كتب عليه السلام ان قال اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسلى عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك و تعالى **يَسِّرُ الشَّرْكَ لَا شَكَ فِيهِ** و اخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله و لم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقاييساً برأيهم ومتنهى عقولهم ولم يضعوها على حدود

ما امرؤا كذباً و افتراءً على الله و رسوله و جرأة على الوصي فكفى بهذا لهم جهلاً الى ان قال «ع» و اخبرك ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه ديناً و رضي من خلقه فلم يقبل من احدٍ الا به و به بعث انبياءه و رسليه ثم قال وبالحق انزلناه و بالحق نزل فعليه و به بعث انبياءه و رسليه و نبيه محمدأ صلی الله عليه و آله فاضل الدين معرفة الرسل و لايتهم و طاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا و المحرّم ما حرّموا و هم اصله و منهم الفروع الحلال و ذلك سعيهم و من فروعهم أمرُهم شيعتهم و اهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و صوم شهر رمضان و حجج البيت و العمرة و تعظيم حرمات الله وشعائره و مشاعره و تعظيم البيت الحرام و الشهر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابة و مكارم الاخلاق و محاسنها و جميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون و أولياؤهم هم الداخلون في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر و الميسر و الزنا و الربا و الدم و الميّة و لحم الخنزير فهم الحرام المحرّم و اصل كل حرام و هم الشرّ و اصل كل شرّ و منهم فروع الشرّ كلّه و من ذلك الفروع الحرام واستحلالهم ايّاهما ومن فروعهم تكذيب الانبياء ومحوّد الاوصياء وركوب الفواحش الزنا و السرقة وشرب الخمر و المسكر و اكل مال اليتيم و اكل الربا و الخدعة و الخيانة و ركوب الحرام كلها و انتهاء المعااصي و ائمّا يأمر الله بالعدل و الاحسان و ايتاء ذي القربى يعني موّدة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وهم أعداء الانبياء و اوصياء الانبياء و هم المنهى عن موّدتهم و طاعتهم يعظكم به لعلكم تذكرون و أخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة و الخمر و الميسر و الزنا

وأثاركم في الآثار

والميّة والدم و لحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه و نهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا و شركاً و من دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال اناربكم الاعلى فهذا كله على وجهٍ ان شئت قلتُ رجل و هو الى جهنم ومن شايته على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميّة والدم و لحم الخنزير لصدق الحديث .

اقول وهذا الحديث مشتمل على ما هو من هذا النوع وغيره مما هو صريح في كثير مما نذكره و ذكرناه في هذا الشرح مما قد تشمئز منه القلوب من اسرار محمدٍ و اهل بيته الطاهرين صلى الله عليه و آله و ائمماً تشمئز منه القلوب من ضعف اليمان و الا فالواجب على المحب الذي يدعى امامتهم و وجوب طاعتهم و ائمماً اولى بالمؤمنين من انفسهم انه اذا ورد عليه منهم الخبر الوارد بالطريق الذي ورد به خبر الوضوء فعمل به على جهة الوجوب في كتاب واحدٍ ان يقبله ويعتقد مضمونه فان انكره عقله لدليل معمول عليه رده الى اهله و قال هم اعلم بما قالوا و ان انكره لا لدليلٍ فعليه ان يخالف هو نفسه اذ الواجب ان يعتقد انهم اعلم منه ولا يقولون بارائهم و ائمماً هو عن رسول الله صلى الله عليه و آله و في البصائر بسندٍ عن عنبسة قال سئل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ان كان كذلك او كذا ما كان القول فيها فقال له مهما اجبت في بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه و آله لست انقول برأينا من شيء و روى في البحار عن سليم بن قيس في كتابه ان على بن الحسين عليه السلام قال لابن ابن ابي عياش يا اخا عبد قيس فان وضح لك امر فقبله والا فاسكت تسلم و رد علمه الى الله فانك في اوسع مما يدين السماء والارض هـ . والاحاديث بهذا المعنى مستفيضة في ذلك فاذا لم تقبل عنهم « ع » الا ما قيله عقلك

لم تقبل من رسول الله صلى الله عليه وآله ولامن الله سبحانه وتعالى فليس لك عذر مع دعوى التشيع في عدم القبول الا أن تحتمل عدم صحة الورود بان تردد الخبر بضعف السند وبمخالفة المذهب وبجهالة الكتاب وهذا قد يتطرق لك في خبر لا دائمًا فاذا ورد في كتاب الكافي مثلاً حديث في الموضوع له معارض الا ان سند الاول اصح مثلاً عملت بالاول ولا توقف في ذلك وليس لك مرجح الاصححة السند و الحال انك لا تدرك الاصححة بعقلك ليكون مارددة غير موافق لعقلك و اذا ورد حديث في الكافي بل عشرة احاديث في الكافي صحيحة السند وليس لها معارض الا ان عقلك لا يدرك معناه فيبني على ذلك كما قيلت حديثا له معارض مع انك لم تدرك معناه و انما قيلته لصحة سنته ان قبل العشرة الاحاديث الصحيحة التي لامانع لها الا عدم ادراكك لها وهذا ك الحديث الوضوء الذي قبلت مع وجود المعارض و عدم الادراك بل هذه العشرة اولى بالقبول لعدم المعارض و وجود المعارض في حديث الوضوء مع انك في احكام الشريعة التي لا تعرف بعقلك منها شيئا ثبت الحكم بحديث واحد له معارض وتدين الله به وتقول هذا حكم الله في حق وحق مقلدي و تؤسس حكما تقول هو حكم الله و تجريه عليك وعلى غيرك و تنكر احاديث متکثرة لنفسك خاصة فان قلت العقل ينكرها قلت ان اردت عقلك انت ومثلك فقل انا لا اعرفه ولا تقل اضرب بعرض الحائط او هذامن احاديث الغلاة او المفوضة لأن من يؤمن به ويعرفه اكثر من آن يحصى فان اردت معرفته فاطلبه منهم وتعلم منهم ولا ترى في نفسك انك كبير مستغن عن التعلم كما يرونك العوام و الجهل و انت في نفسك و عند الله سبحانه صغير محتاج للتعلم و ذلك لانك تقر بتلك الاحاديث و تصدق كل حديث يؤيدها على جهة الاجمال فإذا فصل لك ما صدق بمجمله انكرته و ذلك انك تسمع من الاحاديث

الصحيحة الواردة في الكتب المعتبرة احاديث كثيرة لا ينكر مجملها احد بل كل احادي ث يقبلها على سبيل الاجمال و تقبلها بلاشك منك ولا تردد و ذلك مثل قولهم عليهم السلام ان امرنا هو الحق و حق الحق و هو الظاهر وباطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مفتن بالسر هـ . بهذا المعنى احاديث كثيرة ومثل قولهم ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للإيمان و قوله ان حديثنا صعب مستصعب و عر و في اخر اجرد ذكره ان حديثنا صعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قبل فمن يحتمله قال عليه السلام نحن و في رواية من شئنا او مدينة حصينة قيل فما المدينة الحصينة قال القلب المجتمع و في اخر ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخووش فانبذوا الى الناس نبدأ فمن عرف فزيلاه ومن انكر فامسكتوا لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و في حديث اخر في معانى الاخبار عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال حديث تدریبه خير من الف ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا و ان الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهًا لنا من جميعها المخرج وفي البصائر عن ابى جعفر او عن ابى عبدالله عليهما السلام قال لاتكذبوا بحديث اتيكم به احد فانكم لاتدرؤون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه و فيه عن ابى الحسن عليه السلام انه كتب اليه في رسالته و لاتقل لما بلغك عنا او تُسب علينا هذا باطل و ان كنت تعرف خلافه فاترك لاتدرى لم قلنا و على اي وجه وصفة هـ . و فيه عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول أما و الله ان احب اصحابي الى اورعهم و افهمهم و اكتفهم لحديثنا و ان اسوةهم عندى حالاً و امتنعتهم الى الذى اذا سمع الحديث ينسب

الينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشماز منه و جحده و كفر بمن دان به و هو لا يدرى لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسنده فيكون بذلك خارجاً من ولايتها وفيه عن سفيان بن المسط قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالامر العظيم فتضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اليه عني يحدّثكم قال قلت بلـي قال فيقول للليل انه نهار و النهار انه ليل قال قلت له لا قال فقال ردة الينا فاتـك ان كذبت فاتـما تكذـبـنا و فيه عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام باـي شـيء عـلمـتـ الرـسـلـ اـنـهـ رـسـلـ قال قد كـشفـ لها عن الغـطـاءـ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام باـي شـيء عـلمـ المؤـمنـ اـنـهـ مـؤـمـنـ قال بالـتـسلـيمـ للـهـ في كل ما ورد عليهـ . و الاـحادـيثـ بهـذاـ المعـنىـ كـثـيرـةـ جـداـ و اـنتـ تـقـبـلـهاـ و تـنـكـرـ تـفـصـيلـهاـ و ماـعـنـاهـ الاـ اـنـهـ يـرـدـ عـنـهـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ لاـيـدـرـكـ العـقـلـ معـنـاهـ فيـقـبـلـهـ الـمـؤـمـنـ بـالـتـسلـيمـ و يـرـدـهـ مـنـ لـيـسـ بـمـؤـمـنـ و لـيـسـ معـنـىـ الـمـقـبـولـ هوـ ماـيـدـرـكـهـ الـعـقـلـ فـاـنـ ماـيـدـرـكـهـ الـعـقـلـ يـقـبـلـهـ و اـنـ كـانـ حـدـيـثـ كـافـرـ و دـهـرـيـ لـاـنـ الـحـكـمـ ضـالـةـ الـمـؤـمـنـ حـيـثـماـ وـجـدـهـ اـخـذـهـ وـاـنـمـاـ الـمـرـادـبـهـ مـاـيـقـبـلـهـ مـنـ بـابـ التـسـلـيمـ لـهـمـ وـالـرـدـ اـلـيـهـ باـعـتـقـادـ اـنـهـ لـيـسـ كـلـمـاـ قـالـوـهـ تـدـرـكـهـ عـقـولـنـاـ وـ اـنـ لمـيـجـبـ عـلـيـنـاـ اـعـتـقـادـ اـذـاـ خـالـفـ ظـاهـرـ الـاعـتـقـادـ وـلـيـسـ لـكـ اـنـ تـقـولـ هـذـاـ الـذـيـ نـرـدـهـ مـخـالـفـ لـظـاهـرـ الـاعـتـقـادـ لـاـنـ الـذـيـ نـرـدـهـ موـافـقـ فـيـ الـاجـمـالـ كـمـاـ تـعـقـدـهـ وـيـخـالـفـ تـفـصـيلـكـ لـاـنـكـ تـفـصـلـ عـلـىـ ماـيـخـالـفـ الـاجـمـالـيـ الـذـيـ تـعـقـدـهـ مـثـلاـ قـالـوـاـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ اـجـعـلـوـاـ لـنـارـبـاـ نـتـوـبـ اـلـيـهـ وـقـولـوـاـ فـيـنـاـ مـاـشـتـمـ وـلـنـ تـبـلـغـوـ الـحـدـيـثـ . وـمـعـنـاهـ فـيـ كـلـ مـاـتـنـسـبـ اـلـيـهـ اـيـ اـجـعـلـ لـهـمـ رـبـاـ يـرـجـعـونـ اـلـيـهـ فـيـ كـلـ مـاـتـنـسـبـ اـلـيـناـ لـاـمـطـلـقاـ يـعـنـيـ لـيـسـ الـمـرـادـ اـجـعـلـوـاـ لـنـارـبـاـ نـرـجـعـ اـلـيـهـ فـيـ الـعـلـمـ بـمـعـنـيـ لـاـنـعـلـمـ اـلـاـبـهـ اـلـاـ اـنـقـدـرـ بـدـوـنـهـ وـنـسـمـعـ بـدـوـنـهـ وـهـكـذـاـ بـلـ الـمـرـادـ

اتّا لانعلم شيئاً حتّى في الانّ الثاني ممّا علّمنا الآبه ولا نقدر على شيء الآبه
ولانحكم على شيء الآبه ولا نريد شيئاً الآبه ولا نترك شيئاً الآبه ولا يكون لنا
من الامر شيء في قليل ولا كثير لافي الدين ولا في الدنيا ولا في الآخرة الآبه
وهذا معنى اجعلوا لئاربنا نُؤب اليه وقولوا فيما ما شتم ولن تبلغوا الحاديـث.
فتفهم وتدبر في هذه الكلمات وما قبلها من كلّ هذا الشرح وما يأتي منه
فانه جاري على هذا النحو و هو تفصيل كثير مما سمعتموه مجملًا فانّ هذا
من المستصعب الذى لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسـل او عبد مؤمن
امتحن الله قلبـه للإيمان وشرح صدرـه للإسلام وهذا الذى علىـه في النصيحة
وكلـ ميسـر لما خلق له و كلـ عامل بعملـه و الله يهدـى من يشاء الى صراط
مستقيم قوله عليه السلام و أثاركم في الآثار يراد منه علومـهم و اعمالـهم
وما اقامـوه عن امرـ الله من كلـ ما اشرـنا اليـه فيما يعزـ علىـه افدى اثاركم في الآثار
اى ما بين الآثار افديـها من كلـ شيء حتى من عدم قبول المـكـلفـين لها والـاقـداء
بـها و الاخـذ بـها و السـلوك مـسلـكـها و من الدـثور و الـاضـحـلال و ان كان
في نفس الامر لـدـثور يـعـريـها و لا اـضـحـلالـ لها فـانـ الله سـبـحانـه هو الحـافظ
لـها و كـيف لا تـقـبـل ايـضا و الله عـزـوجـل جـعل حـيـوةـ الخـلق و رـزـقـهم و مـعـاشـهم
و بـقاءـهم بـها بل بـها يـمـطـرون و بـها يـرـحـمـون و بـها يـدـخـلـ الجـنـةـ من قـبـلـها و يـدـخـلـ
الـنـارـ مـنـ رـدـها مع ان كلـ شيء يـقـبـلـها فـهلـ تـرـى اـحـدـا يـكـرـهـ بـقاءـهـ و حـيـاتهـ
و رـزـقهـ و دـفعـ المـكـارـهـ عـنـهـ و ما اـشـبـهـ ذـلـكـ و كلـ ذـلـكـ مـمـا ذـكـرـناـ لـكـ و اـنـماـ
يرـدـها الحـاسـدـونـ المـتـكـبـرـونـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـ سـبـقـ و اـمـاـ عـلـىـ مـعـنىـ الـظـرـفـيـةـ فـكـوـنـ
اثـارـهـ فـيـ الـآـثـارـ ظـاهـرـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ اـنـهـ لـاـيـكـونـ حـقـ فـيـ اـيـدىـ
جـمـيعـ المـكـلـفـينـ الاـ ماـ كـانـ عـنـهـمـ وـلاـ باـطـلـ الاـ مـالـ يـكـنـ عـنـهـمـ روـىـ المـفـيدـ
فـيـ الـمـجـالـسـ بـسـنـدـهـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـسـلـمـ عـنـ اـبـيـ جـعـفرـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ

أما انه ليس عند احدٍ من الناسِ حقٌ ولا صوابٌ الا شئ اخذوه منا اهل البيت ولا أحدٌ من الناسِ يقضى بحقيٍ ولا عدلٍ الا وفتح ذلك القضاء وبابه و اوله و سنته امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فاذا اشتبهت عليهم الامور كان الخطأ من قبّلهم اذا اخطأوا والصواب من قبّل على ابن ابي طالبٍ اذا أصابوا و فيه بسنته عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليهم السلام يقول وعنه ناس من اهل الكوفة عجباً للناس يقولون اخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به و اهتدوا و يرون انا اهل البيت لم نأخذ علمه و لم نقتده به و نحن اهله و ذريته في منازلنا انزل الوحي ومن عندنا خرج الى الناس العلم افتقراهم علموا واهتدوا و جهلنا و ضللنا ان هذا محال هـ . اما لأنهم عليهم السلام كما كانوا اسباباً في الاسباب اي اسباب الاسباب في كل مقامٍ من مراتب وجودات الجوادر كذلك اثارهم اسباباً لآثارِ من سواهم قد تقوّمت بآثارهم في موادِها وهيئاتها و اما لأنهم معلمون بتعليمٍ كليٍ فلم يبق كليٍ في الخلق ولا جزئيٍ الا وافقوا كل من له اهلية العمل في شيءٍ من الاشياء مما يتصور في حق احدٍ من الخلق عليه اما بقول و اما بعملٍ و اما لأنهم هادون بهداية الله و اما بمعنى التوفيق فان الله سبحانه بهم حبيب الى شيعتهم اليمان و زينه في قلوبهم اذ الحب من الله عزوجل و التحبيب بهم والتزيين انما هو اظهار اثار جمالهم على ماشاء كماشاء لمن شاء هذا في اثار الطيبين الطيبات ظاهر و اما كون اثارهم عليهم السلام في اثار الخبيثين الخبيثات فعلى نحو ما اشرنا اليه فيما سبق من نظائرها لأنهم بما اتيهم الله من فضله سبقو اهل الخيرات فيما عملوا من الاعمال الصالحة فعملوا اعمالهم الصالحة بتعليمهم و هدايتهم و اتباعاً لهم و اقتفاءً لآثارهم بل هم المُنَاة المقدرون لكل شيءٍ منهم الموردون لهم حوض هدايتهم ولایتهم

وأثاركم في الآثار

الذائدون لهم عن ورود حياض اعدائهم الشياطين الداعين الى النار وسبقو اهل الشرور فيما عملوا من الاعمال الطالحة الخبيثة فعملوا الاعمال الطيبة الصالحة تعليماً لهم ليقتدوا بهم فخالفوهم استكباراً عن امرهم و استكافاً عن اتباعهم فهم عليهم السلام المُنَاهَا المقدرون لكلّ شيء منهم الذائدون لهم عن ورود حوضهم باعراضهم لأنّ حوضهم لا يرده احدًى ابطاعتهم و امثال امرهم والاقتداء بهم اذليس له طريق الاذلة و ذلك لما قال تعالى لهم لعنهم الله في قوله تعالى و جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير قال تعالى لهم لعنهم الله سيروا فيها ليالي و اياماً أمنين فقالوا ربنا باعِد بين اسفارنا يعني اجعل لنا طريقاً اليك و الى رضاك غيرهم لنصل اليك بدونهم وبغير واسطتهم فاخبر الله عنهم فقال وظلموا انفسهم اي ارادوا من انفسهم ما لا يمكن في حقها او ظلموا وسائطهم عليهم السلام الى كلّ خير بارادة تأخيرهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها فان الله سبحانه بفضله عليهم جعلهم الدعاة اليه والى رضوانه ولم يجعل لاحدٍ من خلقه طريقاً الى شيء من الخير الا بواسطتهم فحاولوا تأخيرهم عن مرتبة الوساطة العامة و البالية المطلقة فظلمواهم بدعواهم مراتبهم او ظلموا انفسهم بارادتهم منها ما لا يمكن في حقها الا بالواسطة المخصوصة فكان تركهم الاقتداء بهم مستلزمًا لضلالتهم لأنّ من ترك الهداية ركب الضلاله اذا لا واسطة بينهما و مستلزمًا لكون الائمة صلٰى الله عليهم ذائدين لهم عن طريق الهداية باعراضهم عن طريقها و موردين لهم طريق الصلاله باستحبابهم لها و ميلهم اليها و ذلك كله باذن الله تعالى اما الاستلزم الاول ظاهر و اما الاستلزم الثاني فلما ثبت انه لا يكُون شيء الا باذن الله و قدره و قضائه وقد جعلهم عليهم صلوات الله اجمعين او لباء امره و قدره و قضائه فهم بامرها يعملون وهذا هو

المراد من كلام الحجة عليه و على ابائه الطاهرين صلوة الله و سلامه في دعاء شهر رجب المشهور الذي مر الاستشهاد به مراراً كثيرةً حيث يقول اعضاف و اشهاد و مُناهٌ و اذواب و حفظة و رُوّاد وقد تقدم بعض بيان هذه الكلمات فقوله مُناه جمع مانى اي مقدرون و اذواب جمع ذاته اي يندوون مَنْ شَاؤَ بامر الله و اذنه عَمَّا شَاؤَ الى ما شَاؤَ وقد تقدم ذكر حديث ابي الطفيل عامر بن وائلة قال قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه و آله في الدنيا ام في الآخرة قال بل في الدنيا قلت فمن الذائف عليه قال انا بيدى فليردنه اوليائي و ليصرفن عنه اعدائي و فسي روایة لاوردنه اوليائي ولا صرفنه عنه اعدائي الحديث.

و اوصيك وصيّة ناصحة لا تستغرب هذه الاشياء او تنكّرها فانت لا تزيد بذلك انهم عليهم السلام فاعلون او خالقون او رازقون بل نقول الله سبحانه هو الخالق و الرزاق وهو الفاعل لما يشاء وحده عزوجل لم يجعل له شريكأ في شيء الا اتنا نقول انه سبحانه لا يفعل شيئاً بذاته لتكريمه وتتربيته عن المباشرة واتما يفعل ما يشاء بفعله وبمفعوله من غير تشریط بل هو الفاعل وحده اما فعله للشيء بفعله فهو اته اذا اراد شيئاً كان ما اراد كما اراد من غير حرفة ولا ميبل ولا انباع ولا تفكير ولا رؤية وليس معه شيء يفعل به ما يفعل زائد على فعله لما فعل اذ ليس شيء غير ذاته المقدسة و فعله و مفعوله فلا شيء يصح عليه اطلاق الشيئية الا ذاته ثم فعله شيء بشيئية ذاته اي ان فعله اتنا هو شيء بذاته تعالى و مفعوله اتنا هو شيء بفعله و اتنا مفعوله فهو تعالى يفعل بما شاء من مفعولاته ما شاء من صنعه مثلاً اذا اراد ان ينبت الحنطة خلق لها الارض بفعله او شيء من مفعوله و خلق الماء كذلك و خلق زيداً مثلاً يزرعها و خلق لزيد جميع ما يتوقف عليه عمله من القوى و العلوم

و تسلیطه على البدر و الماء و الارض فاذا القى البدر في الارض و سقاء كما علّمه الله و اهمه انبت الله سبحانه بهذه الاشياء التي هي مفعولاته ما شاء من صنعه فقال تعالى افرأيتم ما تحرثون ؟ انتم تزرعونه ام نحن الزارعون والله سبحانه هو الزارع وحده من غير تشريك مع غيره وكذلك مالخلق في الارحام كما روی انه خلق ملکين خلاقين يقتسمان الى البطن من فم امه فهما يقدّرانه كما امرهما وكذلك ميكائيل جعله موكلًا بالارزاق وهو تعالى وحده هو الرزاق ذو القوة المتين و كذلك ملك الموت جعله موكلًا على قبض الارواح قال تعالى قل يتوفّيك ملك الموت الذي وكل بكم مع انه تعالى قال الله يتوفّي الانفس حين موتها و اذا قلنا هو الفاعل سبحانه نريد انه يفعل ب فعله لابداته لأن كل فاعل لا يفعل الا ب فعله و مرادنا ب فعله الذي يفعل به ماشاء هو فعله و مفعوله فان مفعوله يفعل به كما يفعل ب فعله لفرق بينهما الا بشيئين احدهما ان فعله احد ثُبنفسه و مفعوله احد ثُبنفسه و ثانيةما ان فعله يفعل به كل ما سواه تعالى فهو عام و كل و غير متباين في تعلقاته ولا اول له في الامكان و مفعوله خاص و جزئي و متباين في تعلقاته بالنسبة الى الفعل لامطلقاً فانه ايضاً غير متباين بالنسبة الى نفسه ولو اول في الامكان فان اوله الفعل الذي به كان و هذا المقام من غامض الاسرار و سر الاعداد فان اتي له ذكر فيما بعد فتحت بابه الذي ما فتح قبلى و مرادنا ان هذه الاشياء من الفاعلين و المفعولات و الافعال كلها قائمة في وجوداتها و في كل ما يصدر عنها و تفعله ب فعله تعالى قيام صدور يعني كقيام الكلام بالنسبة الى نفس المتكلّم و شفتيه واضراسه و لهااته و حلقه و حركته فيها مع قيامه بالنسبة الى الهواء فلو صح عنهم عليهم السلام انهم قالوا انا نفعل شيئاً من ذلك فليس فيه اشكال كما سمعت قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام و اذ تختلف من العطين كهيئته

الطير باذني ولا يلزم منه غلوّ ولا جبر ولا تفويض ولا شيء ينافي الحق بوجهٍ مَا لانه اذا ورد شيء من ذلك فمرادنا منه ما ذكرنا اولاً و هو كمال العبودية و الادلة من الكتاب و السنة جارية على ذلك متوازدة فيه و انما توقف في صحة ورود ذلك عنهم و انت اذا عرفت هذه الجملة و امثالها لاترد عليك شبهة قطّ.

و اما كلام بعض العلماء بنفي كثير من هذا و حكمه بکفر مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ منه ولو بلفظة و ان لم يعرف المراد منها و تصحيح بعضهم لبعض الوجوه فليس الامر الواقعى كما قال النافى معتقداً ولا كما قال المصحح مختصاً لأنَّ الصراط المستقيم ادق مما ذهبا اليه و انا انقل لك بعض عباراتهم وبعض ما كتبُ عليها ليتبينَ لك اذا عرفتَ انَّ الاستقامة في الدين في غير ما ذكروا و ان كان في بعض ما ذكروا حقّ او حقيقةً وقد ذكرنا سابقاً شيئاً في ذلك وهنا احببُ ايراد بعض كلامهم لما في نفسي مما اسمع من الجهال لعلَّ ناظراً في ذلك يذكُر او يخشى . قال الشيخ عبد الله ابن نور الله البحرياني في كتابه عوالم العلوم وهو من تلامذة محمد باقر المجلسي و كلُّ كلامه او جلَّه من البحار قال بعد نقله لاعتقاد الصدوق «ره» ونقل كلام المفيد «ره» عليه قال تتميم و تحقيق اعلم انَّ الغلوّ في النبي و الائمة عليه و عليهم السلام انما يكون بالقول بالوهيّتهم او بكونهم شركاء لله تعالى في العبودية او في الخلق او في الرزق او انَّ الله تعالى اتحد بهم او انهم يعلمون الغيب بغير وحي او بالقول في الائمة عليهم السلام انهم كانوا انباء او القول بتناصح ارواح بعضهم الى بعض او القول بان معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعااصي والقول بكلٍّ منها الحاد و كفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الادلة العقلية و الآيات و الاخبار السالفة و غيرها وقد

وأثاركم في الآثار

علمتَ أنَّ الائمةَ عليهم السلام تبرُّوا منهم وَ حكموا بِكفرِهم وَ امرُوا بِقتلِهم
 وَ ان قرَأَ سمعك شيءٌ من الأخبار الموهنة لشئٍ من ذلك فهـي امـا مـاؤـلة
 او هي من مفتريات الغلاة ولـكن افـرـطـ بعضـ المـتـكـلـمـينـ والمـحـدـثـينـ فـيـ الغـلـوـ
 لـقصـورـهـمـ عـنـ مـعـرـفـةـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـعـجـزـهـمـ عـنـ اـدـرـاكـ غـرـائـبـ اـحـوـالـهـمـ
 وـعـجـائـبـ شـؤـنـهـمـ فـقـدـحـوـاـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ روـاـيـاتـ الثـقـافـاتـ لـنـقـلـهـمـ بـعـضـ غـرـائـبـ
 الـمـعـجـزـاتـ حـتـىـ قـالـ بـعـضـهـمـ مـنـ الـغـلـوـ نـفـيـ السـهـوـعـنـهـمـ اوـ القـولـ بـاـنـهـمـ يـعـلـمـونـ
 ماـكـانـ وـماـ يـكـونـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـعـ اـنـهـ قـدـ وـرـدـ فـيـ اـخـبـارـ كـثـيرـةـ لـاتـقـولـواـ فـيـناـ
 رـبـاـ وـقـوـلـواـ فـيـناـ مـاـ شـئـتـ وـلـنـ تـبـلـغـواـ وـرـدـ اـنـ اـمـرـنـاـ صـعـبـ مـسـتـصـعـبـ لـاـ يـحـتـمـلـهـ
 الاـ مـلـكـ مـقـرـبـ اوـ نـبـيـ مـرـسـلـ اوـ عـبـدـ مـؤـمـنـ اـمـتـحـنـ اللهـ قـلـهـ لـلـايـمـانـ وـ وـرـدـ
 لـوـ عـلـمـ اـبـوـ ذـرـ مـاـ فـيـ قـلـبـ سـلـمـنـ لـقـتـلـهـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـاـ مـرـ وـسـيـاتـيـ فـلـابـدـ لـلـمـؤـمـنـ
 الـمـنـدـيـنـ الـأـيـادـيـ بـرـدـ مـاـ وـرـدـ عـنـهـمـ مـنـ فـضـائـلـهـمـ وـمـعـجـزـاتـهـمـ وـمـعـالـيـ اـمـوـرـهـمـ
 الـأـاـ اذاـ ثـبـتـ خـلـافـهـ بـضـرـورـةـ الـدـيـنـ بـقـوـاطـعـ الـبـرـاهـيـنـ اوـ بـالـإـيـاتـ الـمـحـكـمـةـ اوـ
 بـالـأـخـبـارـ الـمـتـوـاتـرـةـ كـمـامـرـ فـيـ بـابـ التـسـلـيمـ وـغـيـرـهـ .

وـاـمـاـ التـفـويـضـ فـيـ طـلـقـ عـلـىـ مـعـانـ بـعـضـهـاـ مـنـفـيـ عـنـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـبعـضـهـاـ مـثـبـتـ
 وـالـأـوـلـ التـفـويـضـ فـيـ الـخـلـقـ وـالـرـزـقـ وـالـرـبـوبـيـةـ وـالـإـمـاتـةـ وـالـاحـيـاءـ فـاـنـ قـوـمـاـ
 قـالـوـ اـنـ اللهـ خـلـقـهـمـ وـفـوـضـهـمـ اـمـرـ الـخـلـقـ فـهـمـ يـخـلـقـوـنـ وـيـرـزـقـوـنـ وـيـمـيـتـوـنـ
 وـيـحـيـوـنـ وـهـذـاـ الـكـلـامـ يـحـتـمـلـ وـجـهـيـنـ اـحـدـهـمـ اـنـ يـقـالـ اـنـهـمـ يـفـعـلـوـنـ جـمـيعـ ذـلـكـ
 بـقـدـرـهـمـ وـارـادـهـمـ وـهـمـ الـفـاعـلـوـنـ حـقـيـقـةـ وـهـذـاـ كـفـرـ صـرـيـحـ دـلـلـتـ عـلـىـ اـسـتـحـالـتـهـ
 الـاـدـلـةـ الـعـقـلـيـةـ وـالـنـقـلـيـةـ وـلـاـ يـسـتـرـيـبـ عـاقـلـ فـيـ كـفـرـ مـنـ قـالـ بـهـ وـ ثـانـيـهـمـاـ اـنـ اللهـ
 تـعـالـىـ يـفـعـلـ ذـلـكـ مـقـارـنـاـ لـاـرـادـهـمـ كـشـقـ الـقـمـرـ وـاحـيـاءـ الـمـوـتـىـ وـقـلـبـ الـعـصـىـ
 حـيـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـعـجـزـاتـ فـاـنـ جـمـيعـ ذـلـكـ اـنـمـاـ يـحـصـلـ بـقـدـرـتـهـ تـعـالـىـ مـقـارـنـاـ
 لـاـرـادـهـمـ لـظـهـورـ صـدـقـهـمـ فـلـاـيـأـبـيـ الـعـقـلـ مـنـ اـنـ يـكـوـنـ اللهـ تـعـالـىـ خـلـقـهـمـ وـاـكـلـهـمـ

والهمم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شئ مقارنا لرادتهم ومشيتهم
هذا وان كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الاخبار السالفة تمنع من القول
به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحة مع ان القول به قول بما لا يعلم اذ
لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة فيما نعلم وماورد من الاخبار الدالة على ذلك
خطبة البيان وامثالها فلم يوجد الا في كتب الغلة وابنهم مع انه يحتمل
ان يكون المراد كونهم عللا غائية لا يجاد جميع المكونات و انه تعالى
جعلهم مطاعين في الارض والسموات و يطعهم باذن الله تعالى كل شئ
حتى الجمادات وانهم اذا شاؤ امرا لا يسرد الله مشيتهم ولتكنهم لا يشاؤن
الا ان يشاء الله واما ان الاخبار في نزول الملائكة والروح بكل امر اليهم
وانه لا ينزل ملك الى السماء لامر الا بدأ بهم فليس ذلك لمدخلتهم في ذلك
واللاستشارة بهم بل له الخلق و الامر تعالى شأنه وليس ذلك الا لتشريفهم
واكرامهم واظهار رفعة مقامهم .

الثاني التقويض في امر الدين وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون
الله تعالى فوض الى النبي «ص» والاثمة «ع» عموما ان يحلوا ما شاؤ او يحرموا
ما شاؤ من غير وحي والهام او يغير ما وحي اليهم بارائهم وهذا باطل لا يقول
به عاقل فان النبي صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي اياما كثيرة لجواب
سائل ولا يجيب من عنده وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يُوحى وثانيةما انه تعالى لما اكمل نبيه «ص» بحيث لم يكن يختار من الامور
 شيئا الا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل
باب فوض اليه تعين بعض الامور كالزيادة في الصلوة و تعين النوافل
في الصلوة والصوم وطعمه الجد وغير ذلك مما مضى وسيأتي اظهارا لشرفه
وكرامته عنده ولم يكن اصل التعين الا بالوحى ولم يكن الاختيار الا بالالهام

وأثاركم في الآثار

ثم كان يؤكّد ما اختاره «ص» بالوحى ولا فساد في ذلك عقلاً وقد دلت النصوص المستفيضة عليه فيما تقدم في هذا الباب وفي أبواب فضائل نبينا «ص» ولعله رحمة الله أيضاً أتّماني المعنى الأول حيث قال في الفقيه وقد فوض الله عزوجل إلى نبيه «ص» أمر دينه ولم يفوض إليه تعدي حدوده و أيضاً هو «ره» قد روى كثيراً من أخبار التفويف في كتبه ولم يتعريض لتأويلها .

الثالث تفويف أمور الخلق من سياستهم وتأديبهم وتنميّتهم وتعليمهم وامر الخلق باطاعتهم فيما احبّوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا وهذا حق لقوله تعالى وما تيكم الرسول فخذوه وما نهيك عنـه فانتهوا وغير ذلك من الآيات والأخبار وعليه يحمل قوله نحن المحـلـلون حلاله والمـحرـمون حرامـه اي بيانـها علينا ويجب على الناس الرجـوع فيها علينا وبهذا الوجه ورد خبر ابي اسحق والميـشـمي .

الرابع تفويف بيان العلوم والاحكام بما ارادوا ورأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم او بسبب التقىـة فيتـون بعض الناس بالواقع من الاحـکـام وبعضـهم بالتقـىـة وبيـتون تفسـيرـ الآيات وتأـوـيلـها وبيانـ المـعـارـف بحسب ما يـحـتمـلـ عـقـلـ عـاقـلـ ولـهـ انـ يـبـيـنـوا ولـهـ انـ يـسـكـنـوا كـمـاـ وـرـدـ فيـ اـخـبـارـ كـثـيرـةـ عـلـيـكـمـ المسـئـلـةـ وـلـيـسـ عـلـيـنـاـ الجـوابـ كـلـ ذـلـكـ بـحـسـبـ ماـيـرـيـهمـ اللهـ منـ مـصـالـحـ الـوقـتـ كـمـاـ وـرـدـ فـيـ خـبـرـ اـبـنـ اـشـيمـ وـغـيرـهـ وـ هـوـ اـحـدـ معـانـيـ خـبـرـ مـحـمـدـبـنـ سـنـانـ فـيـ تـأـوـيلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـتـحـكـمـ بـيـنـ النـاسـ بـمـاـ اـرـيـكـ اللـهـ وـلـعـلـ تـخـصـيـصـهـ بـالـنـبـيـ «صـ» وـالـائـمـةـ «عـ» لـعـدـمـ تـيـسـرـ هـذـهـ التـوـسـعـةـ لـسـائـرـ الـنـبـيـاءـ وـالـأـوـصـيـاءـ «عـ» بلـ كـانـواـ مـكـلـفـيـنـ بـعـدـ التـقـىـةـ فـيـ بـعـضـ الـمـوـارـدـ وـانـ اـصـابـهـمـ الضـرـ وـالـتـفـوـيـفـ بـهـذـاـ الـمـعـنـىـ اـيـضاـ حـقـ ثـابـتـ بـالـأـخـبـارـ الـمـسـتـفـيـضـةـ .

الخامس الاختيار في ان يحكموا بظاهر الشريعة او يعلمـهمـ وـبـمـاـ يـلـهـمـهمـ

من الواقع ومن الحق في كل واقعٍ وهذا اظهر محامل خبر ابن سنان وعليه ايضاً دلت الاخبار .

السادس التفويض في العطاء فان الله تعالى خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم ان يعطوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا كما مر في خبر الثمالي وسيأتي في موضعه فاذا احاطت خبراً بما ذكرنا من معانى التفويض سهل عليك فهم الاخبار الواردة فيه وقد عرفتَ ضعف قول من نفي التفويض مطلقاً ولما لم يحط بمعانيه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم انتهى كلامه . واما ما كتب عليه فقد كتب عليه كلاماً قليلاً على قدر هامشة الكتاب مجملأً يجمع لك ان فهمته طرق الحق في اقوال الفريقين من الغلة والمفوضة لأن كثيراً ممن يقال فيه بالغلو وهو في الواقع مقصّر في شأنهم عليهم السلام وأما التفويض فالاخبار فيه كثيرة جداً بين نفي واثباتٍ وانت اذا عرفتَ الامر الواقع من فعل الخالق ومن الخلائق عرفتَ التخلص بطورٍ غير ما ذكره رحمة الله لانه نقل الاقوال و قدّر فيها بميزانه وكل احاديذ ذلك لأن العيار الذي تزن به العلماء واحد لا يتعدد وانما يتعدد بحسب افهمهم ولو خلص الحق لم يخف على ذي حججٍ فكتب هكذا: الحق الأولى بالقبول هو ان جميع الاشياء لا يستغنی عن مدد الله تعالى في وجودها وبقائتها وفي جميع احوالها فاعلة او مفعولة ذاتاً او صفةً جوهراً او عرضاً فلا يكون شيء الا بالله ولا يحيط شئ شيئاً الا بالله و مع هذا كله فالعباد مستقلون بافعالهم لم يفعلوها مع الله ولا يستغنون في شيء من افعالهم عنه تعالى فلم يفعلوا شيئاً بدون الله تعالى لافرق في شيء من هذا كله بين محمد وآل الله صلى الله عليه وآله ولا ين غيرهم افهمت هذا املا فان فهمت جميع هذه الاشياء فقد كنت على الحق فلاتكون غالباً اذ لا ترى لاحدي فعلاً بدون الله ولا مشركاً اذ لا ترى انهم

وأثاركم في الآثار

فاعلون مع الله ولا كافراً كذلك اذ لا ترى انهم فاعلون بدون الله ولا مفروضاً اذ لا ترى انهم بنعم الله فاعلون على الاستقلال كما يفعل الوكيل عن موكله وان لم تفهم ما ذكرت لك فان سكت فربما تتجوّل الا فلا بد ان تقول باحد هذه الامور المهلكة اذا فارقت ما حددت لك . انتهى ما كتب مختصرأ مقتصراً لضيق الهاشمة واعلم ان جميع الامور من هذه و امثالها لاتستقيم منها شيء على شيء من الحق الا اذا كان مبنياً على هذه الحدود التي حددت لك بقى فيما ذكر رحمة الله اشياء ربما لا تبني على هذه الحدود في ظاهر القول وهي قوله في الغلو ان منه القول بأنهم عليهم السلام كانوا انباء ، وهذا حق من جهة التسمية و دعوى الوحي اليهم على جهة التأسيس بغير واسطة من البشر ومن كون محمد صلى الله عليه وآله غير خاتم النبوة وفي كل ذلك ارتفاع لا يخفى . وأما القول بتناسخ ارواح بعضهم فهذا معنى ليس فيه ارتفاع ليكون من الغلو الا على ارادة قدم نفوسهم وذلك شيء اخر نعم القول بالتناسخ في نفسه وان كان باطلأ لا يوجب الكفر لكونه غلوأ ولا يكون باطلأ لذلك وانما كان باطلأ موجباً للکفر لأن من قال به يريد به قدم النفوس وانتقالها من جسم الى جسم وانه لا جنة ولا نار ولا معاذ فمن هذا كان باطلأ والقول به كفراً .

واما القول بان معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات فكذلك ليس من الغلو بقول مطلق فان ممّن قال بذلك يريد به ان الدين الذي اراده الله من خلقه هو معرفة الرجال والاعمال اتماهي اسماء الرجال ولهذا يقول به في اعدائهم ويり ان الفحشاء فلان عدوهم فاذا عرفه اتي بما امره الله و ان زنى ويقول ان معنى صلوا اي توالوا الامام عليه السلام لاذات الاركان فاذا تسوى كفاه ذلك وان لم يصل وان معنى لا تزنوا اي لا توالوا فلاناً فاذا تبرأ منه كفاه و ان زنى فهو لاء ليسوا من الغلة زان حكم عليهم بالکفر من جهة انكارهم

لضروريات الدين نعم لو ان شخصاً رأى بان معرفة الامام عليه السلام تغنى عن العمل لانه عليه السلام هو المعبود و معنى عبادته معرفته كان غالباً .

و اما قوله في الرد على المقتصرين فيهم عليهم السلام حتى قال بعضهم من الغلوّ نفي السهو عنهم او القول بانهم يعلمون ما كان وما يكون الخ فليس ب صحيح على عمومه اما في نفي السهو عنهم فان اريد انهم لا يسهون بتأييد الله وتسديده وعصيته لهم فهو حسن و ان اريد به ان ذلك من انفسهم فهو باطل وكذلك في العلم وماورد من الاخبار التي يشير اليها فالمراد منها هذا فان المخلوق لا يستغني عن الخالق سبحانه طرفة عين في كل شئ فمن لم يلاحظ هذا المعنى فيهم في جميع احوالهم فهو غالٍ ملعون .

و اما قوله في التفويض وثانيهما ان الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لارادتهم كشق القمر الخ ، فهذا وان كان في معنى التفويض في الجملة يمكن قبوله على وجهٍ لكنه كلام ليس ب صحيح لأن قوله يفعل ذلك مقارناً لا معنى له في التفويض ولا في نفس الامر اما في التفويض فيراد منه انه تعالى فوض لهم شيئاً اي اوصل وانهى واما انه يفعل مقارناً فاي معنى للتفويض في هذا واما نفس الامر فلامعنى للمقارنة بافعاله تعالى فانه تعالى اذا جعل شيئاً سبيلاً لشيء ليس المراد انه يفعل ذلك الشيء مقارناً لذلك السبب لأن المقارن لاسببية له بوجهٍ ما و انتما المراد انه تعالى يفعل ذلك الشيء بذلك السبب كأن يكون سبيلاً مادياً او سبيلاً صوريّاً كالمشخصات الستة وما يلزمها و يلحق بها و قوله وان كان العقل لا يعارضه كفاحاً الخ ، فان الاخبار السابقة انما تمنع منه اذا اريد منه على النحو الذي ذكر ولو اريد به ما اشرنا اليه سابقاً كانت الاخبار السابقة واللاحقة دالة عليه و داعية اليه و ذلك لأن الله سبحانه خلقهم على هيئة مشتبه و صورة ارادته و اودعهم اسمه الاكبر الذي هو سرّ سلطنته في

بريته و اخذ على جميع الاشياء الميثاق بطاعتهم التي هي شرط تكونها كما اشار اليه الحسين عليه السلام في الحديث المذكور في ترجمة عبد الله بن شداد حين عاده وهو مريض فهربت الحمى من عبد الله فقال قد رضي بما اوتitem به حقاً والحمى لتهرب منكم فقال عليه السلام له والله ما خلق الله شيئاً الا وقد امره بالطاعة لنا يا كباشة فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول ليك قال اليك امرك امير المؤمنين عليه السلام آلتقربي الا عدو او مذنب لكي يكون كفارة لذنبه الحديث . وقد تقدم قول الحمى له عليه السلام ليك حين ناديه قوله عليه السلام لها الم يأمرك امير المؤمنين عليه السلام بيان لقوله عليه السلام والله ما خلق الله شيئاً الا وقد امره بالطاعة لنا و ذلك ظاهر في ان جميع الاشياء تمثل امرهم و قوله «ره» في تعليمه انه لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة، ليس بشيء لأن الاخبار المعتبرة فيه لا تکاد تحصى مثل امر الهدى عليه السلام لصورة السبع التي في مسند المتوكل فقام سبعاً فاكل الساحر الهندي و امر الرضا عليه السلام لصورة السبع اللتين في مسند المأمون فقاما سبعين فاكلا خادم المأمون حين سب الرضا عليه السلام و امثال هذا في الاخبار المعتبرة كثير جداً و في القراءان المجيد و هم بامرها يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وكيف ينكر هذا و امثاله ويقبل ما هو اعظم في حق الملائكة الذين هم من سائر خدامهم وبحومات جوزه في الملائكة الذين فيهم موكل بالسحاب و تصريف الرياح و تقدير الموت والحياة و الرزق والخلق وغير ذلك تجوازه فيهم بالطريق الاولى اذ لا يجوز شيء من ذلك لاحدمن الملائكة مع كثرة وروده في حقهم و صحته و ثبوته عند جميع المسلمين الا بشرط ان يكون على وجه لا يلزم منه الغلو والتقويض كما انا لاجواز شيء في حقهم حيث يرد عنهم الا على وجيه لا يلزم منه الغلو ولا

التفويض ثم انى اراك تقبل كل ماورد من هذا النحو فى شأن الملائكة غافلاً عن اشتراط هذا الشرط و تتوقف فى قبول شيء مما ورد فى شأنهم عليهم السلام مع اشتراط هذا الشرط هذا مع انك تظاهر انهم افضل من الملائكة و ان الملائكة خدامهم و خدام شيعتهم تلك اذا قسمة ضيزي و قوله فيما عدا المعجزات لامعنى له لأن ما عدا المعجزات هو ما يعمله عامة الناس و انما يتوقف من يتوقف فيما تعجز عنه البشر و هو المعجز و اما غير المعجزات فهو ما تعمله العامة من الأكل و الشرب و النكاح و الكتابة و امثال ذلك مما يعمله ابناء النوع من غير الخارق للمعادة فلعل توقفك انما هو في تمكّنهم من الأكل و الشرب و عدمه لثلا يلزمك اذا نسبت اليهم فعل الأكل و الشرب القول بالغلو او التفويض ما ادرى كيف هذا الكلام وما اعجبه و اما احتماله ارادة كونهم عللاً غائية للايجاد الخ ، فيمكن تصحيحه على طور اخر غير ما ذكره و كذا قبول طلبتهم و ارادتهم وما ذكره من الوجه الثاني من المعنى الثاني فصحته على طور فوق ما ذكره فإذا اردت حقيقة ذلك فاطلبه فيما سبق من كلامنا في هذا الشرح وكذلك باقي ما ذكر من المعانى لأن فهمه لهذه الاشياء بعقل النقل عن القائلين بذلك لا بعقل النقل عنهم عليهم السلام واعلم انى ذكرت هذه الكلمات في غير محلها لأن محلها ما سبق في قوله عليه السلام و مفوض في ذلك كله اليكم ، الا انى هناك اقتصرت و هنا حصل موجب في وقت الكتابة فاستطردت هذه النبذة ولا حول ولا قوة الا بالله .

و قوله عليه السلام : و قبوركم في القبور

المعنى فيه كالمعنى المراد مما قبله و المراد من القبور هذه الاجداد الغاثرة و الرموس الطاهرة التي دفنتها فيها و يحتمل ان يراد بها الطبائع التي استججت فيها العقول و الارواح و النفوس متمازجة غير متمايزه

ظاهراً و ذلك قبل التفصيل الثاني لأن هذه الامور الثلاثة كانت في الهيولى الاولى الجوهرية بالقوة متمايزه وبال فعل متمازجه وقبلها كانت متمايزه بالفعل لم تسبق هذه الحال لها حال كانت فيه متمازجه لا بالفعل ولا بالقوة لأنها في توحّدها الأول لاتكثّر فيها تكثّر تعددٍ و اتّما خصصنا بالنفي تكثّر التعدد لامطلاً اذ لم تخلق بسيطةً كماقال الرضا عليه السلام ولم يخلق شيئاً فرد فأقائماً بنفسه دون غيره للذى أراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده . بل اتّما برب كل شيء في الوجود متكتّراً تكتّر كيّبٍ اذ لا بدّ لكلّ موجودٍ من ان يكون له اعتبار اى اعتبار من ربّه وهو وجوده واعتبار من نفسه و هو مائته و هذا اشدّ الاشياء المكونة بساطةً فهو احدٌ في الكون الجوهرى ثم تنزّل الى الكون الهوائي ثم تنزّل الى الكون المائي فكان في الكون الأول عقله وحده وفي الكون الثاني روحه فحصل اثنان متمايزان وفي الكون الثالث نفسه فحصلت ثلاثة متمايزه بالفعل لم تسبق بتمازج قطّ لا بالفعل ولا بالقوة فلما نزلت الى هذه المنزلة كانت فيها متمازجه بالقوّة و متمايزه بالفعل فلما نزلت الى الطبيعة المسمّاة بالقبر المعنى كانت الثلاثة فيها متمازجه بالفعل متمايزه بالقوّة فالثلاثة في الدنيا كالثلاثة قبل الطبيعة و هي في القبور بعد الدنيا كهي في الطبيعة هذا يقول مطلق في الجملة و الا في الحقيقة اتّما يكون هذا التشبيه ويجري فيما لم يمحض الایمان محضاً و الكفر محضاً و اما من محض الایمان محضاً و الكفر محضاً فامتزاج الثلاثة اتّما يكون في الرحلتين رحلة الخروج من الدنيا الى القبور و رحلة الخروج من القبور الى المحشر مثل دخولك في النوم الى ان تنام فيعود التمايز و خروجك من النوم الى اليقظة فيعود التمايز و كذلك في الرحلتين الاولتين رحلة الدخول في الطبيعة و رحلة الخروج منها فالطبيعة هي القبر الأول قبل الدنيا و هو المشار اليه بقوله تعالى كيف

تكفرون بالله و كنتم امواتاً فاحييكم ثم يحييكم يعني و كنتم امواتاً قبل هذه الدنيا و ذلك بعد ان كلفهم في عالم الذر فقال لهم السُّتُّ برِّبِّكم قالوا بلى فاجاب من اجاب و انكر من انكر و سكتَ من سكتَ ثم كسرهم في الطبيعة فكانوا طيناً و تراباً ثم احياكم اي بعثكم من قبور طبائعكم كما قال تعالى او من كان ميتاً فاحييـناه و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس نزلت في شأن من كانوا امواتاً بالكفر والنفاق و قولنا أنَّ المعنى في هذا كالمعنى يشمل كلما ذكرنا هنا فيكون المعنى افدي قبوركم ما بين القبور و على الظرفية يكون المراد ان قبورهم الطبيعية في سائر القبور الطبيعية لغيرهم بالقيومية اما الطبيعية الطبيعية فبباطن طبائعهم و اما الخبيثة فبظاهرها من قبلها و لهذا الخبر تعالى عن موت طبائع من سواهم الآمن جعل له نوراً من طبائعهم عليهم السلام احياء به و جعله يمشي به في الناس ففي الكافي بسنده إلى بُريئ قال سمعتُ ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ميتاً لا يعرف شيئاً و نوراً يمشي به في الناس اماماً يأتِ به كمن مثله في الظلمات لا يعرف الامام وفي تفسير العياشى مثله و فيه عن بريء العجلانى قال سأله ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية قال الميت الذى لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر و جعلنا له نوراً اماماً يأتِ به على بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئاً وفي مناقب ابن شهر اشوب قال الصادق عليه السلام كان ميتاً عنـا فاحيـناه بـنا وفي تفسير على ابن ابراهيم قال جاهلاً عن الحق و الولاية فهدـينـاه اليـها و جعلـناـ له نورـاً يمشـيـ بهـ فيـ النـاسـ قالـ النـورـ الـوـلـاـيـةـ وـ فـيـ الـكـافـيـ عنـ اـبـيـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ فيـ حـدـيـثـ طـوـيـلـ وـ قـالـ اللهـ عـزـ وـ جـلـ يـخـرـجـ المـيـتـ مـنـ الـحـىـ وـ يـخـرـجـ الـحـىـ مـنـ الـمـيـتـ فـالـحـىـ الـمـؤـمـنـ الـذـىـ يـخـرـجـ طـيـتـهـ مـنـ طـيـنـةـ الـكـافـرـ وـ الـمـيـتـ الـذـىـ يـخـرـجـ مـنـ الـحـىـ الـكـافـرـ الـذـىـ يـخـرـجـ مـنـ طـيـنـةـ الـمـؤـمـنـ فـالـحـىـ الـمـؤـمـنـ وـ الـمـيـتـ

و قبوركم في القبور

الكافر و ذلك قوله عزوجل او من كان ميتاً فاحبناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر و كانت حياته حين فرق الله عزوجل بكلمته كذلك يخرج الله عزوجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله في النور و ذلك قوله تعالى ليندر من كان حيّاً ويحق القول على الكافرين و قوله تعالى احبناه وجعلنا لاينافي ما اشرنا اليه من **القيومية** المراده من الظرفية لأنّ **قيومية** الخلق انما هي شيء و **قيومية** بامر الله و فعله و قوله عليه السلام حين فرق الله بينهما بكلمته المراد بالكلمة فيه هي الفعل وهي المشيئة و الإرادة المعبر عنهمما يُكُنْ بل على قوله حين فرق إلى آخره تكون تلك **القيومية** **قيومية** فعله أمّا لأنّ **القيومية** حقيقة انما هي **قيومية** فعله عزوجل او لأنّ طبائعهم عليهم السلام ايضاً فعله لأنّا قد بيّتنا فيما سبق ان فعله لما شاء ليس بذاته و انما هو بفعله او بمحضه و لأنّ مفعوله فعله لمفعولات ذلك المفعول و هو المشار إليه بقوله عليه السلام و القى في هويتها مثالاً فاظهر عنها افعاله . اذ لو لم تكن افعال مفعوله مفعولات له تعالى بفعله الذي هو مفعوله وكانت مفعولات لمحضه بدونه تعالى فيلزم التفويض المستلزم لأنّيات الشريك له في ملكه تعالى عمّا يشتركون كما انه لو كانت مفعولات له بدون مفعوله لزم العبر سبحان الله عمّا يَصِفُونَ و ليس قولنا انها مفعولات له تعالى بمفعوله انا نريد انها حدثت به تعالى مع مفعوله بل هو عزوجل واحد في فعله لا يشرك احداً و المفعول مستقلّ بفعله وحده ولا يفعل الا ما شاء الله و المراد ان الله سبحانه يحدث مادة الفعل بالعبد و العبد يحدث صورة الفعل بالله و الله سبحانه يخلق العمل من تلك المادة وتلك الصورة و ذلك العمل المخلوق من تلك المادة و تلك الصورة هو الثواب و العقاب و لذلك اختص ذلك

الثواب او العقاب بذلك العبد دون غيره ان في ذلك لعبرة لا ولی الالباب
كل هذا و امثاله مما تقدم مبني على الصنع بالاسباب لاجل التعريف
والبيان وترجحاً لجانب اللطف بالعباد والافانه عزوجل سبب من لاسبب له
و سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب ما شاء الله كان وما
لم يشاً لم يكن حسبنا الله و نعم الوكيل .

قال عليه السلام :

فما احلى اسماءكم و اكرم انفسكم و اعظم شأنكم و اجل خطركم
و او في عهدهم

قال في القاموس الحلو بالضم ضد المتر حلى كرضي و دعا و سرق
حلوة و حلوا و حلوانا بالضم و احلولى و حلى الشيء كرضي و استحلاه
و تحلاه و احلولى بمعنى قوله حللى كفني يحلولى في الفم و حلى يعني
و قلبي كرضي و دعا حلوة و حلوا و حلوانا او حلى في الفم و حلى
بالعين انتهى . و في غيره ما يقرب من معناه فالحلوة هي ما يلام في كل
شيء بحسبه وما يلذ له و تستعمل للحسنة و المعنوية فالحسنة تدرك باللسان
للحقة الذاتية و بالأنف للحقة الشامة و بالعين للحقة الباصرة و بالأذن للحقة
السامعة وبالبشرة للحقة اللامسة فالملازم لها حلوة و المنافر لها ضدها .

و المعنوية قسمان باطنة و معنوية فالباطنة خمس الحسن المشترك و فعله
ادراك الخيالات الظاهرة و المراد انه قوة مركبة من بين الحسين الظاهر
والباطن و هو معنى كونه مشتركاً فتدرك به كون الشيء الواحد اذا ادرته
كرة و هذا الشخص المسمى بالحسن المشترك له عينان العين اليمنى من
الحواس الباطنة و العين اليسرى من الحواس الظاهرة لأن اليمنى تنظر بالماء
الذى وضع الخيال كرسنه عليه مثلاً اذا نظرت الى شيء ادرته انطبع

صورة ذلك الشيء نفسه في عين هذا الشخص البشري وانطبع دورته في عينه اليمنى فرأيت دائرة لم يجدها هذا الشخص الا في ذلك الماء الذي وضع الخيال كرسيه فيه فيستحل مالايهم والثاني الخيال قيل انه واضح كرسيه على الماء وطبعه مائل الى الرطوبة وهو كثير النسيان لكنه سريع الانفعال بما يرد عليه والثالث الوهم قد وضع كرسيه على النار وطبعه مائل الى البيوسة قيل انه بعيد الفهم الا انه اذا فهم لاينسى كذا قيل وهذا الشخص مثل منه من ظاهره فيما يسطو به على اعدائه واما حقيقته فانه قد وضع كرسيه على النهر الذي يصب في الحوض وطبعه بارد فيما يلقى به اولياءه والرابع الفكر قيل انه وضع كرسيه في الهواء وطبعه مائل الى البرودة يكذب ويتشم ويفترى فيها ويحكم على الذي لا يعرف فلا يلتفت اليه وقيل ان لونه اشهب وطبعه يتقلب وهو مظاهر عطارد الكوكب فهو ابداً يكتب الخامس الحفظ قيل هو شخص قد وضع كرسيه على الارض وطبعه مائل الى الاعتدال وهو يحفظ افعال البوابين كلها قيل وهو الشخص الذاكر الذي قد وضع كرسيه على الماء وطبعه مائل على «الى ظ» الحرارة والظاهر ان وجه اختلاف الطبعين و محل الكرسي انما هو بالنظر الى حالتي هذا الشخص فانه انما سمي ذاكراً لانه لا يكون حافظاً مع النسيان واذا لوحظ كونه ذاكراً انما يلاحظ في حالة تلقيه من البوابين و هذه حالة يضع فيها كرسيه على الماء لأن الماء منه القوة الدافعة و هذه الحالة ايضاً تقتضي الحرارة لأنها حالة الطلب والأخذ من البوابين و اذا لوحظ كونه حافظاً انما يلاحظ في حالة اطمئنانه و سكونه عن الأخذ والطلب وهو في هذه الحالة قد وضع كرسيه على الارض لأن القوة الماسكة منها و طبعه حيث ذكر الاعتدال يعني عدم حرارة الطلب والتلقي وهذه الخمسة حلواتها ما يلام بها بحسبه والمعنوية

عندنا ما يجدها العقل و يدركها بغير واسطة من الروح والنفس وغيرهما واما ما تدركه الروح فله اعتباران من حيث عدم تمام الصورة يقال له معنوي اذا ادركته بغير واسطة ومن حيث ان ما فيها انما هو المُضخ المعنوية وهي مخلقة و غير مخلقة يقال له باطني فيلحق بالاعتبار الاول بالعقل و بالاعتبار الثاني بالنفس ثم انه قد تقدم ان الاسم يطلق على اللفظي وغيره وهو النصي و التصورى و العددى و المعنوى الذى هو الصفة كالنور للشمس فاللسان يدرك الاسم المعنوى و يجد حلاوته بالقوّة الذائقة و قد تقدم الاشارة الى ذلك عند قوله عليه السلام و اسماؤكم في الاسماء مما دلت عليه الاحاديث المتکثرة وقد ذكرنا فيما مضى بعضاً منها في البطيخ وغيره من طرق العائمة والخاصّة بأنهم عليهم السلام عرضت ولا يتم على كل شئٍ فما قبلها استحلى و ما لم يقبلها مر و خبث مع قول على عليه السلام كمامر لسلمٌ أنا الذي كتب اسمى على العرش فاستقرّ وعلى السموات فقامت وعلى الأرض فرست وعلى الريح فدرت «فدارت خ» و على البرق فلمع و على الودق فهمع وعلى النور فسطع و على السحاب فدمع وعلى الرعد فخشوع وعلى الليل فدرجى واظلم و على النهار فنانار و تبسم هـ . و الاسم هو الصفة كما تقدم عن الرضا عليه السلام لما سئل ما الاسم فقال صفة موصوف فان قلت ان هذه الاخبار من موضوعات الغلة ولو سلّمت كان معناها غير هذا لأنّ ما تقول غير معقول قلت الاحاديث الدالة على هذه المعانى رونها اعداؤهم الذين يبالغون في اطفاء نورهم ومحو فضائلهم وانت يا محبّهم الذي عرضك الله لخيرهم وخلقك لتكون مظهراً لفضائلهم حاولت في اطفاء انوارهم ومحو فضائلهم بتطور لم تصل اليه آعداؤهم فلعلك لست الصديق الذي قال فيه الشاعر :

فما احلى اسماءكم

احذر عدوك مرتةً و احذر صديقك الف مرتة

فلربما انقلبَ الصديق فكان اعلم بالمضرة
و ايضاً سلمنا انّ فيها احاديث مكذوبة لكن لانسلم انها كلّها مكذوبة بل اكثر
ما فيها متواتر المعنى و الحكمة ضالة المؤمن حينما وجدها اخذها ثم فأيّ
ضرر تخلفه و اي محذور تخشاه في ذلك فان كنت تقول اخاف الكفر والغلو
فتذتبر ما بيّنت لك في موضع كثيرة من هذا الشرح يظهر لك على جهة
القطع والضرورة انك مع هذا القول من المقصرين لامن الغالبين فان قلت
من اين لك هذه التوجيهات الغربية و التأويلات البعيدة قلت لك ليست بعيدة
و انّما استبعدتها لعدم انسك بها انهم يرونها بعيداً و نراها قريباً على انك تذتبر
كلامي ولا تستعجل فان الله سبحانه يقول بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويلاً و الشاعر يقول :

فهب انّي اقول الصبح ليلً
ايعلم الناظرون عن الضياء

وانا انّما قلت عن الدليل القطعي الضروري و دليلى على هذه الدعوى انك
تأمل كلامي من غير معارضة حتى تفهمه اذا فهمته كما اردت فيما اوردت
ولم يحصل لك القطع البديهي فاعلم انى مفترٌ كذاب والمعاد يوم الحساب
ان افترته فعلٌ اجرامي و انا برأء ممّا تجرمون و الانف يشمّه ولقد روى
ما معناه انّ فاطمة عليها السلام لما وضعتها خديجة رضي الله عنها بل عليها
سلام الله لأنها وعاء السلام ونور دار السلام لما وضعتها فاح الطيب حتى ملا
جميع الأرض والأفق كلّها كما ان الشمس اذا طلعت اشرق اسمها على جميع
الأفق كذلك الحورية القدسية صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنها لما طلعت
في هذه الدار فاح الطيب الذي هو اسمها على ما قررنا لك والعين تدرك بالقوة
البصرة الاسم المعنى والاسم النّقشى اما ادراك العين لحلوة الاسم المعنى

فظاهر لأنّ الألوان الجميلة والرياش من اللباس والهياكل الحسنة والصور الجميلة المستحسنة في سائر الحيوانات وسائر النباتات وسائر المعادن والجمادات من جميع الصفات من الألوان والمقادير الهندسية والأشكال والصقالة والشفافية والصلابة فيما يستحسن فيه واللّيin كذلك والخفة فيما تستحسن فيه والثقل كذلك والحاصل جميع الصفات وأضدادها فيما يستحسن فيه وتدرك الأذن بالقوّة السّامعة ما كان صوتاً أو ظلّ صوتِ كالصدا وكذلك البشرة تدرك بالقوّة اللامسة ما كان كيـفـيـة من حرارة وبرودة ورطوبة وبيوـسـة وما كان صلابة وليناً وما كان هندسة والحاصل ما اشير اليـه من كونـه مدرـكـاً عند ذكر العين منه مـدـركـ للبـاصـرـةـ وـالـلامـسـةـ وـمـنـهـ مـدـركـ لـلـامـسـةـ وـكـلـ ذـلـكـ اـسـمـاـهـمـ وـاسـمـاءـ اـسـمـائـهـمـ فـمـاـ كانـ مـسـتـحـسـنـاـ بـنـسـبـةـ مـلـاـيـمـةـ المـدـرـكـ آـذـرـكـ حـلـوـتـهـ وـكـذـلـكـ الـحـوـاسـ الـبـاطـنـةـ فـاـنـهـ لـاـ تـدـرـكـ فـيـ مـحـالـهـ الـأـسـمـاءـ الـمـنـتـزـعـةـ مـنـ الـجـوـاهـرـ وـالـأـعـراـضـ وـهـيـ اـسـمـاـهـمـ وـاسـمـاءـ اـسـمـائـهـمـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـ ذـكـرـنـاـ فـيـ الـحـوـاسـ الـظـاهـرـةـ فـاسـمـاـهـمـ الـلـفـظـيـةـ يـدـرـكـ حـلـوـتـهـ الـلـسـانـ لـسـامـتـهـاـ مـنـ الـغـرـابـةـ وـالـتـعـقـيدـ وـالـتـنـافـرـ وـمـاـشـبـهـاـ الـمـتـعـلـقـةـ بـمـوـادـ الـأـسـمـاءـ وـهـيـاتـهـاـ فـلـاـ يـكـونـ اـسـلسـ مـنـهـاـ عـنـ النـطـقـ بـهـاـ وـالـأـذـنـ كـذـلـكـ فـيـ اـصـواتـهـاـ فـيـ موـادـهـاـ وـهـيـاتـهـاـ فـالـلـفـظـيـةـ لـلـأـذـنـ وـالـرـقـمـيـةـ لـلـعـيـنـ وـالـصـورـيـةـ لـلـخـيـالـ وـالـمـعـنـوـيـةـ للـعـقـلـ وـالـعـدـدـيـةـ وـالـمـعـنـوـيـةـ فـكـرـيـةـ اوـ عـقـلـيـةـ رـوـحـ الرـقـمـيـةـ وـالـلـفـظـيـةـ فـالـعـدـدـيـةـ قـوـىـ الـلـفـظـيـةـ وـكـمـيـةـ تـنـزـلـ الـمـعـنـوـيـةـ فـاـذـاـ تـنـزـلتـ فـيـ الـاستـنـطـاقـ ظـهـرـتـ باـسـمـائـهـاـ كـمـاـ قـيلـ انـ بـيـنـاتـ اـسـمـ محمدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ زـبـرـ اـسـلـامـ فـلـمـاـ تـنـزـلتـ اـعـدـادـ بـيـنـاتـ ظـهـرـتـ باـسـمـهاـ وـهـ اـسـلـامـ الـذـيـ هوـ صـفـةـ النـبـوـةـ وـاـثـرـهاـ لـانـ الـبـيـنـاتـ صـفـةـ الزـبـرـ وـاسـمـهـ فـبـيـنـاتـ اـسـمـ محمدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ زـبـرـ اـسـلـامـ لـانـهـ وـاـحـدـ وـسـتوـنـ وـثـلـاثـونـ وـعـدـدهـاـ مـائـةـ وـاثـنـانـ وـثـلـاثـونـ وـهـ عـدـدـ زـبـرـ اـسـلـامـ لـانـهـ وـاـحـدـ وـسـتوـنـ وـثـلـاثـونـ

واحد و اربعون وهي مائة و اثنان و ثلاثون و بینات اسم على عليه السلام زبر ايمان لأن بینات اسمه نام و ذلك مائة و اثنان و انما كان نفس بینات اسم على عليه السلام ايمان من غير جمع ولا استنطاق بخلاف بینات اسم محمد صلى الله عليه و آله فيحتاج في ظهور اسلام منها الى جمع اليائين الى م ليكون سيناً لظهور الایمان من صفتة عليه السلام لاختصاصه وعدم اشتراكه بغير المؤمنين بل هو علامة المؤمنين و محك الایمان و النفاق لانه الميزان الحق حتى انه روى ان عايشة قالت :

اذا ما التبر حك على محك
تبين غشه من غير شرك
وفينا التبر والذهب المصفى
على بيانا شيئاً المحلى

و هو اليمين التي قبض سبحانه بها قبضة فقال للجنة ولا أبالي ولم يشترط لنفسه في ذلك البداء و اماماً محمد صلى الله عليه و آله وان كان اصل الخبر و الهدى وانما علا على عليه السلام بعلق محمد صلى الله عليه و آله و تشرف بشرفه فانه كان في الظاهر مشترك الاتباع فلم تكن نفس بینات اسمه اسلام الا بالجمع لأن من اتباعه من ليس من الاسلام في شيء فإذا جمع اي ضم كل شيء الى اصله خلص به الاسلام الذي يجري عليه ظاهر الشريعة ولا جل هذا الاشتراك قال صلى الله عليه و آله ما اختلفوا في الله ولا في وانما اختلفوا فيك يا على فإذا جرت اعداد اسمائهم كما سمعت على الخيال وجد لذة الاستقامة في الاستنطاق لموافقتها الطبع من غير تكلف فلا جل ما يوجد من حلاوة اسمائهم ينشرح الصدر بحلوة المعرفة وطعم الایمان و ان كان قد اختلفوا في حلوة الایمان هل هي معقوله ام محسوسة في قوله عليه السلام حرام على قلوبكم ان تجد حلوة الایمان حتى تذهب في الدنيا و ظاهر الحديث في قوله على قلوبكم انها معقوله و الحق انها في العقول في ما يتعلق بالجنان معقوله

و فيما يتعلق باللسان والاركان محسوسة وليس الشرح الا بالهدى كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام و هو تأويل قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء وقال تعالى فبشر عبادى الدين يستمعون القول فيتبينون احسنه او لئن الدين هداهم الله او لئن هم او لوا الالباب . واحسن القول هو الامام كمامي قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون . في الكافي في هذه الآية عن الكاظم عليه السلام امام الى امام وفي تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام امام بعد امام واما المعنوية فما تدرك به عقول شيعتهم من البصائر فمما كتب عليه من اسمائهم كما كتب اسم الشمس على الارض فاشعرت بذلك الاسم اي بنورها و كذلك ما تدركه ارواحهم و نفوسهم و سائر مشاعر الانسان و حواسه فكله اما اسماؤهم او اسماء اسمائهم و ليس في شيء مما ادركه من اسمائهم او اسماء اسمائهم منافرة له بل كلها ملائمة محبوبة وهي الحلاوة المرادة وقد توجد الملائمة في شيء غير ما ينسب لهم الا انه بحال دون حال كمامي بعض ما على الارض الذي جعله الله زينة لها ليبيتلى به عباده ايهم احسن عملاً فان امثال ذلك قد يستحسن في حال النّظر الى زينة الدنيا ولو نظر الى زوالها و فنائها لم يستحسن فحلواته لا يتعجب منها و اما ما ينسب اليهم صلى الله عليهم فهو مستحسن في كل حال فلذا صحي على الحقيقة ان يتعجب من كمال ملائمتها ولزومها فيقال ما احسن ذلك وما احلاه فلذا قال عليه السلام فما احلى اسماءكم و مرادنا باسماء اسمائهم ما كان اسماء افعالهم الحقيقة و افعال شيعتهم التي اخذوها عنهم و تابعوهم بها فانها و ان كانت اسماء شيعتهم الا انّها اسماء اسمائهم لأن مسمياتها اما شيعتهم او افعالهم وكل ذلك اسماؤهم

و اكرم انفسكم

فَادِّسْعُهُ أَنْ يَرَادُ بِالْأَسْمَاءِ مَا هُوَ عَامٌ مِّنَ الْلُّفْظِيَّةِ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الرُّوَايَاتِ وَغَيْرُهَا
وَعَرَفَتِ الْمَرَادُ مِنَ الْحَلَوَةِ الْعُومَ فَهِيَ فِي كُلِّ مَدْرِكٍ بِنَسْبَتِهِ وَعَرَفَتِ أَنَّ
الْمَدْرَكَاتِ أَنَّمَا تَدْرِكُ بِنَسْبَتِهِ رَتْبَتِهِ مِنَ الشَّعُورِ وَحَلَوْتِهِ بِنَسْبَتِ مَلِيمَتِهِ لِمَا
اَدْرَكَ فَهِيَ بِاعْتِبَارِ قَوْةِ الْمَلِيمَةِ وَضَعْفَهَا مُشِكِّكَةٌ وَعَرَفَتِ أَنَّ الْمَلِيمَةَ مِنَ
اسْمَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اَعْظَمُ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْاسْمَاءِ اَمْمًا اسْمَاءَ الْخَلْقِ
فَظَاهِرٌ وَامْمًا اسْمَاءَ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَ فَاعْظَمُهَا ذُوَاتِهِمْ وَاسْمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
الْمَعْنُوَيَّةُ لَانَّ اسْمَاءَ الْمَعْنُوَيَّةِ هِيَ ذُوَاتِهِمْ وَصَفَاتِهِمْ وَاسْمَاؤُهُمْ الْمَعْنُوَيَّةُ
وَاسْمَاءُ تَعَالَى الْلُّفْظِيَّةِ مُسَمِّيَّاتِهِ ذُوَاتِهِمْ وَاسْمَاؤُهُمْ الْمَعْنُوَيَّةُ اذْلِيسُ لَهُ
تَعَالَى اسْمَاءُ اَلَا اسْمَاءُ اَفْعَالِهِ وَهُمْ مَعَانِي اَفْعَالِهِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَكَ هَذِهِ الْأُمُورِ
عَرَفَتِ مَا أَرَدْنَا مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا احْلَى اسْمَاءَ كُمْ وَرَبِّمَا وَجَدَتِ
حَلَوَةَ اسْمَائِهِمْ فِي بَعْضِ مَشَاعِرِكَ وَمَدَارِكِكَ أَوْ كُلُّهَا وَاللَّهُ يَرْزُقُ مِنْ يُشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ .

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ اَكْرَمُ انْفُسَكُمْ

المُتَعَجِّبُ مِنْهُ كَرْمُ نَفْوسِهِمْ بِمَعْنَى سِخَافَهَا الشَّامِلُ لِجَمِيعِ الْمُوْجُودَاتِ
 مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ بِلِ جَمِيعِ الْمُمْكِنَاتِ اَمْمًا الْمُكَوَّنَاتِ فَلَمَّا نَقْدَمَ مَا
 اشْرَنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ أَنَّمَا تَكُونُتْ بِارْبَعِ عَلَى الْأُولَى الْفَاعِلِيَّةِ
 وَهِيَ أَنَّمَا تَقْوَمُتْ بِهِمْ لَانَهُمْ مَحَالٌ مُشَيَّةُ اللَّهُ وَالْسِنَةُ اَرَادَتُهُ وَامْمًا الثَّانِيَةُ فَالْعَلَةُ
 الْمَادِيَّةُ وَكُلُّ مَكَوْنٍ اَنَّمَا خُلِقَ مِنْ فَاضِلِ اَنْوَارِهِمْ لَانَ فَاضِلُ اَنْسُوَرِهِمْ اَى
 شَعَاعًا هُوَ الْوَجُودُ الْمَقِيدُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مَادَةً كُلِّ مَكَوْنٍ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْحَجَةِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَاءِ شَهْرِ رَجَبٍ اَعْضَادٍ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اَتَخْذَهُمْ اَعْضَادًا
 لِخَلْقِهِ اَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكِ إِلَى مَفْهُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَنْتُ مُتَخَذِّنَ الْمُضَلِّلِينَ
 عَضْدًا يَعْنِي أَنَّمَا اَتَخْذَتُ الْهَادِينَ عَضْدًا صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَضْدُ الْخَلْقِ

كما اتّخذ النّجّار الخشب عُصداً لعمل السرير فافهم و قد تقدّم هذا المعنى مكرراً فراجع والثالثة العلة الصوريّة لأنّ الله سبحانه خلق صور المكوّنات من اشباح صورهم يعني صوراً مثاهم و مقاماتهم في اعمالهم و اقوالهم عن باطنهم الذي فيه الرحمة و اتباعهم صيغوا في هذه الهياكل الشريفة التي هي صيغ الرحمة التي أشار جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله انّ الله خلق المؤمنين من نوره و صيغهم في رحمته فهذا النور هو المادة الذي هو الفاضل المذكور سابقاً والصيغ هو هذه الهياكل و أَنَا أَعْدَاؤُهُم فصورهم من صور امثالهم و مقاماتهم في اعمالهم و اقوالهم عن ظاهرهم الذي من قبله العذاب و معنى هذا انّ من اجاب دعوة الله في الذر إلى طاعتهم خلقه من حدود اعمالهم لا يجده و تلقينهم له كلمة القبول و انّ من لم يجب دعوة الله سبحانه في الذر إلى طاعتهم خلقه من حدود ذؤوبهم له و تركهم له و منعهم المعاونة فقبل بداعى آتية نفسه وهو الانكار وهو ظاهرهم الذي من قبله العذاب و أَزِيدُكَ بياناً في هذين أنك تلقى من احبك و اطاعك بباطن رحمة مِنْك و عطف عليه ولطف به فيظهر له من باطنك الرحمة و اللطف البشري فإذاً انت قد ظهرت له في احسن صورة و اجمل صفة و تلقى من ابغضك و عصاك بغضبك و اعراضي عنه و وجه عبُوسٍ فحالتك التي لقيتها بها مثالك و مقامك اي ظهورك بالغضب وهو ظاهر من قبلك لأن الرحمة سبقت الغضب في الوجود فهي باطن و ذاتي و الغضب انما عرض للمنافي فهو ظاهر ولها تنسب الرحمة الى الذات و ينسب الغضب الى الفعل فيقال انّ الله هو الغفور الرحيم ولا يقال الغَضُوب قال تعالى ان ربّك سريع العِقَاب و انه لغفور رحيم والرابعة العلة الغائيّة ولو لاهُم لم يخلق الله شيئاً من خلقيه و انّما خلقهم لاجلهم فكلّ من سواهم من الخلق لهم فانظر الى خيرهم الواصل الى كلّ واحدٍ من الخلق في اصل

تَكُونُه و أَمَا الْمُمْكِنَاتُ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَا تَنْدِي بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْفَقْرِ بِجَنَابِ
 الْغَنِيِّ الْحَمِيدِ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ذَلِكَ الْجَنَابُ الْمُنْبِعُ وَالشَّانِ
 الرَّفِيعُ كَمَا فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَى وَقَفَ السَّائِلُونَ بِبَابِكَ وَلَاذَ الْفَقَارَءُ
 بِجَنَابِكَ وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْوِجْدَانِ الَّذِي هُوَ ظَاهِرُ الشَّئْءِ وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالاعْتِقَادَاتِ
 وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ التَّى لَأْجَلَهَا جَاءَ التَّكْلِيفُ وَهُمْ أَصْلُهُ وَهُوَ فَرَعُهُمْ وَذَلِكَ
 لَأَنَّهُمْ هُمُ الْمُعْلَمُونَ لِلخَلَائِقِ مَعْرِفَةُ الْخَالِقِ وَكِيفِيَّةُ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَتَسْبِيحُ
 الْمَلَائِكَةِ وَتَهْلِيلِهِمْ وَتَمْجِيدِهِمْ لَهُ سَبِّحَانَهُ وَسَائِرُ الْخَلْقِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سَبِّحَانَهُ ذَلِكَ
 فِي كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ فَاخْبُرْ
 تَعَالَى بِأَنَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْعِمٌ وَذُو فَضْلٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْ اغْنَاهُمْ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَجْرِي لَهُمْ مَا يَجْرِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَقَدْ تَوَارَدَتْ أَخْبَارُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِخَيْرِهِمُ الْفَائِضُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ
 وَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرُفُونَ ذَلِكَ هَذَا عَلَى مَعْنَى الْكَرَمِ بِمَعْنَى السُّخَاءِ وَعَلَى مَعْنَى
 الرِّضَا وَالْحَسَنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّهُ لِقَرْءَانَ كَرِيمًا حَسَنَ مَرْضِى يَكُونُ
 الْمَعْنَى التَّعْجِبُ مِنْ حَسَنِ انْفَسِكُمْ فِي ذَاتِهِ وَفِي طَبَاعِهَا فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَرَفَ
 مِنْ ذَلِكَ اسْتَحْسَنَهُ وَارْتَضَاهُ مِنْ أَوْلَائِهِمْ وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَنَّمَا يَعْادُونَهُمْ حَسَداً
 لَهُمْ عَلَى مَا يَشَاهِدُونَهُ وَعَلَى مَعْنَى النَّفْعِ يَدْخُلُ فِي الْأُولَى لَانَّ الْمَعْنَى فِيهِ مَا
 أَعْمَلُ نَفْعَ انْفَسِكُمْ وَأَشَدَّهُ وَعَلَى مَعْنَى التَّفْضِيلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ارَأَيْتَكَ
 هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ إِي فَضَّلْتَ عَلَيَّ يَكُونُ الْمَعْنَى مَا أَشَدَّ تَفْضِيلِهِ سَبِّحَانَهُ
 إِيَّاكَمْ عَلَى مَنْ سِيَّوا كُمْ حَتَّى اغْنَاكُمْ بِمَا أَنْتُمْ كُمْ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَجَعَلَ جَمِيعَ
 خَلْقِهِ مَحْتَاجِينَ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ عَلَى مَعْنَى التَّفْضِيلِ بِحَسَنِ الصُّورَةِ
 وَاعْتِدَالِ الْمَزَاجِ وَاعْتِدَالِ الْقَامَةِ وَالتَّمْيِيزُ بِالْعُقْلِ وَالْأَفْهَامِ بِالنُّطْقِ وَالْإِشَارَةِ

و الخطيّة والهداية إلى أسباب المعاش و المعاد و التَّسْلُط على ما في الأرض و التمكّن من الأعمال و الصناعات و انسياق الأسباب و المستويات إلى ما يعود إليه عملهم بالمنافع إلى غير ذلك كما في قوله تعالى ولقد كرِّمنا بني آدم فانه يكون المعنى أنكم في هذه الأشياء التي كرِّم بها بنو آدم على ما سواهم في أقصى مراتب امكانها في اصل وجودها و مع انضمام ما نبسط به تبلغ كمالاً على وجه غير متناهٍ في امكانها فلذا حسن التعجب على الحقيقة مع مشاركة بني النوع فيها ظاهراً ليتمكن بالمقاييس من مقتضي التعجب و قوله ظاهراً قيد للمشاركة و للنوع لأن الحقيقة أن ما كان لهم عليهم السلام من هذه الأمور لم يشر�هم فيه أحدٌ إذ لم يصل أحدٌ من الخلق إلى رتبتهم ليشاركهم و كذلك النوع فأنهم إنما يدخلون في النوع ظاهراً و إلا في الحقيقة هم خلق آخر فوق بني آدم و إنما بني آدم بمنزلة الأسماء مثل لفظ زيدٍ و معناه اذ لا يقال في الحقيقة ان اللفظ من نوع زيد الذي هو الحيوان الناطق و إنما دخلوا في النوع ظاهراً كما دخل روح القدس الذي هو من أمر الله نوع الملائكة مع انه ليس من نوعهم و لهذا قال عليه السلام انه خلق اعظم من الملائكة و لهذا لما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لأدم فقال لهم اسجدوا لأدم فلما سجدوا أخبر عن ذلك فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فلم يستثنِ الا ابليس مع أن روح القدس وروح من أمر الله والروح الذي على ملائكة الحجب الاثنان لم يسجدوا فلما عاتب ابليس بعدم السجود قال له استكريتَ أم كنتَ من العالين وهم هؤلاء الاربعة ولو كانوا من الملائكة لسجدوا هذا وكثيراً ما يطلق على أحدهم الملك فقال أمير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن العقل الذي هو روح من أمر الله قال ملك له رئيس بعدد الخلائق الحديث فدخولهم «ع» في نوع بني آدم كدخول هؤلاء العالين في نوع الملائكة

فلامشاركة في هذه الامور التي فضل الله بها من شاء بمعنى انهم عليهم السلام خلقهم الله سبحانه قبل الخلق بالف دهر على هذه الصفات المحمودة فلما اراد ان يخلق سائر خلقه اخذ من فاضل شعاعهم موآدّ الخلق وصورهم واخذ من فاضل شعاع هذه الامور المذكورة وهو اسماؤها فخلق عليها سائر بنى ادم اعني هذا النوع كما ان حقيقة هذا النوع موآدهم وصورهم خلقها من اسماء موآدهم عليهم السلام و صورهم و انما شرکنا في مافيهم من هذه الصفات غيرهم لاجل ظاهر التسمية فلك ان تقول ان ما في بنى ادم من هذه الصفات مجازات تلك الحقائق كما ان حقيقة بنى ادم مجازات حقائقهم عليهم السلام وهم مجازات الحق عزوجل اما ترى قوله تعالى في حق على عليه السلام وان هذا صراطى مستقىماً وانهم ليصدونهم عن السبيل والائمة عليهم السلام كذلك وذلك ان تقول ان ما فيهم حقيقة وما في بنى ادم حقيقة بعد حقيقة وعلى هذا التوجيه يكون التعجب مما لا يدرك كنهه ولاصفته الا من جهة ادراك الاسماء وعلى معنى الایمان كما روى خير الناس مؤمنٌ بين كريمين اي بين ابوين مؤمنين لانه يكتسب مع ايمانهما فالتعجب كذلك كما قال تعالى في حق جدهم صلى الله عليه وآلـهـ فـأـمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ النـبـيـ الـامـيـ الـذـيـ يـؤـمـنـ بالـلـهـ وـكـلـمـاتـهـ الآـيـةـ . فـاـنـهـمـ قدـ حـذـوـاـ حـذـوـهـ وـ جـرـىـ لـهـ ماـ جـرـىـ لـرـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ أـلـهـ وـ عـلـىـ معـنـىـ مـكـارـمـ الـاخـلـاقـ كـمـ رـوـىـ انهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ أـلـهـ خـصـ بـهـ وـ هـىـ عـشـرـةـ وـ هـىـ مـنـ شـعـبـ الـايـمانـ الـيـقـيـنـ وـ الـقـنـاعـةـ وـ الـصـبـرـ وـ الشـكـرـ وـ الـحـلـمـ وـ حـسـنـ الـخـلـقـ وـ السـخـاءـ وـ الـغـيـرـةـ وـ الشـجـاعـةـ وـ الـمـرـوـةـ وـ التـعـجـبـ حـيـثـيـ فيـ كـمـالـهـ لـهـمـ وـ اـجـتـمـاعـهـاـ فـيـهـمـ وـ عـلـىـ معـنـىـ التـقـوـىـ كـمـ قالـ تعالىـ انـ اـكـرـمـكـمـ عـنـدـالـهـ اـتـقـيـكـمـ ايـ اـشـدـكـمـ تـقـوـىـ اللـهـ اوـ اـشـدـكـمـ عمـلاـ بالـتـقـيـةـ فـظـاهـرـ وـ كـذاـ اـذـ اـخـذـ مـنـ الـقـدـسـ فـمـاـ اـكـرمـ اـنـفـسـهـمـ وـ اـطـهـرـهـاـ .

وقوله عليه السلام : و اعظم شأنكم واجل خطركم

يراد به ما اعظم امركم او حالكم اي ما اعظم ماتكونون فيه من شأن لأن الله سبحانه خلقهم له لا انفسهم ولا الشيء غيره تعالى فهم محال مشيته والسننه ارادته فعلهم فعله تعالى وقولهم قوله تعالى فكيف توصف عظمة شأنهم وهم ابدا في حال لله فيهم وفي خلقه ولهم في هذين الحالين حال خاصة امامي المقامات او في المعانى او في الابواب في كل رتبة بنسبية ما يخصها وتلك الحال الخاصة يقال عليها المقامات اماما دائما كالأولى التي هي المقامات او في حال الاصف والظهور كمامي الثانية اعني رتبة المعانى و الثالثة اعني رتبة الابواب وفي هذه الحال الخاصة قال الصادق عليه السلام لنامع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو نحن نحن وفي بعض نسخ الرواية الا انه هو ونحن نحن هـ وهذا شأنهم في المقامات فلا شيء اعظم من شأنهم في مراتب جميع المخلوقات وهذا اذا اريد بالأمر هذا الحال وإن اريد به الولاية التي هي ملزوم هذا الشأن المذكورة فاشد عظما لأنها هي ولاية الله التي ذكرها في كتابه فقال تعالى هنا لك الولاية لله الحق هو خير ثوابا فالولاية الحق هي ذاته المقدسة فولاية الله بذاته هي ذاته بلا مغایرة لافي نفس الامر ولافي الفرض والاعتبار ولاية الله بفعله ومشيته هم محلها لأنها هي مشيته وولاية الله بهم هي ولائهم وما اشد عظمها .

وقوله عليه السلام : واجل خطركم

قد تقدم بيان هذا في بيان قوله عليه السلام الا عرّفهم جلاله امركم وعظم خطركم وكبير شأنكم بما يناسب هذا الترتيب فذكر هناك العظم للخطر والكبر للشأن والجلالة للأمر و هنا ذكر العظم للشأن والجلالة للخطر و يفهم من الموضعين اتحاد العظم والجلالة والكبر واتحاد الشأن والأمر والخطر والمعنى في اللغة في الموضعين متعدد او متقارب والاتحاد الظاهر من الموضعين

اما ياعتبار ماتعرفه اهل اللغة او ياعتبار استعمال واحد في شيء حقيقة وفي غيره مجازا ولا يستنكر لتقاربها ففي اللغة شأن الأمر والحال وفيها الأمر بفتح الهمزة وسكون الميم بمعنى الشأن والحال وفيها الخطر القدر والعظمة والمنزلة وفيها اكبر اي اعظم قال تعالى اكابر مجرمها يعني عظاماء فلما رأينه اكبر منه اي استعظمته وفيها الجلال العظمة والحال ان المعنى بحسب اللغة متقارب وفي النهاية ومن اسماء الله تعالى ذو الجلال والاكرام الجليل وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوى جميعها هو الجليل المطلق وهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والصفات والعظيم راجع الى كمال الذات انتهى. واما اهل العرفان واهل التصوّف ففرقوا بين الجلال والعظمة والكرياء فجعل بعضهم الجلال صفة الذات والجمال صفة الجلال وبعضهم عكس ومرادهم ان العظمة والجمال صفة للجلال لأن الجلال القدس والعزة والعلو والعظمة صفتة ومن عكس جعل الجلال صفة للعظمة فجعل التقى و العزة والعلو الصفة وبعضهم جعل الجلال من صفات القدرة والجبروت والمفهوم من ظاهر الاخبار والادعية مساواة العظمة للجلال مثل قوله عليه السلام في دعاء يوم الاحد من مصباح المتهدج لطفت في عظمتك دون العظماء فقوله لطفت في عظمتك مشعر بأن العظمة ضد اللطف وقال عليه السلام بعد ذلك بالطيف اللطفاء في اجل الجلاله فجعل الجلاله ضد اللطف وظاهر هذا اتحاد العظمة والجلال و اثنا قلنا انه ظاهر لانه يمكن مطابقته لمافي النهاية بان نقول اللطف يكون في الصفات ويكون في الذات فيكون قوله عليه السلام لطفت في عظمتك يراد منه اللطف في الذات وقوله عليه السلام بالطيف اللطفاء في اجل الجلاله يراد منه اللطف في الصفات ووصف الكرياء بالعظمة والعظمة بالكرياء في قوله والكرياء العظيم الذي لا يوصف والعظمة

الكبيرة يشعر بالمخايبة وكذا الاضافة في قوله في جلال عظمتك وكبريائك
والمخايبة تؤيد الفرق .

بقي الكلام في هذا الفرق الذي ذكره ابن الأثير وغيره هل هو الفرق المذكور في الاخبار والادعية ام الفرق غير ما ذكره اهل اللغة والذى فهمت بعد ثبوت ان جميع الصفات كلها راجعة الى الافعال و معانى الافعال لأنّ الذات صفاتها عينها فلاتعدّ ولا مخايبة ولهذا يكون معناها واحداً فهو تعالى يسمع بما يصر به ويصر بما يعلم به فحياته عين قدرته وسمعيه وبصره وهكذا لأن المراد بمعنى هذه الالفاظ هو الذات فلاتغاير فيها باعتبار ولا حيث لافي نفس الامر ولا في الفرض انّ الكبriاء ابعد من العظمة والجلال بالنسبة الى المبدء لأنها صفة ظاهرها عالم المُلْكِ منْ ذَوَاتِهِ وصفاته ولهذا ورد وصفها بالعرض كما في الدعاء عريض الكبriاء والعرض من صفات الأجسام ومبادى الأجسام ولا يقال عريض العظمة او الجلال واما الجلال فانْ أُرِيدَ منه مَعْنَى العزّة كانَ رَاجِعاً إِلَى كَمَالِ الدَّارِسِ وَكَانَ أَحْصَى مِنَ الْعَظَمَةِ لِأَنَّ الْعَظَمَةَ رَاجِعةً إِلَى صَفَاتِ الاضافَةِ وَالعزَّةِ رَاجِعةً إِلَى صَفَاتِ الْقَدْسِ وَإِنْ أَرِيدَ مِنْهُ مَعْنَى الْعَظَمِ ضَدَّ الْقَلَةِ وَالْحَقَارَةِ وَالصَّغَرِ كَانَ رَاجِعاً إِلَى كَمَالِ الصَّفَاتِ كَما في النهاية وانْ امْكَنَ رجوعه إلى كمال الذات بتتكلّف معنى العظمة واما العظمة فراجعة إلى كمال الذات وكمال الصفات فورد ما معناه كان عظيماً قبلاً عظيمته وهذه العظمة المسبوقة يرُاد منها ما يرجع إلى الصفات الفعلية لأنه سبحانه كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يسبق له حال حالاً فيكون اولاً قبل ان يكون اخراً ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً . فقوله عليه السلام واجل خطركم معناه متفرّع على ما يراد من الجلالة فان شئت قلت معناه ما اعظم قدركم او ما اكبر قدركم او ما اعزّ قدركم .

و قوله عليه السلام : و اوفي عهدكم

اى ما اوفي عهدكم الذي عاهدتم عليه الله حين خلقكم له بقوله تعالى
 السُّبْتُ بِرَبِّكُمْ اى الم اخلقكم لى لا لغيرى ولا لانفسكم او السُّبْتُ خلقتكم لى
 وحدى او اخلاقكم لى قالوا بلى بوجوداتهم وعقوتهم وارواهم ونفوسهم
 و طبائعهم و اشباحهم و اجسامهم و اجسادهم و جواهرهم و اعراضهم
 و اعمالهم و اقوالهم و احوالهم اى عاهدناك بكل جهاتنا على اجابتك الى
 ما اردت منا فاتنا لك و اتا اليك راجعون فكانوا له كما اراد مِنْهُمْ فصح على
 الحقيقة ما اوفي عهدكم لأن كل واحد من مشاعرهم وكل واحد من ظاهرهم
 وباطنهم من غيبهم ومن شهادتهم من الحواس الخمس واعضائهم من اجسامهم
 ومن احوالهم عاهد الله سبحانه على ما اراد منه و خلقه لاجله و في الله تعالى
 على اكمل وجه يراد منه فلذلك قال عليه السلام على الحقيقة فما اوفي عهدكم
 هذا فيما عاهدوا الله عليه و مثله فيما عاهدوا عليه رعيتهم لمن وفي لهم
 بالولاية لأنهم اذا وعدوا على الله تعالى انجز لهم ولا يرددون ولا يكون ذلك
 لغيرهم من الخلق فمن اوفي بعهده منهم بعد الله سبحانه وهذا ظاهر و في
 بعض نسخ الزيارة و اصدق وعدكم وعلى هذه النسخة يكون قوله عليه
 السلام فما اوفي عهدكم خاصاً بالعهد الظاهر وفي الباطن كالاجابة في
 قوله تعالى قالوا بلى و كذا في «ايّاك نعبد و ايّاك نستعين» و امثاله لأن اجابة
 دعاء الله سبحانه عهد لا وعد لانه تعالى يطلب حقه على جهة الحتم و يؤكّد
 الدعوة بالميئاق الغليظ فلذا قلنا انه عهد باطن لانه لم يكن فيه لفظ العهد
 و يكون ماتبرّع به المكلف او تُدِّبَّ اليه ولم يوجبه عليه كسائر النوافل هو
 الوعد نعم لو تبرّع به و الزم نفسه به فانه من العهد كما قال تعالى ورهبانية
 ابتدعواها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعائتها الآية.

والوعد على المشهور الصحيح ليس بواجب وما ورد فيه ممّا ظاهره الوجوب لوجود لفظ الوجوب فيه فمحمول على معناه اللغوي اي الثبوت او الوجوب المعتبر في الكمال بمعنى عدم تحقق كمال الایمان بدونه كما مدح الله تعالى به اسمعيل بن حزقيل في قوله تعالى انه كان صادق الوعيد و اما على عدم اعتبار هذه النسخة فيكون قوله فما اؤفی عهدهم شاملًا للعهد وللوعيد وإن أُريد بالعهد الخاص الوجوب والوعد عدم الوجوب لعدم المنافاة بَيْنَ ارادة معنيين مختلفين بلفظ واحد على الاصح لأن هذه الارادة متضمنة لرادتين لكل ارادة يعلم ذلك بقرينة وضع اللّفظ للمعنيين او صلوحه لهما بالحقيقة و المجاز فإذا ورد هذا اللّفظ الذي هذه حاله ولم يدل دليل على ارادة احدهما فيتعين او نفيه فيتعين الآخر دل على ارادتهما معاً فان كانا حقيقين و تنافيًا ففي وقت الحاجة يجب على الامر أن يعيّن احدهما وفي غير وقت الحاجة لامحذور فيه و الفائدة فيه تهيو المكلّف للامتثال بما يعيّن عليه عند الحاجة ولا بد أن يعيّن الحكيم على المكلّف ولو فرض وقت الحاجة وعدم التعين فلامناص عن القول بالتخيير اذا لم يتحمل عدم التكليف لأن الناس في سعة ما لم يعلموا و التخيير من وجوه العلم و احتمال عدم التكليف مع ورود ما يدل على التكليف ليس الا بدليل صارف و يقع بينهما الترجيح حينئذ و ان كان حقيقة و مجازا و لم يكن صارف عن الحقيقة تعين الحقيقة و ان حصل التكافؤ للقرائن و الامارات فلا مانع من ارادتهما مثل قوله تعالى ولا تنكحوا مانكح اباؤكم على جعل النكاح حقيقة في الوطى مجازا في النكاح او بالعكس و اما على القول بأنه حقيقة فيهما معاً فمن الاول والحائل ان الوعيد ملحوظ فيما نحن فيه لأنهم صلوا الله عليهم اولى بصدق الوعيد من جميع من سواهم فان صحت النسخة والا فهو مراد من العهد ولا ينافي

انَّ الْوَعْدَ يُخْبَرُ عَنْهُ بِالصَّادِقِ وَالْعَهْدُ بِالْوَفِي لَانَ الْوَفِي وَالصَّادِقُ يَصْدِقُ
أَحَدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَ فِي الْمَعْنَى وَهَذَا ظَاهِرٌ .

قال عليه السلام :

كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَىٰ وَفَعْلُكُمُ الْخَيْرِ
وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ وَسُجِّيَّتُكُمُ الْكَرَمُ

قال الشارح المجلسي كلامكم نور علم و هداية من الله تعالى و الرشد
الهداية و الخير و السُّجْيَة الطبيعة انتهى . اقول من كون كلامهم عليهم
السلام نوراً انه هداية لمن طلب الهداية و دليل لمن اراد الاستدلال لأن النور
هو الدليل و البرهان الذي به ثبت حقيقة الشيء كما قيل ان القراءان نور
لانه الدليل على كل ثابت و البرهان على حقيقة كُلُّ حَقٍّ و بطلاً كُلُّ باطلاً
و ذلك لأنهم صلٰى اللهُ عَلَيْهِمْ لَا يتكلّمُون إِلَّا عَنِ الْقَرْءَانِ لَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ
فِي كِتَابِهِ فِي شَأنِ جَدِّهِمْ نِبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يُنْطَقُ عَنِ الْهُوَى إِنَّهُ
إِلَّا وَحْيٌ يُوحِي فَاخْبِرْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُنْطَقُ عَنِ الْهُوَى نَفْسَهُ وَإِنَّمَا
يُنْطَقُ بِالْوَحْيِ أَوْ عَنِ الْوَحْيِ وَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَحْدُثُونَ حَذْوَهُ فَلَا يُنْطَقُونَ
إِلَّا عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَلَامُهُمْ نُورٌ أَيْ حَقٌّ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ إِنَّمَا أَخْبَرُوا بِهِ عَمَّا مَضَى وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ عَمَّا
يَأْتِي وَكَلَامُهُمْ نُورٌ إِنَّمَا بِهِ يَتَحَقَّقُ الْمَتْحَقِّقُ وَيَزْهَقُ الْبَاطِلُ
وَكَلَامُهُمْ نُورٌ تَسْتَبِّئُ بِهِ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ لَهُمُ الْقَابِلِينَ عَنْهُمْ وَالنُّورُ هُوَ
الظَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ الْمُظْهَرُ لِغَيْرِهِ وَكَلَامُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذَا ظَاهِرٌ فِي نَفْسِهِ
إِنَّمَا يَبْيَنُ التَّحْقِيقُ وَالْحَقِيقَةُ لِعدَمِ اخْتِلَافِهِ مِنْ حِيثِ مَعْنَاهُ الَّذِي يَرِيدُونَ مِنْهُ وَعَدَمِ
مَنَافَاةِ بَعْضِهِ لَبَعْضٍ مِعَ اخْتِلَافِ ظَاهِرِهِ لِاجْلِ مَصَالِحِ رَعِيَّتِهِمْ فَمِنْ أَخْذَ بِكُلِّ
كَلَامِهِمْ وَفِيهِمْ مَرَأَمُهُمْ بِالتَّسْلِيمِ لَهُمْ وَالرَّدُّ عَلَيْهِمْ بِحِيثِ يَجْعَلُ فَهَمَهُ تَابِعًا لِمَرَادِهِمْ

من كلامهم وجده كله نوراً اي حقاً وصواباً واصابة للحق والهداية والرشاد وما هو الا كالقرءان لانه مثاله ومنه اخذ مبني على معانيه و الفاظه و اشاراته وتلويناته و جميع مأخذاته و انجاته وفي حديث امير المؤمنين عليه السلام في تقسيم ما في ايدي الناس من الحديث قال عليه السلام و ان امر النبي صلى الله عليه و آله مثل القرءان ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام له و جهان كلام عام و كلام خاص مثل القرءان و قال الله عزوجل في كتابه ما اتيكم الرسول فخدوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما يعني الله به ورسوله «ص» الحديث . والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى ويحق الحق بكلماته يعني آن كلماته تظهر الحق و تبيّنه لأنها نور و النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فعلى الظاهر الكلمات هي القرءان و ما انزل تعالى من الوحي على رسله و اولئاته ولا شك ان كلام محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله منها اي من بعضها او اخذ منها و على الباطن الكلمات هي محمد و آله صلى الله عليه و آله و على هذا فالظاهر للحق اي الذي اظهر الله به الحق و احقيقه به هو وجودهم و ذواتهم و اعمالهم و اقوالهم و احوالهم وهذه الخمسة كلها كلمات الله اما الاول و الثاني فهما كلام الله ويجوز ان يقال هما كلامهم باعتبار القابلية كما مر ساقاً من ان المفعول هو فاعل فعل الفاعل كما اذا قلت لك اضرب فان «اضرب» فعل امر و هو فعل و امرى و انت فاعله لانك المأمور بالضرب ففاعل ضمير يعود اليك تقديره انت ولا يعود الى فلا يقال تقديره أنا و كذلك ما نحن فيه فان امره تعالى في ايجادك كن و فاعله ضميرك اي انت فهو سبحانه المكون فمنه التكوين و ليس جزءاً من المفعول و منك التكون و هو

جزؤك المعتبر عنه بالماهية و القابلية لأنك مركب من شيئين من الوجود اي المقبول و هو اثر فعله تعالى لافعله و من الماهية و هي القابل و هو فعلك فانت فاعل فعل فاعلك و صانعك بمعنى القابل الذي هو جزؤك و بذلك خلقهم و به اختلفوا وقد سبقت كلمته الحسنى لمن استجاب له الاستجابة الحسنى و اما الثلاثة الآخر فهو كلام الله تعالى بهم عليهم السلام و كلامهم بالله سبحانه و كلها نور بكل معنى يراد منه وقد يستعمل بمعنى القول الذى هو الفعل وذلك كما فى قوله تعالى وقع القول عليهم بما ظلموا اي العذاب و هو مما اشرنا اليه من الخمسة التى هي كلماتهم باعتبار فعلى هذا فكونه نوراً مطلقاً انتما هو على ما قررنا مراراً من أنّ فعل الثواب و النعيم بالفضل والعدل نور لانه حق وصواب ورشد و هداية ولا أنه مظهر لما اقتضت الحكمة الالهية اظهاره من الممكنات لكونه سبباً للتكون على نحو الحكمة ومن أنّ فعل العقاب والتأليم بالعدل نور لانه حق وصواب لكونه جاريًّا على مقتضى قوابط الأشياء و دواعيها على نحو قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضلله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الدين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيماً . يعني في شرحه صدر من يريد هدايته للإسلام وجعل صدر من يريد أن يضلله ضيقاً حرجاً فان صراطه في فعله تعالى شرح الصدر للهداية وجعله ضيقاً حرجاً للضلاله مستقيم أي جاري على اكمل وجه يقتضيه العدل و الحق لا اعوجاج فيه بوجه ما لانه اعطى على حسب السؤال و صنع على مقتضى القبول منه تعالى فكلامهم صلى الله عليهم نور اذا اريد منه الفعل على هذا النحو ولا يعني بالنور الا هذا و نحوه .

و قوله عليه السلام : و امر کم رُشد

يراد منه انهم لا يأمرون الا بما فيه الهدایة و الصلاح للمأمور في الدنيا و الآخرة و انهم سلام الله عليهم يلاحظون فيه الترجيح لـ تعارض صلاح الدنيا و صلاح الدين كما هو شأن الطبيب الماهر العليم بالمعالجة وهذا شيء معلوم عند جميع المسلمين ظاهراً بل كان ذلك في هويات جميع الخلاائق و طبائعهم تدركه افكارهم و تصوراتهم و ان جهل الاكثرون في التصديق و ذلك باـ في الوجود الخارجى او الذهنى على اختلاف الانظار من الخلاائق من يكون هذا شأنه بمعنى انه لا يأمر الا بما فيه الصلاح او الاصلاح لـ تعارض الصلاحان و ان ذلك يكون منه عن علم و بصيرة بالاصلاح و عن قصد نصح و عدم غش للراغبة و عدم مجازفة في المعالجة بل على نحو قوله تعالى و زنوا بالقسطاس المستقيم ولا تخسوا الناس أشياءهم و ذلك الترجيح في الاصلاح كثير فيما ورد عنهم عليهم السلام كمن استخار عند النبى صلى الله عليه و آله في السفر الى الشام للتجارة فاخبره بأنها نهى فخالف و مضى واصاب مالاً كثيراً فلما رجع اخبر النبى صلى الله عليه و آله فقال «ص» له لعلك قد فاتك واجب فاخبر انه فاتته صلوة العشاء فقال صلى الله عليه و آله لاما معناه ما فاتك من خير الصلوة اعظم مما اصبت من المال و كما نهى الحجة عليه السلام عجل الله فرجه على بن محمد علان عن الحج فخالف و مضى الى الحج فقتل و غير ذلك فان الاول رجح فيه الدين و الثاني رجح فيه النفس على الدين وقد يكون بالعكس كما قال تعالى و الفتنة اشد من القتل وليس هذا مختصا بشيء دون شئ بل جميع اوصيائهم و نواهيهم لأنها لم تكن من هوى أنفسهم و انما تكون بمشيئة الله و ارادته و امره لأنهم محال مشيئة الله و السنة ارادته و حملة أمره و نهيه و التكاليف الالهية التي هي علة

و وصيّتكم التّقوى

ايجادات الموجودات كلّها معتبر فيها ما هو الاصلح على نحو ما أشرنا اليه
و بذلك صنّعهم و لذلِك خلقهم و به امرهم و اليه دعاهم وهم عليهم السلام
حزنة حكمه و أمره و نهيه وهم لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون .
و قوله عليه السلام : و وصيّتكم التّقوى .

يراد منه انّهم لا يوصون الا بتقوى الله كما يفيده تقديم الوصيّة والمراد
بالتّقوى تقوى الله فيما يتعلّق بمعرّفته و صفاته و افعاله و عبادته فدعوا الى
توحيد الله سبحانه و تعالى خلق كلّ شئٍ لامٌ شئٍ يكون معه لانه
سبحانه انما هو الله واحد ليس معه شيء فكلّ شيء ممكّن او موجود في نفس
الامر اي في الخارج او الذهن او بالفرض والتقدير فهو مخلوق له تعالى لان
كلّ ما يسمى او يشار اليه او يتصرّر او يفترض وجوده او امكانه او يحمل
فهو شيء قد صنعه تعالى في مكان حدوده وقت وجوده ما عدا وجهه الكريم
و انما استثنينا بناءً على الظاهر المتعارف من انه تعالى يسمى باسمائه و يفترض
وجوده و يمكن بالأمكان العام و في الحقيقة انما الموجود آياته و مظاهره
و المسماى بالاسماء مقاماته و آياته و اسماؤه لان ذاته المقدّسة لاتقع عليها
الاسماء ولا شيء من جهات التعريف اذ كل ما سواه خلقه ولذا قال ابو جعفر
عليه السلام كما في الكافي قال «ع» ان الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه
و كلّ ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله و في اخر قال عليه
السلام و كلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كلّ
شيء و في حديث ابي عبد الله عليه السلام زيادة تبارك الذي ليس كمثله شيء
و هو السميع البصير فقوله عليه السلام ما خلا الله جارٍ على المُتعارف من
انه تعالى يسمى باسمائه و يوصف بما وصف به نفسه لخلقه و يُعرَف بذلك
و يعبد بذلك و بذلك امر خلقه و طلب منهم ذلك اذ لا يمكن لهم ما وراءه

و كُلُّ هذه اشياء محدثة لأنها بالضرورة غيره و كل شئ غيره فهو مخلوق له تعالى و معلوم ان المخلوق لا يقع على المخالق لأن لا يقع عليه الاما يصل الى الازل ولا يصل المصنوع الى الازل ولا ينزل الازل في الحدوث لأن الازل هو ذاته الحق سبحانه ولكن يعرف بها المعرفة الرسمية وقد رضى من عباده بذلك لأنهم لا يقدرون على غيرها وإنما يعرف بها معرفة استدلالي عليه لا معرفة تكشف له كما اذا وجدت الاثر ذلك على وجود المؤثر و اذا وجدت الصفة دلت على وجود الموصوف وبهذا النحو يعرف بما وصف به نفسه تعالى لخلقه بالأشياء الحادثة مع انها في الحقيقة لا تقع عليه و هو قول الرضا عليه السلام حين قال له عمران الصابي يا سيدى الآتني عن الله تعالى هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام ان الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم ينزل واحدا لاشيء معه فردا لاثانى معه لامعلوما ولا مجها ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيء يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استسكن و ذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره و ما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة و ترجمة يفهم بها من فهم هـ فاخبر عليه السلام بأنه لا يقع عليه شيء لأنها صفات محدثة و ترجمة يعني أن ما اراده سبحانه من ترجمة لنا في ايجاده و وصفه نفسه لنا بما نعرف مما هو من نحونا و نوعنا من صفات الخلق و بها نفهم ما يريد منه و هو متعال عن كل شيء الا أنها تدلنا عليه كما قلنا و هو قول الرضا عليه السلام ولو كان صفات جل ثناؤه لا تدل عليه و اسماؤه لا تدعوه اليه و المعلمة من الخلق لأندر كنه بمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه و صفات دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لأن

صفاته وأسماءه غيره . و ايضاً دعوا عليهم السلام الى توحيده بصفته بما وصف به نفسه من انه ليس كمثله شيء فلا يقترب بشيء ولا يقترن به شيء لا لأنّ الاقتران صفة خلقه فلو صرّح عليه لشابه الاشياء في اقتران بعضها بعض ولا يخرج من شيء ولا يخرج منه شيء يُبَأَّ نَوْعٌ فِرْضٌ لَآنَ ذَلِكَ وِلَادَةً وَهُوَ عَالِيٌ لَمْ يُلْدِ وَلَمْ يُوْلِدْ فَمَنْ قَالَ بِأَنَّ الْخَلْقَ مِنْهُ بِالسِّنْخِ أَوِ الظَّلِّ فَقَدْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ وَمَنْ قَالَ بِأَنَّ الْخَلْقَ تَنْتَهِي إِلَيْهِ فَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ الْاِقْتَرَانَ بِغَيْرِهِ لَا نَهْيَةً لِغَيْرِهِ وَهُوَ اِقْتَرَانٌ يَمْتَنِعُ مِنَ الْاِزْلِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ بِأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ مِنَ الْحَوَادِثِ رِبْطًا بِجِهٍ مَا وَكَذَا دَعْوَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَيْهِ تَوْحِيدِهِ فِي فَعْلِهِ عَالِيٌ يَعْنِي أَنَّهُ مُتَفَرِّدٌ بِالْإِيجَادِ فَكُلُّ شَيْءٍ صَنَعَهُ أَوْ يَصْنَعُهُ قَالَ عَالِيٌ أَرْوَنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شَرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَقَالَ عَالِيٌ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شَرْكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قِلِّ اللَّهُ خَالِقٌ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . فَكُلُّ مُحَدِّثٍ فِمَا دَعَتْهُ مِنْ فَعْلِهِ وَأَمَّا صُورَتُهُ فَإِمَّا مِنْ فَعْلِهِ أَوْ بِفَعْلِهِ كَالْمُعَاصِي فَإِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ فَعْلِ الْعَبَادِ عَلَى جَهَةِ الْاِنْفِرَادِ مِنْ غَيْرِ مُشَارِكَةٍ مَعِهِ تَعَالَى إِلَّا أَنَّهَا بِفَعْلِ اللَّهِ كَتَحْرِيلِكِ الشَّاهِنْصُونِ لِظَّلَّهِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ وَالْتَّحْرِيلُ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ بِالنُّورِ إِذْ بَدَوْنَ النُّورِ لَا يُمْكِنُ لَهُ تَحْرِيلٌ لِعَدَمِ وَجُودِ ظَلٍّ يَحْرِكُهُ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ بِاللَّهِ فِيمَا كَانَ مِنْهُ فَالْأَمْرُ فِيهِ ظَاهِرٌ وَمَا كَانَ بِهِ فَمَادَتْهُ وَقُوَّتْ فَاعِلُهُ مِنْ 'اِلَهٍ' وَمِنْ ارَادَاتِهِ وَافْكَارِهِ وَتَصُورَاتِهِ وَجَمِيعِ مَدَارِكِهِ مِنَ اللَّهِ وَمَا اخْتَصَّ بِهِ مِنَ الْفَعْلِ فِي بَالِلَّهِ فِيمَنْ ادَعَى أَنَّهُ أَحَدًا غَيْرَهُ تَعَالَى يَخْتَرِعُ شَيْئًا مِنَ الْمُوَادِ فَهُوَ مُشَرِّكٌ وَمَنْ ادَعَى أَنَّهُ غَيْرُهُ يَخْتَرِعُ شَيْئًا مِنَ الصُّورِ بَدَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا لَمْ يَمْلِأْهُ وَلَا يَبْلِغْهُ فَهُوَ مَقْوِضٌ وَالْمَفْوَضُ مُشَرِّكٌ وَكَذَا دَعْوَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَيْهِ تَوْحِيدِهِ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِيمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشَرِّكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا . وَهَذَا التَّوْحِيدُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْحَقِيقَى يُعْتَبَرُ فِيهِ تَوْحِيدَهُ تَعَالَى فِي

كُلّ ما يصدق عليه أَنَّهُ عبادةً أو عبوديّةً في وحده في جميع العبادات الاصطلاحية المعروفة وفي الخلق بجميع جهاته وفي الرزق كذلك وفي الحياة كذلك وفي الممات كذلك في وحده في التوكل وفي الاعتماد وفي الحفظ وفي رعاية كُلّ شيء على نحو مامِرٌ من أَنَّ المُرَاعَى إِمَّا منه أَوْ بِهِ وَ هُنَا تنبِيهُ عَلَى حَقْيَّةٍ مِّنْ حَقَّائِقِ التَّوْحِيدِ وَ هُوَ أَنَّ قَوْلَنَا هَذَا الشَّيْءَ مِنْهُ نَرِيدُ بِهِ أَنَّ فَعْلَهُ أَيْ أَثْرَ مِنْ فَعْلِهِ أَيْ مِنْ الْمَحْلِ الْمُمْكِنِ الْأُمْكَانِ الرَّاجِعُ لِفَعْلِهِ فَحَقِيقَتُهُ مُخْتَرَعَةٌ بِتَبَعِيَّةِ اخْتِرَاعِ فَعْلِهِ تَعَالَى يَعْنِي أَنَّهَا مَحْلُ فَعْلِهِ وَمَتَعَلِّقَهُ فَهِيَ مُتَقْوَّمَةٌ بِالْفَعْلِ تَقْوَمْ تَحْقِيقَ وَالْفَعْلِ مُتَقْوَمَ بِهَا تَقْوَمْ ظَهُورَ وَالشَّيْءَ الْمُكَوَّنُ مِنْ تَلْكَ الْحَقِيقَةِ مُتَقْوَمَ بِالْفَعْلِ تَقْوَمْ صِدُورٌ إِبْدَأً فَلَا حَقِيقَةٌ لِهِ إِلَّا بِفَعْلِهِ تَعَالَى وَلَا وُجُودٌ لِهِ إِلَّا مِنْ فَعْلِهِ تَعَالَى أَيْ مِنْ أَثْرِ فَعْلِهِ وَ قَوْلَنَا هَذَا الشَّيْءُ يَبْهِ نَرِيدُ بِهِ أَنَّ حَقِيقَتَهُ مِنْ نَفْسِ مَا مِنْهُ تَعَالَى مِنْ حِيثُ نَفْسِهِ وَ وُجُودُهُ مِنْ أَثْرٍ شُعَاعٍ فَعْلِهِ تَعَالَى فَمَا بِهِ تَعَالَى مَبْنَى عَلَى مَا مِنْهُ تَعَالَى وَالشَّيْءُ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئَيْهِ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعَالَى وَمَا سُواهُ شَيْءٌ بِفَعْلِهِ تَعَالَى وَإِمَّا فَعْلُهُ تَعَالَى فَشَيْءٌ بِفَعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ ذَلِكَ الْفَعْلُ أَيْ بِنَفْسِهِ مِنْ حِيثُ هُوَ فَعْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا مُختَصِّرٌ مَا أَوْصَوْا عَلَيْهِمُ السَّلَامَ بِهِ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَوْحِيدِهِ فِي ذَاتِهِ وَتَوْحِيدِهِ فِي صَفَاتِهِ وَتَوْحِيدِهِ فِي افْعَالِهِ وَتَوْحِيدِهِ فِي عِبَادَتِهِ بَأَنَّ يَجْتَنِبَ مُخَالَفَةَ شَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ فِي قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ وَمَا اشْرَنَا إِلَيْهِ عَلَى جَهَةِ الْأَجْمَالِ وَوَصِيَّتِهِمْ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَغْمَلاً وَمَفْصَلاً وَكَذَا بِتَقْوَى اللَّهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَوْ أَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ مَمَّا هُوَ مِنْ جَهَةِ النَّفْسِ وَمَمَّا هُوَ مِنْ جَهَةِ الْخَلْقِ وَذَلِكَ كَمَا هُوَ مَفْصَلٌ فِي احْدِيثِهِمْ وَافْعَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ مَمَّا اشْتَمَلتَ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ جَدِّهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ قَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ وَسَمِّيَ الْأَخْذِبَهُ وَتَرَكَ مُخَالَفَتَهُ تَقْوَى فَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا

الله . و انما ذكرت الاشارة الى ما يتعلّق بالتوحيد لغموضه وكثرة المذاهب فيه المخالفة لوصيّتهم عليهم السلام و قلة العبارة و اما ما يتعلّق بالأوامر والنواهي من التقوى مما اشتغلت عليه الشريعة الغراء من المفروض والمندوب والجائز والمرجوح والممنوع منه فيلزم من ذكر بعضه التطويل الطويل الذي ليس هذا محله مع ظهوره و قلة الاختلاف فيه و تصدى الاصحاب رضوان الله عليهم لذكره و تفصيل ابوابه و يجمع ذلك كله انهم عليهم السلام اوصوا ان تتقى الله تعالى بفعل جميع اوامره و ترك جميع نواهيه وبالميل الى ما احب و عما كره وان اخذت بما جوز فقصد الانحراف بخصته و كذا ان تركت بهذه و امثالها كانت وصيّتهم و لم يأمروا بشيء قليل او كثير من اضداد هذه بل فهو اعنده بقلوبهم وآسستهم وايديهم وافعالهم واعمالهم واحوالهم و ما وقع من خلاف تقوى الله تعالى من هذا الخلق المتعوس فانما وقع ردّاً عليهم صلوات الله عليهم وخلافاً لامرهم و على الله سبحانه اعلاء دينه و اظهار كلّمة بهم بان يمكنهم في ارضه و يستخلفهم في سائر عالمه والله منجز وعده و متم نوره ولو كره المشركون اللهم عجل فرجهم وسهّل مخرجهم واسلك بنا محققهم ومنهاجمهم يا كريم .

و قوله عليه السلام : و فعلكم الخير

يراد منه انّهم لايفعلون الا الخير لحصر المبتدأ في الخبر و المراد من الفعل ما هو اعم من عمل الجوارح كما هو مقتضى العصمة والتسلية والتوفيق اما مشاعرهم الباطنة فهي مستقرة في العبودية فعلاً وفي العبادة بعثاً يعني انّهم يعواطنهم من الاقدح و القلوب و الارواح و النفوس و الطبائع مستقرّون في الرضى بما يرد عليهم من محبوب النفوس و مكروهاها بسل هم بها طالبون لما يرد عليهم منه سبحانه كما قال امير المؤمنين صلى الله عليه

وَاللهُ الطَّيِّبُينَ أَمَا أَنَّ لِأَشْقِيهَا إِن يَخْضُبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَإِشَارَ إِلَى لِحِيَتِهِ
وَرَأْسِهِ فَذَلِكُ وَأَمْثَالُهُ هُوَ الصَّدْقُ فِي الْعِبُودِيَّةِ وَهِيَ الرِّضا بِمَا يَفْعُلُ وَهُمْ
بِهَا بَاعْتُونَ لِجُواهِرِهِمْ وَالسَّنَتِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يَرِدُ وَالْقِيَامِ بِوَظَائِفِهِ كَمَا
أُمِرُوا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ ارَادَ سُبْحَانَهُمْ مِنْهُمْ وَهَذَا وَأَمْثَالُهُ هُوَ الصَّدْقُ فِي الْعِبَادَةِ
وَهِيَ الْفَعْلُ لِمَا يَرْضِي وَأَمَا جُواهِرِهِمْ وَظُواهِرُهُمْ فَهُمْ بِهَا ابْدَأُ مُشْتَغِلُونَ
بِعِدَمِ رَبِّهِمْ لِتَأْخِذُهُمْ سُهُوَ الْغَفَلَاتِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَهْسِرُونَ
يَسْبِحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ كَمَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ
الْأَيَّةِ وَلِهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
يَسْتَهْسِرُونَ يَسْبِحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ إِلَى قَوْلِهِ مَشْفُوقُونَ قَالَ يَا مَفْضِلَ
السَّمَمِ تَعْلَمُونَ أَنَّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ هُمُ الْجِنُّ
وَالْبَشَرُ وَكُلُّ ذِي حَرْكَةٍ فِيْمِنَ الَّذِينَ قَالَ وَمِنْ عِنْدِهِ قَدْ خَرَجُوا مِنْ جَمْلَةِ
الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْبَشَرِ وَكُلُّ ذِي حَرْكَةٍ فَتَحَنَّ الذِي كَتَّا عِنْدَهُ وَلَا كُوْنَ قَبْلَنَا
الْحَدِيثُ . فَلَا يُوجَدُ لَهُمْ لِحَظَةٍ فِي غَيْرِ فَعْلِ الْخَيْرِ لَا نَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيْمُومَ دِيْوَمَ
قِيَوْمَ فَلَا فَرْتَةٌ تَعْتَرِيهِ وَلَا تَأْخِذُهُ سَنَةٌ وَلَا نُوْمٌ وَفِي كُلِّ ذِلْكِ دَائِمُ الْفَيْضُ وَهُوَ
فَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا كَتَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ وَفِي كُلِّ أَنِّيْمِنْ فَعْلَهُ قَابِلٌ لِفَيْضِهِ دَائِمٌ
فِي خَدْمَتِهِ وَهُمُ الْقَابِلُونَ لِلْفَيْضِ الدَّائِمِ بِدَوْمِ التَّسْبِيْحِ وَالتَّقْدِيسِ الدَّائِمِونَ
بِكَمَالِ الْخَدْمَةِ وَكُلُّ مِنْ سَوَاهِمِ لَا يَقُولُونَ بِعِدَمِ قَبْوُلِ كُلِّ الْفَيْضِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى مَا وَسَعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَاءِي وَوَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِيِ الْمُؤْمِنِ . وَلَا يَصْحُّ أَنْ
يَفْضُلَ مِنْهُمْ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ لِفَعْلِ الشَّرِّ وَأَنَّمَا فَضَلَ ذَلِكَ مَنْ تَأَنَّا لَمْ نَسْعِ الْفَيْضَ
فَنَعْصِي حَالَ عَدَمِ الْقَبْوُلِ وَالْمَرَادُ مِنَ الْخَيْرِ مَا هُوَ أَعْمَ منَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ
جَنُودِ الْعِقْلِ الْخَمْسَةِ وَالْسَّبْعِينِ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي احْدَادِتِ جَنُودِ الْعِقْلِ بِلِ
الْمَرَادِ بِهِ مَا يَشْمِلُ الْعِقْلَ وَجَنُودَهُ فَإِنَّ جَمِيعَ تَلْكَ مِنْ فَعْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ

جمعها فيهم وبهم قسم فواضلها على سائر خلقه وهم بأمره يعملون فالعقل الكلى الذى هو عقل الكل و هو ادم الرابع على جهة الاجمال هو عقلهم وقد أكمله فيهم وبهم قسم فاضلها على سائر اولياته من آنبئاته ورسله على حسب قوابلهم من فاضله الذى هو اشيعته و تلك الاشعة هي اولاده فان الله سبحانه قد خلق الف الف عالم و الف ادم و نحن الان فى اخر العوالم وآخر الادميين فعلى جهة الاجمال عقول المرسلين و الانبياء عليهم السلام اولاد ادم الرابع الذى هو عقل محمد و اهل بيته صلى الله عليه وآله و عقول المؤمنين اولاد هؤلاء الاولاد فلذا قال صلى الله عليه وآلهانا و على ابوا هذه الامة و الاصل فى هذه الابوة هذا و ذلك لأن كل مولود فله ستة اباء ابوان لعقله و هما محمد و على صلى الله عليهما وآله ، محمد «ص» اب العقل اي مادته فان مادته من صفة نوره صلى الله عليه وآله و على عليه السلام اب الثاني فان صورة العقل من صفة نوره عليه السلام و الصورة هي اب الثاني اي الام و له ابوان لنفسه الامارة بالسوء و هما الأغر ايتان ابو الدواهى اب النفس الامارة بالسوء و ابو الشرور اب الثاني و هو امها و له ابوان لجسده فasher تعالى الى ابوى العقل بقوله و وصينا الانسان بوالديه حسناً و الى ابوى الامارة بالسوء بقوله و ان جاهدنا على ان تشرك بي شيئاً فلا تطعهما و الى ابوى الجسد بقوله و صاحبهما في الدنيا معروفاً فقولنا و بهم قسم فاضلها لأن هذا الفاضل اولاد عقلهم كما ذكرنا فيصدق توليدهم و القسمة بهم على فعلهم و يصدق على العقل و جنوده الخير الذى هو فعلهم لأن العقل الكلى قد يصدق عليه انه فعلهم مما على اعتبار قابلتهم له عند ايجاد الله سبحانه له فيهم او لأنّه تربيتهم و زرعهم كما اشار اليه العسكري صلوات الله عليه في نسبتهم بقوله عليه السلام والكليم أليس حالة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء و روح

القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدايقنا الباكورة . و روح القدس هذا هو العقل المشار إليه فاحبر انه اوّل من ذاق نسمة الوجود من حدايقنا و ان ذلك الذوق بهم لا غير بقرينة قوله في الكليم عليه السلام لما عهدنا منه الوفاء فافهم و كون العقل خيراً فمما لا ريب فيه لانه نور لا ظلمة فيه الاقدر ما يقيمه من مسمى الضدّية ولا جل صفاتيه و خلوصه لربه لم يكن له جهة مخالفته فكانت الجنان ثمانى و كانت النيران سبعاً لأنّ الوجه في ذلك ما قلنا و ذلك لأنّ الحواس الخمس في العالم الصغير و النفس و الجسم اذا استعملت كل واحدة منها في الخير كانت باباً من أبواب الجنان و اية لنظرتها في العالم الكبير و جناته سبع جناتٍ و ان استعملت كل واحدة منها في الشرّ كانت باباً من أبواب النيران و اية لنظرتها في العالم الكبير و نيرانه سبع فكيل واحد من هذه السبعة يصلح للخير فيكون باباً من الجنان و يصلح للشرّ فيكون باباً من النيران و اما العقل في العالم الصغير فيصلح ان يستعمل في الخير فيكون باباً على من ابواب الجنان و اية لنظرته في العالم الكبير و هو جنة عدن وهي الثامنة العلية لا يصلح ان يستعمل في الشرّ لأنّه خير و نور و لهذا لم يكن باباً في النيران فكانت الجنان ثمانى و النيران سبعاً و لهذه العلة قال الصادق عليه السلام حين سُئل عن العقل العقل ماعبد به الرحمن و اكتسب به الجنان ولما سُئل عمّا في معاوية قال تلك النكرة تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل و ليست بعقل . يعني انها ادرك يشابه ادرك العقل ولكن العقل لا يمكن استعماله في الشرّ لأن الشرّ ظلمة وهو من جنود العجّل الذي هو ظلمة لأنور فيه إلا قدر ما يقيمه من النور الذي هو ضده بحيث لا يكون لما فيه من النور تأثير لا ضمحلال له كما انّ ما في العقل من الظلمة لا يكون له تأثير لا ضمحلال له و اذا كان العقل خيراً كما سمعت لم تكن له جنود الا من نوعه فكل جنوده خير

ولا يجوز ان يكون في جنوده شيء من الشر لأن وجود ذلك في جنوده إنما يكون لوكان في العقل شائبة من الشر لها تأثير و تعين لينسب ذلك الذي من الشر إليها فاذا كان خيراً محضاً على نحو ما ذكرنا كانت جنوده كذلك وهم عليهم السلام لا يفعلون بانفسهم الا الخير وكذلك فعلهم بما منهم و بما ينسب إليهم من حيث هو منسوب إليهم نعم قد يفعلون بغيرهم اي بداعي غيرهم ما هو شرّ و هو قوله تعالى و ظاهره من قبله العذاب وقد يفعلون بمن ينسب إليهم لامن حيث ينسبون إليهم ذلك ايضاً فان من ينسبون إليهم كشيعيتهم قد يفعلون المعاصي الموجبة للعذاب ولكنهم اتّمافلوا بذلك من حيث ميلهم الى طريقة اعدائهم فباكل المؤمن العاصي بمعصيته من شجرة الرّزقون من بعض اوراقها و هو من هذه الحيثية ليس مشابعاً لهم و اتّما هو مائل الى اعدائهم و هم عليهم السلام من وراء المقصرين من اشياعهم بالتلافي من الاستغفار و الندود عن المعاصي و الدعاء لهم حتى يأكل ذلك العاصي من طلع شجرة الرّزقون اعوذ بالله من سخط الله فيخرج من حزبهم و يلحق باعدائهم استجير بالله من غضب الله ومن غضبهم و اتّما قلنا قد يفعلون بغيرهم اي بداعي غيرهم ما هو شرّ لأن ذلك الفعل القائم لل العاصي و تخليتهم له يعني ان الله سبحانه اتّما يعصى من عصاه اذا لم يقبل منه تعالى اذا خلاه من يده و هم عليهم السلام يده فعل تعالى به ما فعل هو بنفسه و هم الحال فعله صلى الله عليهما اجمعين و قولنا يفعلون بغيرهم ما هو شرّ مثل قوله تعالى في الحديث القدسى وانا الله لا اله الا أنا خلقت الخير فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا أنا خلقت الشرفويل لمن اجريته على يديه . وذلك لأن الله تعالى يفعل الاشياء بقابليتها كما قال تعالى و قالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بکفرهم و هم خرائن حكمه على عباده فيحكمون باذن الله على فاعل الشر بفعل الشر و اتّما ردّت

هذا المعنى لسوء ظني بفهم اكثـر الناس ولكن اكثـر الناس لا يعلمون ولكن اكثـرهم يجهلون ولكن اكثـرهم لا يعقلون .

وقوله عليه السلام : و عاد تكم الاحسان

اقول قد تقدم فيما ذكرنا سابقاً و فيما ذكرناه في كثير من رسائـلـنا ان المخلوق لا يكون الا مـرـكـبـاـ كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين و كما قال الرضا عليه السلام ولم يخلق شيئاً فرداً قائمـاـ بنفسـهـ دون غيره للـذـىـ اراد من الدلالة على نفسهـ و اثباتـ وجودـهـ . فكل مـحـدـثـ مرـكـبـ من مـادـةـ و صـورـةـ و ان شـئـ قـلـتـ من وجودـ و مـاهـيـةـ و المعـنـىـ واحدـ و الـوـجـودـ نـورـ آـحـدـهـ اللهـ بـفـعـلـهـ فـهـوـ اثـرـ فعلـهـ و نـورـ مـنـهـ يـجـرـىـ مـجـرـاهـ لـأـنـهـ ابـدـاـ فـىـ طـاعـةـ رـبـهـ لـأـيـجـدـ نـفـسـهـ و لهـذـاـ اـطـلـقـ عـلـيـهـ نـورـ اللهـ فـىـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـتـقـواـ فـرـاسـةـ الـمـؤـمـنـ فـانـهـ يـنـظـرـ بـنـورـ اللهـ فـقـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـعـنـىـ مـنـ نـورـهـ الـذـىـ خـلـقـ مـنـهـ وـالـعـقـلـ وـجـهـ مـنـهـ وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ الـمـحـسـنـ وـقـدـ اـظـهـرـ اـحـسـانـهـ وـجـمـيـلـهـ الـلـذـيـنـ هـمـ صـفـةـ فـعـلـهـ بـفـعـلـهـ فـيـمـاـ عـاـمـلـهـ بـهـ بـرـيـتـهـ مـنـ ذـلـكـ الـجـمـيـلـ وـالـاـحـسـانـ وـاجـرـىـ بـذـلـكـ عـادـتـهـ وـ اـنـمـاـ يـجـرـىـ عـلـىـ الـعـصـاـةـ اـحـكـامـ الغـضـبـ لـأـنـهـ لـمـ يـقـبـلـواـ جـمـيـلـهـ وـ اـحـسـانـهـ فـعـاـمـلـهـ بـفـعـلـهـ وـهـوـرـدـ جـمـيـلـهـ وـ اـحـسـانـهـ فـكـانـ رـدـ الـجـمـيـلـ قـبـيـحاـ وـرـدـ الـاـحـسـانـ اـسـاءـةـ

قال تعالى وما ظلمـناـهـمـ ولكنـ كانواـ هـمـ الـظـالـمـينـ وـلـهـ دـرـ منـ قالـ :

ارـىـ الـاحـسـانـ عـنـدـ الـحرـرـ دـيـنـاـ
وـعـنـ النـذـلـ مـنـقـصـةـ وـ ذـمـاـ
كـفـطـرـ المـاءـ فـيـ الـاصـدـافـ دـرـ

فلـمـاـ اـجـرـىـ سـبـحـانـهـ عـادـتـهـ بـفـعـلـهـ وـمـشـيـتـهـ وـ اـرـادـتـهـ عـلـىـ الـاـحـسـانـ كـانـواـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـمـ عـادـتـهـمـ الـاـحـسـانـ لـأـنـهـمـ لـاـ يـفـعـلـونـ أـلـاـ باـمـرـهـ وـهـسـمـ مـحـالـ مـشـيـتـهـ وـ أـلسـنـةـ اـرـادـتـهـ وـ حـمـلـةـ اـمـرـهـ وـ هـمـ باـمـرـهـ يـعـمـلـونـ فـلـمـاـ كـانـواـ كـذـلـكـ لـمـ تـكـنـ الـاـسـاءـةـ عـادـتـهـمـ لـأـنـ الـاـسـاءـةـ مـبـدـأـهـاـ الـمـاهـيـةـ وـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ لـاـ يـنـظـرـونـ إـلـىـ اـنـفـسـهـمـ

و عاد تكم الاحسان

قطّ ولا الى ما سوى اللهِ و الماهيّة ظلّمة احدثها الله سبحانه بفضل فعله الذي احدث به الوجود لفائدة تقوّم الوجود الا انّهم عليهم السلام ليس فيهم من الماهيّة الا قدر ما يمسك وجسدهم فما هيّتهم فسائية الاعتبار مضمحة الوجودان و التعيين فلا اعتبار لها فلابيقع منهم شيء من مقتضى الماهيّة فلاتكون لهم الا عادة الاحسان و ما رُؤى في الدعاء الهي عادتك التفضيل والاحسان و عادتنا الاساءة والعصيان و لا تغيير عادتك بتغيير عادتنا بجاه محمد و الله الطاهرين يُشعر بانّ ما سوى الله عادته الاساءة و العصيان لأنّه من حيث نظره الى نفسه كان سالكاً طريق ماهيّته التي هي ظلّمة لا تقتضي من شأنها الا الاساءة و العصيان و هذا ظاهر ولكن فيه اشكال في قوله بتغيير عادتنا اذ المعنى انا غيرنا عادتنا من الفضل و الاحسان الى الاساءة و العصيان من وجهين احدهما قوله عادتنا الاساءة و العصيان و ثانهما انّ المناسب للكلام السابق انا غيرنا عادتنا وهي الاساءة و العصيان الى الفضل و الاحسان وهذا ينافي قوله لا تغيير عادتك لأن المعنى ان الداعي الى تغيير عادتك انما هو تغيير عادتنا الى الاساءة و العصيان و اما اذا غيرناها الى الفضل و الاحسان فليس بمحبٍ لتغيير عادته بل موجب لاستمرار عادته سبحانه و تعالى و حلّه ان للمخلوق عادة من حيث فعل خالقه و هي الفضل و الاحسان و هي جهة وجوده لأنّه اثر فعل خالقه المتفصل المحسن سبحانه و تعالى و عادة من حيث نفسه وهي الاساءة و العصيان لأن هذا هو مقتضى الماهيّة و حيثيته من جهة فعل ربّه وجودية و لها اولوية الاعتبار فلهذا صحيّ قوله بتغيير عادتنا لأنّها وجودية و الاعتبار بالوجود أولى من العدمي و حيثيتها من جهة نفسه عدمية و لها اولوية الانفتات الى النفس و ان كانت عدمية فلهذا صحيّ قوله و عادتنا الاساءة و العصيان لأنّهم بنظرهم الى انتّهم غالباً كانت عادة لهم

غالبةً و ان كان من حيث الوجود و انه ينبغي و ان الله تعالى انما خلقهم لهذا اولاً و بالذات و انما خلق ماهيّتهم و اتيّتهم لاستقامه ما خلقهم لاجله فالماهية و الايّة انما خلقهما تعالى ثانياً و بالعرض الا انّهم تعودوا بعادة الوجود اولاً ثم بعد ذلك تغيّروا و تعودوا بعادة اتيّتهم فلذا قالوا باعتبار الاولى بتغيير عادتنا و باعتبار الثانية قالوا عادتنا الابسأة والعصيان و أمّا محمد و أهل بيته الطاهرون صلى الله عليه و عليهم اجمعين فانّهم لم يتغيّروا عن العادة الاولى لأنّ ماهيّاتهم و اتيّتهم لعدم التفاتهم اليهما في حالٍ ضعفتا و كادتا تفنيان في نور وجودهما فلم يتعينا ليكونوا داعيّين إلى ما يناسبهما من الاعمال فلم تغير عادتهم الاولى فلذا قال عليه السلام و عادتكم الاحسان .

وقوله عليه السلام : و سجّيّتكم الكرم

يُراد من السجّية الغريزة والطبيعة التي جُبل عليها الإنسان و ورد في وصف النبي صلى الله عليه و آله خلقه سجّية اي طبيعة من غير تكليفٍ و هذا منه و اعلم انّ الطبيعة قد تكون من الحقيقة الاولية التي هي الامكان وقد تكون من المادة و قد تكون من الصورة وقد تكون من مجموعها و الصورة قد تكون من القابلية الكونية التكوينية وقد تكون من القابلية الكونية الشرعية لأنّ قوابيل الأشياء للوجود انما هي اعمال المصنوعين الا انّ منها ظاهرةً كال الاولى و منها باطنـة كالثانية و ما يكون من المجموع قد يكون مرتكباً من المادة و الاولى و قد يكون منها و من الثانية وقد يكون كلّ منها من الجبروت او من الملوك او من الملك او من ممّا بينها اي بين الجبروت والملوك او بين الملوك و الملك يعني من احد البرزخين بين الذرين و الطبيعة للشخص تكون من واحد من هذه اي الحقيقة الاولية و من هذه الواحد والعشرين او من اكثر وقد تكون له من كلّها و لان تكون من جميعها

في الخيرات و الفضائل الا في خير الخلق ولا تكون من جميعها في الشرور و الرذائل الا في شرّ الخلق فهم صلٰى الله عليهم سجيّتهم الكرم و الحلم و الرفق و الرحمة وسائر الفضائل على اكمل وجهٍ يمكن لأنّ جميع المراتب اذا صلحت كانت المرتبة الواحدة منها اصلح فيها منها في غيرها اي في غير اجتماعها لأن كل واحدة مع الاجتماع تعين ماقبلها بنصف قوّتها ويعين ما بعدها بنصف قوّتها بخلاف انفرادها او مع اجتماع بعضها فانّ القوى لاتتضاعف كما تتضاعف مع اجتماع الكلّ وقد يراد بالطبيعة الطبيعية الاصطلاحية وهي الرابعة عشرة التي يشار إليها في اركان العرش بالنور الاحمر الذي احمرّت منه الحمرة وهذه يكون فيها الكسر الاول بعد الصوغ الاول الذي هو الخلق الثاني ونشأ السعادة والشقاوة وفي هذه الطبيعة استقرار الطبائع الذاتية والاكتسائية وفي هذه قال تعالى للمجيئين للجنة ولا ابالى وقال للمنكرين للنار ولا ابالى لما قلنا من استقرار الطبائع هنا لأنّ الطبائع المفارقات بالذات استقررت بالإجابة المقتنة بالأفعال بالطبائع الماديّات بواسطة او بغیر واسطة الا ان الظاهر ان المراد هنا بالطبيعة ما يعمّ هذه وغيرها و لما كانوا عليهم السلام محالّة مشيّة الله سبحانه و السّيّنة ارادته و ابواب اوامر و نواهيه و خزانة كرمه و جوده و مفاتيح خزاناته لزم ان تكون سجيّتهم الكرم لأنّهم في جميع افاعيله جعلهم الوسائل و الوسائط بينه وبين خلقه فكل الوجود خير و كل خير فهو منهم باامر الله تعالى يعني انّ الله سبحانه خلق كلّ ما في الوجود بهم لأنّ جميع ما في الوجود اما خير و الله خلقه من فاضل انوارهم و اما شرّ والله خلقه بمقتضى قابلّته و قابلّته نشأت من انكار صاحب الشّرّ لولائهم لما عرضت عليه فهم اصل الكرم و فرعه و بدؤه سبحان من خلقهم على قبول كلّ خير منه و جعلهم كذا فضلاً منه و منّا عليهم و لقد قلتُ في قصيدة

نظمتها في مرثية سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام في ذكر بعض النساء عليهم صلى الله عليهم قلت :

جادوا وسادوا وشادوا المجدُّم هُم
معارفُ في البرايا عارفونَ بهم
ف شأنُهم نُسُكٌ و الفتُوك فِعلُهُم
سُحبُ الحَيَا هاطلاتٌ مِن عَطائِهِم
فراحتنا الدهرِ مِن فَضَّاقِ جُودِهِم
مَمْلُوءَ تَانٍ و ما للفيض تعطِيلٌ

اقول و الشاهدُ في البيت الاخير فان راحتي الدهر راحة اليدي اليمنى هي
مجموع ما في عالم الغيب من الممكنتات وراحة اليدييسري هي مجموع
ما في عالم الشهادة مملوءتان من فيض كرمهم وجودهم وفضفاض الكثير
الذى بعضه على بعض و الواسع فان جميع من في هذين العالمين قد
غمرهم كرمهم و اليه الاشاره بقوله تعالى و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها
والمراد من قوله «و ما للفيض تعطيل» ان نعم الله و عطياته سبحانه لا تنتهي
لافي الدنيا ولا في الآخرة فلا غاية لنعيم الآخرة و كل ذلك من اثر فعل
الله عزوجل وهم محال فعله و ارادته و على ايديهم اجرى نعمه لمن
يشاء لاسوادهم لأنهم ابواب فعله و فضله و كرمه و بهم اظهر كرسه و بهم
اوصل سبوب فضله و شأبيب كرمه الى من يشاء وهذا حكم الدنيا و الآخرة
فان خبرات الجنان لغاية لها ولا نهاية لا في الاتصال والاستمرار ولا في
الزيادة والتضاعف ولا في تجدد النعيم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشرو ممّا لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فان كل
ذلك و ما اشبهه من كرم الله الذي اجراه عليهم و نسبة اليهم وصفتهم
به كما اجرى الرأفة و الرحمة على نبيه صلى الله عليه وآلـه و نسبهما اليه

وَشَانِكُمُ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ

و وصفه بهما فقال تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فاذا فهمت ما ذكرنا ظهر لك حقيقة ان سجيّتهم الكرم على كل من في ملك الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

قال عليه السلام :

وَشَانِكُمُ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حَكْمٌ وَحْتَمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحْزَمٌ

الشأن الامر و الحال و المراد في ظاهر العبارة هنا الحال يعني ان مقتضى ذاتكم و طبيعتكم و خلقكم بضم الخاء و اللام و يجوز بفتح الخاء و سكون اللام اي بنيتكم و نشوء موآدكم و تخطيط صوركم و تركيبكم الحق و هو الثابت يعني مطابقة ما في نفس الامر من كل شيء لشأنهم لأن كل ما في الكون من سواهم فهو ممادحهم و مناقبهم و ثناوهم لأن الأثار و الصفات اذا كانت حقاً فهي ممادح الموصوف و المؤثر و الصدق وهو مطابقة شأنهم عليهم السلام لما في نفس الامر من افعاله تعالى و صفاتة العليا و اسمائه الحسنى فإنه عز وجل لما خلقهم له واصطمعهم لنفسه لم يكونوا في حال ما من احوالهم غيباً و شهادةً لانفسهم ولا لاحدي سواه سبحانه فكانوا السنة صدق نطقوا بوجوداتهم وبما يأتونهم و بعقولهم وارواحهم ونفوسهم وطبيعتهم و موآدهم و اشباحهم واجسامهم و اجسادهم و اعمالهم واقوالهم وحر كائهم وسكناتهم بذكره والثناء عليه بما هو اهله فكانوا بكلهم ذكر الله تعالى والثناء عليه فنطقوا بهذه الانسة بما يطبق ما اراد منهم وخلقهم له ومن كان في حال لغيره تعالى فقد كذب اذ لم يتطابق ما في نفس الامر لأن غير الله تعالى ان اعتبر ان الله شيء فانما هو شيء بفعل الله تعالى شيئاً صدور فشأنهم الحق على اعتبار مطابقة الواقع لهم و شأنهم الصدق على اعتبار مطابقتهم للواقع او فشأنهم

وسائلكم الحق والصدق و الرفق

١٠٧

الحق باعتبار انّهم بالله و شأنهم الصدق باعتبار انّهم لله او فشانهم الحق باعتبار انّهم متلقون و شأنهم الصدق باعتبار انّهم مؤدون او فشانهم الحق باعتبار انّهم مقاماته و علماته و شأنهم الصدق باعتبار انّهم كلماته و آياته او فشانهم الحق باعتبار ذواتهم و حفائقهم و شأنهم الصدق باعتبار اقوالهم و احوالهم او فشانهم الحق باعتبار ولايتهم و شأنهم الصدق بااعتبار عبوديتهم و هذا الفرض جامع لما ذكر و لما لم يذكر و لما لم يخطر على قلب بشر سواهم وما ابتنى احد من الانبياء والمرسلين عليهم السلام ومن دونهم من الصالحين الا باحتمال التخصيص في حقيقة عموم ولايتهم وصدق شمول عبوديتهم وان عممت المراد من الشأن بما يشمل الامر فان اردت به امركم الكلى العام كنّت مربداً به ولايتهم الكلية و عليه فالحق و الصدق و الرفق و كل صفة ربانية و خلق الهي اثارها و مظاهر تأثيراتها و شؤونها و افرادها و صفاتها و امثالها و هو قول الصادق عليه السلام كما في البصائر ان امرنا سر مستسر و سر لايفيده الا سر و سر على سر و سر مقتضى بسر و عنه عليه السلام ان امرنا هذا مسخور مفتع بالميافق من هتكه اذله الله و عنه عليه السلام ان امرنا هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر الممسسر و سر مقتضى بالسر . و ان اردت به الخاص من الامر و هو الحكم بين الناس او الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ان الله سبحانه يقول ولو ردوه الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم و في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و اولى الامر بالمعروف و العدل بالاحسان و في رواية و اولى الامر بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر . و هذا الامر بعض ذلك الامر الكلى لأن المراد بالكلى هو ما قال تعالى هنالك

و شأنكم الحق والصدق والرفق

الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقباً وهذا الامر الجزئي هو الحكم بين الناس بحكم الله الذي انهاء اليهم وفي تفسير قوله تعالى فان تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله و الرسول في تفسير القمي قال الصادق عليه السلام فان تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى اولى الامر منكم و في نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال قال «ع» انا لم نحکم الرجال و انما حکمنا القرءان وهذا القرءان انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسانٍ ولا بد له من ترجمان و انما ينطق عنه الرجال و لما دعانا القوم الى ان نحکم بيننا القرءان لم نكن الفريق المتأول عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه وتعالى فان تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله و الرسول فردوه إلى الله ان نحکم بكتابه و رده إلى الرسول ان نأخذ بستته فإذا حکم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس و ان حکم بستة رسول الله صلى الله عليه و آله فنحن اولادهم به. وغير ذلك مما يدل على ان المراد باولي الامر او لیاء الحکم بالحق بين الناس وهو بعض الاول لأن الحکم ينقسم الى شرعى و الى وجودى و الاول الكلى يشمل القسمين وقد مر بيان هذا في مواضع متعددة و كون الثاني حقاً و صدقأ كما تقدم في الاول في المطابقة و اما الرفق الذي هو لین الجانب و المعالجة بما هو اسهل و اخف فاما ذكر مع الحق و الصدق و ان كان لainافى غيرهما لانه اوفق بتحسين الكلام من جهة اتحاد اخرها في حرف واحد و من جهة تساويها في الحروف لكون كل ثلاثة و التحسين ملحوظ في هذه الزيارة الشريفة كما هو مطلوب السائل له عليه السلام مع انه معهما اليق و اوفق لأن المراد من هذا الشأن كما ذكرنا سابقاً من المطابقة و من التلقى و التأدية و غيرها و الرفق فيها اتم و اكمل اما المطابقة المذكورة فهي متفرعة على التلقى و التأدية لأنهما اصل لجميع الوجوه المذكورة

و غيرها و هذا الاصل مفروض بالرفق من الفاعل سواء كان هو الله سبحانه
لانه عزوجل حليم ذو اناة لا يعجل اما انه حليم فرحمته الواسعة المشتقة منه
اى من الحلم يعني انه رحيم لانه حليم و هو حليم لانه رؤوف و هو رؤوف
لانه قادر فيئانا عباده في ايجادهم ليقبلوا عنه باختيارهم و في ما يريد منهم
اقامة للحججة عليهم و اتماما لنعمته عليهم و رأفة بهم لعلمه بضعفهم
وليجزى قوما بما كانوا يكسبون ولا يعجل لانه تعالى لا يخاف الفوت لانه
لا يكون شيء الا بامره و اذنه و هذا شأنه عزوجل في معاملته لخلقه ام هم
صلى الله عليهم لأنهم في التأدية الوجودية و التشريعية منه تعالى باذنه الى
خلقه يجرؤن على اخلاقه تعالى التي اجراها عليهم كما اخبر عن نبيه صلى
الله عليه و آله عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم حتى
انتهى بهم الحال بسبب ما افاض عليهم من رحمته حتى جعلهم خزائن رحمته
و كرمه وفضله ولطفه الى أن تتحملوا عن شيعتهم جميع ذنبهم و تقصيراتهم
وفدوهم بأنفسهم و اتنا لم يتحملوا عن اعدائهم مع عموم صفحهم و عفوه
فرارا من الواقع في القبيح و مخالفه الحكمة لان مخالفه الحكمة مناف
للمقام الرفيع الذي بلغهم الله عزوجل اياه لأنهم انما يلغوا هذا المقام للازمتهم
للحُسن و الحكمة في كل حال ولو فارقوا ما اراد منهم من ملازمات الحق
و الحسن و الحكمة و المعاذ بالله لانحطوا عن مقامهم الى احسن المراتب
و هو قول النبي صلى الله عليه و آله ولو عصيتم لهويت و اشار سبحانه الى
هذا لام الجهل بهم عليهم السلام قال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزى الظالمين و هو سبحانه لم يرتضى دين اعدائهم فلو غروا

و شأنكم الحق والصدق والرفق

عنهم و شفعوا لشفعوا المن لم يرتضٍ وهو قول انى الله من دونه فافهم و انا كان العفو عنهم قبيحاً لأنهم لم يقبلوا العفو لسديهم ابوابه باعمالهم و معهم اسبابه بفعالهم و انما قلت لاهل الجهل بهم عليهم السلام لأنّ اهل العلم بهم و المعرفة لهم يعلمون ان المراد بمن يقل منهم انى الله من دونه هم اعداؤهم على حد ما ذكرنا سابقاً في رفع شبهة ترد على قوله تعالى تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذنوسو يكم برب العالمين اذا فسرت الآياتان بما ورد عنهم عليهم السلام في هؤلاء القاتلين انهم اعداؤهم يقولون في الجحيم لمن اضلهم من ساداتهم و كبرائهم تالله ان كنا يعني في الدنيا لفي ضلال مبين حيث عدنا بكم ولى الله الذى امرنا بطاعته رب العالمين سبحانه فامرتمونا انتم بمعصيته فقبلنا امركم و تركنا امر رب العالمين فسويناكم برب العالمين وهذا الذى فعلوه عليهم السلام بشيئتهم غاية الرفق و اللطف فكان التكليف من الفاعل للامر سبحانه و التأدية من الفاعلين للتبلیغ عليهم السلام مفرونين بالرفق و الحلم و الرأفة و سواء كان القابل المتلقى عن الله تعالى هو ايّاهم صلى الله عليهم ام المكلفين المُتلقين عنهم فلا بد من الرفق و لهذا كثيراً ما يأمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و آله بالتأني و الصبر وعدم الاستعجال فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فاصبر لحكم ربك ولا تكون كصاحب الحوت وغير ذلك من الآيات و كذلك الروايات ما لا يكاد يحصى و لقد قال عليه السلام في هذا المعنى كلاماً جاماً قال عليه السلام انّ هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فآن الميت لا ظهرأً ابقي ولا ارضاً قطعه . يعني انكم تعمقوا في هذا الدين المتين في العلم و العمل برفق على حسب مقتضى المطلوب من علم او عمل بالمبادرة و عدم التسويف فيما يصلح بذلك اي بقدر ما يصلحه بغير زيادة

و بالثانية و عدم الاستعجال فيما تفسده المبادرة و العجلة بقدر ما يصلح به
بعير زيادة مهلة يفوت به المطلوب في كل شيء بحسبه في استقامة الحال في
الطلب ثم ضرب عليه السلام مثلاً للطالب بالمسافر و قال إن الميت الذي
يبحث دأبه باكثر مما تقدر عليه حرصاً على سرعة قطع المسافة لاظهراً ابقي
ولا ارضاً قطع يعني انه تموت دأبه فلم يبق له ظهر يركبه ولا قطع ارضاً
لموت دأبه و الدأبة في المثل هي نفسك التي تحمل اثقالك الى بلد لم تكن
بالغأ له الا بشق النفس و المسافة طريقك الى ما دعيت اليه و الذى دعيت
اليه لقاء الله سبحانه و الدار الآخرة فافهم .

وقوله عليه السلام : و قولكم حكم وحتم

يراد منه أنهم عليهم السلام لما لم يتفق لهم على الله عز وجل بعض الأقوال
و إنما قولهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن الله سبحانه و عن أمير
المؤمنين عليه السلام و عن الملك المحدث و من ذلك تفصيل لكل جزئي
جزئي و منه جمل و كليات تنطبق على جميع جزئياتها مفصلاً و هم باذن
الله سبحانه و باذن رسوله و أمير المؤمنين صلى الله عليهما و آلهما يفصلون وقد
خلقهم الله تعالى و جبلهم على الحق والصواب كما قال تعالى لبنيه صلى الله
عليه و آله و آنک لعلى خلق عظيم وهم يجري لهم ما يجري لرسول الله صلى الله
عليه و عليهم و معهم روح القدس يستددهم فيجري منه لهم ما يطابق ارادتهم
لأنه لا يريد إلا ما اراد الله وهم حملة ارادة الله تعالى فليس لهم ارادة غير ارادته
و مارميته اذ رميته ولكن الله رمى فإذا ارادوا فانما اراد الله عز وجل لأنّ
ارادته إنما يجريها على قلوبهم قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي و وسعني
قلب عبد المؤمن صلى الله عليه و عليهم وليس المراد من الحديث القدسى
حوله في قلوبهم تعالى عن ذلك علواً كبيراً و إنما المراد حلول فعله و مشيته

وارادته فافهم فإذا استنبطوا جزئياً من كلّ فهو على طريق القطع والضرورة لأنّهم كشف الله تعالى لهم الاسباب والمسبيات من ملکوت السموات والارض فاريهم حقائق الاشياء واعيانها من ملکوت السموات و الارض من الدنيا والآخرة كما ارى ابراهيم ملکوت السموات و الارض فهم يعاينون ذلك فعلمهم في الحقيقة مستندالى الحس في الغيب والشهادة اما سمعت انه صلّى الله عليه وأله لما هاجر الى المدينة واخذني مسجده خفض له جبريل عليه السلام الارض فبني مسجده على عين الكعبة لانه حينئذ يشاهد **البُنْيَة** المشرفة ولما اسرى به الى السماء واحاط بجميع ملکوت الدنيا والآخرة في ليلته واصبح في بيته و اخبر اصحابه بذلك و انه اتي بيت المقدس بالشام و ربط البراق في الحلقة التي كان **الائِبَاء** عليهم السلام يربطون فيها دوابهم و كان في المنافقين والمشركين من سافر الى الشام ورأى بيت المقدس فكذبوا وقالوا ان كنت صادقاً فصف لنا المسجد الاقصى و البيت المقدس فاتى جبرئيل عليه السلام فاقتلع المسجد الاقصى و البيت المقدس و نصبه امام وجهه يرى ذلك هو و هم لا يرون شيئاً فوصف لهم ذلك كما رأوا فكلّ الاسباب و المسبيات قد رأوها معاينة فيحكمون بما اريهم الله و لهذا اشار تعالى اليهم في تأويل قوله تعالى و اوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وممّا يعرشو ن ثم كلّ من كل الثمرات فاسلكي سُبُلَ ربِّك دُلْلَلاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس و في تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام نحن و الله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذى من الجبال بيوتاً امرنا ان نتّخذ من العرب شيعة و من الشجر يقول من العجم و ممّا يعرشو ن يقول من الموالي و الذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم يخرج ممّا اليكم وفي تفسير العياشى عنه عليه

السلام النحل الآئمة والجبال العرب والشجر الموالى عتاقه وممّا يعرّشون يعني الموالى والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله «ص» والأئمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الآئمة «ع» شيعتهم وفيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس و الشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي يأكله الناس اذاً ما اكل منه و ما شرب ذوعاهة الا شففي لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلاف لقول الله تعالى وانما الشفاء في علم القراءان لقوله وتنزل من القراءان ما هو شفاء ورحمة لأهله ولا شفائه فيه ولامرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وفي شرح الآيات الباهرة ممثل معنى ما ذكر الآيات فيه والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات وبالجملة فهم عليهم السلام يحكمون بالحكم القطعي المستند إلى معاينة الأسباب والمسبيبات المعتبرة في التأويل بقوله ان تأخذني من الجبال بيتوأً فان المراد بالبيوت التي يسكنونها هي جهة تعلق الخطاب من المكلف فانه إنما يتعلق بالمكلّف لوصف في فعله او ذاته مقتضٍ للتّعلق لما بينهما من المناسبة والعلاقة الذاتية كما قررناه في محله ومن شاهد ذلك فقد سكن ذلك البيت الذي هو جهة التّعلق و قوله فاسلكي سُبْل رَبِّكَ ذُلْلًا يشير الى المعاينة واصابة الحق فيه على جهة القطع كما هو سبل الله تعالى في عباده و لذا قال على عليه السلام حين اخبر عن بعض احوال الغيب كل ذلك علم احاطة لا علم اخباره . والمراد من الاحاطة المشاهدة بقرينة قوله لا علم اخبار و من جملة تلك الجمل والكلمات الرّاجم للغيب وهي المفضّلات و هو ان يترجم الغيب بالقرعة بألهامه تعالى اذا لم يذكر الحكم الجزئي او الكلّي لافي الكتاب ولا في السنة فان الملك الذي هو روح القدس يقذف الله في قلبه الرّاجم وشرط اصابته فيليقيه الى الامام عليه السلام فاذا ساهم عليه السلام وقال الكلام

الذى هو شرطُ الاصابة لم يخط الحكم الواقعى جزئياً كان ام كلياً ابداً فاعلهم الله عزوجل اذا ساهموا في طلب حكمه تعالى باصابته دائماً فذا ساهم عليه السلام في طلب معرفة حكمه تعالى فخرج الرجم وقع القذف به من الله تعالى في قلب الملك المُسَدِّد ففي البصائر بسنده الى عبد الرحيم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان علياً عليه السلام اذا ورد عليه امر لم يجيء به كتاب ولا سنة رجم به يعني ساهم فاصاب ثم قال يا عبد الرحيم و تلك المفصلات قال في البحار عقب هذا الحديث الشريف بيان قوله ساهم اي استعلم ذلك بالقرعة وهذا يتحمل وجهين: الاول ان يكون المراد الاحكام الجزئية المشتبهة التي قرر الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في اصل الحكم بل في مورده ولا ينافي الاخبار السابقة لان القرعة ايضاً من احكام القراءان و السنة و الثاني ان يكون المراد بالاحكام الكلية التي يشكل عليهم استباطها من الكتاب و السنة فيستبطون منها بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لان قرعة الامام عليه السلام لا تخطي ابداً وال一秒 او ق بالاصول وسائل الاخبار وان كان الخبر اظهر انتهى. اقول قوله «ره» و الاول او ق بالاصول ان اراد بها اصول الفقه وليس لها مدخل في تحقيق هذه المسئلة لان اصول الفقه اغلبها جارية على ما عرف من العرف و اللغة و اما ماله تعلق بالاصول من الاخبار فهو وارد في كيفية الاستباط والتراجيع ولا تعلق لشيء من ذلك ولا ما اشبهه ببيان حقائق الاشياء و معرفة هذه المسئلة انما تعرف بمعرفة الامام عليه السلام ومعرفة تلقية العلوم ومعرفة جهات علومه ومعرفة الملك وكيفية القذف في قلبه من الجناب القدس و ما اشبه هذه لاشيء من اصول الفقه له تعلق بهذا بوجه من الوجوه و ان اراد بها اصول الدين فان كان بطريق المتكلمين و الحكماء فكذلك لأنهم انما

يبحثون على مذاقهم و قواعدهم و أن كان بطريق اهل البيت عليهم السلام فهـى بالثانـى او فـى و الحاصل ان الموجب لقطعـة قرعتـهم فى الاول موجب للقطـعـة فى الثانـى لأن ذلك اتـما هو من الاسم الاكـبر و معـه لافـرق بين الاول والثانـى و ليس ما حـكمـوا به و افـتوا به عن هـوى الانـفس او عن الرأـى او الظن و اتـما قالـوا هـذا و غيرـه عن الله سـبـحانـه لـانـه تعـالـى يـعلـمـهم ما شـاء بـطـرقـ متـعدـدة فـى الظـاهـرـ و هـى طـرـيقـ واحدـ عن الله عـزـوجـلـ يـأتـى به مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ عـنـ اللهـ تعـالـىـ فـى سـائـطـ متـعدـدةـ كـلـهاـ صـادـقةـ عنـ اللهـ تعـالـىـ يـعنـىـ عـنـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ مـنـهـ مـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـعـنـ الـمـلـكـ الـمـحـدـثـ وـعـنـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـعـنـ الـمـلـائـكـةـ وـعـنـ الـقـرـءـانـ وـعـنـ الـلـوحـ وـعـنـ الـقـلـمـ وـعـنـ الـاقـلامـ وـعـنـ الـلـوـاحـ وـعـنـ الـاـفـلاـكـ وـعـنـ الـعـنـاصـرـ وـعـنـ الـجـمـادـاتـ وـعـنـ الـمـعـادـنـ وـعـنـ الـنبـاتـاتـ وـعـنـ الـحـيـوانـاتـ وـعـنـ الـخـطـرـاتـ وـالـارـادـاتـ وـالـافـكارـ وـالـحرـكـاتـ وـعـنـ الـقـرـعـةـ وـعـنـ الـاسـمـ الاـكـبـرـ وـعـنـ الـاسـمـ الـاعـظـمـ وـعـنـ سـائـرـ عـلـومـهـ المـزـبـورـةـ كـالـغـابـرـ وـالـمـزـبـورـ وـالـكـتـابـ وـالـجـفـرـ وـالـجـامـعـةـ وـمـصـحـفـ فـاطـمـةـ عـلـيـهاـ السـلـامـ وـالـفـ بـابـ كـلـ بـابـ يـفـتـحـ الفـ بـابـ وـالـورـاثـةـ منـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـالـنـكـتـ فـىـ الـاذـنـ وـالـقـذـفـ فـىـ الـقـلـبـ وـالـوـحـىـ وـنـورـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ وـعـلـمـ الـمـنـاـيـاـ وـالـبـلـاـيـاـ وـالـإـنـسـابـ وـفـصـلـ الـخـطـابـ وـمـعـاـقـلـ الـعـلـمـ وـأـبـوـابـ الـحـكـمـ وـضـيـاءـ الـأـمـرـ وـعـرـىـ الـعـلـمـ وـأـوـاـخـيـهـ وـسـلـاحـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـمـيرـاثـهـ وـمـوـارـيـثـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـالـجـفـرـينـ جـلـدـمـاعـىـ وـجـلـدـضـانـ وـكـتـابـ أـرـضـىـ وـعـنـ الـعـلـمـ الـحـادـثـ وـهـوـ مـاـ يـحـدـثـ بـالـلـيـلـ وـالـنـهـارـ يـوـمـأـ بـيـوـمـ وـسـاعـةـ بـسـاعـةـ وـالـأـمـرـ بـعـدـ الـأـمـرـ وـالـشـىـءـ بـعـدـ الشـىـءـ إـلـىـ يـوـمـ الـقيـمةـ وـالـأـثـيـةـ وـهـىـ عـلـومـ جـمـيعـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـينـ وـعـلـمـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـعـلـيـهـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ جـهـاتـ عـلـومـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـمـ وـأـعـظـمـهـاـ مـاـ يـحـدـثـ

بالليل و النهار ساعة بساعة على حسب ما يلتفتون اليه كلما طلبوا وجدوا و هنا بحث شريف لو لا ان بيانه يتوقف على ذكر مقدماتٍ كثيرة لذكره الا انى ذكرت اكثره في هذا الشرح مفرقاً لكثره شرائط فهمه و الله المستعان و الاواخري جمع أخريه بفتح الهمزة و كسر الخاء المعجمة و بعدها المثناة التحتانية مشددة عود يُدفن طرفاه في الحائط و وسطه بارز تربط به الحيوانات و اما الجفران ففي احدهما السلاح و في الآخر الحروف و بعبارة احدهما احمر و الآخر ابيض و الحاصل ان لهم عليهم السلام في كل شيء علمأ حقاً من جميع ذرات العالم العلوى و السفلى و الغيب و الشهادة و البدء والعود و الدنيا و الآخرة فكل ماحتمن و ما كان فقد انتهى اليهم و ما لم يحتم اما بأن يكون مشروطاً في الغيب و الشهادة او مسكوناً تأته فلا يعلمهونه و ما كان محظوظاً في الغيب خاصة يعني لم يرسم نقشه من الكائنات في عالم الواح عالم الغيب ولم يحتم في عالم الشهادة فلهم ان يقولوا و لهم ان يسكنوا فان قالوا لم يحتموا ما لم يحتم لهم و قوله من الكائنات احترازأ عمما في الامكان فان كل ممكן فله ضد في الامكان في النور او في الظلمة وبالجملة فهم لا يقولون الآعن الله تعالى و رسوله صلي الله عليه و آله ولا يقولون من انفسهم الآعن الله تعالى و عن رسوله صلي الله عليه و آله ففي البصائر بسنده عن محمد بن شريح قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول والله لو لا ان الله فرض ولايتنا و موتنا و قرابتنا ما ادخلناكم بيوتنا ولا اوقفناكم على ابوابنا والله ما نقول باهوأتنا و لانقول برأينا ولا نقول الا ما قال ربنا و فيه عن على بن النعمان مثله وزاد في اخره اصول عندها نكتنها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم وفيه الى ان قال «ع» مهما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلي الله عليه و آله لسانقول برأينا من شيء . وقد دلت الادلة القطعية عقلاً ونقلأ انهم

لَا يقُولُونَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَعْلَى جَهَةَ الْحَتْمِ
وَالْقُطْعِ لَأَنَّهُمْ قَدْ عَانَوْا ذَلِكَ عِبَانًا وَفِيهِ بَسْنَدُهُ عَنْ بَرِيدَةِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «صَّ» يَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ اشْهَدَكَ مَعِي
سَبْعَ مَوَاطِنَ حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْطَنَ الثَّانِي أَتَانِي جَبْرِيلُ فَاسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ
فَقَالَ أَيْنَ أَخْوَكَ فَقُلْتُ وَدَعْتَهُ خَلْفِي قَالَ فَقَالَ فَادْعُ اللَّهَ يَأْتِيكَ بِهِ قَالَ فَدَعَوْتُ
فَإِذَا أَنْتَ مَعِي فَكُشِطْتُ لَيْ عنِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ حَتَّى
رَأَيْتُ سَكَانَهَا وَعَمَارَهَا وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا فَلَمْ أَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ
رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْتُهُ هَـ . وَفِيهِ بَسْنَدُهُ عَنْ أَبْنِ مُسْكَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَكَذَلِكَ نُرِيَ أَبْرَاهِيمَ مَلْكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقَنِينَ قَالَ كَشَطْ لَأَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا
فَوْقَ الْعَرْشِ وَكَشَطْ لَهُ لِلْأَرْضِ حَتَّى رَأَى مَلَأً الْهَوَاءَ وَفُعْلًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَنَّى لَرِي صَاحِبَكُمْ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ فُعِلَ
بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ هَـ . وَهَذَا عِنْدَنَا مَا لَارِيبَ فِيهِ وَمَنْ كَانَ هَذِهِ حَالَهُمْ يَجِبُ
أَنْ قُولُهُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ إِمَّا أَنَّهُ حُكْمٌ فَلَا نَقُولُهُمْ قُولُهُمْ قُولُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِمَّا أَنَّهُ حَتْمٌ
فَكَذَلِكَ وَلَا نَقُولُهُمْ قُدْقُضِيٌّ وَامْضِيٌّ فَيَكُونُ حَتَّمًا لَأَنَّهُ أَنَّمَا وَصَلَّى إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ
قُدْقُضِيٌّ وَامْضِيٌّ وَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْأَمْضَاءِ فَلَا بَدَاءٌ فِيهِ لِلَّهِ تَعَالَى فَهُوَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ .
وَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَرَأيْكُمْ عَلَمُ وَحَزم

الرَّأْيُ قَيْلُ التَّفَكُّرِ فِي مِبَادِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرُ فِي عَوَاقِبِهَا وَعِلْمُ مَا يُؤْلَى إِلَيْهِ
مِنَ الْخَطَاءِ وَالصَّوَابِ وَهَذَا تَفْسِيرُ الرَّأْيِ الصَّوَابِ كَرَأْيِ الْمَعْصُومِ «عَ»
وَقَيْلُ الرَّأْيِ أَعْمَمُ مِنْ ذَلِكَ لِصَدْقَةِ عَلَى الْإِسْتِحْسَانِ وَالْقِيَاسِ وَمِنْهُ عِنْدَ الْفَقَهَاءِ
اصْحَابُ الرَّأْيِ هُمُ اصْحَابُ الْقِيَاسِ وَالْتَّأْوِيلِ كَاصْحَابِ أَبِي حِنْفَةِ وَأَبِي
الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَمِنْهُ قُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَالَ فِي الْقُرْءَانِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ اخْطَأَ

هـ . يعني قال فيه بما رأاه مما لم يكن مستندًا إلى كتاب او سنة واليه الاشارة بقوله تعالى ومن أضل من اتى بغير هدىً من الله ولحنه ان من اتى بغير هواه اي ماتميل اليه نفسه لاستناده الى الدليل من برهان او يقين او هدى من الله فالاول دليل المجادلة بالثني هي احسن و الثاني دليل الموعظة الحسنة و الثالث دليل الحكمة فهو مهتديٌ مسوقٌ للصواب لأن الصال المخطئ من يحوم حول نفسه فمن مثال الى رأيه غير مستندٍ الى واحد من هذه الثلاثة فهو ضالٌ مُخْطَئٌ اقول ان تفسير الرأي الاول اتي به القائل تفسيراً لرأي النبي صلى الله عليه وآله فلذا قلتُ بعده وهذا تفسير الرأي الصواب كرأي المعصوم عليه السلام لبيان مراد القائل ومن تدبّر ظهر له ان هذا التفسير اعم من رأى المعصوم عليه السلام و من رأى غيره بنظره بعقله و ان كان مستندًا الى الكتاب والسنّة فان الاوّل لا يخطئ الواقع أبداً والثاني يخطئ ويصيب فالاولى في تفسير رأى المعصوم عليه السلام ان المراد بالتفكير في مبادي الامور و النظر في عواقبها و علم ما يؤُول اليه من الخطأ و الصواب هو التفكير على نحو ما اشرنا اليه في تأویل قوله تعالى و اوحى ربكم الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر و مما يعرشو ن ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سُبُلَ ربِّكِ ذُللاً باأن يستبسط بنظر الله و ينظر بعين الله في كل شيء بما امره الله و دله عليه بما خلقه على اكمل استقامةٍ وجبله على الصواب بحقيقة ما هو اهل من صدق القبول عنه في كل مواطن و بما افاض على فؤاده من ضياء المعرفة و على قلبه من نور اليقين وعلى صدره من شعاع شرحه لدینه وعلى جميع حواسه من العلم والتسليد وعلى اركانه من نور العمل و القيام بحق العبودية و العبادة فهو يسلك في استباطه و نظره سُبُلَ ربِّه ذُللاً و ذلك اراه الله و رفع له مَنَارَ هدايته و مصباح

تأيده و تسديده و توفيقه و ارشاده و ايده بروح منه لا يسهو ولا يلهو ولا يغفل ولا يجعل فلا يكون من رأيه على نحو ما سمعت الأمصيباً للواقع من مطلوبه ولا كذلك غيره وان تفكّر في مبادى الامور ونظر في عواقبها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما فوض الله الى احدٍ من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه وآله و الى الائمة عليهم السلام قال الله تعالى اتنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال لا بسى حنيفة و تزعم انت صاحب رأى و كان الرأى من رسول الله صلى الله عليه و آله صواباً ومن دونه خطأ لأن الله قال فاحكم بينهم بما ارىك الله و لم يقل ذلك لغيره هـ . فإذا فهمت ما ذكرنا ثبت لك ان رأيهم عليهم السلام بامر الله تعالى و انهم لا يخطئون ابداً لأنهم معصومون مؤيدون مستدلون فيكون رأيهم علماً اى جازماً ثابتاً مطابقاً للواقع و قوله و حزم الحزم ضبط الرجل امره و الاحتياط في حفظه و قوله عليه السلام الحزم مسأة الظن يراد منه انه يضبط امره و يحذر فواته فلو احتمل في شخص تقويته ولو احتتملاً مرجحاً احترز منه وهو معنى مسأة الظن لأنّه حين احترز اتّما احتاط لحفظ امره لا انه ظان في الشخص انه يفوته ولكن لما تصور ذلك عند نسبته اليه في التّجنب و اتّما ستي هذا التحرز مسأة ظن لأنّه يشابهه في كونه باعثاً على التحفظ ولما كان رأيهم عليهم السلام لاينبعث من خيالهم او نقوصهم او قلوبهم الآبوردي باعث من الله تعالى على طلب ما عرض لهم من اراده حكم ما اريد منهم او ارادوه فإذا ورد الباعث من الله تعالى جعلوا هداه سبحانه دليлем في انجاء طلبهم من فكر ونظر و تدبّر و ادراك ولا يلتفتون الى حال من احوال انفسهم في قليل او كثير ليكون الله سبحانه هو الباعث لهم و هو دليлем و هو مفيض ما اراد

منهم عليهم وبهذا الاحتراز من انفسهم ومن كل ما سوى الله تعالى في كل شيء كان رأيهم حزماً لعلمهم بأن حفظ مطلوبهم عن الفوات لا يكون بانفسهم ولا باحدٍ من الخلق ولا يكون الا بالله وهذا بعون الله ظاهر وفي نسخة الشارح المجلسي رحمة الله ورأيكم علم وحلم اي عقل او حزم و يكون تفسيره انتهى. وفسر الحلم بالعقل و قوله او حزم تقسيم في التفسير يعني ان الحلم الذي هو رأيكم يراد به العقل او الحزم والحزم تفسيره اي تفسير الحلم والموجود في بعض النسخ علم وحلم وحزم وربما وجد في بعض النسخ المصححة بالجيم يعني ان رأيكم جزم اي قطع وحتم يعني انه ليس بالظن والتخيين والقياس والاستحسان بل هو امر قطعي عندكم عيانى بالبراهين الالهية والالهام وغيرهما كما تقدم او ان المعنى ان رأيكم اي مرئيكم حتم يجب اتباعه لأنكم معصومون يجب القبول عنكم ويحرم الاعتراض عليكم والشك فيكم شك في الله تعالى وفي رسوله صلى الله عليه وآله وفي كتابه أمّا تفسيره رحمة الله الحلم بالعقل ف فيه بعد لأنه من افعال العقل لأن الحلم هو التّؤدة وضبط النفس عن هيجان الغضب وهذه افعال العقل وأثاره ولهذا عد في حديث العقل ان الحلم من جنوده لا انه هو الا ان الخطب سهل.

قال عليه السلام :

ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه
ومأويه و منهاه

قال الشارح المجلسي «ره» ان ذكر الخير كنتم اوله لأن ابتداء لكم ومنكم و اصله فانهم اصل الخيرات لكونهم مقصودين بالذات و منهم وصلت من وصلت و فرعه اي وجودهم نشا من خير الله تعالى و فضلها على عباده او كمالاتهم العلية و افعالهم المرضية فرع وجودهم فهم اصله و فرعه و مأويه

اى لا يوجد الا عندهم و منتهاه اي لو وجد عند غيرهم فبالآخرة ينتهي اليهم كما تقدم او انفسهم منتهى مراتب الكمال و الجود انتهى . الخير معروف و يراد منه المستحسن المحبوب والمطلوب كالمال والحياة والدين والأعمال الصالحة وغير ذلك من الأمور المحبوبة والشريفة والنجيبة والزاكية وما اشبه ذلك والمراد انه اذا ذكر الخير من العصمة والولاية والسلطنة والصلاح و الدين و العبادة و صدق العبودية و العلم و الشجاعة و الكرم و الامامة و تولي الامر والحكم بين الناس و الصبر و القناعة و العقل و الحلم و الحياة و الفهم و الفطنة و الزهد و القناعة و العفو و الرضى وغير ذلك من الصفات الحميدة و الأخلاق الزكية و الافعال المرضية من الاعتقادات و الاعمال و الاقوال و الاحوال ممّا يتعلق بالنفس و الغير في الدنيا و الآخرة كنتم اوله يعني انكم سبقتم من سواكم اليه او انما وصل الى غيركم منه فانما هو من فضلكم و فاضلكم او انما خلقه الله لكم او انما يذكر على جهة كونه صفة لكم او اثرا منكم او انما يذكر احد من الخلق بشيء منه فانتم المذكورون قبله و ذلك لازم في الذهان كما اذا ذكرت الصفة و العرض فان اللازم في الذهان انهما مبنيان على الموصوف و الجوهر فالموصوف في الذهن سابق عند ذكر الصفة من حيث هي صفة و الجوهر المعروض سابق في الذهن عند ذكر العرض من حيث هو عرض لأن الصفة ح مبنية الوجود على الموصوف و العرض ح مبني الوجود على الجوهر المعروض او انكم اكمل افراد الموصوفين به او أشهرها او لأنكم علّ وجودكم كما تقدم مراراً يعني العلل الفاعلية بالله سبحانه و المادية و الصورية و الغائية او المعنى على جهة الاجمال كنتم اوله منكم و اليكم و لكم وبكم و فيكم و عليكم وعنكم ولديكم و معكم و عندكم و تفصيل هذه العشرة النسب تقدم مفرقاً فراجع .

و قوله عليه السلام وأصله يعني أن كل ما يصدق عليه اسم الخير من كل مافي الامكان بعدكم فانت اصله في أصل وجوده لأن وجوده من اشعة انواركم وفي اصل صورته لأنها متنزعة من هيئات اعمالكم واقوالكم واحوالكم وفي اصل تأديته الى من وصل اليه فانه بتقديركم باذن الله تعالى لأن الله سبحانه جعلكم مُناةً لخلقه و آذواه لمن حرم شيئاً منه وحفظةً لما اراد الله تعالى بقاءه منه على من يشاء من عباده وفي اصل قابليةً من قيل منه لأن الله سبحانه جعلكم اعضاداً لخلقكم فكما انعمتم على من اراد الله عزوجل انعامه عليه باذن الله تعالى بمواد الحيات كذلك انعمتم عليهم باذن الله تعالى بقوابلها بحقيقة ما هم اهل لآن الله سبحانه جعلكم لخلقكم اعضاداً وشهاداً ومناً وآذواه وحفظةً ورواداً فالله عزوجل بكم يخلق و بكم يرزق و بكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه و بكم ينزل المطر و بكم يورق الشجر و بكم ينبت النبات و يشرم الشمر و بكم يفقر و يغنى و بكم يمنع و يعطي و بكم يضحك و يبكى و بكم يحيى و هو على كل شيء قدير .

و قوله عليه السلام وفرعه اي انتم فرع الخير الواجب جل وعلا اي اثر فعله و دليل قدرته و اية وجوده كما اشار اليه الشارح رحمة الله او انتم اي اعمالكم و اقوالكم فرعه كما دل عليه حديث المفضل المتقدم بعضه والخير انتم او انتم الذين تفريعونه وتُقصِّلونه او انتم الذين تشرعون شرائعه وتُسَنُون سنته كما امركم الله سبحانه او انتم سبب تفرعه لأنه صفتكم وعملكم وصفة اعمالكم وسيرتكم او انه لكم وثوابكم او انه مددكم من ربكم بكم وبغيركم من الخلائق او انه ممادحكم والثناه عليكم من ربكم او انه ثناكم على ربكم على ايديكم و آيديكم آنعامكم الى غير ذلك .

و قوله عليه السلام ومعدنه المعدن محل الجوهر والجسد المركب من

الكبريت والزَّيْق المُنْطَرِقُ وغير المُنْطَرِقُ ومَحَلُ الْمَكْثُ وَالْإِقْامَةِ مِنْ عَدَنَ
بِالْمَكَانِ إِذَا اقَامَ فِيهِ وَمَكَانٌ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ اصْلُهُ وَمَعْنَى كُونَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْدَنُ
الْخَيْرِ أَنَّهُمْ مَحَلُّ الْخَيْرِ وَمَوْضِعُ اقْيَامِهِ وَمَحَلُّ نُشُورِهِ وَمَكَانٌ فِيهِ اصْلُ الْخَيْرِ وَهُوَ
إِذَا اصْلُ الْخَيْرِ مَادَةٌ مِنْ شَعَاعِهِمْ كَالْزَيْقِ لِلْمَعْدَنِ وَصُورَةٌ مِنْ صَفَةِ افْعَالِهِمْ
وَاعْمَالِهِمْ وَمَعَارِفِهِمْ كَالْكَبْرِيتِ لِلْمَعْدَنِ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَصْلُ الْخَيْرِ مِنْهُمْ نَشَأُ وَعَنْهُمْ
بَدَا وَمِنْهُمْ خَرَجَ وَإِلَيْهِمْ يَعُودُ وَعِنْهُمْ يَبْقَى وَفِيهِمْ يَقِيمُ وَمَعْهُمْ يَسْتَقِرُّ وَبِهِمْ
يَقُومُ وَبِهِمْ تَأَهَّلَ مَنْ تَأَهَّلَ لِشَيْءٍ مِنْهُ لَا تَنْهَمُ الْوَاسِطَةُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَالسَّبَبُ فِي
وَجُودِهِ وَقَابْلِيَّتِهِ .

وَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَأْوَيُهُ مَرْجِعُهُ وَمَنْزُلُهُ الَّذِي يَنْضُمُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ جَنَّاتُ
الْمَأْوَى يَعْنِي الْجَنَّاتِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا ارْوَاحُ الشَّهَدَاءِ كَذَا عَنْ أَبْنَ عَبَّاسِ إِذَا
تَرَجَعَ إِلَيْهَا وَيَنْضُمُ وَلَعِلَّ هَذِهِ الْجَنَّانُ مِنْ جَنَانِ الدُّنْيَا لَانَّ جَنَانَ الْآخِرَةِ تَرَجِعُ
إِلَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ وَإِذَا خَصَّصَهَا بِالْأَرْوَاحِ فَالْمَرَادُ بِهَا جَنَّةُ الدُّنْيَا وَهِيَ
الْمَدَهَّمَاتُ كَمَا رُوِيَ عَنْ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَقْدِمُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ الرَّجْعَةِ
فَإِذَا أُرِيدَ بِهَا ذَلِكَ فَمَعْنِي أَنَّهَا تَأْوِي إِلَيْهَا بَعْدِ الْمَوْتِ أَوْ بَعْدِ اتِّيَانِهَا وَادِيِّ السَّلَامِ
وَزِيَارَةِ قُبُورِهِمْ وَاهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَمَعْنِي أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَأْوَى الْخَيْرِ
أَنَّ الْخَيْرَ عَلَى إِيَّاهُمْ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ وَيَنْضُمُ إِلَيْهِمْ لَانَّ كُلَّ شَيْءٍ
يَرْجِعُ إِلَيْهِ اصْلُهُ وَهُمْ كَمَا تَقْدِمُ اصْلُ الْخَيْرِ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ لَانَّهُ مِنْ فَاضِلِّ
نُورِهِمْ كَمَا يَرْجِعُ نُورُ الشَّمْسِ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا إِذَا غَرَبَتْ رَجَعَتِ الْاَشْعَةُ إِلَيْهَا لَانَّهَا
اصْلُهَا وَقَائِمَةُ بِهَا قِيَامُ صِدْرِهِ فَكَذَلِكَ الْخَيْرُ فَإِنْ كَانَ مِنْ اعْمَالِهِمْ فَهُوَ وَصْفُهُمْ
وَوَصْفُ الشَّيْءِ لَاحِقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ اعْمَالِ غَيْرِهِمْ فَكَذَلِكَ كَمَا تَقْدِمُ لَانَّهُ
إِنَّمَا بَرَزَ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا وَصَلَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْغَيْرُ بِهِمْ وَإِنَّمَا تَوْقِيقُ لِفَعْلِهِ بِهِمْ فَهُوَ
أَوْلَى وَلَانَّ كُلَّ مَاسِوَاهِمْ كَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا إِنَّمَا خَلَقَ لَهُمْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

صلوات الله عليه نحن صنائع الله و الخلق بعد صنائع لنا يعني به عليه السلام ان الخلق ائما صنعهم الله لهم فاعمالهم لهم و ائما يثابون عليها كثواب العبد اذا اطاع مولاه و عمل له فانه يشفعه بالاطعام و الكسوة و التقريب من سيده و ربما ولاه بعض املاكه و وكله عليها او صرفة فيها و ائما امر الخلائق بايقاع الاعمال لله تعالى خالصة من شائبة شرك غيره لتقع صحيحة مقبولة فاذا اوقعها العبد كذلك قبلها الله لهم عليهم السلام و اثابه على طاعته و اذا اوقعها لغير الله تعالى سواء اوقعها لهم عليهم السلام ام لغيرهم او لله تعالى مع غيره و قعت باطلة مردودة فعاقبها عليها و وجه كون الاعمال لهم عليهم السلام ائما صفات العاملين و العاملون صفاتهم فاذا اوقعها العامل لله تعالى كانت موافقة لامرها و الثواب مركب من امر الله هي مادته و من عمل العبد المقبول بامثال امر الله تعالى فهو لهم عليهم السلام بالأمر الذي امثال العبد متعلقه وهو منهم ولهم و يثاب عليه العامل بصورة الامثال لأنها منه و صورة الامثال صفة الامر والحاصل ان كل خير لهم مأويه على اي طور فرض .

و قوله عليه السلام و منهاه منتهاي الشيء غاية وصوله و رجوعه بحيث لا يتجاوزه قال تعالى و ان الى ربكم المنتهي قيل معناه اذا انتهى الكلام اليه فانتهوا و تكلموا فيما دون العرش و لا تتكلّموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فناشت عقولهم و في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله يقول و ان الى ربكم المنتهي فاذا انتهى الكلام اليه فامسكونا به . فالخير المذكور الذي هم صلٰى الله عَلَيْهِمْ مُنْتَهٰهٗ هو ما صدر عنهم و اما ما مصدر عن غيرهم فهو بواسطتهم وبهم لأنهم صدر فما كان منهم فهو ينتهي اليهم و ما كان من الغير بهم فأصله ينتهي اليهم و عارضه اللاحق بالاصل ينتهي الى الغير ولكن هذا الخير المنتهي الى الغير ان كان في نفسه بقدر

ما ينقوم به الغير بحيث لا يكون له اقتضاء لـأثرٍ ذاتيٍّ له فهو لا ينتهي اليهم بالذات و لا بالعرض كوجود اعدائهم و ان كان يفضل عن قدر ما ينقوم به الغير بحيث يكون له بسبب تلك الزيادة اقتضاء لـأثرٍ ذاتيٍّ له فهو ينتهي اليهم بالعرض كما في شيعتهم و محببهم من وجود ا كانواهم و اعمالهم هذا حكم العرضى في الآخرة و اما في الدنيا فان مالحق اعدائهم من الخير قد يكون صورة كالصورة الانسانية التي ^{بسم الله} اياتها في عالم الذر ظاهر اقرارهم و لهذا اقرروا في الدنيا بالستتهم بالشهادتين و قلوبهم منكرة وهم مستكرون فظوا هرهم بالصور الانسانية و بها اقرروا بالستتهم بالشهادتين و بواطنهم بصور الشياطين و الانعام فأقرارهم في الدنيا بالصور الانسانية و الاقرار و الصور من الخير فإذا كان يوم القيمة عادت تلك الصور مع اثارها من الشهادتين الى اصلهما من الشيعة فكان هذا الخير يأوى و ينتهي اليهم عليهم السلام بالعرض لأنه من اتباعهم و ائمماً عاد اليهم بالعرض لأنه زائد على القدر الذي تَقْوَى به اعداؤهم و كان له اقتضاء لـأثر ذاتيٍّ و هو الشهادتان هذا في الدنيا و هؤلاء منهم من تُسلب منهم هذه الصور بعد خروج ارواحهم و منهم من لا تُسلب عنه في البرزخ و تُسلب منه يوم القيمة فكل الخير قليله و كثيره و جليله و دقيقة يرجع اليهم لأنهم وهم مأويه و منتهاه اما بالذات او بالعرض الا قدر ما ينقوم به اعداؤهم اذا لم يكن له اقتضاء لـأثر ذاتيٍّ له فانه لا يرجع اليهم لانقلابه بسبب صورته الخبيثة عن الخير الى الشر فهو شر في الحقيقة والى الاشارة في حديث هشام الطويل في ذكر الجهل ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانياً فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة و سبعين جندأ فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل و ما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يارب هذا خلق مثلى خلقته و كرمته و قويته

١٢٦ بابي انتم وامي ونفسي كيف اصف حسن ثناكم

وانا ضده و لاقوه لى به فاعطنى من الجندي مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخر جتك و جندك من رحمتى قال قد دضيتك الحدث . بقوله تعالى فان عصيت بعد ذلك اخر جتك و جندك من رحمتى وذلك لأنه عصى لعنه الله فاخرجه الله ، جنده من رحمته تعالى و هو مُرادنا بانقلابه و من ينقلب على عقيبه فلن يضر الله شيئاً فهذا هو الذى لا ينتهى اليهم فان قلت هذا من اصله شرّ فكيف استثنيته من افراد الخير و هو ليس من افراده؟ قلت ان الله حين خلقه جعل فيه ما به يتمكّن من الطاعة و الا لما قامت الحاجة عليه و هذا الذى يتمكّن به من الطاعة من افراد الخير فلما لم ي عمل بمقتضاه ضعف فيه حتى استولى عليه ضده حتى اطاعه في معصية الله تعالى فلمّا عصى و اعتاد المعصية لعنه فانقلب شرّاً و كان خيراً فهذا الذى لا يكونون عليهم السلام منتهاه و اشار سبحانه الى انقلابه بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثمّ رددهناه اسفل سافلين وذلك هو عدوهم فافهم .

قال عليه السلام :

بابي انتم وامي ونفسي كيف اصف حسن ثناكم واحصى جميل بلاكم قال الشارح المجلسى رحمه الله تعالى اي نعمكم و لا أصل اليهما كما وكيفاً و الحال انّ من جملتها ان الله اعزّنا بالاسلام الى اخره كما يأنى . اقول يقول بابي وامي ونفسي افديكم حيث لا اقدر على وصف حسن ثناكم، الثناء مضاف الى المفعول يعني ان الله سبحانه قد اثنى عليكم في كتابه التدويني وفي كتابه التكويني فقال في التدويني قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مداداً ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمده من بعده سبعة بحر ما نفدت كلمات الله في احتجاج الطبرسى سئل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالى عليه السلام عن قوله

تعالى سبعة ابحر ما نقدت كلمات الله ماهى فقال عليه السلام عين الكبريت وعين اليدين وعين ابرهوت وعين الطبرية وجمة ماسيدان وجمة افريقيّة وعين بلوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلاً و لا تستقصى هـ اقول يحتمل ان يكون كثيًّا بهذه السبعة الاعین عن السبعة الابحر المذكورة ان المراد منها ان الوجود من دونهم ينقسم باعتبار ماخلق منه كل نوع من الخلق من طينةٍ تخصه وان الطين بفتح الياء باعتبار طيبها و خبيثها و اغلبية الطيب و اغلبية الخبث و راجحية الطيب في الجملة و راجحية الخبث في الجملة و التساوى اي تعادل الطيبتين و ان المخلوق من هذه السبعة الاقسام من الانسان والملك والجган والشيطان والنبات والحيوان والمعدن والجماد و العناصر و الطبائع و الافلاك و الكواكب و ما بين ذلك من البرازخ من افراد المذكورين و جملتهم لو اجتمعوا على احصاء فضائل محمد وآلـه صلـى الله عليه وآلـه لما احصوها و ائـمـما يحصـى كـلـ واحدـ منها مـا عندـه و فيه و ما يمكنـه لـأنـ كـلـ من ذـكرـنا و اـشـرـنا اليـه من اـشـعـةـ اـنـوـارـهمـ كما مـرـ عليكـ مرـارـاـ و الاـشـعـةـ لـاتـحـصـىـ من نـورـ المـنـيرـ الاـ مـا وـصلـ اليـهاـ منهـ فـاقـهمـ و اـئـمـما ذـكرـ علىـهـ السلامـ هـذـهـ العـيـونـ خـاصـةـ لـأنـ فـيـهاـ طـبـائـعـ اوـ خـواـصـ توـافـقـ كـلـ وـاحـدـةـ بـمـاـفيـهاـ صـنـفـاـ منـ هـذـهـ الطـيـنـ بـفـتحـ اليـاءـ السـبـعـةـ المـذـكـورـةـ فـيـ التـقـسـيمـ فـيـكـونـ المرـادـ بالـبـحـرـ عـلـىـ هـذـاـ هوـ مـجـمـوعـ الـعـالـمـ سـوـاهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ السـبـعـةـ الـبـحـرـ اـقـسـامـهـ التـيـ يـنـقـسـمـ اليـهاـ كـانـقـسـامـ الشـجـرـةـ الـىـ اـغـصـانـ سـبـعـةـ اوـ انـ الـبـحـرـ باـطـنـ السـبـعـةـ وـ السـبـعـةـ ظـواـهـرـ وـ تـنـزـلـاتـهـ هـذـاـ عـلـىـ فـرـضـ اـرـادـةـ التـنـزـلـ وـ يـحـتـمـلـ العـكـسـ عـلـىـ فـرـضـ اـرـادـةـ التـرـقـىـ وـ ذـكـرـ عـبـدـ الـكـرـيمـ الـجـلـانـىـ فـيـ كـتـابـهـ الـأـنـسـانـ الـكـاملـ هـذـهـ الـبـحـرـ السـبـعـةـ وـ فـصـلـهـاـ عـلـىـ طـرـيقـةـ الصـوـفـيـةـ لـأـنـهـ مـنـ كـبـارـهـمـ وـ يـرـيدـ بـهـ اـصـنـافـ النـاسـ فـيـ طـرـقـهـمـ الـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـ صـفـاتـهـ وـ اـسـمـائـهـ قـالـ الـبـحـارـ

السبعة اصلها بحر ان لأن الحق تعالى لما نظر الى الدرة البيضاء صارت ماء فما كان منه مقابل في علم الله تعالى لنظر اللطف والرحمة صار عذباً وقدم الله ذكر العذب في قوله هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج لسر سبق الرحمة الغضب فلهذا كان الاصل بحرين عذباً و مالحا فبرز من العذب جدول الى جانب المشرق منه و اختلط بنبات الارض فتinct رائحته فصار بحراً على حدة ثم خرج من العذب مما يلي جانب المغرب يقرب من الملح الاجاج المحبيط فامتزج طعمه فصار ممزوجاً فهو بحر على حدة و اما البحر المالح فخرجت منه ثلاثة جداول اقام وسط الارض فبقى على طعمه الاول مالحاً و لم يتغير فهو بحر على حدة و جدول ذهب الى اليمن وهو الجانب الجنوبي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار حامضاً وهو بحر على حدة و جدول ذهب الى الشام و هو الجانب الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار مرداً دعافاً و هو بحر على حدة و احاط بجبل قاف والارض جميعه بما فيه فلا يعرف له طعم يختص به ولكن طيب الرائحة لا يكاد من شمه ان يبقى على حاله بل يهلك في طيب رائحته و هذا هو البحر المحبيط الذي لا يسمع له غطبيط فافهم هذه الاشارات أنتهى كلامه . وهو يريد به ان الابحر السبعة هي هذه الاحوال التي تسير فيها السارفون على زعمه و منها بحر الذات و هو السابع و هذا يخالف الآية الشريفة لأن معناها ان الابحر السبعة تنعد قبل ان تنفذ كلمات الله و يلزمها ان بحر الذات لا يحيط بكلماته و قوله تعالى الا يعلم من خلق يكذبه في زعمه ثم قال في تفصيلها اعلم ان البحر العذب هو الطيب المشروب الخ . وهذا هو الاول وقال و اما البحر المتن فهو الصعب المسلط الخ . و يريد به الثاني و ليس بصعب عليه لانه اقتحمه ثم قال واما البحر الممزوج ذو الدرر المهروج الخ . و يريد به

الثالث ثم قال و اما البحر المالح فهو المحيط العام الخ و يريد به الرابع
 ثم قال والبحر الاحمر الذى نشره كالممسك الاذفر و يريد به الخامس ثم قال
 البحر الاخضر من المذاق الخ و يريد به السادس ثم قال و البحر السابع
 هو الاسود القاطع لا تعرف سكانه ولا تعلم حيثيته هو مستحيل الوصول
 غير ممكن الحصول لانه وراء الاطوار و اخر الاكوار و الا دور و لا نهاية
 لعجائبه ولا اخر لغرائبه قصر عن المدا و طال و زاد على العجائب حتى كأنه
 المحال هو بحر الذات التى حارت دونه الصفات فهو المعدوم و الموجود
 والمرسوم والمفقود والمعلوم والمجهول والمحكم و المنقول و المحظوم
 و المعقول وجوده فقدانه و فقدانه اوله محبيط باخره و باطنه ستر
 على ظاهره لا يدرك ما فيه و لا يعلمه احد فيستوفيه فلنقبض العنان عن الخوض
 فيه فانه سلوك للتبه لأن البيان يخفيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى
 كلامه.فانظر الى كلامه فقد جعله سابع الابحر وفي هذه الكلمات المزخرفة
 من الامجاد و الناقض ما لا يعلمه الا الله سبحانه و من اطلع على مراده من
 كلامه في كتابه المشار اليه و في رسالته في التوحيد فانه زعم ان ذاته تعالى
 تعلم و يحيط بها و انما الذى لا يحيط به فهو صفاتة و اذا اطلق عدم الاحاطة
 بذاته فانه يريد من حيث صفاتها خاصة و انما ذكرت كلامه وهذا الكلام منى
 لثلايظن ان المراد بالسبعة الابحر في التأويل ما اراد لانه لو كان كما قال
 لكان تعالى لا يحيط بكلماته كما قال في كتابه لنجد البحر و قوله مانفذت كلمات
 الله مع ان الله يقول الا يعلم من خلق وبيان رمزه الخبيث ان الكلمات قديمة
 كما هو مذهبة من قدم القراءان و الكلام النفسي وتلك صفاتة وصفاته لا يمكن
 الاحاطة بها و لا فائدة في بسط الكلام في بطلان مذهبة و يكفيك في بطلان
 كلامه و انه لا يقول مما يختصون به الا الباطل انه من اعداء آل محمد صلى

الله عليه و أله و مذهبه مذهب اعدائهم فذرهم و ما يفترون فانه قال في اول الكتاب المذكور ان مذهبنا اعني مذهب التصوف شرطه ان يكون مبنياً على مذهب السنة و الجماعة .

و الحاصل ان السبعة الابحر على ما ذكرنا آولاً لو كانت مداداً بل هي على مالخلفت و الى ما تعود تنفذ ولا تدرك فضائلهم عليهم السلام ولا تستقصى كما قال الكاظم عليه السلام ليحيى بن اكثم و قد اشاروا الى بعض البيان لمقامهم ليفهم بعض ما هم عليه شيعتهم وذلك كثير فمنه مارواه في غيبة النعماني بسنده الى اسحق بن غالب عن ابي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة صلوات الله عليهم اجمعين و صفاتهم فقال ان الله تعالى اوضح بائمه الهدى من اهل بيته عن دينه و ابلغ بهم عن سبيل منهاجه و فتح لهم من باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه و أله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه و علم فضل طلاوة اسلامه ان الله نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجّة على اهل طاعته البسة تاج الوقار و غشاه من نور الجبار يُمدّ بسبب من السماء لا تقطع منه مواده و لا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه و لا يقبل الله الاعمال للعباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من مشكلاتِ الوحي و مُعَمَّياتِ السنن و مشبهات الدين لم ينزل الله يختارهم لخلقهم من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل امام فيصطففهم لذلك و يحبّهم ويرضي لهم لخلقهم ويرتضيهن لنفسه كلما مضى منهم امام نصب عزوجل لخلقهم من عقبه اماماً علماً بيناً و هادياً منيراً و اماماً قيماً و حجة عالماً ائمةً من الله يهدون بالحق و به يعدلون حجاج الله و دعاته و رعاته على خلقه يدين بهديهم العباد ويستهلّ بنورهم البلاد فنمي ببركتهم التلّاد و جعلهم حياة الانام ومصابيح الظلام و دعائم الاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محظومها فالامام

هو المنتجب المرتضى والهادى المحبتى والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك
و اصطفنه على عينه فى الذر حين ذراً و فى البرية حين برأ ظلاً قبل خلقه
نسمةً عن يمين عرشه محبوا بالحكمة فى علم الغيب عنده اختاره بعلمه فانتجبه
بتطهيره بقية من ادم و خيرة من ذرية نوح ومصطفى من ال ابراهيم و سلالة
من اسماعيل و صفوة من عترة محمد صلى الله عليه و آله لم يزل مرعيًّا بعين الله
يحفظه بملائكته مدفوعاً عنه و توب الغواسى و ثقوث كل فاسق مصروفاً عنه
قوارف السوء بريئاً من الافات مصوناً من الفواحش كلها معروفاً بالعلم والبر
فى يفاعيه منسوباً الى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه مستندأ اليه امر
والدته صامتاً عن المنطق فى حياته فإذا انقضت مدة والده انتهت به مقادير الله
الى مشيته و جاءت الارادة من الله فيه الى محبته و بلغ منتهى مدة والده
عليه السلام مضى و صار امر الله اليه من بعده و قلده الله دينه و جعله حجة
على اهل عالمه و ضياء لاهل دينه و القيم على عباده رضى الله به اماماً لهم
استحفظه علمه واستحباه «استحباه خ» حكمته و استرعاه لدينه و حباه مناهج
سبيله و فرائضه و حدوده فقام بالعدل فيه تحير اهل الجهل و محير اهل
الجدل بالنور الساطع و الشفاء النافع بالحق الابليج والبيان من كل مخرج
على طريق المنهج الذى مضى عليه الصادقون من اباباته فليس يجهل حق
هذا العالم الا الشقى ولا يجحده الا أغوى ولا يصد عنه الا جرى على الله جل
وعلا و روى في الامالي ومعانى الاخبار والأمالى وعيون الاخبار عن الرضا
عليه السلام في الحديث الطويل في علامة الامام الى ان قال عليه السلام الامام
وحيد دهره لا يداريه احد ولا يعادلُه عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولانظير
مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من
المفضل الوهاب ولا له مثل فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام «ع» و يمكنه

اختياره هيئات هيئات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الالباب و حسرت العيون و تصاغرت العظام و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حضرت الخطباء و جهلت الآباء و كلت الشعراء و عجزت الادباء و عيَّت البلغاء عن وصف شأنٍ من شأنه او فضليٍّ من فضائله فاقررت بالعجز والقصير و كيف يوصف او ينعت بكتنه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه او يُغْنِي غناه و كيف وَأَنَّى وهو بحث النجم من يد المتناولين و وصف الواصفين فاين الاختيار من هذا و اين العقول من هذا و اين يوجد مثل هذا الحديث . و امثال هذا من اخبارهم و ادعيةهم في الاشارة الى مقامهم عليهم السلام كثير لا يكاد يحصى و انتما يذكرون من بيان مَنَاقِبِهِم ما تتحمله عقول البشر و ان يدركونا حقيقة ما ذكرروا بل ان كنتم ممتحناً بمعرفتهم كفاك قول الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب الذي ذكرناه مراراً في قوله عليه السلام و مَقَاماتِكَ التي لانتعطيل لها في كل مكان يعرُّفك بها من عرفك لافرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك الدعاء . فانه مشتمل على ما لا مزيد عليه بالنسبة الى مقام شيعتهم فإذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك حقيقة قوله عليه السلام كيف اصف حسن ثناكم .

وقوله «ع»: واحصى جميل باللائم لما كان اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولىء ثم الامثل فالامثل وقد قال صلى الله عليه وآله من حسن ايمانه و كثرة عمله اشتد بلاؤه الحديث . وغير ذلك كانوا عليهم السلام اولى بذلك من غيرهم لأن عند الله تعالى مقامات و مراتب لاتناهى الا بالبلاء و كانوا اشد الناس بلاء فقد روى في الامالي بسنده الى بريدة بن خصيب الاسلامي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله عهد الى ربى تعالى عهداً فقلت يا ربى بِسْتَهْ لى فقال يا محمد اسمع على راية الهدى و امام اوليائي و نور من اطاعني وهو الكلمة

التي الزمتها المتقين فمن احبه فقد أحبتني ومن ابغضه فقد أبغضتني فبشره بذلك قال قلت اللهم اجل واجعل ربىعه الاسلام في قلبه قال قد فعلت ثم قال انى مستخِّصُه ببلاء لم يصب احدا من امتك قال قلت اخي و صاحبى قال ذلك مماسبق مني انه مبني و مبني به . وقد جرت عليهم صلی الله عليهم من البلايا ما لم تجر على احد من الخلق من اعدائهم مما يضيق بذكره الدفاتر ولقد ذكر الثاني في صحيفته التي اوصى فيها معاوية بحرضه على عداوتهم وحربهم وقتل من تمكّن منه منهم و من شيعتهم و ما اخبر فيها مما فعل بالصدقة الطاهرة صلی الله عليها و لعن الله من اذاهما مالا يكاد يحتمل سماعه و ماجرى على الحسين عليه السلام و على أخيه الحسن عليه السلام و على الأئمة صلوات الله عليهم ما كدر صافى العيش على محبيهم و نغض عليهم للذين حياتهم بل كل مظلمة و تهضم و اذلال و اهانة جرت عليهم ولم يجر على غيرهم الا تبعاً و من بصره الله عاين ذلك حتى ان الصادق صلوات الله عليه ذكر ان الذنوب الكبائر المشهورة اتى نزلت فيهم و اتى تجري على فاعليها من غير اعدائهم على جهة التبعية ففي العلل و الخصال بسنته الى عبد الرحمن ابن كثير عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الكبائر سبع فينا نزلت و منها استحلت فاولها الشرك بالله العظيم تعالى و قتل النفس التي حرم الله عزوجل و اكل مال اليتيم و عقوف الوالدين و قذف المحسنة و الفرار من الزحف و انكار حقينا فاما الشرك بالله عزوجل فقد انزل الله العظيم فيما انزل الله عزوجل و قال رسول الله صلی الله عليه و آله ما قال فكذبوا الله عزوجل و كذبوا رسوله صلی الله عليه و آله فاشروا بالله عزوجل و اتى قتل النفس التي حرم الله عزوجل فقد قتلوا الحسين بن علي عليهم السلام و اصحابه و اتى اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيتنا الذي جعله الله عزوجل لنا فاعطوه غيرنا و اتى

عوق الوالدين فقد انزل الله عزوجل في كتابه النبي اولى بالمؤمنين من افسهم و ازواجه امهاتهم فعقولا رسول الله صلي الله عليه وآلـهـ في ذرـتـهـ و عقوـاـ اـمـهـ خـدـيـجـةـ في ذـرـتـهـ و اـمـاـ قـذـفـ المـحـصـنـةـ فقد قـذـفـواـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ الصـلـوةـ و السلام على منابرـهمـ و اـمـاـ الفـارـ منـ الزـحـفـ فقد اـعـطـواـ اـمـيرـ المؤـمـنـينـ صـلـواتـ اللهـ و سـلامـهـ عـلـيـهـ يـعـتـهمـ طـائـعـينـ غـيرـ مـكـرـهـينـ فـقـرـوـاـ عـنـهـ و خـذـلـوـهـ و اـمـاـ انـكـارـ حـقـيـقاـنـهـاـ ماـ لـاـيـتـنـازـعـونـ فـيـهـ و فـيـ مـنـاقـبـ اـبـنـ شـهـراـشـوبـ اـنـ اـمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ بـيـنـاـ اـنـاـ وـ فـاطـمـةـ وـ الـحـسـنـ وـ الـحـسـيـنـ عـنـدـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ وـ سـلـمـ اـذـ تـنـفـتـ اـلـىـ فـبـكـيـ فـقـلـتـ مـاـ يـبـكـيـكـ يـارـسـوـلـ اللهـ «صـ»ـ قـالـ اـبـكـيـ مـنـ ضـرـبـتـكـ عـلـىـ الـقـرـنـ وـ لـطـمـ فـاطـمـةـ خـدـهـ وـ طـعـنـةـ الـحـسـنـ فـيـ فـخـذـهـ وـ السـمـ الـذـىـ يـسـقـاهـ وـ قـتـلـ الـحـسـيـنـ «عـ»ـ وـ رـأـيـ اـمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ الـنـيـامـ قـائـلاـ يـقـولـ شـعـرـاـ :ـ

اـذـ ذـكـرـ القـلـبـ رـهـطـ النـبـيـ
وـ ذـبـحـ الصـبـىـ وـ قـتـلـ الـوـصـىـ
تـرـقـقـ فـيـ العـيـنـ مـاءـ الـفـوـادـ
فـيـاـقـلـبـ صـبـرـاـ عـلـىـ حـزـنـهـمـ

فـاـذـ عـرـفـتـ مـاجـرـىـ عـلـيـهـمـ مـنـ الـبـلـاـيـاـ بـغـيرـ ذـنـبـ وـ قـعـ مـنـهـمـ وـ اـنـمـاـ جـرـىـ عـلـيـهـمـ ماـ جـرـىـ بـماـجـرـىـ بـهـ الـقـلـمـ وـ لـوـ سـئـلـوـ اللهـ عـزـوجـلـ رـفـعـهـ وـ اـرـادـوـ دـفـعـهـ رـفـعـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـ دـفـعـهـ عـنـهـمـ وـ لـكـنـهـمـ قـابـلـوـ اـمـحـتـومـ الـقـضـاءـ بـمـحـكـمـ الرـضـاـ وـ قـصـدـ اـعـدـاءـهـمـ لـعـنـهـمـ اللهـ بـذـلـكـ اـهـانـهـمـ وـ اـذـلـاهـمـ وـ اـطـفـاءـ نـورـهـمـ وـ يـأـبـيـ اللهـ الاـ اـنـ يـتـمـ نـورـهـ وـ لـوـ كـرـهـ الـكـافـرـوـنـ فـكـانـ مـاـ فـعـلـوـاـ بـهـمـ مـنـ اـعـظـمـ مـنـاقـبـهـمـ وـ رـفـعـ شـأـنـهـمـ حـتـىـ كـانـتـ جـمـيعـ الـعـوـالـمـ تـسـبـحـ اللهـ بـنـشـرـ الشـاءـ عـلـيـهـمـ فـيـ بـلـاـيـاـهـمـ وـ مـصـائـبـهـمـ وـ لـقـدـ قـلـتـ فـيـ قـصـيـدةـ رـثـيـتـ بـهـاـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ :

اما ثناوك فى بلائك فهو لا يُحصيه كاتب

وارى جميع الخلق كلاً بالذى اوتى مخاطب

يبدو بتعيك حين يبدو وهو حال غير كاذب

فلذاك قيل لك المحماد والممادح فى المصائب

فمن يحصى جميل بلائهم لانه فى الحقيقة تسبيع الله و تمجده و الثناء
عليه وأحب ان اذكر لك ما كتبته لقرة العين و الاخ الصفى فى الدارين
الاخوند الملحسين الواعظ الكرمانى بلغه الله الامانى حين سألنى عن مسائل
و منها قوله ايده الله و فى بعض الاخبار يومى ان المنافقين والشياطين لعنهم
الله لم يسروا على الحسين عليه السلام واما الكافرون فقد بکوا عليه كما ورد ان
النار و اهل النار بکوا على الحسين «ع» فكيف يكون كذلك الخ . كتبت فى
جوابه اقول الذى يدل عليه العقل و النقل ان جميع ما فى الوجود المقيد من
كل ذى هيئة و صورة مما فى السموات و الارضين و سكان العناصر والبحار
بکوا على الحسين عليه السلام الا ان بكاءهم على نوعين : احدهما بمقتضى
امكان ذى الهيئة والصورة وبهذا النوع بکى على الحسين عليه السلام كل شيء
حتى المنافقين والشياطين و اهل عليين و اهل سجين وهذا بكاء معنوى و هو
على اصناف منه ان كل واحد منهم يجد فى نفسه ضعفاً عن شيء من الاشياء
و منه ان كل واحد منهم يجد فى نفسه رقة لشيء من الاشياء و منه ان كل واحد منهم
يجد فى نفسه ميلاً لشيء من الاشياء و منه ان كل شيء منهم يجد فى نفسه
حاجة لشيء من الاشياء و منه ان كل شيء منهم يجد فى نفسه خوفاً من شيء
من الاشياء و منه ان كل شيء منهم يجد فى نفسه رجاء لشيء من الاشياء و منه
ان كل شيء منهم يجد فى نفسه غماماً لعدم ادراك شيء من الاشياء او لفوت

شيء من الاشياء و منه ان كل شيء منهم يجد في نفسه همّا عنده لامر مستقبل محبوب يخاف عدم ادراكه او محظوظ يخاف وقوعه وما اشبه هذه و كل هذه و ما اشبهها بكماء او تبكي لجمود عين طبيعته و يجري على كل من اشرنا اليه من كل ذي هيئة و صورة من الخلق و مرادي بذى الهيئة و الصورة ذو الائمة حال وجدانه انتهت والى هذا المعنى اشرت بقولي فى

قصيدة المقصورة فى مرثية ابى عبدالله الحسين عليه السلام قلت :

الا اعتئشة حيرة فى استوا
و كل صوت فهو نوح الهوا
ذات انفطار و انفراج فشا
الا لها حزن امامى شوى
عند الرياح ذا حنين علا
في طيرانه شديد البكا
و الرمح ينبعى فائما و اثنينا
جثمانيه و ان تدق السقرا
فى الكون الا يكاء تلا

ما فى الوجود معجم لم يكن
كل انكسار و خضوع به
اما ترى التخلة فى قبة
ما سعفة فيها انتهت اخيرت
اما ترى الاشل و اهدابه
اما سمعت التحلل ذات رثة
و السيف يفرى نحره باكيا
تبكيه جردد جاريات على
والله مارأيت شيئا بدأ

فتتأمل هذه الایيات تعرف ما اشرنا لك اليه و ثانيهما بالبكاء المعروف و جريان الدموع و يكون ذلك من محبيه عليه السلام و من مبغضيه حالة عدم التفاتهم الى جهة بغضه و عداوته فانهم في حالة التفاتهم الى عداوته وبغضه و ما يرد منهم من الحق و الغيظ عليه و على اتباعه و محبيه لا ي تكون عليه لشدة بعد قلوبهم حينئذ عن الرحمة و قسوتها عن قبول الخير وهو تأويل قوله تعالى ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة و ان من الحجارة لاما يتفسّر منه الانهار و ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء و ان منها

لما يهبط من خشية الله و البكاء على الحسين عليه السلام من خشية الله وأما في حال غفلتهم عن شفاقهم البعيد من رحمة الله اذا ذكروا ما جرى عليه وعلى اهل بيته و انصاره بكونهما جرى من كثيرون منهم مثل خولى الاصبحي لعنه الله هو يسلب زينب عليها السلام و الاطفال و يأخذ النطع سجناً من تحت سيد العابدين صلوات الله عليه و هو يبكي ولما سأله قال لعنه الله ابكي لما جرى عليكم اهل البيت وهو من المنافقين .

والحاصل كل شيء يبكي على الحسين صلوات الله عليه تبكيه الرياح بهيفها و النار بتلهيها و الماء بجريانه و امواجه وجموده و الشمس و القمر والنجوم بتغييراتها من حمرة و صفرة وكسوف و خسوف و الجبال بارتفاعها و انهدادها والجدران بانفطارها و انهدامها و النبات بتغييره واصفاره ويسيره و الأفق بتكتيرها و اغبارها و حمرتها و صفرتها اه ثم اه ثم اه ما ادرى ما اقول و تبكيه التجارة بخسارتها وكسادها و العيون بتكتيرها و المعادن بفسادها و الاسعار بغلتها و الاشجار بموتها و بقلة ثمارها و بسقوط ورقها و يسراً اغصانها و اصفار ورقتها اما سمعت بكاء الاواني حين تنكسر من الجيني و الخزف و من المعادن تبكيه بانكسارها و بصوتها حين الكسر اما سمعت هدير الطيارات في الاوكار و هفيق الاشجار و امواج البحار و بكاء الاطفال الصغار اما سمعت بكاء الاسفار بعدم امنيتها القفار اما سمعت الليل يبكيه بظلمته و النهار بالاسفار اما رأيت تفشت الاوحجار وغور البحار وقلة الامطار و غلاء الاسعار و فساد الافكار و اختلاف الانظار و قصر الاعمار اه ثم اه ثم اه اجمل لك الامر بما اجمله العزيز الجبار في كتابه قال في هذا الشأن مصرياً ببيان لمن كان لقبه عينان و ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم فقال عليه السلام في بيان ان المراد

بهذه الآية ما ذكرنا في الزيارة الجامعة الصغيرة المذكورة في آخر المصباح للشيخ رحمة الله قال عليه السلام يسبّح الله باسمائه جميع خلقه يعني أن كل شيء يسبّح الله بالبكاء على سيد الشهداء عليه أفضّل الصلوة والسلام والثناء ونشر فضائله ومادحه في مصائبها انتهى كلامي هناك ثم قلت بعد الآيات المتقدمة والحاصل هذا مجلل الجواب والبيان أن كل شيء يبكي عليه الحال التفاته إلى عداوته وبغضه فإنه في تلك الحال مطرود من رحمة الله التي وسعت كل شيء لأنّه حين العداوة لا وجود لاصل عداوته لعنة الله له عليه السلام فلا جل ذلك قلنا هو حينثني في ظلمةٍ موهومٍ لا تشتملُها رحمة الله التي وسعت كل شيء صلى الله عليك يا أبا عبد الله بعد ما في علم الله .

فإذا فهمت ما ذكرنا عرفت مصابهم وعظيم رزقهم وظهر لك مما ذكرنا من أن بكاء الأشياء عليهم هو تسبّيح الله تعالى كما سمعت فكيف يوصف أو يحصى جميل بلائكم من جهاتٍ شتى منها أن الله وله الحمد إنما ابتلاهم لرفع درجاتهم للتقصير وقع منهم وإنما نظر لهم أحسن ما عنده فهذا جميل لا يحصى ومنها انهم قابلوا الابتلاء بكمال الرضا لعلّهم بآنسه أحسن لهم حينثني من العافية وذلك جميل لا يحصى ومنها أن اثر بلائكم ينبع على جميع من يستمدّ منهم فيبعثهم على تسبّيح الله وتقديسه على جهة الانقياد كما سمعت فيما ذكرنا من بكاء الخلق على مصابهم وبلائهم وذلك جميل لا يحصى ومنها إنهم إنما ابتلوا بما ابتلوا به من جهة ما تحملوا من تقصيرات آتباعهم من شيعتهم ومحبيهم لينجووا من النار فصار فعلهم سبباً لنجاهم ولبعث الخلق على تقديس الله ولرضاهم عليهم السلام بالبلاء فينالوا أعلى درجات عِندَ الله تعالى مما أعدّها للصابرين والراضيين والمتحملين عن المغرين والمكروبين وهذه الأمور و أمثالها موجبات لجميل لا يحصى كل واحد

منهم جميل لا ينهاي فكيف يحصى جميل بلاتهم .

قال عليه السلام :

و بكم اخر جنا الله من الذل و فرج عن اغمرات الكروب
وانقذنا من شفاجرف الهلكات و من النار

قال الشارح المجلسي رحمه الله و الحال ان من جملتها ان الله اعزنا بالاسلام
بهدايتكم و اخر جنا من ذل الكفر و العذاب في الدنيا و الآخرة و فرج عن اغمرات
الكروب اي الغموم و الشدائيد الكثيرة من الكفر و الظلم و الجهل و غيرها
وانقذنا اي خلصنا من شفاجرف الهلكات اي حين كنا مشرفين على الهلاك
من الكفر و الضلال و الفسق فهداانا بكم و خلصنا من تبعاتها ومن النار باصول
الدين و فروعها انتهى . اقول هذا الكلام مرتبط على ما قبله لانه حال من احواله
وانما فصلت بينهما تخفيفا و الشارح رحمه الله وصل بينهما لابنائے الآخر
على الاول و هو اولى لقصر كلامه وانا لاجل طول الكلام كرهت وصله
بالاول لبعده عن هذا محل و تداركته ببيان ابنائه على الاول لانه حال
من احواله و المعنى انه عليه السلام قال كيف اصف حسن ثنائكم الذى من
بعضه النعم التي وصلت اليها من هدايتكم لنا التي بها اخر جنا الله سبحانه
من هذه الامور المذكورة و احصى جميل بلاكم الذى لم يجر عليكم
اى بذنبنا و تقصيرنا حين اشتريتمونا من موبقات اعمالنا بما جرى عليكم
من المحن و البلايا مع ما قصرنا في واجبات حقوقكم فمن حسن ثنائكم
هدايتكم لنا بافاضة اشعة انواركم على قلوبنا و بما انعمتم به علينا من فاضل
طيبتكم بتعليمكم لنا معلم ديننا و توجيهكم لتسديدنا بدعاكم لاصلاحنا
وتوفيقنا لما يحب الله و اظهاركم لنامن علومكم اسرار التعلم والتمرین للمعارف
الحق و العلوم اليقينية و الاعمال الصالحة مما كتمتموه عن منكريكم وزويتموه

٤٠ وبكم اخر جنا الله من الذل و فرج عن غمرات الكروب الخ

عن معاديكم بمعتهم إطافة القبول منكم و موالة اعدائكم ومعاداة أوليائكم ولو لا تفضلكم علينا لم نعرف بما انكروا ولم تُنْهِ مالم يدركوا ولم تقبل ماتر كوا ومن جميل بلائكم فك رقابنا ممانتوجبه بسبب قصورنا و تقصيرنا عن تمام تلقى ما القيتم اليها مما به تمام ديننا بما تحملتم من المحن والبلايا حتى اشتريتمونا من حكم لزوم كلمة الحق من القدر المحظوظ ان من يعمل مثقال ذرة خير ابره و من يعمل مثقال ذرة شر ابره فمن حسن ثناكم و فضلكم و من جميل بلائكم و عفوكم و احسانكم ما اخرجنا الله به من ذل الكفر و شقاء عداوتكم و هلاك بغرضكم و من عذاب الدنيا من موجبات الحدود والقصاص باتباعكم و ضرب الجزية و شقاوة الردة و عمى الضلاله ومن درك الشقاء عند الموت و سوء المُنْقلب و مناقشة المسئلة في القبور و عذاب البرزخ و احوال يوم القيمة والنار و بذلك من نعمكم و تفضلكم فرج عن غمرات الكروب من الهموم والغموم والشدائد في الدنيا بغيركم و بدعائكم و عند الموت والمسئلة و عذاب الدنيا والآخرة وبذلك من تفضلكم و عفوكم ان قدنا من مقتضيات نفوسنا و دواعي طبائعنا التي لولا جميلكم و عفوكم لوقعنا في هوة هلاك الدنيا والآخرة لانا كنا بدوعي طبائنا و مقتضيات جهالتنا وهو انفسنا مشرفين على هلاك الديننا والآخرة فخلصنا الله تعالى من مكاره الدنيا والآخرة بكم والشفا الاشراف على الشيء و العجرف مثل عسر وعسر ما تجرّفه السبيل و اكلته من الارض و منه قوله تعالى على شفاجر هار وفي اعلام الدين للديلمي من كتاب الحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام عن ابياته عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام بشر شيعتك و محبيك بخصال عشر او لهاطيب مولدهم و ثانيةها حسن ايمانهم و ثالثها حب الله لهم و الرابعة الفسحة في قبورهم و الخامسة نورهم

و بكم اخر جنا الله من الذل و فرج عننا غمرات الكروب الخ ١٤١

يسعى بين ايديهم و السادس نزع الفقر بين اعينهم و غنى قلوبهم و السابعة اللعنة من الله لاعدائهم و الثامنة الامن من البرص والجذام و التاسعة انحطاط الذنوب و السبعين عنهم و العاشرة هم معى في الجنة وانا معهم فطوبى لهم وحسن مأب هـ . و هذا انما هو من عطائهم و ذلك قول الصادق عليه السلام بنا عرف الله و بنا عبد الله نحن الالاء على الله ولو لانا ما عبد الله هـ . و قوله عليه السلام يا مفضل ان الله خلقنا من نوره و خلق شيعتنا مثنا و سائر الخلق في النار بنا يطاع الله و بنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله انه لا يتقبل من احد الا بنا ولا يعذب احداً الابنا فنحن بباب الله وحاجته وامانته في خلقه وحزنه في سمائه وارضه حللنا عن الله و حرمنا عن الله لانه تجرب عن الله اذا شئنا وهو قوله تعالى وما تشاون الا ان يشاء الله وهو قوله صلى الله عليه وآله ان الله جعل قلب ولية وكرأ لارادته فإذا شاء الله شيئا هـ . و عن الباقي عليه السلام الى ان قال و نحن الذين بنا تنزل الرحمة و بنا تسقون الغيث و نحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا و نصرنا و عرف حقنا واحد بامرنا فهو مثنا و الينا هـ . و في تفسير علي بن ابراهيم بسنده الى ابي الحسن الرضا عليه السلام الى ان قال «ع» نحن نور لمن تبعنا و هدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين و بنا يختمه و بنا اطعمكم الله عشب الارض و بنا انزل الله قطر السماء و بنا امنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في برككم و بنا فنفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم و عند الصراط و عند الميزان و في دخولكم الجنان الحديث . و بالجملة مادل من اثارهم على ان كل ادراك لخير مطلوب وكل فوز بامر مرغوب وكل تحصيل لشيء محبوب وكل نجاة من امر محدور وكل سلام من جهل وغرور ومن مكره وشروع وخلاص من سوء عواقب

١٤٢ بابى انتم و امّى و نفسي بموالاتكم علّمنا الله معلم ديننا الخ

الامور كل ذلك انما يحصل منهم عليهم السلام لا يكاد يحصى ولا يستقصى
اللهم بحقهم عليك نحنابهم من كل مكره ومحذور ومن سوء عواقب الامور
في الدنيا والآخرة يا ولتى الدنيا و الآخرة انك على كل شيء قادر .

قال عليه السلام :

بابى انتم و امّى و نفسي بموالاتكم علّمنا الله معلم ديننا
و اصلاح ما كان فسد من دنيانا

قال الشارح المجلسي رحمة الله علّمنا الله معلم ديننا اي الكتاب والسنّة التي
يعلم منها ديننا او بالعقل والنّقل و اذا زار غير العالم فيقصد انه تعالى علّم هذا
النوع او الشيعة او يعمّ العلم بحيث يشمل التقليد او يعمّ التعليم بما يشمل
و اصلاح ما كان فسدا من دنيانا بعلم التجارات وغيرها او بادعينا ببر كتهم
او ببركة ادعينهم لنا انتهى .

اقول المراد بالموافقة المتابعة لهم في الاقوال والاعمال والمحبة وامثال
الاوامر و النواهي و التسليم لهم و الرد عليهم و المعلم جمع معلم كمقدّع
يعنى ما يستدل به فمعلم الشيء مظنته و ما يستدل به يقول بموالاتكم اي
بمحبتكم و اتباعكم في الدين و امثال اوامركم و نواهيك و الاخذ عنكم
في الاقوال و الاعمال و الاخلاق و التسليم لكم و الرد اليكم و البراءة من
اعدائكم في كل شئ مما ذكر علّمنا الله معلم ديننا اي نور قلوبنا لقبول الحق
منكم و عرفة نابكم نفسه وما ارادمّا من معرفته بسبيل معرفتكم و عرفة نابكم و ببيانكم
آياته التي ضربها لعباده ليستدلوا بها في الأفاق وفي انفسهم وجعلناكم عارفين
بنبيه صلى الله عليه و آله و بكم صلى الله عليكم و علّمنا شرائع الدين الذي
ارتضاه بما انزل عليكم من الكتاب و الحكمة و بما نشرتم لنا من علومكم
و اجملتم في اصولكم و فصلتم في احكامكم فمن استنبط مّا احكامكم فيكم

بأي انتم و امّى و نفسي بموالاتكم علّمنا الله معاً معلم ديننا الخ ١٤٣

استبِطَ و بنوركم نظرو بدليلكم استدَلَ وَمَن تلقَى مِنَّا عن المستبِطِ فعن امركم تلقَى
و بهدايتكم تحرّى فقد علّمنا الله سبحانه و له الحمد معاً معلم ديننا بموالاتكم من
معرفة آياته بما انار بكم من عقولنا ومن احكام دينه بما انزل عليكم من كتابه
و انطقكم لنا بما اراده مِنْا حتّى اكملَ بِكُم الدين و انارَ بكم صُدُورَ المؤمنين
وبما اشرق من انواركم على قلوبنا من اليقين وهدى بكم الصراط المستقيم
وبموالاتكم اصلاح ما كان فسداً من دنيانا حتى كان طلبنا للدنيا وللمعيشة فيها مرضاً
عند الله مقرّباً الى رضاه لما ابحتم لنامن اموالكم وعلّمتمونا طريق الاكتساب من
حيث يرضى رب الارباب فاتبعنا طريق معاملتكم من حيث المجموع وتركتنا
ما كان عندكم من الممنوع حتّى سمّيت اتباعكم وشيعتكم لاجل ذلك اهل
الق نوع فكان ماربنا من تجارة و زراعة وغير ذلك شكرأ منكم لمحبتنا لكم
فانزل الله لكم ولاجلكم فيما هل جزاء الاحسان الا الاحسان و كان ما فاتنا
من تجارة و زراعة و غير ذلك كفارة لما قصرنا فيه من حُقُّكم و واجب
امثال امركم فقد اصلاح ربنا و له الحمد بموالاتكم و محبتكم ما كان فسد
من دُنيانا ولقد روى ابن شاذان في مناقبه بسنده الى ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه و آله من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي وَمَنْ
اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي وَمَنْ اراد الحكمة فليحب
اهل بيتي وَمَنْ اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي فوالله ما
احبّهم احد اآربح في الدنيا و الآخرة هـ

والربح في الآخرة معلوم و اما الربح في الدنيا فهو ما اصاب من خير
فشكراً لنعمه محبتة لهم وما اصابه من شرّ فكفارة لذنبه اللهم يا مقلب القلوب
والبصر اصل على محمد و آله و ثبت قلبي على دينك و دين نبيك صلى الله عليه
و آله و لاتزع قلبي بعد اذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

٤٤ بابى انتم و امّى و نفسي بموالاتكم علّمنا اللهُ معاً معاً ديننا الخ

ودينه سبحانه و دين نبيه صلى الله عليه وآله هو حبّهم عليه وعليهم السلام ففي تفسير العياشي عن بُرَيْدَةَ بْنِ مَعْوِيَةَ الْعَجْلَى قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فاخرج رجله وقد تفلقاً و قال أما والله ما جاءَ بِي من حيث جئتُ إلَّا حَبَّكُمْ أهْلُ الْبَيْتِ فقال أبو جعفر عليه السلام والله لو احْبَبْنَا حجر حشره معنا و هل الدين الا الحبّ ان الله يقول قل ان كنتم تحبّونَ الله فاتّبعونِي يُحِبِّكُمْ الله و قال يحبّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ هَلْ الدِّينُ إلَّا الحبّ هـ . قال في العالم بيان لعل الاستشهاد بالآية اما لان حبّهم من حب الله او بيان ان الحب لا يتم الا بالمتابعة هـ .

اقول الظاهر ان هذا من كلام صاحب البحار و اقول اما الوجه الاول فيمكن تصحيحه بان يقال كما ان كل شيء من الله كذلك حبّهم من حب الله وهذا معنى ظاهري واما الحقيقى فحبّهم حب الله بلا تعدد اصلاً كما دلت عليه النقل من احّبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله ومن اطاعهم فقد اطاع الله و هو صريح في الاتحاد لما دلّ عليه النقل عنهم كما في الكافي والتوجيد في تفسير قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية ان الله تبارك و تعالى لا يأسف كأسفنا ولكن خلق اولئك لنفسه يأسفون و يرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه و سخطهم سخط نفسه و ذلك لانه جعلهم الدعاية اليه و الادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال الحديث . ومعنى قوله عليه السلام وليس ان ذلك يصل الى الله الخ، ان الاشياء الحادثة وهي جميع ما سواه ومن جملتها الاسف والندم والغضب والحب والبغض وغير ذلك كالطاعة والمعصية والعمل وما اشبه ذلك لا يصل الى القديم تعالى فان الاذل هو سبحانه لا يصل اليه غيره ولا ينزل

بابى انتم و امّى و نفسي بموالاتكم علّمنا اللهُ معاً ديننا الخ ١٤٥

منه شيء الى غيره لكمال غناه وكل ما سواه فهو في رتبة الفعل والمفعول فحسب الله لا يقع عليه ولا يصل اليه سواء اعتبرته مضافاً الى الفاعل ام الى المفعول فان اعتبرت الاضافة الى الفاعل كان حبه سبحانه لعبد ا يصل ثوابه ورحمته ومدحه و تفضله و ما اشبه ذلك الى العبد المحبوب وكل ذلك من اثار فعله المحدث فالواصل من فعله من تقريره عبده و اثابته ورفع شأنه وغير ذلك انما هو اثر ذلك الفعل واين التراب و رب الارباب و ان اعتبرت الاضافة الى المفعول فانما يناسب الحب الى مظاهره و مقاماته التي لاتعطي لها في كل مكان وهي التي يعرف بها من عرفه و هم عليهم السلام اركان تلك المقامات وقد تقدم قبل هذا ابحاث كثيرة في بيان هذا الشأن فحبهم عين حب الله لانه تعالى جعلهم محلّاً و مرجعاً لكل ما يناسب اليه مطلقاً فافهم .

و اما الوجه الثاني و هو قوله او بيان ان الحب لا يتم الا بالمتابعة و ظاهر هذا حسن لكن فيه ان الظاهر منه ارادة المتابعة التامة و ظاهر الاحاديث المتكررة تحقق الحب بادنى متابعة اذا خلص القلب عن شائبة حب من سواهم نعم ان اراد بالتمام الكمال فهو كذلك حقيقة ففى الحال بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رزقه الله حب الائمة من اهل بيته فقد اصاب خير الدنيا والآخرة فلا يش肯 احداً في الجنة فان في حب اهل بيته عشرين حوصلة عشر منها في الدنيا و عشر في الآخرة اما في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله ونهيه عزو جل والتاسعة بغض الدنيا والعشرة السخاء و اما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب

١٤٦ بابى انتم و امتي و نفسي بموالاتكم علمنا الله معاالم ديننا الخ

له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له برآءة من النار ويبيض وجهه ويكتسى من حل الجنة ويشفع في مائة من أهل بيته وينظر الله عزوجل اليه بالرحمة ويتوّج من تيجان الجنة والعشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبى اهل بيته هـ . فان قوله صلى الله عليه و آله فان في حب اهل بيته ظاهره ان هذه العشرين الخصلة لازمة لحب اهل بيته الا ان الاخبار الكثيرة صريحة في تحقق الحب مع الكبار كشرب الخمر كما في قصة اسماعيل الحميري وغيره وحدث الصادق عليه السلام لما سُئل عن محب على «ع» وانه يدخل الجنة قال له السائل وان زنى وان سرق وكان في المجلس عبد الملك بن الفضل البقياق فسكت عليه السلام فلما رأى غفلةً من عبد الملك قال للسائل اخفاءً بحيث لا يسمع عبد الملك وان زنى وان سرق وغير ذلك من الاحاديث التي لاتخصى ومتضمن الجمع بينها حمل هذه العشرين خصلةً على الحب الكامل و يحتمل انه صلى الله عليه و آله اراد ان حبهم داع الى هذه الخصال او سبباً للتوفيق لها او موجباً لثوابها وان لم توجد من المحب وليس بعزيز على الله سبحانه ان يوجب لمحب على عليه السلام درجة تلك الخصال وان لم تكن فيه كما دلت عليه رواياتهم او ان المراد بالخصال العشر معانها الباطنة غير الظاهرة كما دلت عليه احاديثهم ايضاً وانما يذكر ظاهرها ليكون ادعى للطاعات و معانها الباطنة ان المراد بالزهد الا يكون بما عنده او ثق به مما عند الله كما قال الصادق عليه السلام في تفسير الزهد او المراد بالزهد في الدنيا ترك ولایة الاول كما قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا هي ولایة الاول والآخرة خير وابقى هي ولایة على بن ابي طالب عليه السلام و باقى الخصال العشر على ما يقرب من هذا المعنى وانا الْوَرِجُ لَكَ في بيان هـ و غيره ان الدنيا المذمومة

في الباطن حينما تطلق يراد بها تلك السلطنة الأولى والآخرة يراؤها الولاية الثانية و السيئة يراؤها حبّ الأولى و الحسنة حبّ الثانية و كذلك النار والجنة والموالاة حقيقة هي المحجة من جهة الأصالة والمتابعة وامتثال الامر و النهي و التسليم و الانقياد والرد متشعبه عليها و متفرعة منها فافهم .

قال عليه السلام :

و بموالاتكم تمت الكلمة و عظمت النعمة و اختلفت الفرقـة

قال الشارح المجلسى رحمه الله و بموالاتكم تمت الكلمة اي كلمة التوحيد كما قال الله تعالى لا اله الا الله حصنى من دخل حصنى أمن عذابي فلما نقل ابو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام الخبر قال ولكن بشرطها وانا من شروطها او كلمة الاسلام اعني الكلمتين او الاسلام والایمان تجوزا و عظمت النعمة كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا . و اختلفت الفرقـة فان المؤمنين كنفس واحدـة سـيـما الـصلـحـاءـ منهم انتهى . وقال السيد نعمت الله الجزائرى «ره» فى شرح التهذيب تمت الكلمة اي كلمة التوحيد والایمان لأن اعظم اركانه الولاية و قال الرضا عليه السلام فى حدیثه لعلماء نیشابور و كانوا من اهل الخلاف فالتمسوا منه عند خروجه منها ان يحدّثهم حدیثاً واحداً فقال اكتبوا حدیثى ابی موسى بن جعفر عن جدی الصادق عليه السلام عن ابیه باقر العلوم عن ابیه سید الساجدين عن ابیه شہید کربلاه عن ابیه امیر المؤمنین علی بن ابی طالب عن رسول الله صلی الله علیه و آله عن جبریل عن میکائیل، عن اسرافیل عن اللوح عن القلم عن الله عزوجل انه قال لا اله الا الله حصنى من دخله امن من عذابي فقالوا حسـبـناـ ياـ ابنـ رسولـ اللهـ فـلـمـاـ رـجـعـواـ قـالـ لهمـ لكنـ بـشـروـطـهاـ وـ اـنـ مـنـ شـرـوـطـهاـ وـ قدـ نـقـلـ انـ بـعـضـ السـلاـطـينـ اـمـرـ بـكـتـابـةـ هـذـاـ

السند بماء الذهب و انه كان يعالج به المتصرون عنين كان يكتب في آناء ويمزج بما يشربه المتصرون والعليل فيبرى و الى الان هذا حاله و اختلفت الفرقه فان العرب قبل الاسلام كانوا متفرقين في الاهوء و كان من عاداتهم الغارات ونهب اموال بعضهم بعضاً و القتل بينهم فلما جاء الاسلام جمعهم على الدين و هدر كل دم قبل الاسلام فصاروا بغير كنه اخواناً بعد ان كانوا اعداء انتهى .

اقول قوله عليه السلام بموالاتكم تمت يراد منه ان الكلمة سواء يراد بها الكلمة التوحيد التي يراد منها لا اله الا الله ام الكلمة الاسلام التي هي لا اله الا الله محمد رسول الله ام مع على ولي الله من دون بصيرة ام بدون العمل ام الكلمة اليمان التي هي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ام مع على ولي الله مع بصيرة ام مع العمل ام الدين مطلقاً انتما تتم بموالاتكم اي محبتكم و اتباعكم في الاعتقادات و الاعمال و الاقوال و امثال اوامركم و نواهيك و القداء و الائتمام بكم و الاخذ عنكم و التفويض اليكم و التسليم لكم و الرد اليكم و الاتكال على ولایتكم و الاعتقاد بان الاعمال لانتفع ولا تقبل الا بولایتكم و محبتكم و تمام المذكور يجوز ان يراد به الاشتراط كما قال الرضا عليه السلام بشرطها و انا من شروطها على ارادة الاشتراط الاصطلاحى او الاعم فيراد به الجزئية كما ورد عنهم عليهم السلام انهم اركان الدين و اركان التوحيد و اركان الاسلام و غير ذلك و يجوز ان يراد به الكمال فتحقق بدونها كما يُظن و يتوجه في الامم السابقة و على الاشتراط المشار إليه هل هي شرط مادي ام شرط صوري ام فيما معاً و كذا على الجزئية وعلى ارادة الكمال كذلك و الذي تشهد له اثارهم و تقبله العقول المستنيرة بنورهم ان الاحتمالات التسعة كلها صحيحة و كلها قد مر ذكرها في هذا

الشرح فمن ترَصَّدَها و جدَّها فانَّ القولُ الَّذِي تحقَّقَتْ به الكلمة اتَّما اظهَرَه اللهُ فيهم و اجرَيْهُ عليهم و اوصلَ ظلَّ ذلك الى مَنْ شاءَ بهم و ما دلَّ عليه من المعانِي فمن انوارِهم خلقَهَا تعاليٰ و بقولِهم اقامَها و بفاضلِ تأدِيتِهم اوصلَها الى مَنْ استحقَّها و مَا اوجَدَه سبحانَه بعملِ قابِلَها من نورِها فبدعائِهم و اعانتِهم باستغفارِهم و تحملِهم تقصيراتِ قابِلَها المانعة من قبولِها و بهم كتبَ في قلوبِ قابِلَها الايمانُ بها و ايدهم بوجهٍ من الروحِ التَّى هى منه اى من فعلَه و مشيتِه التي جعلَها عندهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَايضاً بموالاتكم عظمت النعمة اى نعمة الدين التي هي سعادة الدنيا و الآخرة اذ يقولُها في الاظلة طابت مواليدِهم في هذه الدنيا يعني مواليد شيعتهم بما ظهرَهم به من موجبات الكفر و النفاق في مطاعمِ ابائهم و امهاتهم من تناول ما حرمَ الله سبحانَه و مناكِحهم و ملابسِهم وذلك انه اذا علمَ الله سبحانَه ان الشخص من شيعتهم امرَ عزوجل ملائكة يندون ابويه عن تناول مانعه عنه من كل شيء يكون سبيلاً في خبث الطينة حتى يتولَّ ذلك المولود مما يحبه سبحانَه فيكون بطيب مولده يقبل ولايتِهم ومحبِّتهم ويهوى فؤاده اليهم فيميل بطبيعته الى الاقداء بهم والتسليم لهم والرُّد اليهم و الاخذ عنهم و بدين الله بطاعتهم والتقويض اليهم في كل ما يراد منه مما يتعلق بامر الدنيا و الدين و حبهم علامه طيب الولادة وفي المحسن بسنده الى الصادق عليه السلام عن اباائه عليهم السلام عن على صلوات الله عليه قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَايُّهُمْ يَا اباذر من احببنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قال يا رسول الله وما اول النعم قال طيب الولادة انه لا يحببنا اهل البيت الا من طاب مولده و روى ابن ادريس عن السكوني قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يحببنا من العرب و العجم وغيرهم من الناس الا اهل البيوت والشرف والمعادن والحسب الصحيح

ولايغضنا من هؤلاء وهؤلاء الأكل دنس ملصقاً هـ. فلمّا طابت ولادتهم بما يسر لهم سبحانه وتعالى من مقتضيات طيب الولادة لأن علمه تعالى أولى بحقيقة التصديق أحبوهم يجعل الله كما في قوله تعالى وجعل افتئدة من الناس تهوى اليهم و الناس هنا شيعتهم وجرى هذا العمل على قبول تلك المقتضيات و اقتصت تلك الطينة التي اقتصت حبّهم تصديقهم و القبول منهم والتسليم لهم و الرد عليهم و الانقياد لهم و الاعتراف بواجب حقّهم و طاعتهم بقلوبهم والستّهم وجوارحهم والعقد على ولايتهم وموالاة ولبيّهم والبراءة من اعدائهم و اولياء اعدائهم في الدنيا والآخرة بحيث صبروا في تحمل ذلك على شدة الفقر و ضيق الدهر وكثرة الاعداء وشدائد لا تمحصى ولا يزيدتهم ما يصيبهم من تلك البلايا الآثاثاً في حبّهم واطمئناناً بولايتهم واستقامةً على دينهم وكل هذه الخيرات إنما نالوها بموالاتهم صلى الله عليهم فلهذا قال عليه السلام و عظمت النعمة يعني علينا بموالاتكم و النعمة الاسلام الذي ما عليه الا هم و شيعتهم لأن اساس الاسلام حبّهم ففي امالي الطوسي بسنده الى جابر عن ابي جعفر عن اباائه عليهم السلام قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه و آله مناسكه من جحّة الوداع ركب راحلته و انشأ يقول لا يدخل الجنة الا من كان مسلماً فقام اليه ابوذر الغفارى رحمه الله تبارك و تعالى فقال يا رسول الله وما الاسلام فقال عليه السلام الاسلام عُريان و لباسه التقوى و زينته الحياة و ملائكة الورع و كمال الدين و ثمرته العمل و لكل شئ اساس و اساس الاسلام حبّنا اهل البيت وفي المحسن بسنده الى ابي عبد الله عليه السلام قال لكل شيء اساس و اساس الاسلام حبّنا هـ.

و النعمة هي العقبة التي اقتحمها بحبّهم و ولايتهم و البراءة من اعدائهم و في اعلام الدين للديلمي مما نقله من كتاب فرج الكرب عن ابي عبد الله

عليه السلام في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فقال مَن انت حل ولا يتنا فقد جَازَ الْعَقبَةَ فَنَحْنُ تِلْكَ الْعَقبَةُ الَّتِي مَنْ اقْتَحَمَهَا نَجَا ثُمَّ قَالَ مَهْلَأً أَفِيدُكَ حَرْفًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا قَوْلُهُ فَلَكَ رَقْبَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَكَ رَقَابُكُمْ مِنَ النَّارِ بُولَيْتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَأْتِي بِذَنْبَوْبٍ مِثْلِ رَمْلٍ عَالِجٍ لَشَفَعْنَا فِيهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَكُمُ الْبَشَرِيَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلٌ لِكَلْمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ هـ .

و النعمة هم عليهم السلام التي انعم الله سبحانه على محبّيهم بل على جميع الخلق فكفر بها كلّ الخلق الا شيعتهم ومحبّيهم من الانس والجن والملائكة و الحيوانات و النبات و المعادن و الجمادات و في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً في تفسير على بن ابراهيم عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و عدوا عن وصيّه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده و بنا يفوز مَنْ فاز يوْمَ القيمة هـ . و في القُمُّي في قوله تعالى فَبَأَيِّ الْأَءِ رَبَّكُمَا تَكْذِبَانَ قال ابو عبد الله عليه السلام في هذه الآية حين سُئل عنه قال الله تعالى فبأى النعمتينِ تکفران بمحمد ام بعلی و في الكافی مرفوعاً عنه «ع» فيها أباالنبي «ص» ام بالوصی و فيه تلا ابو عبدالله عليه السلام هذه الآية و اذکرو ألاء الله قال اتدرى ما ألاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولا يتنا هـ .

اقول النعم التي اظهر الله سبحانه للامم الماضية و اجرى عليهم اثارها من الامطار و الاشجار و الثمار و الملابس و الصحة و الامن و السمع و البصر وسائل القوى الظاهرة والباطنة مما يتعلق باحوال الدنيا و الآخرة وما عرّفهم به من نفسه و ما اراد منهم بامرها ونهيه مما فيه صلاحهم في الدارين و تبليغ

السعادة و المراتب العالية في النشأتين خصوصاً النشأة الآخرة قد عرّفهم
 انباءـهم عليهم السلام عن الله تعالى ذلك وانـها اثارـ نعمـ اللهـ وـ اثارـ رحـمهـ
 وانـ تلكـ النـعـمةـ العـامـةـ وـ الرـحـمةـ الـواسـعـةـ هـيـ مـحـمـدـ وـ أـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ عـلـيـهـمـ
 اجـمعـينـ وـ ولاـيـتـهـ وـ انـ منـ اقامـ وـ لاـيـتـهـ منـ طـاعـةـ اللهـ سـبـحـانـهـ منـ تنـزـيهـهـ
 وـ وـ صـفـهـ بـمـاـ وـصـفـهـ نـفـسـهـ وـ مـنـ الـايـمانـ بـهـ تـعـالـىـ وـ كـتبـهـ وـ رـسـلـهـ وـ الـيـومـ الـاخـرـ
 بـاـنـ الـايـمانـ بـهـ اـمـتـالـ اوـامـرـهـ وـ نـواـهـيـهـ وـ الـايـمانـ بـكـتبـهـ تـحـمـلـ الـقـيـامـ بـمـاـ فـيـهـ
 وـ الـايـمانـ بـرـسـلـهـ مـعـرـفـةـ حـقـهـمـ وـ الـقـيـامـ بـطـاعـتـهـمـ فـيـمـاـ اـمـرـواـ بـهـ وـ دـعـواـ اـلـهـ
 تـعـالـىـ وـ ذـكـرـهـمـ اوـائـلـ النـعـمـ وـ اوـائـرـهـاـ وـ لمـ يـعـرـفـواـ اـحـدـاـ مـنـ رـعـاـيـاهـمـ اـسـبـابـ
 ذـكـرـ الـاـعـلـىـ جـهـةـ الـاجـمـالـ كـمـاـ قـيـلـ انـ الـاـلـوـاحـ التـىـ نـزـلـتـ فـيـهـاـ التـورـيـةـ عـلـىـ
 مـوـسـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـ أـلـهـ وـ عـلـيـهـ سـلـامـ تـسـعـةـ الـوـاحـ اـخـرـ جـمـعـهـ مـنـهـ سـبـعـةـ وـ اـخـفـىـ
 لـوـحـيـنـ لـمـ يـطـلـعـ عـلـيـهـمـاـ الـاـخـاـهـ هـرـونـ عـلـيـهـمـاـ سـلـامـ لـاـنـهـمـ فـيـهـمـ بـيـانـ الـحـقـائقـ
 وـ شـرـحـ الـعـلـلـ وـ الـاسـبـابـ التـىـ لـاـ يـحـتـمـلـهـ اـكـثـرـ الـخـلـائـقـ وـ اـنـماـ عـرـفـوهـمـ مـنـ المـرـادـ
 مـنـ النـعـمـ مـاـ يـحـتـمـلـونـ مـنـ اـثـارـهـاـ فـقـالـواـ لـهـمـ فـاـذـكـرـواـ اـلـهـ وـ لـمـاـ كـانـتـ هـذـهـ
 الـاـمـةـ اـصـفـيـ الـاـمـ وـ اـعـدـلـهـ اـمـزـجـةـ بـيـنـوـ اـهـلـ الـعـصـمـةـ عـلـيـهـمـ سـلـامـ اـنـ المـرـادـ
 مـنـهـ نـحـنـ وـ وـلاـيـتـنـاـ وـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ سـلـامـ اـعـظـمـ نـعـمـ اللهـ لـاـ يـرـيدـهـ اـنـهـمـ وـ وـلاـيـتـهـ
 بـعـضـ نـعـمـ اللهـ فـيـكـوـنـ اللهـ نـعـمـ لـيـسـ اـيـاـهـمـ وـ لـاـمـنـهـ وـ لـاـعـنـهـ بـلـ المـرـادـ اـنـهـمـ
 وـ وـلاـيـتـهـمـ اـعـظـمـ نـعـمـ اللهـ عـنـدـ اـكـثـرـ مـنـ عـرـفـهـمـ فـاـنـ اـكـثـرـ مـنـ عـرـفـهـمـ اـنـمـاـ يـعـرـفـونـ
 اـنـ النـعـمـ غـيرـهـمـ وـ غـيرـ وـلاـيـتـهـمـ وـ اـنـ كـانـوـاـهـمـ وـ وـلاـيـتـهـمـ باـعـتـارـ اـخـرـ اـعـظـمـهـاـ
 وـ قـدـ اـشـارـوـاـ لـلـخـصـيـصـيـنـ مـنـ شـيـعـتـهـمـ اـنـهـ لـيـسـ اللهـ عـلـىـ خـلـقـهـ نـعـمـ غـيرـهـمـ وـ غـيرـ
 مـاـمـنـهـمـ وـ عـنـهـمـ وـ مـاـكـتـبـ فـيـ اللـوـحـيـنـ لـمـوـسـىـ وـ هـرـونـ عـلـيـهـمـاـ سـلـامـ اـنـمـاـ
 هـوـ بـيـانـ هـذـهـ وـ مـثـلـهـ .

و اما ما ذكر في آية فبأي آلة ربكم تكذبان فهو خطاب للاعرابيين الانسي والجني بان المراد من الآلة هم ولایتهم عليهم السلام و هما يعرفان المراد من الآلة معرفة التكليف و التمييز الموجب لقيام بما خلقا عليه من التمكين الذي به هداية النجدين و ذلك جهة اليمين منها فلم يعملا بمقتضى ما خلقا عليه وله لما ذكرنا به من جهة الخلقة والفطرة و عملا بمقتضى هوبيهما و ذلك جهة الشمال منها حتى تغير خلق الله الاول ثم خلقهما الله سبحانه بفعلهما الخلقة الثانية فاشار عزوجل الى الحالين فقال في كتابه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني بالفطرة و التمكين و هداية النجدين ثم ردناه أسفل سافلين يعني بفعلهما الذي غيرها به خلق الله حتى يكذبان و هذه المعرفة معرفة تفصيلية و تكذيبهما تكذيب تفصيلي لم يصل الى هذين الحالين احد غيرهما من المكذبين من جميع الخلاقين من الاولين و الاخرين فكل جاحد و ظالم و فاسق و ملحد و كافر و مشرك و مجرم و غاو و قاطط و منكر و مستهزئ و ساخر و متكبر و مستنكف و حاسد و ضال و ناكث و عادل و مارق و رجيم وغير ذلك فهو من اشياعهما و اتباعهما من الاولين والآخرين منهمما اخذ ولهمما قلد و اياتهما عبد و دعا و لهذا حملاء ثالثهما و اثقالاً مع اثقالهما فكان عليهما من العذاب ضعف عذاب جميع اهل النار و لانهما في صندوقين في جوف التيتين الاسود في الفلق وهي الطبقة الثالثة السفلية من جهنم التي هي اسفل الثيران و اشدتها وفي المعانى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الفلق فقال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سـم لابد لاهل النار ان يمرروا عليها هـ.

و اختلفت الفرقة

اقول لابد ان يمروا عليها وهو قوله تعالى و ان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقتضاياً وهى قد عرضت على الخلاائق فى التكليف وتعرض يوم القيمة فمن دخلها بالطاعة فى الذر لم يعرض عليها فى القيمة بل ينجيه الله تعالى منها ببركة محمد و آله صلى الله عليه وآلـه و ولـايتـهم و طاعـتـهم فى الذر الاول و من لم يدخلها فى الذر الاول يعرض عليها فى القيمة و تأخذـه وهو حـصتها من المقاـسـمة حين قـاسـها اـمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ السـلامـ وـاـمـاـ الخـصـيـصـونـ منـ شـيـعـتـهـمـ فقدـ عـرـفـوهـمـ ذـلـكـ بـايـمانـهـمـ بـذـلـكـ وـ تـصـدـيقـهـمـ كـانـواـ كـامـلـينـ فـىـ اـيـعـانـهـمـ لـانـ اللهـ عـزـوجـلـ اـمـتـحـنـ قـلـوبـهـمـ لـتـقـوىـ لـصـدقـهـمـ فـىـ حـبـهـمـ لـنـبـيـهـ وـالـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـ وـلـاـيـتـهـمـ لـهـمـ فـاحـتـمـلـواـ مـعـرـفـةـ ذـلـكـ وـ تـحـمـلـواـ مـقـضـيـاهـ مـنـ الـاعـمـالـ وـ هـمـ فـىـ الـحـقـيـقـةـ هـمـ الـذـيـنـ بـمـوـاـتـهـمـ عـظـمـتـ عـلـيـهـمـ النـعـمـ ظـاهـراـ وـ باـطـناـ وـ قـيـمـةـ كـلـ اـمـرـءـ مـنـهـمـ مـاـيـحـسـنـهـ .

و قوله عليه السلام : و اختلفت الفرقة

انّ من المراد به اي بعض ما يراد منه انّ الفرقة التي كانت في محبيهم لاختلفهم في الافهام والانظار وفي المطالب وفي العلوم وفي الاغراض وفي مطالب الدنيا بل مطالب الآخرة فان منهم من ميله الى الصلة اكثر منه الى الزكوة او الى الصيام وبالعكس ولذا اختلفت الروايات الواردة في الحث على الاعمال بتفضيل عمل لآخر على العمل الآخر وبالعكس لشخص غيره اختلفت بينهم بسياسة او لياتهم عليهم السلام حتى انهم يأتـهمـ المـتـقـىـ منـ شـيـعـتـهـمـ يـعـتـبـ عـلـىـ المـتـهـتـكـ مـنـهـمـ فـيـقـولـ لـهـ سـائـسـهـ وـرـاعـيـهـ وـأـمـامـهـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ انـ لمـ يـقـبـلـ مـنـهـمـ حتـىـ يـكـوـنـواـ مـثـلـكـ لـاـيـقـبـلـ مـنـكـمـ حتـىـ تـكـوـنـواـ مـثـلـنـاـ وـ فـيـ كـنـزـ الـكـراـجـكـيـ لـمـحـمـدـ بـنـ عـمـنـ الـكـراـجـكـيـ بـسـنـدـهـ الـىـ زـيدـ بـنـ يـونـسـ الشـحـامـ قـالـ قـلـتـ لـابـيـ الـحـسـنـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلامـ الرـجـلـ مـنـ موـالـيـكـ

العاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب تبرأً منه قال تبرأ من فعله ولا تبرأ من خبره وابي ضوا عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحدنا ولا وليانا اي الله ان يكون ولينا فاسقاً فاجراً وان عمل ماعمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج وليانمن الدنيا الا والله رسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب ميضاً وجهه مستوره عورته امنة روعته لا خوف عليه ولا حزن و ذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفي من الذنوب اما بمحضية في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يبريه الله رؤياً مهولة فيصبح حزيناً لمارءاه فيكون ذلك كفارة له او خوفاً يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عزوجل طاهراً من الذنوب امنة روعته بمحمد و امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهمما والهمائم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعاً او شفاعة محمد و امير المؤمنين عليهمما السلام فعندما لقيه رحمة الله الواسعة التي كان احق بها و اهلها وله احسانها وفضلها هـ و امثال هذا الخبر في قبول المحبيين لهم على ما هم عليه من المعاصي كثيرة لاتقاد تحصر ممما يدل على ائتلافهم على جامع المحبة مع اختلافهم في الطاعات و المعاصي وتناكرهم لما بينهم من الذنوب الموجبة للفرقه التي لا ائتلاف لها الا ان الآئمه عليهم السلام ارشدوا مواليهم على جامع يجمعهم فقالوا ان هذا الاختلاف الذي ترونـه بينكم التاشي عن تقصيرات بعضكم فاما هو من جهة الافعال العارضة ليس من جهة الذات و الا فالذات واحدة فلا تناكر بينكم الا من جهة الاعمال و هي عارضة وان الذي اقترف ذلك من محبيـنا يبتليـه الله بمكـارـة تكون كـفارـة لتلك الذنوب حتى يلقـى الله تعالى و الله

و رسوله و نحن عنه راضـون فلـاتـنـكـرـوا ذـواتـهـم و نـفـوسـهـم و ان انـكـرـتـمـ اـفـعـالـهـمـ الـقـبـيـحـةـ فـاـنـهـمـ مـنـ جـهـةـ نـفـوسـهـمـ طـاـهـرـوـنـ زـاـكـوـنـ فـاـذـاـ سـمـعـ المـحـبـ مـنـ اـمـامـهـ وـ مـقـتـدـاهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـثـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ صـفـىـ قـلـبـهـ عـلـىـ مـحـبـهـمـ وـ انـ كـانـ عـاصـيـاـ لـاـنـهـ يـنـظـرـ اـلـيـهـ مـنـ حـيـثـ وـصـفـ الـامـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـامـنـ حـيـثـ اـفـعـالـهـ الـقـبـيـحـةـ فـنـذـهـبـ عـنـ النـفـرـةـ الـتـىـ كـانـ يـجـدـهـاـ فـتـأـلـفـ الـفـرـقـةـ الـتـىـ كـانـتـ مـبـاـيـنـةـ بـيـنـهـمـ وـ ذـلـكـ عـاصـيـاـ اـنـمـاـ اـسـتـحـقـ هـذـاـ التـعـرـيفـ مـنـ صـاحـبـ الـاعـرـافـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ لـاـنـهـ مـحـبـ لـهـمـ وـ مـوـالـ لـهـمـ وـ لـاـوـلـيـاـهـمـ وـ مـبـغـضـ لـاـعـدـائـهـمـ وـ لـمـنـ اـتـبـعـهـمـ وـ اـنـمـاـ هـاـنـ كـلـ ذـنـبـ عـلـىـ مـحـبـهـمـ لـاـنـ حـبـهـمـ هـوـ الدـيـنـ كـمـاـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ فـكـانـ هـذـاـ الـمـحـبـ قـدـاتـيـ بـعـمـلـ لـاـيـضـرـ مـعـهـ ذـنـبـ وـهـوـ قـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـاـلـهـ حـبـ عـلـىـ حـسـنـةـ لـاـتـضـرـ مـعـهـ سـيـشـةـ وـبـعـضـ عـلـىـ سـيـشـةـ لـاـتـنـفـعـ مـعـهـ حـسـنـةـ وـمـثـلـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـقـدـسـيـ الـمـذـكـورـ فـيـ حـدـيـثـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ مـنـ مـنـاقـبـ اـبـىـ الـحـسـنـ مـحـمـدـ بـنـ اـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ شـادـانـ وـقـيلـ اـنـ الـكـتـابـ الـمـذـكـورـ لـجـدـهـ عـلـىـ وـفـيـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـاـلـهـ لـمـاـ اـنـ خـلـقـ اللـهـ اـدـمـ وـنـفـخـ فـيـهـ مـنـ رـوـحـهـ عـطـسـ اـدـمـ فـقـالـ الحـمـدـلـهـ فـاـوـحـىـ اللـهـ تـعـالـىـ اـلـيـهـ حـمـدـتـنـىـ وـعـزـتـنـىـ وـجـلـالـىـ لـوـلـاـ عـبـدـاـنـ اـرـيدـ اـنـ اـخـلـقـهـمـ فـيـ دـارـ الـدـيـنـ مـاـ خـلـقـتـكـ بـاـدـمـ قـالـ اـلـهـىـ فـيـكـوـنـانـ مـنـىـ قـالـ نـعـمـ بـاـدـمـ اـرـفـعـ رـأـسـكـ وـاـنـظـرـ فـرـفـعـ رـأـسـهـ فـاـذـاـ مـكـتـوبـ عـلـىـ عـرـشـ لـاـلـهـ اـلـلـهـ مـحـمـدـ نـبـىـ الرـحـمـةـ وـ عـلـىـ مـقـيمـ الـحـجـةـ مـنـ عـرـفـ حـقـ عـلـىـ زـكـىـ وـ طـابـ وـ مـنـ انـكـرـ حـقـهـ لـعـنـ وـخـابـ اـقـسـمـ بـعـزـتـىـ اـنـ اـدـخـلـ الـجـنـةـ مـنـ اـطـاعـهـ وـ اـنـ عـصـانـىـ وـ اـقـسـمـ بـعـزـتـىـ اـنـ اـدـخـلـ النـارـ مـنـ عـصـاهـ وـ اـنـ اـطـاعـنـىـ هـ.ـ وـمـثـلـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـقـرـاءـ اـنـ مـنـ جـاءـ بـالـحـسـنـةـ فـلـهـ خـيـرـمـنـهـ وـهـمـ مـنـ فـزـعـ يـؤـمـنـزـ اـمـنـونـ وـ مـنـ جـاءـ بـالـسـيـشـةـ فـكـبـتـ وـجـوـهـهـمـ فـيـ النـارـ هـلـ يـجـزـونـ اـلـاـمـاـ كـانـوـاـ يـعـمـلـونـ.ـ وـفـيـ تـفـسـيرـ الـقـمـىـ

قال الحسنة واللهم ولاية امير المؤمنين و السيدة و اللهم اتبع اعدائه و في الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية و حبنا اهل البيت «ع» و السيدة انكار الولاية و بغضنا اهل البيت ثم قرأ عليه السلام الآية . وفي روضة الواعظين عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال الحسنة ولاية على عليه السلام وحبه و السيدة عداوته و بغضه ولا يرفع معهما عمله . وفي اصل سلام ابن عمرة عن ابي الجارود عن ابى عبدالله الحذاء قال قال لى امير المؤمنين عليه السلام يا ابا عبدالله الا اخبرك بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة و بالسيئة التي من جاء بها كعب على وجهه في جهنم فقلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة حبنا و السيدة بغضنا اهل البيت هـ .

وهذه الاخبار و ما شابها تشعر بان حبهم عليهم السلام حسنة لا تضر معها سيئة وقد صرّح حديث عبدالله بن مسعود بان الله تعالى اقسم بعزته انه يدخل الجنّة من اطاع علياً و ان عصاه و انه يدخل النار من عصى علياً و ان اطاعه و في رواية من احب علياً و ان عصاني و انى ادخل النار من ابغض علياً و ان اطاعنى و قد تقدم هذا وفيه بيان ما يرد من الاشكال و الجواب عنه و الاشارة اليه ان حب على اصل الجنّة و عذابها و بغضه اصل النار و عذابها و لهذا كان على قسم الجنّة لانها خلقت من حبه و قسم النار لانها خلقت من بغضه فاذا ثبت هذان الاصلان كان كل ماسواهما من الطاعة و المعصية فروع عليهم و قد علم بالدليل الوجданى و العقلى و النقلى ان اصل اذا تحقق و ثبت لاينفيه فساد الفرع و ان كان يلحقه بذهب الفرع ضعف و اختلال وكذا على رواية عبدالله بن مسعود فان طاعة على انما تتحقق بطاعة الله سبحانه في الظاهر و الباطن لأن الله تعالى انما دعا الى طاعة محمد

و على و ألهما صلى الله عليهما و إلهما لانه تعالى اتى أراد أن يطاع
 ليطاعوا فهم العلة الغائية في كل ما يتعلق بالامكان و اتى امر بطاعته
 لتحقق الطاعة لهم لأن الطاعة اتى تكون طاعة في نفسها اذا كانت له
 تعالى فلو وقعت لغيره لا له كانت معصية و شركا فامر بطاعته لتحقق
 الطاعة لهم ثم أن طاعته التي ارادها من عباده شكرأ لنعمة الایجاد و افاضة
 النعم التي لا تختص اتى ارادها لهم بمعنى انه اراد تعالى أن يطاع بواسطه
 طاعتهم فامر أن يطاع بالطاعة لهم والعلة في ذلك انه تعالى غنى مطلقا عن
 كل شيء فاحت أن يتفضل ويتكرم و المحبة والفضل و الكرم امور محدثة
 منسوبة الى فعله و ما ينسب منها الى ذاته فهو ذاته بلا مغایرة ولا سبيل الى
 ذلك بشيء من احوال الحوادث من معرفة و احاطة و طلب و نسبة و عليه
 و معلومة وغير ذلك فلا كلام فيما ينسب الى الذات تعالى بحال من
 الاحوال و اتى ما وجدت و سمعت و فهمت و عقلت و تو همت و تصورت
 و عنيت و وصفت و مثلت فامر حادثه بفعله وكل من ذلك لا بد في ايجاده من
 علل اربع احدها العلة الغائية وهم صلى الله عليهم تلك العلة الغائية ومن تلك
 الامور الطاعة التي ارادها من خلقه فاتى ارادها لهم هذا فيما لهم بالاصالة
 و بواسطه رعاياهم و اتى ما كان للرعايا فلم يرضه و لم يقبله و لم يجزه الا
 بواسطتهم لانه تعالى لم يخلق كل ماسواهم عليهم السلام الا بواسطتهم ولا جلهم
 وليسنفعوا بهم كما قال سبحانة و من آصواها و أوبارها و أشعارها أثاثاً
 ومتعاماً إلى حين فاذا عرفت ما اشرنا اليه عرفت ان طاعتهم هي طاعة الله تعالى
 الأصلية لأن الله عزوجل لم يرد من خلقه طاعة الا متفرعة على طاعته الأصلية
 فانه تعالى امر الخلق بطاعتهم اولا ثم امر الخلق بأن يعرفوه بهم ويتوحدوا بهم
 و يؤمنوا به وبملائكته و كتبه و رسالته واليوم الآخر بهم وبطاعتهم ويمثلوا

او امره ونواهيه بهم ويعبدوه بهم ويتقربوا اليه بهم ولم يجعل طريقاً الى رضاه
ومحبته غيرهم لأن الخلق اذا اطاعوهم فقد اطاعوا الله لأن الله تعالى امرهم
بطاعتهم و ان عصوا الله لانهم اذا اطاعوهم وعصوا الله فقد اطاعوا الله في
اعظم مطالبه منهم و اكبرها و اشرفها و احبتها و اذا عصوه فيما سوى ذلك فاينما
عصوه فيما هو فرع و مكمل فيما اطاعوه فيه وكذلك حكم معصيته مع طاعة
الله حرفياً بحرف فافهم فلما جمعتهم محبتهم عليهم السلام التي هي الاصل
لم تؤثر في هذا الاختلاف فرقتهم بسبب تناكر الذنوب لضعف الموجب حينئذ
للفرقة و هو دواعيها وكل ذلك بموافاتهم و محبتهم عليهم السلام .

قال عليه السلام :

و بموافاتهم تقبل الطاعة المفترضة ولهم المودة الواجبة
قال السيد نعمت الله الجزائرى رحمه الله فى شرح التهذيب ولهم
المودة الواجبة اشاره الى قوله عزوجل قل لا اسئلکم عليه اجرآ الا المودة
في القربى و ذلك انهم قالوا يا رسول الله صلی الله عليه وآله خذ منا على
تبليغ الاحکام ما تريده من الاجرة لأنك سلطان تحتاج الى الاموال للجنود
و العساكر و سرتخلة المحتاجين فنزلت الآية وقد وفی بها من اضرم النار
في بيت فاطمة عليها السلام و اسقطها المُحَسِّن واخرج علياً عليه السلام ملبياً
لهم الى المسجد حتى يبایع الاول انتهى . و قال الشارح المجلسى تغمده الله
برحمته و رضوانه و بموافاتهم تقبل الطاعة المفترضة كما تقدم انها من
اصول الدين كما في الاخبار المسوترة ولا تقبل الفروع بدون الاصول ولهم
المودة الواجبة فانها اجر رسالة نبينا صلی الله عليه وآله كما قال تعالى قل لا
اسألكم عليه اجرآ الا المودة في القربى و قوله تعالى ان الذين آمنوا و عملوا
الصالحات س يجعل لهم الرحمن ودآ . و روی في الاخبار الكثيرة انها نزلت

فيهم والأخبار بوجوب المودة متواترة و اقل مراتبها ان يكونوا احب اليها من أنفسنا و اقصاها العُشق انتهى .

اقول في كلامه بعض المناقشة ولا بأس بالاشارة الى ذلك على جهة الاختصار و الاختصار لثلا يغفل العارف الناظر في كلامه فيعتقده على جهة الاجمال او التفصيل اعتماداً على الشارح قدس الله روحه لانه من العلماء الحكماء العارفين ولا يكتر التأمل في كلامه منها قوله «ره» أنها من اصول الدين اي الموالاة فان اراد بالدين الاسلام ولم يكن ذلك منه على جهة الاقتباس فالمشهور ان الامامة والولاية ليست من اصول الاسلام كما دلت عليه اكثـر الروايات منها مارواه في الكافي كما رواه هشام صاحب الثريد قال كنت أنا و محمد بن مسلم و أبو الخطاب مجتمعين فقال لنا أبو الخطاب ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الامر فقلت من لا يعرف هذا الامر فهو كافر فقال أبو الخطاب ليس بكافر حتى تقوم الحجة عليه فإذا قامت الحجة عليه فلم يعرف فهو كافر فقال له محمد بن مسلم سبحان الله ما له اذا لم يعرف ولم يجحد فيكفر ليس بكافر اذا لم يجحد قال فلما حججت دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال إنك قد حضرت و غابا ولكن موعدكم الليلة جمرة الوسطى بمنى فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده و أبو الخطاب و محمد بن مسلم فتناول و سادة فوضعها في صدره ثم قال لنا ماتقولون في خدمكم و نسائكم و أهليكمليس يشهدون إلا الله إلا الله قلت بلى قال ليس يشهدون أن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله قلت بلى قال ليس يصلّون و يصومون و يحجّون قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر قال سبحان الله اما رأيـت اهل الطريق و اهل المياه قلت بلى قال ليس يصلّون و يصومون و يحجّون ليس يشهدون إلا الله إلا الله و أن محمداً رسول

الله قلتُ بلى قال فيعرفون مَا أنتم عليه قلتُ لا قال فما هم عندكم قلتُ مَنْ لم يعرِفْ هذَا الامر فهو كافر قال سبحان الله أَمَّا رأَيْتُ الكعبة والطواف واهل اليمن وتعلّقهم باستار الكعبة قلتُ بلى قال أَيْسَ يشهدون إِلَّا إِلَهُ إِلَّا الله وَإِنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَيَصْلُوُنَ وَيَصُومُونَ وَيَحْجُونَ قلتُ بلى قال فيعرفون مَا أنتم عليه قلتُ لا قال فما تقو لون فيهم قلتُ مَنْ لم يعرِفْ فهو كافر قال سبحان الله هذا قول الخوارج ثم قال إن شئتم اخْبِرُوكم فقلتُ أنا لا فقال أَمَّا إِنَّهُ شَرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تقولوا بِشَيْءٍ مَا لَمْ تسمِعُوه مَنْ قَالَ فظَنَنْتُ أَنَّهُ يُدِيرُنَا عَلَى قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ هـ.

وأصرح منه مارواه في روضة الكافي بسنده إلى زدراة عن أبي جعفر عليه السلام أن الناس صنعوا ما صنعوا أذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعوا إلى نفسه إلآن ظرراً للناس وتخوفاً عليهم أن يرتدوا عن الإسلام فيبعدوا الأوئن ولا يشهدوا إِلَّا إِلَهُ إِلَّا الله وَإِنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلَهُ وَكَانَ الْأَحَبُّ إِلَيْهِ أَنْ يُقْرَأُهُمْ عَلَى مَا صنعوا من أن يرتدوا عن الإسلام وَأَنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَارَكِبًا فَمَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَدَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عِدَاوَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكِفِرُهُ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلَذِلِكَ كَمْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ أَمْرَهُ وَبَايْعَ مَكْرَهًا حِيثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا هـ.

وقولى أصرح منه لاشتماله على التعليل وكذلك مارواه على بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى ذلک بما كنتم تفرحون في الأرض بغیر الحق وبما كنتم تمرحون بسنده الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال قلتُ له ما حال الموحدين المقربين بنبيّة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلَهُ وَأَلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمَذَنِبِينَ الَّذِينَ يَمْوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ أَمَامٌ وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَنْكِمْ فَقَالَ أَمَّا هُؤُلَاءِ فَانْهُمْ فِي حُفَرٍ هُمْ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا فَمِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَمْ تَظْهُرْ مِنْهُ عِدَاوَةً فَانْهُ يَخْدَلُهُ خَدَّا إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ

فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسنته و سيئاته فاما إلى الجنة و اما إلى النار فهو لاء من الموقوفين لامر الله قال و كذلك يفعل بالمستضعفين و البُلْه و الأطفال و اولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخذلهم خذلا إلى النار التي خلقها الله بالشرق و يدخل عليهم منها الشرر و الدخان و فورة الحميم إلى يوم القيمة ثم بعد ذلك مسيرهم إلى الجحيم و في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ال الحديث . و امثال هذه كثيرة مماثلة على انهم مسلمون ما لم ينكروا الولاية عن معرفة كما قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى وقال وما كان الله ليضل قوماً بعد اذهليهم حتى يبيّن لهم ما يتقوون وقيل انها من اصول الاسلام و استدل القائل به باحاديث كثيرة كلها قابلة للتأنويل مثل قوله صلى الله عليه وآله من مات و لم يعرف امام زمانه مات هيبة جاهلية و هو محمول على مَنْ انكر امام زمانه بعد البيان ولاشك في كفره لأن نفي المعرفة كثيراً ما يستعمل للانكار كما في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فان المعرفة ضدّها العام الانكار و اكثر استعمالها في ذلك وقد تستعمل في كلامهم بمعنى العلم فيكون ضدّها الجهل و كذلك قوله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون فيبيّن ان نفي المعرفة هو الانكار ولسانابصد تحقيق هذه المسألة و انتا ذكرنا ذلك للتبصّر على عبارة الشارح لينظر فيها مَنْ له النظر وَانْ كان المراد من قوله «ره» على جهة الاقتباس من قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فالمراد بالاسلام هنا هو الايمان الكامل ولاريـ في اعتبار الموالاة فيه و ان اراد بالدين مطلقاً بني الكلام على التعبيـ و منها قوله رحمة الله و اقل مراتبها ان يكونوا احبـ اليـنا من انفسـنا و فيه

ان هذه المرتبة ليست اقل المحبة بل هذه من مراتبها العالية فان المحبة تصدق على العصاة من اهل الكبائر الذين يتركون امر امامهم عليه السلام لشهوة انفسهم ولا يتحقق هذا مع جعلهم احب اليهم من انفسهم وان قال احدهم بسانه لأن صدق كونهم احب اليه من نفسه لا يتحقق مع معصيتهم في شيء مما امروا به او نهوا عنه بل تصدق الاقلية على اعتقاد كونهم ائمة من الله تعالى وحججه على عباده والميل اليهم بقلبه والبراءة من اعدائهم بمعنى ما ذكرنا من كونهم ائمة ضلال لا يجوز الميل اليهم في حال نعم اذا اراد قول المحب بسانه وانهم خير منه في نفسه عند الله وفي الواقع من نفسه فلا يأس ومنها قوله رحمة الله واقصاها العشق فان هذا الاقصى اقصى صوفى اذ لا معنى للعشق الا الجنون الشيطاني لا الجنون الالهى كما زعموا فان الله تعالى لا ينسب اليه الجنون وانما ينسب اليه العقل وهو هنا الحب وكمال الطاعة زين لهم سوء اعمالهم فان قالوا انه شدة الميل الى المحبوب في المحبة قلنا لهم هل يُعرف قوة ميل في الحب من مخلوق لشيء اقوى من ميل محمد وآله صلى الله عليه وآله في المحبة لله عزوجل مع انه لم يرد عنهم استعمال عشقهم لله تعالى في شيء من اخبارهم لاحقيقة ولا مجازاً الامن طرق المخالفين الذين اسسوا ذلك مع انهم لا يستعملونه هم ولا غيرهم الا بلحاظ النكاح ولهذا ما يقال اعشق المال و الدنيا ولا اعشق الجوهرة وانما يقال احب و الحال مقام هذه عبارة صوفية يتعالى قدس الله سبحانه عن اطلاقها له و يكرم مقام محمد و اهل بيته عليه وعليهم السلام عن استعمالها لهم او منهم و الصوفية هم الذين قالوا فيهم الائمة عليهم السلام بانهم اعداؤهم كما رواه الملا الارديلى في حديقة الشيعة بسنده عن الرضا عليه السلام مسن ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بسانه او بقلبه فليس متى ومن انكرهم فكأنما جاهد

الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و فيه بسنده قال قال رجل للصادق عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال عليه السلام اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم و يحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبتنا و يميلون اليهم و يتسبّبون بهم و يلقبون انفسهم بلقبِهم و يأولون اقوالهم الافمن مال اليهم فليس منا و أنا من برأه و من انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه و آله والروايات في ذمّهم و البراءة منهم و من اقوالهم و اعتقاداتهم و اعمالهم كثيرة في الكتاب المذكور و غيره ولاشك ان استعمال العشق انما هو منهم حتى انه لما سئل الصادق عليه السلام عن ذلك قال قلوب خلت من ذكر الله فاذاتها الله حتّ غيره فقال عليه السلام خلت من ذكر الله فدلّ بان مدعى العشق لله تعالى انما يذكر غيره و هو والله كما قال عليه السلام و قال عليه السلام حتّ غيره ولم يقل عشق غيره لانه «ع» ما احب اجراءه على لسانه اما مطلقاً لانه المقتدى في اعماله و اقواله او لانه في صدّ ما نسبوه الى الله تعالى فكره ان يقول عشق غيره فيتوصلون بهذا القول الى ان يقولوا و ان كان العاشق انما عشق الله ، تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً ولثلايتهم من يميل اليهم ان الامام عليه السلام لما لم يتحقق عنده صدق العاشق لله تعالى فس عشقه لعدم معرفته به تعالى قال ان قلبه خلام من ذكر الله اي ما صدق في عشقه لعدم معرفته ولذا قال اذا قها الله عشق غيره فلم يذكر عليه السلام لفظ العشق في الموضعين بل قال اذا قها الله حتّ غيره يعني انه لو صدق المحب لله تعالى في حبه لمعرفته به كان حينئذ ذاكراً لله تعالى فاخلى قلبه عن حبّ غيره فافهم فالصواب ان يقال ادنى المودة والمنحبة ان يميل قلبه اليهم والى موالיהם وينصرف عن اعدائهم واولياء اعدائهم و اعلاها ان يشغل قلبه

بذكرهم وبالصلة عليهم والتسليم لهم في كل شيء و التفويض اليهم في كل ما يرد عليه ظاهراً وباطناً و الرد عليهم و الاخذ عنهم و الاتباع لهم و الاقتداء بهم في كل شيء من الاعتقاد و المعرفة و الاعمال و الاقوال و الاحوال كما قال الصادق صلوات الله عليه و على ابائه و ابنته الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم من الصوفية و المنافقين والمشركين ومن الخوارج و الغلاة و الكفار من الخلق اجمعين ما معناه فاذا انجلی ضياء المعرفة في القواد احب و اذا احب لم يؤثر ما سوى الله عليه و يشفع ذلك بالبراءة من اعدائهم في كل شيء كما انه يوالهم ويقتدي بهم في كل شيء فهذا على المودة حتى انه لو نظر نظرة حراماً فقد نقص من مودتهم عليهم السلام ونقص من البراءة من اعدائهم وكيف كملت مودته لهم وقد مال عنهم بان نظر حراماً بخلاف ما أحبوا ومال الى اعدائهم باـن نظر الى حرام كـما أحبوا بل اقل من ذلك كما روى عن عيسى بن مريم على محمد وآلـه وعليه السلام ما معناه انه حذر الحواريين عن الزنا فقالوا انا لا نهم به فقال عليه السلام ما اريد انكم لا تهمون به ولكن اريد ان لا تجروه على خواطركم فـان البيوت التي يوقـد تحتها النار تسود سقوفها و ان لم تصـل اليـها النار . ولا ريب ان ذكر المعصية نقص في حقـهم وفي حقـ مودتهم إذا ذكرـها على سبيل فرض الفعل لها ولو وسوسـة ولا ينافي هذا ما ورد من انه رفع عن هذه الـامة فـان المراد رفع المؤاخذة عليه لارفع اصل تأثيره بالكلـية لـانه اـنما صدر عن نقصـ وـعن غـفلـة عن ذـكر الله ولا مـا وـرد عنـه صـلى الله عليه وـآلـهـ فيـ جـوابـهـ لـمن وـسـوسـ وـقالـ نـاقـفتـ قالـ لهـ ذـلكـ مـحـضـ الـإـيمـانـ لـأنـ المرـادـ بـمـحـضـ الـإـيمـانـ هوـ خـوفـهـ وـاضـطـرـابـهـ مـا وـقـعـ مـنـهـ فـانـهـ لـوـ لمـ يـكـنـ مـاحـضاـ لـلـإـيمـانـ لـمـالـ إـلـيـ مـانـاجـاهـ بـهـ الشـيـطـانـ لـاـنـهـ كـماـ لـوـ لمـ يـكـنـ مـنـهـ وـاـنـماـ لـمـ يـضـرـهـ الـوـسـوسـةـ

و ذكر المعصية لانه تأذى بذلك فكان ذلك التأذى كفارة له ولو لا ذلك لحدث منه الريب باعتياد النفس عليه ويحدث من الريب الشك ومن الشك الكفر كما قال صلى الله عليه وآله لاترتابوا فتشكّوا ولا تشکوا فتکروا هـ .

و من الدليل النقلى على ماقلنا من ان اعلا المودة القيام بكمال الخدمة والطاعة في كل شيء ما في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى قل لا استلهم عليه اجرأ الا المودة في القربى لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان الله قد فرض عليكم فرضاً فهل انتم مؤدّوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغدِ قال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلّم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذا قال ان الله تعالى أنزل الى قل لا استلهم عليه اجرأ الا المودة في القربى فقالوا اماماً هذه فنعم قال الصادق عليه السلام قوله ما وفي بها الا سبعة نفر سلمان و ابوذر و عمّار و المقداد بن الاسود الكندي و جابر بن عبد الله الانصارى و مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له البت و زيد بن ارقم وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا استلهم الآية قالوا يا رسول الله «ص» من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال على و فاطمة و ولدهما وعن على عليه السلام فيما في الحم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى و خلقت انا وعلى من شجرة واحدة فانا اصلها وعلى فرعها و فاطمة لفاحها و الحسن والحسين ثمارها و اشياعنا اوراقها فمن تعلق بغضون من اغصانها نجا و من زاغ هوى و لو ان عبّدا عبد الله بين الصفا و المروة الف عام ثم الف عام

حتى يصير كالشِّن البالى ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لاسألكم الآية وفي الخصال عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه وأله من لم يحب عترته فهو لاحدى ثلات اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهارة .

واما ان بموالاتهم تقبل الطاعة المفترضة فهو مما لا ريب فيه وقد قطع به العقل الصحيح والتقل الصرير اما العقل فقد تقدم في كثير من ابحاث هذا الشرح انهم علل الاشياء واسباب وجودها لافرق في شيء منها بين الذوات والصفات ولا بين الاقوال و الاعمال والاحوال وان كل شيء منها سنة الثناء عليهم بذكر صفات ولائهم و اثارها فان تلك هي الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها في التأويل وفي الباطن هم عليهم السلام تلك الاسماء الحسنى و في الظاهر الاسماء الحسنى هي التسعة و التسعون اسماء المعروفة و معانيها الدالة عليها معانيه تعالى اي معانى افعاله والكل حملة الثناء والتعزير والتوقير فيما اشرنا اليه يظهر لمن فهم المقصود ان الاعمال صفات الولاية و اثارها فاذا جرت على مطابقتها وجهة امثال مقتضاتها قيلت لمطابقتها للولاية وموافقتها لها لأن الصفة اذا طابت الموصوف قيلت يعني قبلت للوصفيه بخلاف ما لو خالفت فانها لا تقبل لأن الصفة لا تقبل لنفسها واما تقبل للوصفيه و اذا خالفت الموصوف لان الصفة فلا تقبل الاعمال الابولائهم لأن الاعمال ان كانت صالحة واقعه بشروطها اي شروط الصحة والقبول وهو كونها موافقة لامرهم محدوده يتحدى بهم مأخوذه عنهم متلقاة عنهم مشفوعة بموالاتهم وموالاة اولياتهم وبمعاداة اعدائهم واتباعهم والبراءة منهم فان كانت صحيحة تامة الشروط كما قررنا عليهم السلام قيلت لأنها حينئذ صفة ولائهم وان لم توافق مقتضى ولائهم كما ذكرنا هنا وفيما تقدم ردت

لعدم صلاحيتها للوصفيّة لولايتهم و عدم صلاحيتها لنفسها للقبول لأنّها صفة فاذا لم تصلح صفةً للحقِّ كانت صفةً للباطلِ اذ لا واسطة بينهما و الباطل ولاية اعدائهم فترت هذه الاعمال الباطلة بردِّ مَوْصُوفِها .

و اما النقل فهو كثير جدًا وقد تقدّم ما يدل على هذا و منه ما في امامي الطوسي بسنده الى على بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال اقوام اذا ذُكر عندهم آل ابراهيم عليهم السلام فرحاً و استبشروا واذا ذكر عندهم آل محمد صلى الله عليه وآله اشمازت قلوبهم و الذي نفس محمد بيده لو ان عبداً جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولائي و ولایة اهل بيته وفيه بسنده الى ابي حمزة الشمالي قال قال لنا على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام اى البقاع افضل فقلنا الله ورسوله و ابن رسوله اعلم فقال ان افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلاً عمره مائة و سبعين سنة لا يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك الموضع ثم لقى الله بغیر ولایتنا لم ينفعه ذلك شيئاً و فيه بسنده الى ابي جعفر الباقر «ع» عن ابائه عن على عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل عن الله عزوجل قال وعزتي وجلالي لا عذر لمن كل رعية في الاسلام دانت بولایة امام جائز ليس من الله عزوجل وان كانت الرعية في اعمالها براءة تامة و لا غفران عن كل رعية دانت بولایة امام عادل من الله تعالى وان كانت الرعية في اعمالها ظالمه مسيئة قال عبد الله بن ابي يغور سأل ابا عبد الله الصادق عليه السلام ما العلة الا دين لهؤلاء و ماعتبر لهؤلاء قال لأن سيدات الامام الجائز تغير حسنات اولياته و حسنات الامام العادل تغير سيدات اولياته . و امثال هذه الاخبار بهذا المعنى كثيرة جداً قد بلغت حد التواتر معنى واما الحرف الثاني فكمام ولو احتمل ان تكون

المودة بمعنى المحبة من الله تعالى اي اوجب الله لكم المودة على جميع خلقه و جعلها لكم في قلوب عباده كما قال تعالى ان الذين امنوا و عملوا الصالحات س يجعل لهم الرحمن و دا من جهة ما جعلهم عليهم السلام عليه من الصفات الحميدة الموجبة لمحبة الخلق كما تقدم بمعنى انه لا يكره احد من خلقه شيئاً من صفاتهم واحوالهم و اعمالهم و اقوالهم و اعتقاداتهم و صورهم و دينهم و سيرتهم و سجيتهم وغير ذلك فكل احد يودهم ويميل اليهم حتى اعداؤهم و ائمدادعهم الى العداوة شدة الحسد لهم وهذا المعنى غير ما تقدم من كون المودة اوجبها اجرأ للرسالة لم يكن بعيداً بل هو قريب مراد بل يرجع سبب اجر الرسالة الى هذا لأن الفائدة في اجر الرسالة ليجمعهم على ما به صلاحهم و هدایتهم اذ لا ينتفعون بالرسالة الامع اتباع قرابته و يكون المعنى اسألهم على تبليغ رسالت ربكم و نصحي لكم و اخراجكم من الذلة و تفريح الكروب عنكم و انقاذهم من شفاجرف الهمکات ومن النار اجرأ او هو قبول ما اتيتكم به من ربى ممّا فيه صلاحكم و نجاتكم ولا يكون ذلك منكم الابدية اهل بيتي ليهدوكم الى مصالح دنياكم و آخركم و يعينوكم على القبول بنورهم في قلوبكم و بتعليمهم آياتكم و دعائهم لكم و استغفارهم لكم و تحملهم عنكم موبقات سیئاتكم و يتحمل أن يُراد بالمودة الواجبة مودة الله لكم اي محبته لكم لأنكم احباءه فاوجب على نفسه تعالى محبتكم بمعنى الوجوب في الحكمة او بمعنى الثبوت فإذا اوجب على نفسه في الحكمة موّدتكم القيها في خير البيوت و حرزها في احسن المدن وهي قلوب شيعتهم فمحبة الله تعالى لهم يوجد لها لهم لأن هذه المحبة والمودة حادثة بحدوثهم ولا يتحقق الحادث الا في الحوادث فاودعها القلوب الطاهرة وهي قلوب محببيهم وشيعتهم وهو جعل الله القلوب و الاقدمة تهوى اليهم قال تعالى وجعل

افئدةً من الناس تهوى اليهم وهذا المعنى ينطبق عليه سياق الكلام وربطه بما
بعده ممّا عطف عليه وهو قوله والدرجات الرفيعة والمقام المحمود فان هذه
عند الله ومنه لكم وسياق قوله ولكم المودةُ الواجبةُ ولكم الدرجات الرفيعة
ولكم المقام المحمود فان هذه منه تعالى لكم لا ان المودة متنى والدرجات
من الله فيكون لهم عليهم السلام مودتان مودة هي اجر الرسالة و مودة ارادها
الله تعالى لهم عليهم السلام من خلقه في مقابلة نعمة الایجاد اي شكرأ
لها وهي صورة القبول لنعمة المبتدعة فان ذلك من اعظم موجب الاستحقاق
من فضله تعالى .

فإن قلتَ ما معنى موّدتين بل قل هي واحدة فمرة تقول موّدة الله التي
ارادها من عباده في مقابلة نعمة الایجاد جعلها لهم عليهم السلام في مقابلة
نعمه الرسالة قلتُ فإذا هي اثنان باعتبار تشنيه السبب الا انهما لما كانتا
متلازمتين كل واحدة مبنية على الأخرى وكل واحدة لو انفردت كانت
حلاة تامة في الاستحقاق بحيث يلزم من ذلك الاستغناء عن احدهما . كانتا
بالتلازم وبأنهما معاً اتّما اريدًا لاجلهم صلى الله عليهم اجمعين و اتحدا
باعتبار اتحاد المتعلق وباتحاد العلة الغائية عليهم السلام وقولي باعتبار تشنيه
السبب اريد به ان سبب المحتملة هو التكليف بال تكون التكويني والثاني اي
سبب الأول هو التكليف بال تكون التشريعي فافهم راشداً ان شاء الله تعالى .

قال عليه السلام :

والدرجات الرفيعة والمقام المحمود والمقام «والمكان خل» المعلوم
عند الله عز وجل والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة
قال الشارح المجلسي رحمة الله والمقام المحمود وهو الشفاعة او الوسيلة
والمقام المعلوم وهو الرتبة العظيمة او الوسيلة كما تقدمت انتهى .

أقول قوله و الدرجات الرفيعة المراد بها مراتب القرب من الله سبحانه و اعلى مراتب القرب التي لم يصل اليها الامحمد صلى الله عليه و آله و اهل بيته بتوسيطه مقام اوادنى الاعلى لأن مقام اوادنى له مراتب متعددة بعد العارفين لأنفسهم فكل من عرف نفسه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل كشف سُبحاتِ الجلال من غير اشارة فقد وصل الى مقام اوادنى بنسبة رتبته لأن المراد من مقام اوادنى هو ما فوق مقام قاب قوسين وهو اجتماع السالك بمقام عقله وهو اول وجوده المقيد وفوقه مقام اوادنى وهو مقام الوجود المطلق و المراد به حال ظهوره اي ظهور وجوده من الفعل كحال ظهور ضرباً الذي هو مصدر من ضرب الذي هو فعل ماض يعني حال اشتياقه منه فاته لم يكن شيئاً قبل الاشتياق وانما اخترعه الفاعل من هيئة فعله والواصل الى هذا المقام مقام اوادنى هو حينئذ محل الفعل المختص به وهذا الفعل المختص بذلك الشخص رأس من رؤس الفعل الكلى الذي هو المشية وهو مقام اوادنى بالنسبة الى محمد صلى الله عليه و آله و الى اهل بيته عليهم السلام وهذا مقام نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن كما قال الصادق عليه السلام وهذا هو مقام مفاماتك التي لاتعطي لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لفرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك و في هذا المقام هم الفاعلون ودونها مقام المعانى وهم عليهم السلام في هذا المقام بامرهم يعملون يعلم ما يبين ايديهم وما خلفهم و دونها مقام الابواب وهم في هذا المقام هم بامرهم يؤدون الى من سواهم ودونها مقام الامام المفترض الطاعة وحجة الله في ارضه و سمائه و المقامات في الدرجات متعددة ولهم في كل رتبة اعلى درجة منها حتى ينتهي بهم التقريب من الله سبحانه الى مقام اوادنى ورسول الله صلى الله عليه و آله امامهم في كل درجة لكنهم لايتاخرّون عنه فثبت لهم

ما يثبت له ماحلا النبوة والأسبية لأنهم به صلى الله عليه وعليهم وصلوا الى رتبته و هو قول على عليه السلام في خطبته يوم الجمعة و الغدير في هذا المعنى علّاهم بتعليقه و سما بهم الى رتبته وقد تقدم تمام كلامه عليه السلام وفي بصائر الدرجات الى ابي جعفر عليه السلام قال فضل امير المؤمنين عليه السلام ماجاء به أخذبه وما نهى عنه انتهى عنه وجرى له من الطاعة بعد رسول الله «ص» مثل الذي جرى لرسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وـالـفـضـلـ لـمـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ المـتـقـدـمـ بين يديـهـ كـالـمـتـقـدـمـ بيـنـ يـدـيـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ «صـ»ـ وـالـمـتـفـضـلـ عـلـيـهـ كـالـمـتـفـضـلـ عـلـيـ اللـهـ وـعـلـيـ رـسـوـلـهـ «صـ»ـ وـالـرـآـدـ عـلـيـهـ فـيـ صـغـيرـةـ اوـ كـبـيرـةـ عـلـىـ حدـ الشـرـكـ بـالـلـهـ فـانـ رسولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـابـ اللـهـ الذـيـ لـاـ يـؤـتـيـ الـأـمـهـ وـسـبـيـلـ الذـيـ مـنـ سـلـكـهـ وـصـلـ إـلـىـ اللـهـ وـكـذـلـكـ كـانـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ بـعـدـهـ وـجـرـىـ فـيـ الـأـثـمـ وـاحـدـاـ بـعـدـ وـاحـدـ جـعـلـهـمـ اللـهـ اـرـكـانـ الـأـرـضـ اـنـ تـمـيـدـ بـاهـلـهـ وـعـمـدـ الـاسـلـامـ وـرـابـطـهـ عـلـىـ سـبـيـلـ هـدـاـهـ وـلـاـ يـهـتـدـيـ هـادـيـ الـأـبـهـاـمـ وـلـاـ يـضـلـ خـارـجـ مـنـ هـدـيـ الـأـلـاـ بـتـقـصـيـرـ عـنـ حـقـيـمـ وـأـمـانـةـ اللـهـ عـلـىـ ماـ اـهـبـطـ مـنـ عـلـمـ اوـعـذـرـ اوـنـذـرـ وـالـحـجـةـ الـبـالـغـةـ عـلـىـ مـنـ فـيـ الـأـرـضـ يـجـرـىـ لـأـخـرـهـمـ مـنـ اللـهـ مـثـلـ الذـيـ جـرـىـ لـأـوـلـهـمـ وـلـاـ يـصـلـ اـحـدـ إـلـىـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ الـأـبـعـونـ اللـهـ هـ . وـ اـمـاـ اـنـهـمـ مـلـحـقـوـنـ بـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـمـاـ لـاـشـكـالـ فـيـهـ وـقـدـ تـكـرـتـ بـهـ الـأـخـبـارـ وـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـرـوـاـهـ فـيـ بـصـائـرـ الـدـرـجـاتـ بـسـنـدـهـ اـلـىـ اـبـيـ عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ وـاتـعـتـهـمـ ذـرـيـتـهـمـ بـايـمانـ الـحـقـنـابـهـمـ ذـرـيـتـهـمـ وـمـاـ التـناـهـمـ مـنـ عـلـمـهـمـ مـنـ شـيـءـ قـالـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ النـبـيـ وـامـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ وـالـذـرـيـةـ الـأـثـمـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـمـ السـلـامـ الـأـوـصـيـاءـ «عـ»ـ الـحـقـنـاـ بـهـمـ وـلـمـ تـنـقـصـ ذـرـيـتـهـمـ مـنـ الـجـهـةـ الـتـيـ جـاءـ بـهـاـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـحـجـتـهـمـ وـاحـدـةـ وـطـاعـتـهـمـ وـاحـدـةـ هـ . يـعـنـىـ اـنـ مـحـمـداـ صـلـيـ

الله عليه وأله اتى بالحجّة المقيمة لوجوب طاعته من الله تعالى في على واهل بيته عليه وعليهم السلام ولم تنقض حجّته صلى الله عليه و أله بما شرّك الله سبحانه فيها علياً واهل بيته عليهم السلام ولم تقصّر حجّتهم و ان كانت مقتبسةً من حجّته صلّى الله عليه وأله عن رتبة حجّته «ص» لأنّ ما أُوتُوا مما أُوتى كنورهم من نوره صلّى الله عليه و أله وقد اخبر على عليه السلام عن نسبة ذلك فقال انامن محمد «ص» كالضوء من الضوء فالضوء كالسراج اذا اشعل من السراج فانه و ان كان متاخرًا في الوجود عنه ومقتبساً منه الا انه بعد الاشتعال مساوا له و كذلك الائمة من ولده عليهم السلام فهم بعد ان خلقوا من نوره صلّى الله عليه و أله كانوا في ذواتهم مثله وله الفضل عليهم بتوصيّه بينهم و بين الله تعالى في كل شيء و كذلك ما وصل اليهم من المدد مما وصل اليه وان كان صلّى الله عليه وأله له الفضل عليهم لسبقه في الوجود و توسّطه بينهم و بين الله في كل شيء وبهذين كان اعلم منهم حيث لم يصلوا اليهما ومن دونه امير المؤمنين عليه السلام فانه افضل منهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وأله لسبقه وتوصيّه كذلك ولها لقب بامير المؤمنين عليه السلام لأنّ يمirsهم العلم وهم المؤمنون ويدخل في عموم لفظ المؤمنين جميع شيعتهم من النبيين والمرسلين وسائر الاولياء والمؤمنين ولكن دخولهم بالتبعية كل بنسبة رتبته و الى هذا اشار تعالى بقوله و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلّمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقن الا انه عليه السلام و ان كان القائم بذلك عن الله و رسوله الا انه بالنسبة الى الائمة من ولده بلا واسطة الى الانبياء والمرسلين بواسطه الائمه عليهم السلام و الى المؤمنين بواسطه الانبياء والمرسلين بعد الائمه عليهم السلام و في بصائر الدرجات بسنده الى الحبيب النصري عن ابي عبد الله عليه السلام قال

سمعته يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الامر والنهي و الحلال و الحرام نجري مجرى واحداً «مجرى واحداً خل» فاما رساوا الله و على صلى الله عليهما و اهما فلهما فضلهم وفيه بسنته الى ايوب بن الحار عن ابي عبد الله عليه السلام او عمن رواه عن ابي عبدالله عليه السلام قلنا الائمة بعضهم اعلم من بعض قال نعم و علمهم بالحلال والحرام و تفسير القراءان واحداً.

وبالجملة بقوا صلى الله عليهم يتلقون من الدرجات العالىات الف دهر لم يكن في الوجود غيرهم الاربعة عشر صلى الله عليهم الى ان وصلوا في نزول الظهور في هذه المدة الى اخر درجة فخلق الله سبحانه وله الحمد من عرق انوارهم مائة و اربعة وعشرين الف قطراً فخلق الله من كل قطرة روحنبي و مرسلاً و بقوا في الانبياء و المرسلين الف دهر الى ان تَمَّ ما اُمرُوا بتأديته اليهم ثم خلق الله سبحانه وله الحمد من اشعة انوار النبىين عليهم السلام ارواح المؤمنين من شيعتهم فادوا الى المؤمنين ما امرُوا بتأديته اليهم بواسطة الانبياء وبغير واسطتهم ولهم في كل رتبة و مقام منذ كونهم الله تعالى الى ان ظهروا في هذه الدنيا درجات في اعمالهم في التأدية و الاعانة و التقدير و المنع و العطاء و القبض و البسط و الشفاعة و الفضل و العفو والرحمة والنسمة والتسامح والاقتاصاص وغير ذلك مما طوى الله سبحانه بسطاً منشوره بقوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون الآيات درجات عاليات في كل مقام بما يليق به لا يصل اليها احد من خلق الله بحيث كان كل شيء فقد جعله الله تعالى في قبضتهم وامرها بطاعتهم على جهة الاطلاق و عدم التخصيص والتقييد لا يستثنى منه الا ما ذكره تعالى في قوله وهم بامرها يعملون وفي قوله وما تشاون الا ان يشاء الله ففي ما اشرنا اليه الحجة عليه السلام في قوله في دعاء شهر رجب لفرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك الى قوله اعضاد و اشهاد

و مُنَاهٌ وَادِوَادٌ و حفَظَةٌ و رُوَادٌ فِيهِمْ ملأَتْ سماَءَكَ و ارْضَكَ حتَّى ظهرَ الْآلَهُ
الْآلَاتُ الدَّعَاءِ. واراد عليه السلام بقوله سماَءَكَ و ارْضَكَ معنى غيَبِ عالمك
و شهادته ليدخل فيه كل شيء ويكتفى قوله تعالى ما وسَعَنِي ارضي ولا سمائِي
و وسَعَنِي قلب عبدِي المؤمن هـ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

قوله عليه السلام : و المقام المحمود

مجمله ما ذكره الشارح المجلسي رحمه الله وهو قوله الشفاعة او الوسيلة
و قال في القاموس الوسيلة و الواسلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة
و في النهاية في حديث الاذان اللهم انتَ محمدًا الوسيلة هي في الأصل
ما يتوصَّلُ به إلى الشيء و يتقرَّبُ به و جمعها وسائل يقال وَسَلَّى إِلَيْهِ وَسِلَةً
و توسل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة يوم
القيمة وقيل هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث في صفتة عليه
السلام هـ . وفي مجمع البحرين قوله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة اي القربة
إلى الله عزوجل وفي الدعاء وأعطي محمدًا صلي الله عليه وآلله الوسيلة روى أنها
اعلى درجة في الجنة لها الف مرقة ما بين المرقة الى المرقة حضر الفرس
الجواب مائة عام وهي ما بين مرقة جوهر إلى مرقة ياقوت إلى مرقة ذهب
إلى مرقة فضة فيؤتي بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين
الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت
هذه الدرجة درجته وفي حديث النبي صلي الله عليه وآلله سلوا الله لى
الوسيلة . طلبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ له هضيماً لنفسه أو لتنتفع به
أمته وثواب عليه ومع هذا فإنه يزيده رفعة بدعاء أمته كما يزيدهم بصلاتهم
عليه وَسَلَّتْ إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَمَلِ مِنْ بَابِ وَعْدِ رَغْبَتِهِ وَتَقْرَبَتْ وَمِنْهُ
اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرَّبُ به إلى الشيء و الواسل الراغب إلى الله

تعالى انتهى . اقول الحديث الذى اشار اليه صاحب مجمع البحرين هو مارواه الصدوق رحمة الله في معانى الاخبار و تمامه بعد قوله طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجه فیأتى النداء من عند الله تعالى يسمع النبيين و جميع الخلق هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فاقرئ انا يومئذ مؤتزاً بريطيلاً من نور على تاج الملك و اكليل الكراهة وعلى بن ابي طالب امامي و بيده لوانى وهو لواء الحمد يكون مكتوب عليه لاله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررتنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما فاذا مررتنا بالملائكة قالوا نبيين مرسلين حتى اعلوا الدرجة وعلى يتبعنى حتى اذا صرت في اعلا درجة منها و على اسفل مني بدرجات فلا يبقى يومئذنبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدین ما اكرمهما على الله تعالى فیأتى النداء من قبل الله تعالى يسمع النبيين والصديقين و الشهداء والمؤمنين هذا حبيبى محمد صلى الله عليه وآله وهذا ولې على السلام طوبى لمن احبه و ويل لمن ابغضه و كذب عليه فلا يبقى يومئذ احد احبك ياعلى الا استروح الى هذا الكلام و اتيتكم و وجهكم و فرح قلبكم ولا يبقى احد من عادكم او نصب لكم حرباً او جحد لكم حقاً الا اسود وجهه و اضطررت قدماه فيما كذلك اذا ملكان قد اقبل الى اما احدهما فرضوان خازن الجنة و اما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما احسن وجهك و اطيب ريحك فيقول انار رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها اليك يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربى و له الحمد على ما فضلني به ربى ادفعها الى اخي على بن ابي طالب ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول عليك السلام ايها الملك فما اقبع وجهك و انكر رؤيتك

فيقول انما لَكَ خازن النار وهذه مقايد النار بعث بها اليك رب العزة فخذلها يا الحمد فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي على بن ابي طالب ثم يرجع مالك فيقبل على «ع» ومعه مفاتيح الجنة ومقاييس النار حتى يقف على عجزة جهنم وقد تطاير شرُّها و علا زفيرها واشتد حرّها وعلى أخذ بزمامها فتقول له جهنم جُزْنِي ياعلى فقد اطْفَأَ نُورَكَ لهبِّي فيقول لها على «ع» قَرَى ياجهنم خُذْي هذا و اتر كي هذا خذى هذا عدوِّي و اتر كي هذا ولبي فَلَجَهَنْمُ يُومَثِدِّي اشَدَّ مطاوِعَةً لِعَلَيِّ من غلام احد كم لصاحبِه فان شاء يذهبها يمنة و ان شاء يذهبها يسرة و لَجَهَنْمُ يُومَثِدِّي اشَدَّ مطاوِعَةً لِعَلَيِّ «ع» فيما يأمرُها به من جميع الخلائق انتهى الحديث الشريف كما في المعاني .

اقول المقام المحمود المقام المحمود او المحمود من قام فيه لأن كل من رأه حَمِدَه واثنَى عليه وله اعتباران اعتبار من جهة الفضيلة واعتبار من جهة الفاضلة فاما الاول فلكونه اعلى مراتب القرابة الى الله تعالى فيحده كل أحد ويحمد من قام فيه اذليس مقام اقرب منه ليستحق الثناء دونه او يساويه فيه واما الثاني فلا نه لـما كان اعلى مراتب القرب الى الله تعالى لزم ان يكون كل من دونه يحتاج اليه في كل شيء لعلوه على كلِّ مقامٍ واحاطته بكلِّ من دونه على جهة العلية و القيمة فعلى الاول يراد منه القرب المطلق الذي هو مقام او ادنى على الثاني يراد منه مقام البالية المطلقة كالتوسط بين الخلق وبين الله سبحانه والتلقي من الجناب الاعلى عَزَّ وَجَلَ للتأدية و التأدبة الى من دونه و الشفاعة للمقصرين من اتباع صاحبِ المقام و لهذا فـسـرـ المقام المحمود بالشفاعة او الوسيلة لـما قلنا و فـسـرتـ الوسيلة بالقرب او الشفاعة او منزلة في الجنة مخصوصة كما ذكر في حديث المعانى المتقدم وهو مقام الحكم

بالحق والعدل بالقسط والقسمة بالسوية بحسب المقتضى كما في الحديث المتقدم و المقام المحمود تل من مسلك اذ فر يحيى العرش كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام فمعنى انه القرب من الله تعالى او الشفاعة او الوسيلة او منزلة من منازل الجنة ان المقام المحمود مكان لما فسر به من هذه الامور فان اعلا مراتبها ما وقع في المقام المحمود وفي روضة الوعظين للمفید «ره» كذا في تفسير الاميرزا محمد القمي وفي البحار انه للشيخ محمد بن على بن احمد الفارسي «ره» و كلام الاميرزا محمد يحتمل انه كتاب اخر غير المشهور للمفید «ره» و يحتمل انه من سهو القلم و الآفروضة الوعظين الموجودة للفارسي قال قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ اذ اقمت المقام المحمود لشفعت في اصحاب الكبار من امتي فيشفعني الله فيهم ولا تشفعت في من اذ ذريتني وفيه ايضاً قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً مهماً قال رسول الله «ص» المقام الذي اشفع فيه لا امتي وسمى ذلك المكان بالمقام المحمود لما قلنا اولاً من انه محمود والقائم فيه محمود ولأن القائم فيه يحمد اهل الطاعة ويثنى عليهم كمافي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يقول فيه عليه السلام وقد ذكر اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلی الله عليه وآلہ وهو المقام المحمود فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصادقين والشهداء ثم بالصالحين فتحمده اهل السموات والارض فذلك قوله عزوجل عسى ان يبعثك ربك مقاماً مهماً فطوبى لمن كان في ذلك اليوم له حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولانصيب له وقول مجمع البحرين طلب صلی الله عليه وآلہ من امته الدعاء له هضماً لنفسه الخ ، اما التعليل الاول فليس بمتجه لأن المقام ليس مقام تصغير النفس وانما فعل ذلك

بامر من الله تعالى لانه صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى واما التعليل الثاني فمتوجه صحيح و قوله ومع هذا فانه يزيد رفعة بدعاء امته هو ايضاً صحيح لكن على معنى أن الزيادة لاتلحق ذاته وإنما تلحق الملحق به كما ان الصلوة تزيد في المسجد فضلاً وتنقص في الحمام وقد تقدم الكلام في هذا ومن انكر عدم اتفاقهم عليهم السلام بدعاء شيعتهم فقد جهل المسألة كيف وقد قال صلی الله عليه وآله تناکحوا تناسلوا فاني اباهمي بكم الام الماضية والقرون السالفة يوم القيمة ولو بالسقوط الحديث . فإن قلت ما ذكرت من الاخبار انتما تدل على اختصاص المقام المحمود به صلی الله عليه وآله وانت في بيان اثباته لهم عليهم السلام قلت كل ما وصفوا بصفة من الصفات الحميدة فرسول الله صلی الله عليه وآله امامهم بل هو اصلهم فيها ومقتداهم فهى له وهو مأمور من الله تعالى أن يؤدىها اليهم لأنه الواسطة بينهم وبين الله تعالى ومن ذلك المقام المحمود فهو مقامه واعلى مرتبة منه يختص بها دونهم ويليها مرتبة امير المؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام دون امير المؤمنين عليه السلام على مراتبهم الا انه صلی الله عليه وآله هو المدعا باسمه فلذا نسب المقام المحمود اليه وهم يجرون مجرريه في كل مكان المقام المحمود مكاناً له من القرب والشفاعة والوسيلة والمنزلة في الجنة الا انه صلی الله عليه وآله هو داعيهم و قائدهم ففي الشفاعة يشفع باذن الله تعالى لهم فيشفعون باذن الله واذن رسوله صلی الله عليه وآله لمن شاؤا ويسقطون من شاؤا فيمن شاؤا فنالوا الشفاعة والتشفيع به كذا في الوسيلة والقرب والمنزلة فصح بهذا الاعتبار نسبة المقام المحمود اليهم .

قوله عليه السلام : و المقام المعلوم

و في بعض النسخ الصحيحة و المكان المعلوم و المكان و المقام بفتح

اليم واحد لأن المقام بفتح اليم موضع القيام اذا أُريد به مكان الشفاعة كالمقام محمود او الاعم كتولى امر الحساب و قسمة الجنة والنار و انزال المستحقين منازلهم من الدارين و ان قرئ بضم اليم لم يتناف مع المكان ايضاً ولكن يكون موافقاً للمنزلة في الجنة لأنّه موضع الاقامة فعلى الوجه الأول يتّحدان هذا الوجه الاول مع الوجه الاول هناك و على الثاني هنا و هناك يعني المنزلة في الجنة يتّحدان ايضاً الا ان مقتضى العطف المغايرة فحمل هذا على المعنى الاعم او يخص المتقدم بما يتعلق بيوم الحساب او الشفاعة و هذا بالمنزلة في الجنة او العكس او ان يراد بمعايرة العطف الابهام بان يقال هما متغايران على جهة الابهام اريد بالاول الشفاعة اريد بالثاني ما يتعلّق بيوم القيمة غيرها او المنزلة في الجنة و ان اريد بالاول المنزلة او ما يتعلّق بيوم القيمة اريد بالثاني الشفاعة او يراد بالثاني القرب من الله سبحانه و بالاول ما سواه او بالعكس و في قوله المعلوم اشارة الى معهود ذهنى او ذكرى فعلى الاول يراد بالمحمود خصوص الشفاعة و بالعلم ما سواه مطلقاً او ما سواه يوم القيمة او بالعكس و على الثاني يُراد بالمحمود خصوص الشفاعة او مطلقاً و بالعلم نفس المقام يعني المكان المعام و الحال ان انه كما يقال ان الظاهر هو المغايرة بموجب العطف يتحمل التفسير و ان كان بعيداً و يتحمل ارادة الولاية المطلقة في الاول لأنّها السلطنة الكبرى و ارادة بعض موجباتها في الثاني و في معانى الاخبار و التوحيد بسنده الى محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان لله عزوجل خلقاً خلقهم من نوره و رحمته فهم عين الله الناظرة و اذنه السامعة و لسانه الناطق في خلقه باذنه و امناؤه على ما انزل من عذرٍ او نذرٍ او حجّةٍ فيهم يمحو الله السيئاتٍ و بهم يدفع الضيم و بهم

ينزل الرحمة و بهم يحيى ميتاً و بهم يحيى حيّاً و بهم يبتلى خلقه و بهم يقضى في خلقه قضيته قلتْ جعلتْ فِدَاكَ مَنْ هُوَ لَاءَ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ هـ .

وقوله عليه السلام : عند الله عز وجل

يراد منه أنَّ هذا المقام المعلوم اعده الله لَهُمْ عليهم السلام يوم القيمة أو في الجنة أو في المكانة والقرب منه تعالى على الاحتمالات الثلاث وعنده تعالى أى في ملكه ونَسَبَهُ اليه اشعاراً بالاختصاص التشريفي على نحو الاِدْخَارِ لَهُمْ صلى الله عليهم ويسْتَفاد من اخبارهم أنَّ هذا المقام المشار اليه أعلى المقامات وشرفها عنده واحبّها إليه وهو حَمُولَةٌ قوله تعالى وَسَعَى قلبُ عَبْدِي المُؤْمِنِ المُعْبَرِ عن هذا الوسع المذكور بقوله الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ أَسْتَوَى و يقولهم عليهم السلام نحن محال مَشِيشَةُ اللَّهِ وَ السِّنَّةُ إِرَادَتِهِ وَ معانيه كماتقدّم في حديث جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله يا جابر عليك بالبيان ومعانى قال فقلتْ و ما البيان ومعانى قال فقال على عليه السلام أمّا البيان فهو ان تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئاً و أمّا المعانى فنحن معانى و نحن جنبه و يده و لسانه و أمره و حكمه و علمه و حقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده فنحن المثاني الذي أعطانا الله نبيتنا و نحن وجه الله الذي يتقلب في الأرض بين اظهركم فمن عرفنا فاما مه اليقين ومن جهلنا فاما مه سجين ولو شئنا خرقنا الأرض و صعدنا السماء وان علينا اياب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم هـ . و قوله عليه السلام ولو شئنا خرقنا الأرض و صعدنا السماء يؤيده مارواه المقداد بن الاسود الكندي قال قال لي مولاي يوماً ائتنى بسيفى فاتته به فوضعه على ركبتيه ثم ارتفع الى السماء وانا انظر اليه حتى غاب عن عينى فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً فقلت يامولاي اين كنت قال ان نفوساً في الملا الاعلى اختصمت فصيعدت

فطهرتـها فقلـت يامولـاي وامرـ الملـاـء الاعـليـ اليـك فقالـ يا ابنـ الاسـود اـنا حـجـةـ
الـتوـ علىـ خـلقـهـ منـ سـموـاتـهـ وـ اـرضـهـ وـ ماـ فـيـ السـمـاءـ مـلـكـ يـخـطـوـ قـدـمـاـ عنـ قـدـمـ
الـابـاذـنـيـ وـ فـيـ بـرـتـابـ المـبـطـلـونـ هـ . وـ هـذـاـ العـهـدـ الـذـهـنـيـ اوـ الذـكـرـيـ يـعـنـيـ
بـهـ الـاـيمـاءـ الـىـ المـقـامـ الـذـيـ يـقـومـهـ اوـ يـقـومـ فـيـ مـنـ قـلـبـهـ عـرـشـ الرـحـمـنـ الـذـيـ
اسـتـوـ عـلـيـهـ بـرـحـمـانـيـتـهـ وـ هوـ عـيـنـ اللـهـ وـ لـسـانـهـ وـ يـدـهـ وـ قـلـبـهـ وـ اـمـرـهـ وـ حـكـمـهـ
وـ جـمـيعـ مـعـانـيـ اـيـ مـعـانـيـ اـفـعـالـهـ وـ كـذـلـكـ هوـ اـيـضاـ بـيـتـ اللـهـ وـ بـابـهـ وـ فـيـ
الـاحـتـجاجـ لـلـطـبـرـسـيـ عـنـ الـاصـبـحـ بـنـ نـبـاتـةـ قـالـ كـنـتـ عـنـ دـامـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ
فـجـاءـ اـبـنـ الـكـوـافـقـاـلـ يـاـ اـمـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ لـيـسـ الـبـرـ آنـ تـأـتـواـ الـبـيـوتـ
مـنـ ظـهـورـهـاـ وـ لـكـنـ الـبـرـ مـنـ اـنـقـيـ وـ اـتـوـ الـبـيـوتـ مـنـ اـبـوـ اـبـاهـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـحـنـ
الـبـيـوتـ الـتـيـ اـمـرـ اللـهـ آنـ تـؤـتـىـ مـنـ اـبـوـ اـبـاهـ نـحـنـ بـابـ اللـهـ وـ بـيـوـتـهـ الـتـيـ يـؤـتـىـ مـنـهـاـ
فـمـنـ بـاـيـعـنـاـ وـ اـقـرـ بـوـلـاـيـتـنـاـ فـقـدـ اـتـىـ الـبـيـوتـ مـنـ اـبـوـ اـبـاهـ وـ مـنـ خـالـفـنـاـ وـ فـضـلـ عـلـيـنـاـ
غـيرـنـاـ فـقـدـ اـتـىـ الـبـيـوتـ مـنـ ظـهـورـهـاـ آنـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ لـوـ شـاءـ عـرـفـ النـاسـ نـفـسـهـ
حـتـىـ يـعـرـفـوـهـ وـ يـأـتـوـهـ مـنـ بـابـهـ وـ لـكـنـ جـعـلـنـاـ اـبـوـ اـبـاهـ وـ صـرـاطـهـ وـ سـبـيلـهـ وـ بـابـهـ الـذـيـ
يـؤـتـىـ مـنـهـ قـالـ فـمـنـ عـدـلـ عـنـ وـلـاـيـتـنـاـ وـ فـضـلـ عـلـيـنـاـ غـيرـنـاـ فـقـدـ اـتـىـ الـبـيـوتـ مـنـ
ظـهـورـهـاـ وـ اـنـهـ عـنـ الـصـرـاطـ لـنـاـ كـبـونـ هـ . وـ غـيرـهـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـمـ عـلـيـهـمـ
الـسـلـامـ مـقـامـاتـهـ وـ مـعـانـيـهـ وـ اـبـوـ اـبـاهـ وـ حـجـجـهـ وـ المـقـامـ الـمـعـلـومـ وـ الـمـحـمـودـ لـاـيـقـومـهـ
وـ لـاـيـقـومـ فـيـ الـآـمـنـ كـذـلـكـ لـعـلوـ رـتـبـتـهـ وـ لـهـذـاـ قـالـ عـنـ دـالـلـ تـعـظـيمـاـ لـهـ بـكـونـهـ
عـنـدـ تـعـالـىـ وـ اـنـمـاـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـزـ وـ جـلـ تـنبـيـهـاـ عـلـىـ آـنـ سـبـحـانـهـ يـتـعـالـىـ عـنـ
كـلـ نـسـبـةـ وـ كـلـ مـاـ يـضـافـ إـلـيـهـ مـنـ جـلـيلـ وـ حـقـيرـ لـاـنـ هـذـاـ الـمـقـامـ الـمـسـارـ إـلـيـهـ
وـ اـنـ كـانـ فـيـ غـاـيـةـ كـمـاـلـ الـامـكـانـ فـيـ النـسـبـ وـ الـاضـافـاتـ مـنـ سـائـرـ الـمـرـاتـبـ
اـلـاـ اـنـهـ لـمـاـ نـوـهـ بـهـ وـ بـشـرـفـهـ وـ عـلـوـ قـدـرهـ وـ نـسـبـهـ إـلـىـ الـعـنـدـ الـاـكـبـرـ الـذـيـ لـاـيـتـاهـيـ
فـيـ الـشـرـفـ الـامـكـانـيـ نـبـهـ عـلـىـ آـنـ الـخـلـقـ لـاـيـسـلـ مـنـهـ شـيـءـ عـنـ نـفـصـ وـ فـقـرـيـلـغـ بـهـ

في رتبة التحقق الذاتي الى العدم واللاشيء والله سبحانه يتعالى عن كل شيء فكل عظيم في جنب عظمته حقير كما قال سيد العبادين عليه السلام فلك العلو الأعلى فوق كل عال والجلال الامجد فوق كل جلال كل جليل عندك صغير وكل شريف في جنب شرفك حقير و أن هذه المبالغات في الشرف والعزة يتعالى ويتقدس سبحانه عنها وعن كل شيء حقير او جليل وما ينسب اليه بنفسه سبحانه فانما هو تشريف منه لما نسب فضلا وكرما ولله الحمد على كل حال ويمكن أن يقال أن عند منصوب بالمعلوم على الله معمول له و المعنى أن ذاك المكان او المقام معلوم عند الله تعالى اي معين في علمه لمحمد و آله صلى الله عليه وآلـهـ او ان الله يعلم اي لا يعلم قدر ذلك المقام او المكان الا الله اؤمن اطلعـهـ عليهـ منـ احـبـائـهـ و اولـيـائـهـ الا انـ الـظـاهـرـ انـ المرـادـ بالـمـعـلـومـ المـعـلـومـ عـنـ اـولـيـ الـعـلـمـ بـهـ عـلـىـ جـهـةـ الـاجـمـالـ اوـ التـفـصـيلـ اوـ المـعـلـومـ بـمـعـنـىـ المـشـارـ اليـهـ وـالـمـشـارـ اليـهـ هوـ المـقـامـ المـحـمـودـ اوـ ماـ ذـكـرـناـ سـابـقاـ .

قوله عليه السلام : و الجاه العظيم

الجاه هو الوجه وهو القدر والمنزلة والوجه الجهة ومستقبل كل شيء يقول لكم القدر العظيم والمنزلة يعني عند الله تعالى بمعنى انه لا يرد سائلًا سأله بهم لأن قدرهم عنده تعالى اعظم من كل شيء فحيث كان اكرم وارحم منهم واجود قيلهم في كل شيء لأنهم قبلوه في كل شيء وهو تعالى اولى من كل شيء بكل خير وذلك لما خلقهم ودعهم الى ما اراد اجابوه كما اراد وهو اولى بذلك الجميل من خلقه اجابهم واجاب بهم في كل مراد وفي مجالس المفید بسنده الى جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ اوـ انـ الـظـاهـرـ انـ المرـادـ اوـ اـهلـ الـجـنـةـ وـاـهلـ النـارـ مـكـثـ عـبـدـ فـىـ النـارـ سـبعـينـ خـرـيفـاـ

والخريف سبعون سنة ثم انه يَسْأَلُ اللهَ عزوجل ويناديه فيقول يارب اسألك بحق محمد و اهل بيته الا رحمتني فيوحى الله جل جلاله الى جبريل عليه السلام اهبط الى عبدي فاخرجه فيقول جبريل و كيف لي بالهبوط في النار فيقول الله تبارك وتعالى انى قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال فيقول يارب فما علمي بموضعه فيقول انه في جُبْ سجين فيهبط جبريل عليه السلام الى النار فيجده معقولا على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عزوجل فيقول الله تعالى يا عبدي كم لبشت في النار تناشدني فيقول يارب ما احصيه فيقول الله عزوجل له اما وعزتي وجلالي لو لامن سألتنى بحقهم عندي لاطلت هو انت في النار ولكنه حتم على نفسي آلا يسألني عبد بحق محمد و اهل بيته آلا غفرت له ما كان بينه وبينه وقد غفرت لك اليوم ثم يؤمر به الى الجنة وفي مناقب ابن شاذان مرفوعا الى سماعة قال قال لى ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك ياسمعة عند الله حاجة فقل اللهم انى اسألك بحق محمد و على فان لهم عنك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فيتحقق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر آن تصلي على محمد وآل محمد و آن تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسلا ولا مؤمنا امتحن الله قلبه للإيمان آلا وهو محتاج اليهما ذلك اليوم هـ وانما استجاب الدعاء بحقهم عليه وجاههم عنده لانه سبحانه كما ذكرنا مرارا متعددة فيما سبق اتما خلقهم له وليس له تعالى شأن بغيرهم بالذات و اتما خلق جميع من سواهم من حيوان ونبات ومعدن وجماد ومن جوهر وعرض من جميع خلقه من الاسباب والمستويات من عين ومعنى صفة وموصوف لهم عليهم السلام وهو قول على عليه السلام نحن صنائع الله و الخلق بعد صنائع لنا هـ يعني نحن الذين اصطنعنا الله سبحانه لنفسه و صنع جميع الخلائق لانا فجاههم عليهم السلام عنده اقرب

واعظم من سؤالٍ سائلٍ من سائر خلقه فان مطلب السائل بحقهم لا يخلو اما ان يكون منافياً لجاههم و حقهم او مخالفًا له واما ان يكون موافقاً لحقهم و جاههم بان يكون من لواحق حقهم او توابعه فان كان مطلبه منافياً لحقهم كما لو سئل الله ان يجعله مثلهم او افضل منهم لم يصح من السائل وقوع التوسل بحقهم لأن معنى التوسل بجاههم و حقهم ان يجعله شافعاً له عند الله تعالى في مطلبه والسائل من غيرهم لا يصل الى مقام جاههم بحالٍ من الاحوال فكيف يسئل هذا المقام فاته اذا سأله لم يبق ما يستشفع به الى الله تعالى مع انه لم يصل في اصل وجوده الى مطلبه فين اصل وجوده وبين مطلبه هذا مراتب لا تخصى فهو طالب للوصول بلا سببٍ فقد خرٌ من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكانٍ سحيق ومن دون هذا و ان شاركه في ظاهر العلة مالوسأل الله تعالى مقام النبین و المرسلين ما لم يكن منهم ففي الاول لا يجوز لاحدي من الخلق لانبي مرسل ولا ملك مقرب ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و اتما ابتلى بعض النبین عليهم السلام بالبلاء من الله تعالى لانه توقف في ولادتهم اي في كمال الطاعة و الانقياد لهم بان وجد في نفسه وقة ولو للتروى والتأمل مثل ايوب عليه السلام عند الانبعاث للنطق شك و بكى فقال خطب جليل وامر جسيم قال الله عزوجل يا ايوب اتشك في صوره اقمته انا اني ابتليت ادم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتى لاذيقتك من عذابي او توب الى الطاعة لامير المؤمنين قال عليه السلام ثم ادركه السعادة بي يعني انه تاب و اذعن بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام كذا في كنز الفوائد للاراجحى و تقدم الحديث بتمامه ومثل يونس عليه السلام حين دعى الى الایمان او الاقرار بامير المؤمنين عليه السلام فقال كيف اؤمن او قال اقرب من

لم ارَهُ و جرِي عَلَيْهِ مَا سَمِعْتَ و قد تقدّم ذكر هذا و دفع الاشكال في وقوع مثل هذا من اهل العصمة عليهم السلام و جوابه و مثل هذا حال المؤمنين بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام وَانْ كَانَ مَطْلَبُ السَّائِلِ مُخَالِفًا لِحَقِّهِمْ عَلَيْهِمْ السلام كما لو سأَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي سَبِيلٍ وَانْما كَانَ فِي سَبِيلٍ أَعْدَاهُمْ فَهُوَ فِي دُعَائِهِ يُسْأَلُ اللَّهُ إِنْ يَنْقُصَ حَقِّهِمْ عَنْهُ تَعَالَى وَالسُّؤَالُ فِيمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَقِّهِمْ سُؤَالُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ يَزِيدَ فِي حَقِّهِمْ وَقَدْرَهُمْ عَنْهُ تَعَالَى فَهُوَ فِي سُؤَالِ الْمُحَرَّمِ غَيْرُ سَائِلٍ بِحَقِّهِمْ بَلْ هُوَ فِي سَبِيلٍ أَعْدَاهُمْ فَقَدْ اخْطَأَ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأُبَيْدُ مِنَ الْجَابَةِ لَأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا يَدْعُوا الشَّيْطَانَ وَمَادِعَاءَ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَانْ كَانَ مَطْلَبُهُ موافِقًا لِحَقِّهِمْ عَلَيْهِمِ السَّلامِ كَمَا لَوْسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَعْجِيلَ فَرْجِهِمْ وَاهْلَكَ أَعْدَاهُمْ فَإِنْ ذَلِكَ لَاحِقٌ بِحَقِّهِمْ أَوْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَمْرَهُ بِهِ أَوْ مَانَدَهُ إِلَيْهِ أَوْ أَبَاكَهُ فَإِنْ ذَلِكَ تَابِعٌ لِحَقِّهِمْ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأُولَى وَالثَّانِي إِنَّ الْأُولَى مِنْ مَكْمَلَاتِ حَقِّهِمْ عَنْهُ تَعَالَى وَالثَّانِي مِنْ مَتَّمَاتِ حَقِّ شَيْعَتِهِمْ وَمُحَبِّبِهِمْ أَوْ مَكْمَلَاتِهِ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَقِّهِمْ وَبِجَاهِهِمْ مَا كَانَ موافِقًا لِجَاهِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرِدُهُ لِحَصْولِ الرَّابِطَةِ وَهُوَ وَصَلَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ إِنْ يَوْصِلَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَتِ الْجَابَةُ عَلَى اثْرِ الدُّعَاءِ وَالْآفَاقَ إِنْ يَكُونَ كُفَارَةً لِبَعْضِ ذُنُوبِهِ أَوْ تُؤَخِّرُ الْجَابَةَ إِلَى حِينِ الْمُصْلَحَةِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْبَرْزَخِ أَوْ فِي القيمةِ وَلَا يَرِدُ اللَّهُ تَعَالَى دَاعِيًّا بِحَقِّهِمْ وَبِجَاهِهِمْ إِنْ كَانَ صَادِقًا وَتَفْصِيلُ هَذَا الْمَقَامِ يَطْوِلُ بِالْكَلَامِ وَالْحَاسِلُ إِنَّ لَهُمْ جَاهًا عَظِيمًا عَنْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ فِي الْبَاطِنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُمْ وَجْهَهُ الذِّي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْأُولَيَاءِ لِأَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الدَّلِيلُ إِلَيْهِ لَا يَغْرِيُهُمْ وَهُوَ مَعْنَى مَا أَرْدَنَا بِقُولِنَا قَبْلَ وَالْجَاهِ هُوَ الْوَجْهُ ثُمَّ قَلَنَا وَالْوَجْهُ الْجَاهُ وَمَسْتَقْبَلُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَيْتَهُ إِنَّمَا اللَّهَ أَيَّاهَا فِي الْأَفَاقِ

في قوله تعالى سُرِّيْهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
الْآيَةُ . وَالْمِثْلُ الْمُضْرُوبُ لِذَلِكَ وَلِهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ مِثْلُ السَّرَاجِ فَإِنَّ الْمَرْئَى
مِنْهُ هُوَ الشَّعْلَةُ الظَّاهِرَةُ وَأَصْلُهَا الدَّخَانُ الَّذِي كَلَّسَتْهُ النَّارُ مِنَ الْدَّهْنِ فَانْفَعَلَ ذَلِكُ
الدَّخَانُ بِمَسْنَ النَّارِ إِذَا بَعْلَهَا مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْبَيْوَسَةِ الْعَرَضِيَّينَ وَإِمَّا النَّارُ
الْحَقِيقَيَّةُ الَّتِي هِيَ الْحَرَارَةُ وَالْبَيْوَسَةُ الْجَوَهِرِيَّةُ فَهِيَ غَيْرُهُ لَمْ تَظَهُرْ بِذَاتِهَا
وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ بِإِثْرِ فَعْلِهَا وَهُوَ الشَّعْلَةُ الْمَرْئَىٰ فَإِنَّهَا بِحَرَارَتِهَا وَبِيَوْسَتِهَا الْعَرَضِيَّينَ
الَّتِيْنَ هُمَا عِبَارَةٌ عَنْ فَعْلِهَا حَرَقَتِ الْدَّهْنَ وَجَفَّفَتِهِ حَتَّىٰ كَانَ دَخَانًا فَاسْتَضَاءَ
عَنْ فَعْلِ النَّارِ وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَىُ الشَّيْخُ ابْوَعَلِيُ فِي الْاِشْارَاتِ حِيثُ قَالَ
أَعْلَمُ أَنْ اسْتَضَاءَتِ النَّارُ السَّائِرَةُ لِمَا وَرَأَهَا إِنَّمَا تَكُونُ إِذَا عَلِفَتْ شَيْئًا أَرْضِيًّا
يَنْفَعُ بِالْقُسْوَةِ عَنْهَا إِلَىٰ أَنْ قَالَ فَإِذَا طَفِيتِ اَنْفَصَلَتِ النَّارُ هُوَأَمْ وَالْكَنَافَةُ دَخَانًا
أَتَهُىٰ . فَالشَّعْلَةُ هِيَ الْمَرْئَىٰ وَهِيَ الدَّخَانُ الْمُسْتَحِيلُ مِنَ الْدَّهْنِ يَنْفَعُ بِالْقُسْوَةِ
عَنْ مَسْنَ النَّارِ وَهُوَ الْوَجْهُ وَالْجَهَةُ لِلنَّارِ وَلَيْسَ لَهَا وَجْهٌ غَيْرُهُ وَلَمْ يَوْجِدْ
شَيْءٌ مِنَ الْاَشْعَةِ الْمُنْبَثَةِ فِي اِقْتَارِ الْبَيْتِ إِلَّا مِنَ الشَّعْلَةِ وَبِوَاسْطَتِهَا وَالْفَاعِلِ
هُوَ النَّارُ الْمُحْتَجِبَةُ بِالشَّعْلَةِ عَنِ جَمِيعِ الْاَشْعَةِ وَاقْفُونَ بِبَابِ الْبَابِ وَهُوَ الشَّعْلَةُ
سَائِلُونَ بِفَقْرِهِمْ مِنْ جَنَابِ النَّارِ وَهُوَ الشَّعْلَةُ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْاَشْعَةِ مُتَوَجِّهٌ فِي
جَمِيعِ وَجُودَتِهِ وَمَطَالِبِهِ إِلَى الشَّعْلَةِ لِأَلْهَا بِسْلَ لِلنَّارِ الْفَاعِلَةِ لِلشَّعْلَةِ بَعْلَهَا
وَلِلْاَشْعَةِ بِوَاسْطَةِ الشَّعْلَةِ فَالشَّعْلَةُ أَيْتُهُمْ وَمَثَلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْاَشْعَةُ الْمُنْبَسَطَةُ
عَلَى سَائِرِ جُدُورِ الْبَيْتِ وَسَقْفِهِ شَيْعَتِهِمْ وَمَحْبُوهُمْ وَجَمِيعُ اتَّبَاعِ مَحْبِبِهِمْ مِنَ
الْحَيَوانَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْجَمَادَاتِ وَعَكْوَسَاتِ الْاَشْعَةِ اَعْدَاؤُهُمْ وَاتَّبَاعُ
اَعْدَائِهِمْ مِنَ الْحَيَوانَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْجَمَادَاتِ وَجَمِيعِ الْاَشْعَةِ مُتَوَقَّفَةٌ عَلَى
الشَّعْلَةِ وَمُتَقَوَّمةٌ بِهَا وَمُتَنْهِيَّةٌ إِلَيْهَا وَمُسْتَمْدَةٌ لِوَجْدِهِا وَبِقَائِمَهِ مِنْهَا وَبِوَاسْطَتِهَا
وَكَذَلِكُ الْعَكْوَسَاتُ بِوَاسْطَةِ الْاَشْعَةِ وَالشَّعْلَةُ هِيَ وَجْهُ النَّارِ الْغَائِبَةُ عَنْ دَرَكِ

الاحساس وهي اى الشعلة ايتها و مثالهم و النار الغائبة اية الحق تعالى اية استدلال عليه لاية تكشف له فتدبر هذا المثل الذى ضربه سبحانه اية للحق في الافق فهل يمكن ان تُمْدَدَ النار شيئاً بغير واسطة الشعلة او يصل شيء من الاشعة الى النار بعمل او في استمداد بدون الشعلة و كذلك جميع العكوسات لا يمكن ان تستمد من الشعلة بدون واسطة الاشعة كذلك جميع الخلق لا يمكن ان يصل احد من الخلق الى الله تعالى في استمداد او وجود او بعمل بغير واسطتهم صلى الله عليهم ولا يصل من الله تعالى فيض و لا امداد الى احد من الخلق بغير واسطتهم فهم وجه الله الذى يتوجه اليه الاولياء فainما تولوا فثم وجه الله كل شيء هالك الاوجهه كل من عليها فان ويقى وجه ربكم ذو الجلال والاكرام فمن سأله تعالى شيئاً يرضى به فكان الشعاع في استمداده بواسطة الشعلة وهو مقبول ثابت ومن سأله تعالى شيئاً لا يرضى به فكان العكوسات في استمدادها بغير واسطة الاشعة و هو مردود منفي ولو كان مقبولاً ثابتاً لكان العكوسات اشعة لاعكوسات فافهم .

وبالجملة فكل شيء انما يتلقى من الله تعالى بواسطتهم فيعطى لاجل عظم جاههم عنده لفرق في ذلك بين الشريف والوضيع والعالي والربيع و لهذا كان جميع الانبياء و المرسلين الذين هم اقرب الخلق بعد النبي و اهل بيته صلى الله عليه وآله الى الله تعالى و احبهم اليه و اوجههم عنده لايتألون مطالبهم من الله تعالى الا بحقهم و جاههم عليهم السلام ففي جامع الاخبار و امال الصدوق بسندهما الى معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتي يهودى الى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يايهودى ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران عليه السلام النبي الذي كلمه الله و انزل علىه التورى و العصى و فلق له البحر

واظلله بالغمam فقال له النبي صلی الله عليه و آله انه يكره للعبد ان يزكى نفسه
ولكتى اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيبة كانت توبته ان قال اللهم
انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له و آن نوحأ
عليه السلام لما ركب في السفينة و خاف الفرق قال اللهم انى اسألك بحق
محمد وآل محمد لما انجيتنى من الفرق فنجاه الله منه وان ابراهيم عليه
السلام لما القى في النار قال اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما
انجيتني منها فجعلها الله عليه بردأ وسلاماً و آن موسى لما القى عصاه و اوجس
في نفسه خيفة قال اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما امتنى فقال
الله جل جلاله لا تخاف انك انت الاعلى يا يهودى آن موسى لو ادركتنى ثم
لم يؤمن بي وبنبؤتى ما نفعه ايما نه شيئاً ولا نفعته النبوة يا يهودى و من ذرّتى
المهدى اذا خرج نزل عيسى بن مریم لنصرته فقدمه وصلى خلفه هـ . و في
الاختصاص بسنده الى المفضل بن عمر قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره
واباح لهم جنته فمن اراد آن يطهر الله قلبه من الجن والانس عرفه ولا يتنا ومن
اراد ان يطمس على قلبه امساك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب
آدم ان يخلقه الله بيده وينفح فيه من روحه الابولاية على صلوات الله وسلامه
عليه وما كلام الله موسى تكليماً الا بولاية على عليه السلام ولا اقام عيسى بن
مریم أية للعالمين الا بالخضوع لعلى عليه السلام ثم قال اجمل الامر ما استأهل
خلق من الله النظر فيه الا بالعبودية لنا هـ . اقول وانت ان اطلعت على ما اشرنا
اليه فحسن والا فعليك بالدليلين الصحيحين الدليل العقلى وهو ما ذكرنا من
البيان و المثل الحق الذى ضربه الله لذلك والدليل النقلى وهو ما ذكرت
لك من الاخبار وغير ما ذكرت ولا سيما هذا الحديث الاخير مما ذكرت فانه

و الشأن الكبير و الشفاعة المقبولة

عليه السلام قال أَجْمِلُ لِكَ الْأَمْرَ ثُمَّ بَيَّنَ عُومَ هَذَا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَ هُوَ
الصادق عليه السلام في قوله على الله تعالى .

قوله عليه السلام : والشأن الكبير

اقول قد تقدم بيان الشأن وبيان الكبير واتّما ذكرهما هُنَا لأنّه عليه السلام
في صدِّ ما تَحَقَّقَ لهم بالنظر الى كَوْنِه عند الله على جهة الادِّخار للمُجازاة
لهم عَلَى صدقهم معه تعالى في جميع المَوَاطِنِ عَلَى وَفَقِي ما عاهدوه عليه
متّما اراداً منهم و عاهدهم عليه فاعدّ لهم هذه المراتب و المنازل و المقامات
بقيو لهم و طاعتهم وبحقيقة ما هم اهله حيث يقول تعالى الله أَعْلَمُ حيث يجعل
رسالتَهُ و كَانَ مَدْرَكَنَا لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَ وَصَفْنَا لَهَا بِمَعْنَتِهِ مَا يَتَّبِعُونَا لَنَا اتّما هو
بحسب حقائق دَوَاتِنَا وَمَا يَمْكُنُ فِيهَا لَا بحسب تلك الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ
و اتّما هو كما ظهرَتْ لَنَا بِمَا يَمْكُنُنَا وَذَلِكَ عَلَى حِدَّ مَا قَالَ الْبُوْصِيرِيُّ فِي
وصفِ صفاتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قصيده الهمزية حيث يقول :
اتّما مَثَلُوا صَفَاتِكَ لِلنَّاسِ
كما مَثَلَ النَّجُومَ الْمَاءُ
وما احسن ما قال في هذا المجال .

و قوله عليه السلام : والشفاعة المقبولة

الشفاعة مصدر شفع كمعنى و ربّما كان استعمالها على جهة النقل فهى اسم
لسؤال التجاوز و الصفع عن الذنوب و الجرائم وقيل كما يشفع صاحب
الشفاعة لأهل الذنوب في التجاوز عنها كذلك يشفع للمطهعين ليزيد في
درجتهم في الجنة والمستفاد من الأدلة العقلية والنقلية صحة هذا القول وهو
قول المعتزلة ولا ينافي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعِدْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ
من أُمَّتِي لَأَنَّ قَوْلَه «ص» ذَلِكَ لِبَيَانِ قِبْوَلِ شَفَاعَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى فِي الْكَبَائِرِ
لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ اشْفَعْ تُشْفَعْ وَاسْأَلْ تُعْطَ فَإِذَا كَانَ مَقْبُولَةً فِي الْكَبَائِرِ

ففي رفع الدرجات تقبل بطريق أولى لأنَّه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كثيراً ما يقول
لعلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعَنَاهُ أَنْ شَيْعَتُكُمْ مَعَنِّا فِي الْجَنَّةِ وَلَارِبُّ أَنْ شَيْعَتُهُمْ لَا يَصْلُونَ
إِلَى مَجاوِرَتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ بِاعْمَالِهِمْ إِذْ لَا يَجَاوِرُونَهُمْ فِي الْأَعْمَالِ وَلَا يَزَّاحِمُونَهُمْ
فِيهَا فَلَا يَجَاوِرُونَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ جَهَّةِ الْمَجَارَةِ وَإِنَّمَا يَجَاوِرُونَهُمْ مِنْ جَهَّةِ
الْفَضْلِ وَهُوَ بِالشَّفَاعَةِ لَأَنَّهَا مَتَّمَّةٌ لِنَقْصِ الْقَابِلَيَّةِ لِأَنَّهَا تَامَّتِ الْقَابِلَيَّةُ وَالْأَصْلَحَتُ
لَا عَدَائِهِمْ مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَفَى ذَلِكَ إِلَّا مَعَ الْقَابِلَيَّةِ فَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الْحَقِّ
وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مَشْفَقُونَ فَإِذَا كَانَ الْمَشْفُوعُ لَهُ
صَالِحًا لِلشَّفَاعَةِ بِمَعْنَى أَنَّهُ مِنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لِسَكْنِي
دارِ رَضْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ الْجَنَّةُ إِلَّا أَنَّهُ رَبِّمَا حَصَلَ لَهُ مِنْ تَقْصِيرِ أَهْوَاءِ عَوَّاقِعِهِ
فَقَعَدَ بِهِ نَقْصَانُ أَعْمَالِهِ الَّتِي هِيَ حَدُودُ قَابِلِيَّتِهِ لِرَضْيِ اللَّهِ فَتَمَّمَّتْهُ شَفَاعَةُ
الشَّافِعِ أَوْ قَعَدَ بِهِ نَقْصَانُهَا عَنِ الْكَمَالِ فَلَمْ يَصُلْ إِلَى اعْلَى الْدَرَجَاتِ فَتَأْخُذَ
بِيَدِهِ شَفَاعَةُ الشَّافِعِ حَتَّى تُبَلِّغَهُ بِتَكْمِيلِ أَعْمَالِهِ اعْلَى الْدَرَجَاتِ وَفِي الْكَافِي
عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانَّ الشَّفَاعَةَ لِمَقْبُولَةٍ وَمَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ وَانَّ الْمُؤْمِنَ
لِيُشْفَعَ فِي جَارِهِ وَمَا لِهِ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ يَارَبِّ جَارِيٍّ كَانَ يَكْفُ عنِ الْأَذَى
فَيُشْفَعُ فِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْارِبِكَ وَانَا احْقَقُ مَنْ كَافَى عَنْكَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ تَعَالَى
الْجَنَّةَ وَمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ وَانَّ ادْنِيَ الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لِيُشْفَعَ لِثَلَاثِينَ انسَانًا فَعَنْدَ
ذَلِكَ يَقُولُ اهْلُ النَّارِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ هـ . فَبَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامِ
مَرَادُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى بِقَوْلِهِ «ع» وَمَا
تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ لَانَّهَا قَبِيحةٌ فِي حَقِّهِ فِي الْحُكْمَةِ لَأَنَّ مَقْتَضِيَ طَبِيَّتِهِ مِنْ
عَمَلِهِ وَعَمَلِهِ مِنْ طَبِيَّتِهِ خَلَافُ مَقْتَضِيِ الشَّفَاعَةِ كَمَا قَدَّمْنَا الْكَلَامَ فِي مَعْنَاهِ فِي
قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَلَوْ جَازَ لَهُ لِسْقَطَتْ فَائِدَةُ التَّكْلِيفِ بِالْأَعْمَالِ
لَانَ الشَّفَاعَةَ لَا تُضَيقُ عَنِ القَبُولِ فِيمَنْ لَا يَعْمَلُ لَهُ وَيَتَسَاوَى فِي ذَلِكَ جَمِيعُ

الخلق ولو كان ذلك جائزأ لجرى فعل الله على غير المقتضى ولو كان كذلك لكان الخلق كله نفساً واحدة لأن التعدد إنماحصل بتعدد القوابل لفعل ولو انتهت فائدة تعدد القابلات والمشخصات اتحد تعلق الفعل ولو اتحد تعلق الفعل انتهت فائدة الإيجاد الكوني وان امكـن الامكـانـي ويـطـلـ النظام وتعالى الله عن الرضى بقبول الشفاعة للناصب علوـاً كـبـيرـاً و ما ذكر عليه السلام من ذكر الشفاعة للمؤمن لا ينافي ما نحن بصدده من ان لهم عليهم السلام الشفاعة المقبولة لأنـ الشفاعة لهم و هم يشـفـعـون لـشـيـعـتـهـمـ و شـيـعـتـهـمـ يـشـفـعـون لـمـحـيـتـهـمـ وـ اـصـدـقـاتـهـمـ وـ جـبـرـانـهـمـ وـ هوـ عـلـيـهـ السـلـامـ ذـكـرـ شـفـاعـةـ المؤـمـنـينـ اذاـ شـفـعـواـ لـهـمـ فـيـ اـنـ يـشـفـعـواـ وـ فـيـ تـفـسـيرـ عـلـىـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ وـ لـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ عـنـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ اللـهـ لـنـشـفـعـنـ فـيـ الـمـذـنبـينـ مـنـ شـيـعـتـنـاـ حـتـىـ يـقـولـ اـعـدـأـنـاـ اـذـ رـأـوـاـ ذـلـكـ فـمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ وـ لـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ وـ فـيـ الـمـحـاـسـنـ عـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ الشـافـعـونـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ الـصـدـيقـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ هـ لـاـ نـهـمـ يـشـفـعـونـ لـشـيـعـتـهـمـ اـنـ اـشـفـعـواـ فـيـ مـنـ تـحـبـبـونـ فـاـذـ شـفـعـواـ فـيـهـمـ وـ شـفـعـوـهـمـ كـسـيـ المؤـمـنـ حـلـةـ الشـفـاعـةـ بـفـضـلـ شـفـاعـتـهـمـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـمـ حـتـىـ اـنـهـ اـذـ اـحـبـ جـرـىـ القـبـولـ لـهـ مـنـ اللـهـ عـزـوجـلـ كـمـاـ اـحـبـ وـ لـقـدـ روـىـ فـيـ الـمـجـمـعـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ أـلـهـ اـنـ الرـجـلـ يـقـولـ فـيـ الـجـنـةـ مـاـ فـعـلـ صـدـيقـيـ فـلـاـنـ وـ صـدـيقـهـ فـيـ الـجـهـنـمـ فـيـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ اـخـرـجـوـاـ لـهـ صـدـيقـهـ فـيـ الـجـنـةـ فـيـقـولـ مـنـ بـقـىـ فـيـ النـارـ فـمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ وـ لـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ هـ وـ الشـفـاعـةـ المـقـبـولـةـ يـرـادـمـنـهاـ التـصـرـفـ الـمـطلـقـ فـيـ اـمـرـ الـحـسـابـ وـ الـجـنـةـ وـ الـنـارـ يـفـعـلـونـ بـوـلـاـيـةـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـ تـوـلـيـتـهـ اـيـاهـمـ الـوـلـاـيـةـ الـعـامـةـ مـاـيـشـأـونـ مـنـ غـيـرـ مـرـاجـعـةـ فـيـ كـلـ جـزـئـيـ لـاـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ خـلـقـهـمـ عـلـىـ اـكـمـلـ مـزـاجـ يـحـتـمـلـهـ الـامـكـانـ فـاقـتـضـتـ حـكـمـتـهـ الـحـقـ اـنـ يـشـهـدـهـمـ خـلـقـ كـلـ شـيـءـ وـ يـنـهـيـ اـلـيـهـمـ عـلـمـ

كلّ شيءٍ يجعلهم أولياء على كلّ شيءٍ ولايةٌ مطلقة غير مقيدةٍ وعامةً غير خاصةً ومن ذلك أن جعل سبحانه آياته خلقه لهم وحسابهم عليهم لما يبيّنا مراراً متعددة أنه تعالى خلق كلّ شيءٍ لهم كما تواترت به أخبارهم معنىً توأثراً ملأً أذان الموالي والمعادى حتى لا يجعله أحداً وإن كان من الناس من يرد ذلك عدواً وحسداً ومنهم من يردد جهلاً منه لعدم احتماله له لأنّ عقله لم يتأدب بآدابهم ولم يتخلى بأخلاقهم فلم يتحمل كلامهم الصعب المستصعب لا لأنّه لم يسمع به بل كلّ من تتبع آثار الفريقين وجدها المعنى في الأحاديث من الطرفين قد ملأ الخافقين فلما خلقهم لهم وجعلهم أولياء أمور الخلق كلّهم وأولى بهم من أنفسهم فوضّل أمور الخلق لهم وليس معنى هذا التفويف رفع يده واستقلالهم بالخلق لأنّه شرك بالله ، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً ولكن معناه ما ذكرناه سابقاً في مواضع متعددة من أن معناه أن الله سبحانه خلقهم له فلم يجعل لهم مشيّة غير مشيّته ولا إرادة غير إرادته لأنّه تعالى جعلهم محالّاً مشيّته وألسنةً ارادته كما قال تعالى في حقهم وما تشاون يا أبا محمد إلا إن يشاء اللهُ وكم قال في حق نبيه صلّى الله عليه وأله ومارميت اذرميَت ولكن الله رمى وقال في حقهم لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون مع انهم عليهم السلام خلق له فهم أبداً قائمون به قيام صدورٍ لاغنى لهم عنه طرفة عينٍ أبداً فلا ينطقون إلا بما نطق فيهم من مشيّته ولا التفات لهم إلى شيءٍ من إرثائهم ليقع منهم غير ما أراد سبحانه فقولهم قول الله وفعلهم فعل الله وارادتهم ارادة الله سبحانه ومن نظر في أحاديثهم وادعياتهم وكثير منها مجمع عليه بين الفرق المحقّة وجد ما ذكرناه وأعظم مما أشرنا إليه ومنه ما تقدم في حديث الوسيلة وغيرها و منه ما رواه المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا كان على صلوات الله وسلمه عليه يدخل الجنة

محبّه و النار عدوّه فain مالك و رضوان اذاً فقال يا مفضل اليك الخلاّق كلهم بامر محمد «ص» قلتُ بلّى قال فعلّي يوم القيمة قسم الجنة و النار باامر محمد «ص» و مالك و رضوان امرهما اليه خذها يا مفضل فانها من مكون العلم و مخزونه ومنه ما في رجال الكشى بسنده الى الحسن بن علي ابن فضّال يقول عجلان ابو صالح ثقة قال له ابو عبدالله عليه السلام يا عجلان كأنني انظر اليك الى جنبي والناس يعرضون علىّ و في مناقب ابن شاذان رفعه الى جابر عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة و جمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله صلى الله عليه و آله امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيكسى رسول الله صلى الله عليه و آله حلّة خضراء يضئها لهما بين المشرق والمغرب ويُكسى على عليه السلام مثلها ويُكسى رسول الله صلى الله عليه و آله حلّة وردية يضئها لها ما بين المشرق و المغرب و يُكسى على عليه السلام مثلها ثم يدعى بنا فيدفعينا حساب الناس فتحنون والله تدخل اهل الجنة الجنّة و ندخل اهل النار النار ثم يُدعى بالنبين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عزوجل حتى نفرغ من حساب الناس فإذا دخل اهل الجنّة الجنّة و اهل النار النار بعث الله تبارك و تعالى علينا فائز لهم منازلهم في الجنّة و زوجهم فعلّي والله الذي يزوج اهل الجنّة و ما ذلك الى احد غيره كرامه من الله عز ذكره له وفضلاً فضلاته به و من به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار و هو الذي يغلق على اهل الجنّة اذا دخلوا فيها ابوابها لأن ابواب الجنّة اليه و ابواب النار اليه و عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال يا على انت صاحب الجنان و قاسم النيران الا و انّ مالكا و رضوان يأتياني غداً عن امر الرحمن فيقولان لي يا محمد هذه هبة من الله اليك فسلمها الى على بن ابي طالب فادفعها

الىك فمفاتيح الجنة و النار يؤمئذ بيدك تفعل بها ما تشاء هـ . وفي منافب ابن شهر اشوب قال قال امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في نزلت هذه الآية انَّا لِنَا اِيَّا هُمْ ثُمَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ . وفي كنز الراجح باسناده الى محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهما السلام في قوله عزوجل انَّا لِنَا اِيَّا هُمْ ثُمَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ قال اذا كان يوم القيمة وَكُلُّنَا لِللهِ بِحِسَابٍ شيعتنا فما كان لله سأله ان يهبه لنا فهو لهم و ما كان لمحالفتهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا هـ . وفيه في روایة عبد الله ابن سنان عن الصادق عليه السلام كمعنى ما قبله وفيه وما كان للأدմيin سأله الله ان يعوّضهم بدلهم فهو لهم .

وبالجملة الاخبار في هذا المعنى من الشفاعة العامة لا تكاد تحصى وهذا لاشكال فيه لأنَّ الله سبحانه المالك لخلقـه جعل امر خلقـه اليهم في الدنيا و الآخرة تكرمة لهم و نظراً لمصلحة خلقـه لأنـه تعالى لما كان متكرـماً عن معاناة امور الخلاائق و كان عزوجل بحالـ من الجلال و العظمة و القهـاريـة لاستطـيع الخلاائق ظهورـ لها لـ انه لو كشف حجابـ من الحجب النورـ التي ضربـها بين ظهورـه و فعلـه و بين خلقـه و هي سبعون الف حجابـ لا حرقتـ سبعـات وجهـ ما انتهىـ اليـ بصرـه من خلقـه و لهذا لما سـأله موسـى عليهـ السلام ما سـأله قال له انـظرـ الىـ الجبلـ فـانـ استقرـ مـكانـه فـسوفـ تـرـانـى فـامرـ رـجـلاًـ منـ الكـروـينـ منـ شـيـعةـ علىـ عـلـيـ السـلامـ منـ الـخـلـقـ الـأـولـ الـدـيـنـ لـوـ قـسـمـ نـورـ وـاحـدـ مـنـهـ عـلـىـ أـهـلـ الـأـرـضـ لـكـفـاـهـ فـامـرـ ذـلـكـ الرـجـلـ مـنـهـ وـكـانـ نـورـهـ مـنـ نـورـ الـسـترـ بـقـدرـ الدـرـهـمـ اوـ بـقـدرـ سـيـرـ الـأـبـرـةـ فـتـقـطـعـ الـجـبـلـ فـكـانـتـ قـطـعـةـ مـنـهـ هـبـاءـ وـهـوـ هـبـاءـ الـمـوـجـودـ الـذـيـ هوـ مـعـ الـكـرـةـ الـبـخـارـيـةـ وـهـوـ الـذـيـ بـيـنـ الـأـرـضـ وـ السـمـاءـ مـنـ الـأـرـضـ مـرـتـفـعاـ إـلـىـ نـحـوـ سـبـعـةـ عـشـرـ فـرـسـخـاـ وـثـلـثـ فـرـسـخـ كـمـاـذـ كـرـهـ بـعـضـ عـلـمـاءـ

الهيئة ما كان منه غليظاً كان مما يلى الارض و كلما ارتفع كان الطف و به بقاء حيوة الحيوان البرية لانه معين للمساكة و قطعة منه ساخت في البحر فكانت في الماء كما كانت الاولى في الهواء وبها بقاء حيوة حيتان البحر و قطعة ساخت في الارض فهى تهوى حتى تقوم الساعة و بها بقاء حيوة الجن العاتين والشياطين المتمردين او ان القطعة الثالثة كانت ربوة باقية على وجه الارض و نور هذا الرجل عليه السلام الذى هو من شيعة على عليه السلام اذا نسب نور الشمس الى نوره كان نسبة الواحد الى ثلاثة مائة الف و ثلاثة و اربعين الفاً و نسبة نور هذا الرجل عليه السلام الى نور امامه و وليه امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله و سلامه عليه كنسبة نور شاعر خرج من ستم الابرة الى نور الشمس و انوار سائر الائمة الاحد عشر و فاطمة عليهم السلام كنور على عليه السلام لان انوارهم من نوره كالضوء من الضوء فاذا كان هذا نور رجل من شيعة على عليه السلام و نور على عليه السلام محل مشيته تعالى فكيف يُعطي احد من الخلق ظهور فعله له بغير حجاب فلمما علم سبحانه انه ان ظهور فعله بغير حجاب لا يقوم له شيء من خلقه لطف بهم و رحمهم فاظهر لهم من رحمته حجباً اتخاذهم اعضاداً لخلقهم لأنهم اقوىاء جعلهم قادرين على التلقى من فعله لأنهم محال مشيته و قادرين على الأداء الى الخلق لمناسبتهم لهم و يقدر الخلق على التلقى منهم لمشاركة لهم في البشرية و احكامها و كان الخلق متساوون في النسبة الى هذه الامور فلهذه الامور قلنا ان امور الخلق راجعة اليهم في اول خلقهم و في الدنيا و الآخرة في كل شيء .

و من الادلة النقلية على ان الخلق لا تستطيع التلقى منه فاقام لهم محمد و اهل بيته صلى الله عليه و اهل بيته لأن الخلق لا يقومون بشيء من ظهوراته قوله امير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الغدير وال الجمعة الى ان قال و اشهاد

محمدًا عبده ورسوله استخلصه في القِدْمَ على سائر الامم على علمٍ منه انفرد عن التشاكل والتّمايل من ابناء «النبيين خل» الجنس وانتجهاهُ المرأة ونهاهياً عنه اقامه في سائر عاليه في الاداء مقامه إذ كان لا تدركه الا بصار وهو يدرك الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثيله غوايمضُ الظنون في الاسرار لا الله الا هو الملك الجبار قرَّ الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيه. ومن الدليل على انه تعالى خلقهم على اعدل مزاج لاجل ما اختصهم به مما حملهم من القيام مقامه في سائر عالمه قوله عليه السلام بعد ذلك الكلام المتقدّم واختصه من تكرمه بما لم يلحقه فيه احدٌ من برئته فهو اهل ذلك بخاصةه و خلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالف من يلحقه التظنين و امر بالصلوة عليه مزيداً في تكرمه و طريقاً للداعي الى اجابته فصلى الله عليه واله و كرم و شرف و عظم مزيداً لا يلحقه التفنيد ولا ينقطع على التأييد و ان الله تعالى اختص لنفسه من بعد نبيه صلی الله عليه و آله من برئته خاصة علام بتعلّمه و سما بهم الى رتبته و جعلهم الدعاة بالحق اليه و الادلاء بالارشاد عليه لقرنٍ قرنٍ و زمانٍ زمانٍ انشأهم في القِدْمَ قبل كل شيء مذروء و مبروء انطلاقاً بتحميده والهمها شكره و تمجيده و جعلها الحجج على كل معرف له بملكة الربوبية و سلطان العبودية و استنبط بها الخرسات بخوعاً له بأنه فاطر الارضين و السموات و اشهادهم خلقه و في نسخة خلق خلقه و هو الذي تدل عليه اخبارهم و كتاب الله تعالى قال عليه السلام و لاهم ما شاء من امره و جعلهم تراثم «ترجمة خل» وحده و السنّ ارادته عباداً لا يسبقونه بالقول و هم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقوهن يحكمون باحكامه و يستثنون بستته و يعتمدون حدوده و يؤدون فرضه الخ . فبین عليه السلام انه تعالى انما اقام محمدًا صلی الله عليه في سائر

عالِمٍ في الأداء مقامه أى في أداء جميع ما أراد إيصاله إلى خلقه من خلقٍ ورُزقٍ وحياةٍ ومماتٍ مما يتعلّق بعقولهم ونفوسهم و أجسامهم في الدنيا والآخرة لاتحاد العلة الموجبة لذلك وهي قوله عليه السلام اذ كان لا تدركه الأ بصار الخ ما ذكره من العلل وبين عليه السلام انّهم يجري لهم من الله تعالى ما يجري لرسوله صلى الله عليه وآله وان اختص لنفسه من بعد نبيه «ص» الخ . وبين انه سيدهم و به تشرفوا ولأجله الحقهم الله به بقوله «ع» من برّته خاصة علام بتعلّيته وسما بهم إلى رتبته الخ . وبين عليه السلام انّهم ينتظرون بما يلهمهم بقوله «ع» انواراً انتظروا الخ . وانّهم الحجج على جميع خلقه بقوله وجعلها الحجج على كل معرف له الخ . وبين «ع» ان الله تعالى انّما جعل من سواهم من الانس والجن والملائكة والحيوانات والنبات والمعادن والجمادات معترفين بربوبيته مقرّين له بالعبودية في قوله تعالى و ان من شيء الا يسبح بحمده وحمدُه تعالى هو ما اظهر لخلقه وفيهم من انوار محمدٍ واهل بيته صلى الله عليه وآله وفيوضات جودهم وتعليمهم تسبيح الله وتحميمه وتمجيده وكيفية عبادته و دينه الذي يرضاه من خلقه من كل شيء بحسبه فان كل ذلك فروعهم و اسماؤهم و اسماء الله تعالى لسائر خلقه التي يدعونه بها كما امر بقوله عليه السلام واستنبط بها الخراسات بانواع اللغات بخواصه له باّنه فاطر الارضين والسموات فكل شيء يدعو الله تعالى بها وهي اسماؤهم و علومهم و فروعهم و تعليماتهم و عباداتهم بالخلق و عبادات المخلق بهم وبين عليه السلام ان الله تعالى اشهادهم خلق انفسهم وخلق السموات والارض و خلق كل شيء من خلقه و اطلعهم على علم جميع ذلك لما اراد منهم من القيام في الأداء إلى سائر عالمه مقامه و انه تعالى حيث اقتضت الحكمة كما اشرنا إليه من اتخاذهم اعضاداً لخلقه فيما اراد من المخلق لعلمه تعالى بأنّهم

لا يقدرون على شيء بغير واسطتهم عليهم السلام و بواسطتهم كل من اقتدى بهم وجعلهم ائمته الى الله تعالى يقدر على ما اراد الله تعالى منه و هو عليه السلام يشير بهذا البيان انه مراد الله تعالى حيث نفاه عن اعدائهم لأنهم مضلون لأنفسهم ولمن اقتدى بهم فاثبته تعالى لهم عليهم السلام بالمفهوم لأنهم الهادون لأنفسهم ولمن اقتدى بهم و سلم لهم ليكون عند من اراد الله تعالى هدایته معلوماً و ليس لم يسلم بتعصيته عن تغيير الاعداء والخصوم و ذلك في قوله تعالى ما اشهدتُهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم وما كنت متخد المضلين عضداً فالمفهوم انهم صلى الله عليهم اشهدهم خلق السموات والارض اي و ما فيهن و ما بينهن و ما فوقهن و ما تحتهن و اشهدهم خلق انفسهم فعرفوا الله حيث عرّفوا انفسهم بتعريف الله تعالى تعريف الحضور والعيان و اتخاذهم اعاصداً لخلقهم كما يتّبّعا سابقاً في كون علل الایجاد الأربع اثما تمت و تقوّمت بهم او منهم او عنهم فراجع لأنهم الهادون لأنفسهم ولمن اقتدى بهم و سلم لهم وردة اليهم و والي وللهم و اطاعهم و تبرأ من اعدائهم و اولياء اعدائهم و عصاهم فقال عليه السلام في بيان هذا كله و اشهدهم خلقه على ارادة انه تعالى اشهدهم ایجاد جميع ما احدث او الخلق بمعنى المخلوق والمراد كالأول وعلى النسخة الثانية وهي و اشهدهم خلقه المعنى ظاهر قال ولاهم ما شاء من امره اشاره الى انه تعالى انهى اليهم علم خلقه قال «ع» و جعلهم تراجم وحيه و السن ارادته اشاره الى انهم عليهم السلام لا ينطقون عن الهوى بل كما قال الله تعالى في شأنهم و ما تشاون الا ان يشاء الله و بين عليه السلام انهم لا يعملون ولا ينطقون بعمل ولا حال ولا قول الا بامر وحيه و انهم ليس لهم شيء من ذلك في جميع احوالهم فانهم لو فعلوا شيئاً كثيراً او قليلاً غير ما امرهم به لكانوا قد سبقوه بالقول و قد

ان الخبر تعالى بانهم لا يسبقونه بالقول فيّن عليه السلام ذلك بما بينه سبحانه له عليه السلام ولهم صلّى الله عليه وعليهم ولعباده من ذلك فقال عليه السلام عيدها لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعلمون الخ. ثم بيّن عليه السلام ان هذه الامور مما بينها الله لعباده اتّماً بيّنها لهم بعد ان اسبغ عليهم نعمه ظاهرة وهم الحجج عليهم وباطنة وهي العقول التي اثبّتها فيهم ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حى عن بيّنة فقال عليه السلام ولم يدع الخلق في بهماء صمتاء ولا في عمياء بكماء بل جعل لهم عقولاً مازجتْ شواهدَهم و تفرقَتْ في هياكلِهم و حقّقها في نفوسهم و استعبدَ لها حواسِهم فقرّبها على اسماع و نواضر و افكارٍ و خواطر الرزهم بـها حجّته و اراهم بـها محجّته و انطقهم عما تشهّدُ به بالسُّنّ ذرّةٌ بما اقام فيها من قدرته و حكمته و بيّن عندهم بـها ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حى عن بيّنة و ان الله لسميع بصير و شاهد خبير انتهى كلامه صلى الله عليه و على ذريته المعصومين .

و من الدليل على انه لو كشف حجاباً من الحجب الخ ما رواه ابن ابي جمهور الاحسانى في كتابه المسمى بالمجلنى و رواه غيره ايضاً عن النبي صلى الله عليه و آله على اختلاف في الفاظ الروايات و المعنى قال «ص» ان الله سبعين الف حجاب و في رواية سبعمائة و في اخرى سبعين قال «ص» من نورٍ وظلمةٍ لو كشف حجاب منها لاحرق تسبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هـ. اقول والمعنى الذي دلت عليه هذه الروايات صحيح تشهد له العقول السليمة التي اراها الله سبحانه اياته في الافق و في انفسها و بيانه يطول فيه الكلام و قد اشرنا اليه فيما تقدّم و دليل قولنا في قصة موسى عليه السلام فامر رجلاً من الكروبيين ما رواه ابن ادریس في مستطرفات السرائر عن بصائر الدرجات قال سئل الصادق عليه السلام عن الكروبيين فقال قوم

من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحدٍ منهم على اهل الارض لكتفاه ولما سئل موسى ربه ماسأل امر رجلاً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دّكاً هـ . وروى ان النور الذي تجلى لموسى عليه السلام من نور العظمة بمقدار الدرهم وروى بقدر سبعة الابرة وأخذ بيّان نسبة عدد نوره الى نور الشمس من صحيحة على ابن عاصم المروي فيما يدعون هؤلاء من رؤية الحق تعالى يوم القيمة والدليل على انهم عليهم السلام الحجب مارواه الشيخ «ره» في اخر المصباح في زيارتهم عليهم السلام في رجب قال «ع» الحمد لله الذي اشهدنا مشهد او لياته في رجب و اوجب علينا من حقهم ما قد وجب و صلى الله على محمد المتجلب و على اوصيائه الحجب الدعاء . على انه تعالى اتخذهم اعضاداً يعني لخلقهم ما في دعاء رجب للحجارة عليه السلام قال «ع» بذوها منك و عودها اليك اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد وقد تقدم في مواضع متعددة وعلى انهم اقوياء جعلهم قادرين على التلقى من فعله ما ذكره عليه السلام في خطبته المذكورة قبل هذا و قوله تعالى و وسعني قلب عبد المؤمن و قوله و سراجاً منيراً و انك لعلى خلق عظيم الله اعلم حيث يجعل رسالته و الاحاديث في ذلك لاتحصى فاذا عرفت ما اشرنا اليه ولوّحنا و ما يبيّنا فيما تقدم و صرّحنا عرفت ان جميع ما خلق الله من جميع خلقه ترجع امورهم اليهم عليهم السلام باذن الله تعالى او لاً و اخراً و ظاهراً و باطناً في العالم الاول و في الدنيا و في البرزخ و في الآخرة والى الله ترجع الامور وهي بالله تعالى وبقدرها و بقضائه الجارين على وجه الحكمة و وضع الاشياء في اكمل مواضعها ترجع الامور اليهم لأنّه تعالى لعظيم لطفه و رحمته بعباده اجرى ذلك وهو الحكيم الخبير واليه يرجع الامر كله وهو على كل شيء قادر .

قال عليه السلام :

ربنا امّنا بما انزلت و اتبّعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا
لاتزع قلوبنا بعد اذهديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب
قال الشارح المجلسي «ره» ربنا لاتزع اي لا تُنْهِي قلوبنا الى الباطل بعد
معرفة الحق من لدنك رحمة كاملة وهي الهدایة الخاصة والكمالات هـ.
وقال السيد نعمت الله في شرح التهذيب ربنا امّنا بما انزلت الآية، كلام
النجاشي واصحابه الذين اسلموا معه من الحجّة بما انزلت اي بالقراءان و انه
كلام الله حق لا ريب فيه فاكتبنا اي فاجعلنا بمنزلة ما قد كتب و دُوِنَ و قبل
فاكتبنا في ام الكتاب و هو اللوح المحفوظ مع الشاهدين اي مع محمد
و امته الذين يشهدون بالحق عن ابن عباس وقيل مع الذين يشهدون بالإيمان
و قيل مع الذين يشهدون بتصديق نبيك ربنا لاتزع قلوبنا النّ حكاية عن
قول الراسخين في الآية السابقة وهي قوله و الراسخون في العلم يقولون
امتابه و ذكر ارباب التفسير في تأويله وجوهاً : الا قل ان معناه لا تمنعنا الاطافك
فتغيل قلوبنا عن الإيمان بعد الاهتداء اليه و هذا دعاء للثبات على الهدایة
و الامداد باللطاف فكانهم قالوا لا تخلي بيننا وبين نقوصنا بمُنْعِك التوفيق
واللطاف فترى نصل و ائمّا يمنع ذلك بسبب ما يكتسبه العبد من المعصية
و يفرط فيه من التوبة كما قال سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم . الثاني
ان معناه لا تكليقنا من الشدائيد ما يصعب علينا فعله و ترکه فترى نصل
الهدایة ونظيره فلما كتب عليهم القتال تولوا . الثالث ان المراد لاتزع قلوبنا
عن ثوابك و رحمتك و هو ما ذكره الله تعالى من الشرح والسعّة بقوله يشرح
صدره للإسلام و ضدّ هذا الشرح هو الحرج و الضيق اللذان يقعان بالكافر
عقوبةً و من ذلك التطهير الذي يفعله في قلوب المؤمنين و يمنع الكافرين

كما قال أولئك الذين لم يرد الله ان يُطهِّر قلوبهم و من ذلك كتابته الايمان في قلوب المؤمنين كما قال أولئك كتب في قلوبهم الايمان و ضد هذه الكتابة هي سمات الكفر في قلوب الكافرين فكانهم سألا الله آتا تزيغ قلوبهم عن هذا الثواب الى ضده من العقاب . الرابع انها محمولة على الدعاء بان لايزين القلوب عن اليقين و الايمان ولا يتضمن ذلك انه تعالى سُئل عمّا لولا المسئلة لجاز أن يفعله لأنه غير ممتنع ان يدعوه على سبيل الانقطاع اليه والافتقار الى ما عنده بان يفعل ما يعلم انه يفعله و بان لا يفعل ما يعلم انه واجب ان لايفعله اذا تعلق ذلك ضرب من المصلحة كما قال سبحانه رب احكام بالحق وقال رب احكام بالحق وقال ربنا و اتنا ما وعدتنا على رسولك وقال حاريكما عن ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون من لدنك رحمة اي من عندك لطفاً نتوصل به الى الثبات على الايمان إنك انت المعطي للنعمه انتهى .

اقول قوله ربنا أمنا بما انزلت يراد به ما انزل من الكتب على انبائه و رسله من الكتب خصوصاً ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله و ذلك من قوله تعالى قولوا أمنا بالله وما انزل علينا وما نزل الى ابراهيم و اسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى و عيسى وما اوتى النبيون من ربهم لأنفرق بين احدٍ منهم ونحن له مسلمون و ذلك لما قالت اليهود كانوا هوداً و قالت النصارى كانوا نصارى حكى الله تعالى قولهم فقال و قالوا كانوا هوداً او نصارى تهندوا قال لنبيه صلى الله عليه وآله قل لهم بل ملة ابراهيم حنيفاً الآية . ثم امرهم فقال قولوا امنا بالله الآية اي قولوا امنا بالله انه الله واحد لا شريك له ولا ولد كما قالت اليهود في عزير و النصارى في عيسى «ع» وما انزل علينا القرآن و ما نزل الى ابراهيم من الصحف و اسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط و هم اساطط يعقوب يعني ذراري ابناءه الاثنى

عشر من الصحف وما اوتى موسى من التورية ويعسى من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم من الكتب والوحى والالهام فى اليقظة والمنام لانفرق بين احدٍ منهم فنقول نؤمن ببعضٍ ونكفر ببعضٍ بل نؤمن بجميعهم وبجميع ما انزل الله اليهم ونحن له مسلمون منقادون لما امر به ونهى عنه وروى الكليني بسنده الى سلام بن عمارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل قولوا امنا بالله و ما انزل اليانا قال انما عنى بذلك علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جرت بعدهم في الائمة عليهم السلام ثم رجع القول من الله في الناس ثم قال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به يعني علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقد اهتدوا وان تولوا فاما هم في شقاق و منازعة و محاربة لك يا محمد فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .

اقول وجرت في شيعتهم واتباعهم بالتبعية فيكون معنى انزل اليانا الى نبينا واهل بيته صلى الله عليه وآله او انزل اليانا منهم عليهم السلام و بواسطتهم فانا مخاطبون بالقرآن بهم يعني انهم يخاطبونا بمرادات الله سبحانه وتعالى فيه عنهم وكان مما نزل عليهم في القرآن مادلاً عليه بظاهره وبظاهر ظاهره وبظاهر ظاهره وهكذا وبتأويله وهو كذلك اي كالظاهر في ظهوره وبطونه ومن ظاهر ظاهره في قوله تعالى ونزل من القرآن اي من محمد صلى الله عليه وآله في الباطن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين بمعنى قصر ما و مدحه اي مدل ما فعل قصرها المنزل من محمد على صلى الله عليهما و الهما و هو شفاء و رحمة للمؤمنين لانه باهٌ باطنه فيه الرحمة ولذا قال هو شفاء اي بذاته شفاء و رحمة او بذاته ولايته عليه السلام و على مدحه يعني يراد بالمنزل ماءً و هو الماء الذي به

حياة كل شيء و هو ولایته و علمه ولايزيد الظالمين الأخساراً يعني ما يزيد معنى ما على اراده القصر و معناها على اراده المدلايزيد الظالمين اى الظالمين الـ محمد حفهم الأخساراً والمراد بهذا الحق الحق العام وهو كل مراد الله تعالى على جهة العموم و مرادنا بارادة المد انا نريد منه معنى ما الممدود فانه يكون حينئذ ماء اي ماء الوجود و ماء الرحمة و ماء العلم ولا نريد انه يقرأ ممدوداً لانه غير جائز بل هو مقصور اللفظ على الارادتين و هو من ظاهر الظاهر فانه يؤخذ المعنى من مادة الكلمة سواء تغيرت عليه الصورة ام لا وسواء ارتبطت الكلمة بغيرها ام لا يعني انه عليه السلام لايزيد اعداءه لاجل عداوته الا خساراً و بواراً او لاتزيد على اراده معنى المد و لایته اعداءه لانكارهم لها الا خساراً وهو المراد بان ظاهره من قبله العذاب لان العذاب انما لزمهم بانكاره وانكاره و لایته فكان ذلك ظاهره من قبله اي من جهته مما يلى النار فجهته مما يلى الجنة حبه و طاعته وجهته مما يلى النار بغضه ومعصيته ويشير الى ان المنزل على عليه السلام قوله تعالى فَامْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَهُوَ فِي الْباطِنِ عَلَى عَلِيهِ السَّلَامُ وَإِلَى كُونِهِ مَنْزِلًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمَامَةُ هِيَ النُّورُ وَذَلِكُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَامْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قَالَ النُّورُ هُوَ الْأَمَامُ «ع» وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ هَذِهِ الْأُبَيَّ فَقَالَ النُّورُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِنُورِ الْأَمَامِ الْأَمَامُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنُورٌ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ بِالنَّهَارِ وَهُمُ الَّذِينَ يَنْتَرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْجِبُ اللَّهُ نُورُهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتَظْلِمُ قُلُوبَهُمْ وَيَغْشَاهُمْ بِهَا هَذِهِ الْأَمَامُ فَعَلَى مَالِوْ حَنَالِكَ يَكُونُ مِنْ مَعْنَانِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّنَا أَمْنَا بِمَا أَنْزَلَتْ مِنْ جَمِيعِ الْكِتَابِ عَلَى جَمِيعِ رَسُلِكَ أَوْ بِمَا أَنْزَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَلَائِكَتِكَ فِيمَا أَرَدْتَ مِنْ

وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ

او امرك ونواهيك او بما انزلت من الهايمك و وحِيك او بما انزلت من حججك
و اياتِك او بما انزلت من اياتِ توحيدك او بما انزلت من ابوار ظهور اياتِك في موضع
نجوم علاماتِك و مقاماتِك التي ملأَت بها اقطار سمواتِك و ارضِك او بخصوص
ما انزلت الى نبيك صلی الله عليه و آله من كتابك و وحِيك و الهايمك او من
او صيائمه الذي شددت بهم ازره و قويت بهم ظهره و اشركتهم في أمره او
من خصوص ما يتعلّق بقضية يوم الغدير و المفهوم من المقام المتبارد الى
الافهام ان قوله عليه السلام ربنا امنا بما انزلت يريد به العموم بداعى الخصوص
يعنى نقول كما قالت الحواريون و نريد به جميع ما انزل الله على رسوله
محمد صلی الله عليه و آله بداعى خصوص ما انزل مما يتعلّق بقضية يوم الغدير
ما انزل في امر الولاية و تعين من عينه الله تعالى لها من على و الائمة من
ذرّته و النص على نصبهم لها و اخذ البيعة لهم عن الله تعالى وعن رسوله صلی
الله عليه و آله من جميع الخلائق من حضر ومن لم يحضر و من ولد و من
لم يولد من جميع الخلائق الى يوم القيمة .

وقوله عليه السلام : وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ

فيما دعا اليه و امر به من توحيد الله و معرفته و معرفة ما وصف به نفسه لنا
و من الایمان به و بملائكته و كتبه و رسالته و باوصيائهم على محمد و آله و عليهم
السلام وبال يوم الآخر و بتصديقهم فيما جاء به من احوال النشأتين و من الدين
الاسلام و الایمان و غير ذلك من مرادات الله من عباده التي هي اثار الولاية
و صفاتها و فروعها و من الامر بقولها و من بيان حقيقتها و انها الدين و ان
لدين الا بها و بيان اهلها القوام بها و بيان وجوب طاعتهم و انهم معينون لتحمل
الولاية و تأدية احكامها الى الرعية من الله سبحانه و انه يجب متابعتهم
و الأخذ عنهم و التسليم لهم و انهم اولى بالخلق من انفسهم و انه لا يجوز

ان يتقدمهم احدٌ بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و لا يتأخر عنهم متأخر و ان اللازم لهم لاحق و المتقدم لهم مارق و المتأخر عنهم زاهق و هو عهد منا اخذه الله سبحانه فاعطينا العهد من انفسنا بذلك آننا امنا بما انزل و اتبعنا الرسول في جميع ما امر و من جملة ذلك انه «ص» امرنا باتباعهم عليهم السلام في جميع ما امرنا فيكون المعنى امنا بما انزلت و اتبعنا الرسول وآل الرسول في جميع اوامرهم و نواهيهم و اراداتهم و هذا هو المراد من الآية و من المذكور في الزيارة و انتما لم يصرخ به في القرآن لثلايسقطه اعداؤهم وفي الزيارة ليبيّن ان المراد به ما اريد في الآية من ارادة العموم و خصوص احكام هذه الامة و خصوص احكام الولاية و خصوص احكام ارادة اهلها المخصوصين عليهم السلام .

وقوله عليه السلام : فاكتبنا مع الشاهدين . يراد منه آن نسألك بكرمه و نعمك اللذين ابتدأنا بهما رحمة منك لنا من غير استحقاق لذلك الاكرم و وجوداً منك حتى جعلتنا من الموالين لا ولائئك و اولياء اوللائئك و المعادين لاعدائك و اعداء اوللائئك و اتباعهم و ما كننا لننهى لهذا لولا أن هديتنا و حبيبنا اليانا الایمان بك و بكتبك و ملائكتك و رسالتك و اوصياء رسالتك صلی الله على محمد وآلته و عليهم اجمعين وبما جاءوا به منك و اخبروا عنك خصوصاً نبيينا محمد و اوصياؤه صلی الله عليه وعليهم والقبول منهم والتسليم لهم والائتمام بهم والرضا بهم ائمة و سادة و قادة في الدنيا والآخرة و زينت ذلك في قلوبنا و كرهت علينا اعدائهم - والميل اليهم و البراءة منهم و من اشياعهم و اتباعهم و من اعتقاداتهم و اعمالهم و اقوالهم و دينهم و سنتهم و جميع فروعهم فضلاً منك علينا وجعلتنا بما تفضلت به علينا و وفقتنا له من طاعتك في اتباع اوللائئك و في مجانية اعدائهم بقلوبنا و بما نستطيع

بتغويقك بالسِّيَّرِ واعمالنا مؤمنين بما انزلت مصدقين لماقلت مسلمين لامرك و متبعين لاوليائك و موالين لهم ولاوليائهم و معادين لاعدائهم و منتبعهم في معاداة او ليائك و رضي بذلك من الجن والانس نسألك بكرمك ونعمك و تفضلك علينا بذلك وبأوليائك البرار و بموالاتهم و بالبراءة من اعدائهم و بك يا الله فليس يعدلك شيء ان تصلى على محمد و آله الطاهرين و ان تضاعف اللعن على اعدائهم و ظالميه و من رضي بذلك اجمعين و ان تكتبنا مع الشاهدين لك بذلك بما ابتدأتهم به من فضلك واسمعت عليهم من نعمك و امدتهم بتوفيقك و قويتهم على طاعتكم و رفت عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله من عنايتك وفضلك حتى كشفت لهم عن بصائرهم غشاوات طبائعهم و صوارف لطخ اعدائهم و اعدائك في اوليائك عليهم السلام بما تفضلت به عليهم و وفقتهم له من مراضيك فعاينوا حقائق ما اردت منهم و ندبهم اليه و اوقفهم عليه و اريتهم ايام لما سبق لهم من الهدى فشهدوا لك بما ابصروا و رأوا بتبصرتك و اراءتك من اركان الايمان و شعبه و بتوفيقك لهم للقيام بمحاجة فاكتبنا معهم بان توافقنا لما وفقتهم له وتعيننا على ما اعنتهم عليه و تتمم لنا نقص ما يوصل الى ما وصلوا اليه فان ذلك عليك سهل يسير و انت على كل شيء قادر و معنى هذه الكتابة بالعبارة الظاهرة التي يكون معناها مشرعة لكل خائن هو ما ذكره السيد الاول السيد نعمت الله رحمة الله فيما تقدم من كلامه في بيان ذلك .

و اما حقيقة هذه الكتابة فانها من المكتوم من اسرار العلوم التي لا تُسطر في كتاب ولا تذكر في جواب ولا تسمع من خطاب الا اذا كان من المعصوم صلوات الله عليه فان ما كتب لك في هذا الشرح فانه من كلامهم عليهم السلام ولكن لا يعرف ذلك الا من علموه و سلکوا به تلك المسالك لأن

امثال هذه الامور لا تذكر في السطور الا تلويناً و رمزاً منهم عليهم السلام لارباب القلوب التي في الصدور و قد قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه ما كلّ ما يعلم يقال ولا كلّ ما يقال حان وقته ولا كلّ ما حان وقته حضر اهله هـ . الا انّ السائل مني لشرح هذه الزيارة الشريفة السيد حسين بن السيد محمد قاسم الحسيني الاشகوري الجيلاني اصلاً الرشتى مسكنأ تغمده الله برحمته و اسكنه بحبوحة جنته التمس مني ان اكتب في هذا الشرح الحقائق و الاسرار و البواطن المستوره فاجبته بعد الالتماس الشديد الى ذلك فكتبت فيه من اوله الى اخره على نحو ما طلب ولم اترك الا ما اعلم انه لايجوز بيانه ولاكتابته ولا اجابة السائل وكم من خبائياً في زوابها و بيان معنى هذه الكتابة المذكورة على الحقيقة من تلك الاسرار المكتومة حتى انّ اهل العصمة عليهم السلام انما يذكرونها للخصيصين من شيعتهم تلويناً ورمزاً قد البسوه ثوباً من القشر يستر لبّه عن الجھال و الخصيصون من شيعتهم يعرفون لغتهم فيفهمونه واما الخواص من شيعتهم فانهم لايفهمون مراد ائمتهم عليهم السلام الا المراد من القشر وهذه و امثالها كثيرة لاتراها الناس و المعصوم عليه السلام يخبر عنها و القراءان ينطق بها فاين القلم و اين اللوح و اين الجنة و اين النار التي قال لو تعلمن علم اليقين لترون العجيم و اين الارواح و اين الحوض و اين الصراط و اين الميزان و اين سدرة المنتهى و اين شجرة طوبى و اين البيت المعمور و ان الصادق عليه السلام اخبر انه صلی الله عليه و اله ائمما اسرى به من هذه الى هذه و اشار الى السماء يعني من المسجد الحرام الى السماء و قال بينهما حرم والله تعالى اخبر انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و قال صلی الله عليه و اله فقال لي يعني جبريل «ع» اتدرى اين صلیت فقلت لا فقال صلیت بيت لخم و بيت لخم بناحية بيت

المقدس حيث ولد عيسى بن مرريم عليه السلام ثم ركب فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربط البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها الحدث. و الصادق عليه السلام لما قيل له و المسجد الاقصى فقال ذاك في السماء اليه اسرى رسول الله «ص» وهو اعلم بما قال جده «ص» في قوله فربط البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها و الانبياء ما ربطت دوابهم في السماء و الصادق عليه السلام اخبر انه اسربى به صلى الله عليه وآلـهـ من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و هو في السماء فاين هذا المسجد الذي في السماء ولم يمض الى بيت المقدس لانه عليه السلام لما قيل له ان الناس يقولون انه بيت المقدس انكر عليهم ذلك فقال مسجد الكوفة افضل منه وهو صلى الله عليه وآلـهـ قال اني مضيت الى بيت المقدس فانظر رحمك الله في كمال هذا الاختلاف والتنافى الذي هو في كمال التوافق والاتحاد وبالجملة لو تتبع ما ورد عنهم عليهم السلام و تأملت فيه ظهر لك ان عامة الناس لا يعرفون شيئاً من كلامهم على الحقيقة ولا يعرفه الا من هو كالكبيريت الاحمر والغراب الاعصم في القلة و الندرة وانا جرياً على ما التزمت للسيد المرحوم لا بد و ان اشير الى هذه الكتابة على جهة الاختصار لأن بيانه يستلزم تطويلاً كثيراً فان هذبت العبارة و تركت الترداد و التكرار لم يفهم مرادي احداً قط لغراية هذا المعنى و عدم الانس به لكل أحد و ان جريت على عادتي من تكرير العبارة و الترديد لاجل التفهم لزم التطويل الممل فانا اشير الى ذلك بالعبارة المعتادة المكررة ليكون اسهل في التذكرة .

فأقول ان الكتابة في لغة اهل العصمة صلى الله عليهم عبارة عن اثبات المكتوب في رقائق اللائقة به و اظهاره في ذلك فكتابة شبحك اظهاره في المرأة بمقابلتك لها و كتابة خيالك عبارة عن نقش صورتك الخيالية في

خيال مَن تصورك في غيتك عنه ورَق الشَّبح وجه المرأة ووجه الماء و أمثال ذلك من الأشياء الصُّفيلة عند مقابلتك لذلك الصُّفيف ورَق صورتك الخيالية مرءاة خيال مَن تخيلك في غيتك عند التفاته بمرءاته خياله إلى مثالك المنقوش في روح مكان روئته لك و زمانها فان ذلك الرجل لما رأاك يوم السبت في المسجد تصلى اقام مثالك في ذلك المكان يوم السبت يصلى إلى يوم القيمة فكلما التفت من رءاك إلى ذلك المكان المعين في ذلك الوقت المعين بخياله وجد مثالك يصلى في المسجد يوم السبت لا يرى ذلك المثال أحد إلا مَن رأاك في المسجد يوم السبت وكل مَن رأاك هناك في ذلك الوقت لا يرى مثالك إلا في ذلك المكان في ذلك الوقت ولا يراه في ذلك العمل يعني انه يصلى والعلة في ذلك ان الله سبحانه امر القلم فكتب بمداد من صفتكم و عملكم ومداد من ذلك المكان و ذلك الوقت صورة مثالك فهو باقي إلى يوم القيمة يعمل بذلك العمل الذي انت عملته ويرجع اليك ثمرته من خير و شر فإذا كان يوم القيمة حضرك مثالك بمكانه و وقته و البستان الملائكة ذلك المثال كما تلبس الثوب هذا اذا كان خيراً او شراً و لم يتب عنه توبية مقبولة و ان كان شراً و تاب منه توبية مقبولة مُحِبِّت تلك الصورة من المكان و الوقت فلا تجدر الملائكة شيئاً لك يأتونك به و لم يكن له وجود في خيال مَن رأاك في الدنيا عاماً به لك لأن الخيال مرءاة و المرأة لاتنطبع فيها الصورة إلا مع مقابلة الشيء لتنزع منها الصورة المنطبعه فإذا لم تقابل شيئاً لك لم ينطبع فيها لك منه شيء .

بقى هنا دقة يجب التنبيه عليها وهي جواب سؤال يرد هنا وهو انه قد دلت الأدلة النقلية و الوجدانية و العقلية على ان التائب يُسرى مثاله يعصى و إن كان تائباً فإن السارق اذا تاب كل من رءاه يسرق إذا التفت الى

مثاله رءاه يسرق و ان تاب .

والجواب ان المثال في نفسه لا يضمحل من الوجود لانه مكتوب في اللوح المحفوظ و ما كتب في اللوح المحفوظ لا يضمحل لأن معنى كونه محفوظاً إنَّ ما كُتب فيه محفوظ من المحو و إنما المراد بقولنا انه اذا تاب مُحييَت تلك الصورة الخ ان الصورة التي هي المثال كانت مقابلةً للسارق بوجهها معلقةً هي بمشخصاتها من المكان و الوقت و غيرهما به لازمةً له فاذا التفت من رءاه اليها رءاهها مرتبطةً بالسارق حاضرةً معه عند من رءاه فهو بها يسرق إنما كان و اذا تاب البَسْطَه الملائكة بامر الله ثواباً من رحمته يوارى سوءَه فيحول هذا الثواب بين الصورة و بين وجهها منه فتصرف الملائكة بامر الله وجَهَ الصورة عن جهته المتتجدة بالتوبة و تبقى في محلِّها من لوح الشري متوجهاً بوجهها الى اصل مبدأها التي تفرعت منه متعلقةً به لأنها من سُنْخِه لحقت هذا الشخص باللطخ ثم خلعها بتوبته التي هي من حقيقته فلما خلعها و هي مثال والمثال صفة لا تقوم بغير الموصوف لحقت باصلها ومبدئها التي هي فرعه و من لطخه لعنه الله و انقطعت علاقتها بذلك الرجل و كان المؤمن بطيب قلبه و طهارته اذا نظر الى العاصي انكره و استوَحشَ من اللباس المنهى عنه لانه لا يستر عورته كما قال الشاعر :

ثوب الرداء يُشفع عَمَّا تحته
فإذا التحافت به فانك عاري

وإذا نظر اليه بعد التوبة النصوح مع علمه بها أنس به لانه يراه مستور العورة بلباسِ التقوى و لم ير ذلك المثال القبيح متوجهاً اليه بل يرى بينهما حاجزاً من توفيق الله و رضاه و ذلك المثال غير منسوب اليه الأن لانه الأن في عليين مع الابرار و حين باشر المعصية كان في نزوله بذلك اللطخ الى سجين مع الفجار فلما تاب و تبرأ من تلك الصورة بقيت في سجين

متوجهةً الى موصوفها من الفجار بواسطه لطخه الذي هو سببها في الرجل قبل ان يتوب فخلع اللطخ بالتوبة فلتحت اللطخ لأنّها متعلقة به و هو متعلق بالاصل فإذا كان يوم القيمة محبت من ذلك المكان و الوقت المنسوبين اليه فتراها هي و الوقت و المكان منسوباتٍ الى ذى اللطخ الذي كان منه وهذا معنى قولنا محبت الخ و معنى ما روى انه اذا تاب ستر الله عليه ففى الكافى بسنته الى ابن وهب قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبه الله تعالى فستر عليه فى الدنيا و الآخرة فقلت و كيف يستر الله عليه قال ينسى ملكه ما كتبنا عليه من الذنوب ثم يوحى الله الى جوارحه اكتمى عليه ذنبه و يوحى الى بقاع الارض اكتمى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب و يلقى الله تعالى حين يلاقاه و ليس شيء يشهد عليه من الذنوب و فيه بسنته الى ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبه الله تعالى فستر عليه فقلت و كيف يستر عليه قال ينسى ملكه ما كانا يكتبان عليه و يوحى الله الى جوارحه و الى بقاع الارض أن اكتمى عليه ذنبه فيلقى الله تعالى حين يلاقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيءٍ من الذنوب . فقد ظهر لك بما ذكرنا وبما قدمنا سابقاً انَّ الخيال انما تحصل فيه الصور بالانطباع لانه مرءاؤه فإذا قابل الشاخص انطبع فيه صورته و انَّ مثالَ الشخصِ الذي رأيته يصلٍ في المسجد لانطبع صورته في خيالك حتى تلتقي الى مكان الرؤية و وقتها فإذا التفتَ اليه في ذلك المكان في ذلك الوقت رأيته فيهما و انطبع صورته في خيالك في الوقت الذي رأيتَ شخصه اي موصوفه فيه يعمل ذلك العمل كما في المثال المذكور اولاً فانك كلما التفتَ اليه في وقتٍ رأيته يصلٍ في المسجد يوم السبت ولو بعد خمسين سنة فانك تراه في

فاكتبنا مع الشاهدين

المكان في الوقت الأول لأنّ وقت رؤية المثال اذا التفت اليه خيالك في الدهر لا في الزمان لأنّ الزمان سَيَالٌ لا يجتمع جزءان منه في حالٍ بل كلّما وُجد جُزءٌ مضى ما قبله فلا يجتمعان و مُرادٍ بـأَنَّ الْأَوَّلَ يمضي أَنَّه يخرج من رتبة ظرفية الاجسام الى التّهـر لـأَنَّه يفنى بل هو في اللـوح الحفيظ و أـنَّ ذلك المثال كتبه القلم في ذلك الكتاب باذن الله وأمـره وهذه دقة من اللـوح المحفوظ هذا كـله في ادراكـك مـثالـه اذا غابـ عنك و أـمـا اذا كان حـاضـراً بين يديك فـان القـلم بـامر الله تعالى كـتبـه في هـذا المـكان بـمـدـاـءـ من كـون جـسـمه فيـه وـمن هـيـاته حـيـثـنـدـ فيـ ذـلـك الـوقـت فـهـو حـيـثـنـدـ مـكتـوبـ فيـ دـقـةـ من اللـوح المـحـفـوظ وـ اليـه الاـشـارـة بـقولـه تـعـالـي جـوابـ قولـ منـكري الـبـعـث اـنـذاـكـنـاتـرـابـاـ ذلك رـجـع بـعـيد قـالـ قد عـلـمـنا ما تـنـقـصـ الـأـرـضـ مـنـهـمـ وـعـدـنـاـ كـتابـ حـفـيـظـ وهذا الـذـى اـشـارـ اليـه الصـادـقـ عـلـيـه السـلـامـ فـي قـولـه تـبـقـى طـبـيـتـه الـتـى خـلـقـ مـنـهـاـ فـي قـبـرـه مـسـتـدـيرـهـ . وـذـلـك لـأـنـ صـورـةـ جـسـدـهـ الـتـى كـانـ بـهاـ فـي الدـنـيـاـ تـذـهـبـ مـنـ جـسـدـهـ فـي قـبـرـهـ وـ تـلـعـقـ بـعـالـمـ الـأـشـبـاحـ وـ تـبـقـى مـادـتـهـ الـأـصـلـيـةـ الـتـى خـلـقـ مـنـهـاـ فـي قـبـرـهـ مـسـتـدـيرـهـ يـعـنـى اـنـ الـكـتـابـ الـحـفـيـظـ لـاـتـخـرـجـ مـنـهـ بلـهـ حـافـظـ لـهـاـ اـلـىـ انـ تـعـادـ مـنـهـاـ كـمـا خـلـقـ مـنـهـاـ اوـلـ مـرـةـ وـ مـعـنـى مـسـتـدـيرـهـ اـنـهـ مـتـرـبـةـ فـي اـصـلـ رـسـمـ الـكـتـابـ الـحـفـيـظـ كـتـرـبـهـ فـي الـوـجـودـ الـكـوـنـيـ بلـ قـدـتـكـونـ اـصـحـ تـرـتـيـبـاـ لـاـحـتمـالـ اـنـهـ قـدـ يـخـتـلـفـ فـي الـوـجـودـ بـسـبـبـ غـلـبـةـ بـعـضـ الـقـوـىـ عـلـىـ بـعـضـ فـيـحـصـلـ لـبعـضـهـاـ مـنـ بـعـضـ اوـ مـنـ لـوـازـمـ بـعـضـ قـسـرـيـتـهـاـ عـنـ كـمـالـ التـرـتـيـبـ لـوـجـودـ تـلـازـمـ بـعـضـهـاـ بـعـضـ اوـ بـلـوـاحـقـ بـعـضـ وـلـوـازـمـهـ اوـ بـلـوـاحـقـهـ وـلـوـازـمـهـ فـاـذـاـ زـالـتـ الـمـقـارـنـاتـ وـ التـلـازـمـ الـفـتـهـاـ الـطـبـيـعـةـ عـلـىـ مـقـتـضـيـاتـهـ وـدـوـاعـيـهـ وـتـقـارـبـهـاـ وـتـشـابـهـاـ وـتـنـاسـيـهـاـ وـ الـطـبـيـعـةـ لـاـيـجـرـىـ عـلـيـهـ الغـلـطـ فـتـكـونـ مـسـتـدـيرـهـ لـأـنـ الـاـسـتـدـارـةـ اـكـمـلـ الـهـيـثـاتـ لـتـساـوىـ اـبـعـادـ اـجـزـاءـ مـحـيـطـهـ وـ سـطـحـهـاـ الـىـ مـرـكـزـهـاـ فـاـذـاـ فـهـمـتـ هـذـاـ عـرـفـتـ

ان الموجود بين هاتين الدقّتين هو المكتوب بالقلم بامر الله تعالى دقة الذوات و دقة الصفات و كل شيء يكتب بمداد منه لانه مادته و الشيء يكتب بمادته كالسرير فان النجّار باذن الله تعالى كتبه بمادته و صورته اي بمداد من الخشب و مداد من الهيئة الخاصة به فافهم هذه العبارات المكررة المرددة للتعميم و معنى قوله عليه السلام فاكتبنا مع الشاهدين يعني انه يسأله ان يكتبه بهذا المداد في هذه الدقة التي كتب فيها الشاهدين له بالحق بمداد من ذواتهم و اعمالهم و اعتقاداتهم و اقوالهم فإذا عرفت هذه الكتابة كما يثبت لك عرفت معنى ان القلم كتب في اللوح ما كان وما يكون الى يوم القيمة وعرفت معنى ان الله تعالى لما خلق العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال له و عزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احب الى منك الحديث . فافهم راسِلْتُ موقعاً و قد قال الشاعر و نعم ما قال :

وَمَنْ حَضَرَ السَّمَاعَ بِغَيْرِ قَلْبٍ وَلَمْ يُطْرِبْ فَلَا يَلِمُ الْمُغَنِّ

و قوله عليه السلام : ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

اي لا تم قلوبنا عن الهدایة التي دلتنا عليها من دينك الذي ارتضيته وفي التهذيب في الدعاء بعد صلوة الغدير عن الصادق عليه السلام ربنا انت امرنا بطاعة ولاة امرك و امرتنا ان تكون مع الصادقين فقلت اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم و قلت اتقوا الله و كونوا مع الصادقين فسمينا و اطعنا ربنا فنيت اقداماً و توفقا مسلمين مصدقين لا ولائتك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب وهذا يشعر بان الدعاء بعدم ازاغة القلوب اثما هو عن ولايتهم و هو كذلك ان اريد بالولاية امرهم الذي اقامهم الله تعالى له و فيه و به و اقام به جميع خلقه بواسطتهم عليهم السلام واما اذا اريد بالولاية خصوص المحبة فان اريد بالمحبة الكلية

فكذلك لأنها في الحقيقة جميع ما أمر الله به ونهى عنه وأحبّ وكره وما بين ذلك وان اريد بها المعنى الخاص الذي هو خصوص ميل القلب اليهم وتولّهم و البراءة من اعدائهم فالدعاء بعد ازاغة القلوب اعمّ لأن الاعمال والاتباع لهم والصدق مع الله في كل المواطن لا يدخل فيها الا على الارادة الاولى والدعاة انما هو بالثبات على كل حقٍّ لله لهم وقد تقدم مراراً ان الولاية هي ولادة الله و المراد بها الامر الكلي العام الشامل لكل ما امر الله تعالى لأنه سبحانه هو الولي على جميع خلقه فتأمل ما هذه الولاية لتعلم أن كل ما أمر و أحبّ منها و أن الفائض منها اربعة انهارٌ افاضها على الخلائق نهر الخلق و نهر الرزق و نهر الممات و نهر الحياة و ما ينطاط بكل واحدٍ منها و منها هداية النجدين توفيقاً لهم و منها تعليمهم كيفية القبول لما اراد منهم القبول لشيء من تلك الاربعة وما ينطاط بكل واحدٍ منها و اعطائهم شرائط الاستطاعة لما اراد منهم من صحة الخلقة و تخليه السرب . والمهلة في الوقت و الزاد والراحلة و السبب المهيبح للفاعل على فعله كما قال الصادق عليه السلام و ذكر في حقيقته داعي الطاعة ليبيعه على فعلها تحنناً منه وفضلاً والزمه بمقتضى نفسه و انتهت داعي المعصية ليتمكن من فعلها اختباراً له وعدلاً لانه لا يحبّ الطاعة باكراهٍ فخلق له من حقيقته منه تعالى عقلاً منيراً يدعوه إلى طاعة الله تعالى و ايده بروج منه ملكٌ مسددٌ يؤيده و يعصمه مما لا يحبّ الله سبحانه وجعل له من حقيقته من نفسه نفساً أمارة بالسوء وداعيةً إلى معصية الله تعالى و اثبت لها التسلط على استخدام الآلة التي خلقها للعقل لأجل الطاعة في ما تحبّ من معصية الله وقيض لها شيطاناً جعله لها قريباً يعينها على مقاومة العقل وصادره عما يريد من طاعة الله سبحانه فإذا اجاب المرء داعي عقله قام الملك وجندوه في جهاد شيطان النفس و جنوده حتى يهزمه و يقتل

جنوده و تذل النفس و تنقاد مع العقل الى طاعة الله تعالى كارههً و هكذا حتى تكون ملهمهً فان عمل المرء بمقتضى داعي النفس قويت على المعصية و اسعدها الشيطان و تنجي الملك الخاص بتلك الجهة و ان عمل بمقتضى داعي العقل مرة بعد اخرى كانت الملهمة لوامةً وهكذا ثم تكون مطمئنة فتكون اختاً للعقل طالبةً لما يطلب العقل من الطاعة وهي الكلب المعلم الذي علمه العقل مما علمه الله فيصطاد بها قوته اي قوت مرکبه فان العقل ائماً يدعوا الى طلب الحلال و الاكل الحلال و النكاح الحلال لقوته مرکبه الذي يستعمله للركوب و حمل الاثقال فان البدن لا يستغني العقل عن اصلاحه ليستعمله في سيره الى ربّه و لا يمكنه الا بالنفس المطمئنة و تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس .

و الحاصل هذه تلوينات و بيانها من العقل و النقل طويل و المراد بيان معنى السؤال بعدم ازاغة القلب و هو انه اذا حصل العقل الشرعى وهو العقل المكتسب من الطاعات و الاعمال الصالحة على ما امر و ابه سادات البريات صلى الله على محمد و آله الطاهرين استقام على الولاية و فروعها مما امر الله به و دل عليه من صحيح الاعتقادات و خالص الاعمال الصالحة و اذا استقام على الطريقة عرفة الله نفسه و عرفة نبيه و اوصياءه صلى الله عليه و آله و وفقه لطاعته و عصمه عن معصيته فيطلعه الله تعالى بحقيقة ما هو اهله على باب من ابواب غيبه فرأى العين ان كل ما سوى الله فهو قادر بفضل الله سبحانه قيام صدور اقامه و اقام كونه و عينه بما يمدده به من امداده المتجدد تجدداً سيراً فيرى عياناً انه ائماً هو هو بذلك المدد الحادث المتجدد و ذلك المدد الحادث ائماً هو شيء بفعل الله لامن شيء فهو من جهة الفعل دائم الفيض و من جهة القابل ائماً يتحقق بسوان القبول جاريًّا من

جهته كجريان المد من جهة فعل الله تعالى و هو شيء اشتراك فيه جميع الخلق فالراسخون في العلم العالمون بتأويل القرآن عن الله تعالى حين قالوا امنا به بمحكمه و متشابهه و انه كلّه من المحكم و المتشابه من عند ربنا و بذلك ذكروا الله سبحانه و تذكروا بما أتيهم من الحكمة علموا بانّ هذا الإيمان الذي اعترفوا به و انه دين الله سبحانه صفة والموصوف لاقوام له الا بمد الله ولا ينتفعون بذلك المد الا بقوله ولا قبول له اعظم من مشاهدتهم في كلّ شيء انه من الله و بيده و حين اجراء عليهم لم يخله من يده اذ لو خلاه من يده لم يكن شيئاً اذ لا شيء الا بالله و اعلمهم ان حفظ المد عليهم انما هو باعترافهم انه من الله و بالله و بالسؤال من الله بقلوبهم و باقوالهم و باعمالهم والصفة مع مشاركتها للموصوف في الحاجة إلى الله تعالى محتاجة إلى الموصوف وذلك يجعل الله سبحانه فهى في الظاهر أولى من الموصوف بالحاجة و لما كان باب الإيمان من الله سبحانه اليهم في المد و منهم إلى الله عزوجل في القبول هي القلوب لأنها سبب طلب الإيمان و الهدایة و الثبات عليهما و سبب الميل عن الإيمان و الهدایة إلى الكفر و الضلالة سألوا الله تعالى ان يثبت قلوبهم على الإيمان و الهدایة و ان لا يزيغها و يميلها إلى الباطل و الكفر بعد الهدایة إلى الإيمان لعلمهم بان القلوب تزيغ عما كانت عليه من الإيمان فان قلت اذا هديهم لـإيمان فكيف يميلهم قبل ان يميلوا وقد قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قلت ان القلوب انما لم تغير مادام الله سبحانه حافظاً لها عن التغيير ولم يكن يحفظها الا بقولها لحفظه و لا بقول لها لحفظه الا بالاعتراف له بان ذلك من فضله الابتدائي بغیر استحقاق من العباد وبالسؤال من كرمه وفضله الثبات كما فعل الراسخون في العلم فاتّهم في استحقاق الثبات بحقيقة ما هم اهله اولى ولكن

لعلهم بالله سبحانه سأله لأنهم يعلمون أن ذلك عنده ولا ينال ما عنده إلا بطاعته وسؤاله والتضرع إليه فان قلت إذا كان الفيض دائم الظهور و المؤمن دائم الطاعة والطاعة هي القبول لذلك المدد ولذلك الثبات على الإيمان لانه بالمدد فقد تمت العلة من جهة الفاعل ومن جهة القابل و إذا وجدت العلة التامة امتنع تخلف المعلول .

قلت إذا تمت علة القبول من قبل العبد لم يلزم من ذلك تمام العلة من قبل رب لأن المدد ليس وجوده علة تامة ولا القبول لأن العلل الأربع العلة الفاعلية والعلة المادية وهي هنا المدد المشار إليه والعلة الصورية وهي القبول والعلة الغائية وهي نفع العباد وانتفاعهم اي نفع بعضهم بعضاً واما العلة الفاعلية فهي فعله تعالى وفعله مشيئته وارادته فإذا لم يشا ولم يريد كيف ينفع القبول لأن القبول حينئذ لا شيء فليس بقبول وأيضاً مرادنا بقولنا أن العلة الفاعلية فعله يريد به فعله في المراتب السبع فعل الكون بالمشيئة وفعل العين بالأراداة وفعل الحدود و الهندسة بالقدر وفعل التمام بالقضاء وفعل الأذن بالرخصة في جميع مراتب الظهور فأن الشيء إذا تمت اسبابه توقف على سبب الرخصة فإذا أذن الله سبحانه له في الظهور ظهر وفُعل الأجل بمعنى أنه لا يظهر إلا في الوقت المقدر لظهوره ولا يفني إلا في الوقت المقدر لفنائه وفعل الكتاب بآن يكتبه في اللوح بجميع اسبابه وهو قول الصادق عليه السلام لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بسبعة بمشيئة وارادة وقدرة وقضاء وإذن واجل وكتاب فمن زعم أنه يقدر على نقص واحدة فقد كفره . وفي رواية على نقض بالضاد المعجمة وفي رواية فقد اشرك العلة فيما قلنا من أن العلة الفاعلية لم تتم أن الحادث إذا استوجب شيئاً بذلك الشيء عند الله تعالى وله وملكه وهو بالخيار أن شاء أعطى وأن شاء منع فإذا يجب عليه شيء ولا يحکم

عليه وان كان سبحانه اجرى عادته انه لا يمنع الخير ويعطى من سأله ومن لا يسأله تفضلاً منه وكرماً واذا سمعت العلما يقولون يجب على الله سبحانه اللطف بعباده فيراد منه انه يجب عليه في الحكمة لا وجوب تسلط لانه تعالى يحكم ولا يحكم عليه قال الله تعالى ولئن شئنا لنذهب بالذى او حينا اليك مع انه تعالى لا يفعل ذلك بنبيه صلى الله عليه وآله ابداً ولكنه على كل شيء قد يرى الا انه اجرى عادته على الاحسان و الجميل فلا يفعل الا ما هو الصلاح بعباده وما هو الا لطف بهم وفي الحديث في التوحيد قال الرضا عليه السلام في السرد على سليمان المروزى في قوله ان ارادة الله علمه قال عليه السلام وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابداً وذلك قوله عزوجل و لئن شئنا لنذهب بالذى او حينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به و هو لا يذهب به ابداً فقوله عليه السلام فهو يعلم كيف يذهب به يشير به انه قادر عليه لانه ممكن له ولو كان واجباً عليه لما جاز ان يقال و لئن شئنا لنذهب بالذى او حينا اليك لان قوله هذا معناه انما ابقينا ما او حينا اليك عندك تفضلاً منا عليك وليس بلازم علينا و لو شئنا لذهبنا به و هذا صريح بانه ما يجب عليه و انما اوجبه على نفسه من الاريفاء بعده و اتمام وعده قال تعالى و يستجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده .

وما ذكره السيد نعمت الله الجزائري في الكلام الذي نقله عن بعض المفسرين كما تقدم وهو «ولا يقتضي ذلك انه تعالى سُئل عَمَّا لَا يَسْأَلُ» المسئلة لجاز ان يفعله لانه غير ممتنع ان يدعوه على سبيل الانقطاع اليه الخ» يدلّ بان الراسخين لم يدعوا الله سبحانه بان لا تزيغ قلوبهم خوفاً من انها يجوز عليها ويمكن وقوع الزّيغ من قلوبهم لاتهم معصومون امنون من زيغ قلوبهم و ميلها عن الحق و انما دعوه انقطاعاً اليه بمعنى ان كل شيء فانما ثباته

بـه و تبرـءـاً منـ الـحـولـ وـ الـقـوـةـ وـ الـمـعـرـوفـ مـنـ الـقـرـءـ انـ وـمـنـ اـحـادـيـثـ اـهـلـ
الـعـصـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ مـنـ الدـلـيلـ الـعـقـلـىـ الـذـىـ هوـ التـوـحـيدـ الحـقـ انـ
الـرـاسـخـينـ اـنـمـاـ دـعـوهـ خـوـفـاـ مـنـ زـيـغـ قـلـوبـهـمـ وـ اـنـ القـلـوبـ تـزـيـغـ الاـ انـ يـشـبـهـاـ
الـلـهـ تـعـالـىـ وـ لـاـيـشـبـهـاـ الاـ بـالـدـعـاءـ وـ الـانـقـطـاعـ اـلـيـهـ وـ التـضـرـعـ عـنـهـ كـمـاـ فـيـ
دـعـاءـ الـوـتـرـ وـ لـاـيـنـجـيـ منـكـ الاـ التـضـرـعـ اـلـيـكـ وـ اـنـ مـاـ يـدـعـونـهـ لـوـ كـانـ مـوـجـودـاـ
لـكـانـ فـيـ حـقـ سـيـدـ الـمـرـسـلـينـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ بـالـطـرـيـقـ الـأـوـلـىـ وـ قـدـ
اـخـبـرـعـنـ نـفـسـهـ كـمـاـ فـيـ خـطـبـتـهـ يـوـمـ الـغـدـيرـ بـاـنـهـ يـفـعـلـ ذـلـكـ خـوـفـاـ حـقـيقـيـاـ لـاـمـجـرـدـ
اـنـقـطـاعـ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ خـوـفـاـ الاـ اـفـعـلـ فـتـحـلـ عـلـىـ مـنـ قـارـعـهـ لـاـ يـدـفـعـهـاـ
عـنـ اـحـدـ وـ اـنـ عـظـمـتـ حـيـلـتـهـ لـاـنـهـ اللـهـ الـذـىـ لـاـيـؤـمـنـ مـكـرـهـ وـ لـاـيـخـافـ جـوـرـهـ
وـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ وـ لـوـعـصـبـتـ لـهـوـيـتـ وـ فـيـ الـكـاتـبـ العـزـيزـ عـبـادـ مـكـرـمـونـ
إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـهـمـ مـنـ خـشـيـتـهـ مـشـفـقـونـ وـمـنـ يـقـلـ مـنـهـ اـنـيـ اللـهـ مـنـ دـوـنـهـ فـذـلـكـ
نـجـزـيـهـ جـهـنـمـ كـذـلـكـ نـجـزـىـ الـظـالـمـينـ . وـ فـيـ الـكـافـىـ عـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ
ماـمـعـنـاهـ اـنـ النـبـىـ الـيـاسـ سـجـدـ وـ تـضـرـعـ اـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ فـاـوـحـىـ اللـهـ اـلـيـهـ اـرـفـعـ
رـأـسـكـ فـانـىـ لـاـ اـعـذـبـكـ فـقـالـ يـاـ رـبـ اـنـ قـلـتـ لـاـ اـعـذـبـكـ ثـمـ عـذـبـتـنـىـ السـتـ
عـبـدـكـ فـقـالـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـىـ اـذـاـ وـعـدـتـ لـاـخـلـفـ الـمـيـعـادـ .

نـقـلـتـهـ بـالـمـعـنـىـ الـذـىـ حـضـرـنـىـ وـ الـحـاـصـلـ اـنـ خـوـفـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ
اـشـدـ مـنـ خـوـفـ جـمـيعـ الـخـلـقـ وـمـنـ دـوـنـهـ اـهـلـ بـيـتـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـمـنـ دـوـنـهـمـ
الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـوـنـ وـهـكـذـاـ الـمـلـائـكـةـ وـ الـمـؤـمـنـوـنـ وـلـوـ كـانـ خـوـفـهـمـ لـلـانـقـطـاعـ
لـمـيـكـنـ خـوـفـاـ بلـ هوـ اـنـسـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـلـوـ كـانـ كـذـلـكـ كـانـ دـمـوعـهـ فـيـ بـكـائـهـ
مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ بـارـدـاـ وـ الـاـمـرـ عـلـىـ الـعـكـسـ بلـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ يـخـافـونـ رـبـهـمـ مـنـ
فـوـقـهـمـ وـيـفـعـلـونـ مـاـيـؤـمـونـ وـلـقـدـ كـانـوـاـ اـحـقـ بـالـخـوـفـ مـنـ مـقـامـ رـبـهـمـ مـنـ جـمـيعـ
الـخـلـقـ وـلـيـسـ الاـ لـلـخـوـفـ مـنـ مـكـرـهـ تـعـالـىـ كـمـاـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ لـاـنـهـ

الله الذى لا يؤمن مكره و اذا تتبع اخبارهم وادعياتهم ظهر لك ان خوفهم عليهم السلام خوف حقيقى و انهم مستجابوا الدعوة و وعدهم الله النجاة من عذابه و دائمًا يتضررون اليه و يعلمون انه لا ينجيهم من مكره شيء الافضله ورحمته الابدية و انه تعالى لو فاصلهم لم يكن لهم ما يستحقون به ادنى شيء من رحمته و فضله تدبر كلام سيد العابدين عليه السلام في دعائه في سجود الشكر بعد الثمانى من صلوة الليل وقد ذكرناه فيما تقدم و هو الهى وعزتك و جلالك لو اتنى مند بدعات فطرتى من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين الى اخر الدعاء يظهر لك انهم خائفون وجلون لأنهم لاعمل لهم يقربهم عن استحقاق وانهم دعوه من الفضل و التكرم و الرحمة و اذا كان هذا حالهم انه لوعاقبهم بكل عقوبة مع ما هم عليه لكان ذلك بعده تعالى قليلا في كثير ما يستوجبون من عقوبته كما في الدعاء المذكور وليس هذا فعلوه للانقطاع خاصة او لتعليم الرعية لانه لو كان كذلك لكان اماما لأنهم ارباب غير محتاجين الى رب ، تعالى الله عن ذلك علو اكيرا او اما لأن لهم عليه جزاء يستحقونه من اعمالهم بدون فضله فحينئذ لو قال قاتلهم لا يريد فضلك ورحمتك و انتما اريد حق الذى عملته من نفسك ولاشك في ان من قال ذلك فهو كمن قال اتنى الله من دونه لأنه ادعى ان اعماله الصالحة ليست من نعم الله بل هي منه ولاشك في كون هذا شر كا بالله تعالى و إن وجد و علم انتها كلها من الله تعالى فلا استحقاق له في شيء فلانجاة له الا بسؤاله والتضرع اليه وكلها نعمه تعالى و انتما رضي من عبده بالاعتراف بالتفصير و انت ما وفقة له من الاعمال فهو مما يجب عليه شكرها لأنها نعم متعددة من كرمه تعالى فain الاستحقاق للثبات على اليمان و حفظ القلب عن الميل عن الهدایة الى الفضالة

وكل ذلك نعمه تعالى وقال على عليه السلام في خطبته يوم عيد الأضحى كما رواه الشيخ «ره» في المصبح فوالله لو حنتُمْ حنينَ الوالِه المعجال ودعوتُمْ دُعاءَ الحَمَام «الآنَ خ» و جَأْرُتُمْ جُؤَارَ مُتَبَّتِي الرهبانِ وخرجتم الى الله من الاموال والولاد التماسَ القربة اليه في ارتفاع درجة وغفران سُيَّة احصتها كتبته و حفظتها رُسُلُه لكان قليلاً فيما ترجون من ثوابه وتخشون من عقابه وتالله لو انماشت قلوبكم انعياً و سالت من رهبة الله عيونكم دمأ ثم عمرتم عمر الدنيا على افضل اجتهادٍ و عملٍ ما جزت اعمالكم حق نعمة الله عليكم ولاستحققت الجنة بسوى رحمة الله و منه عليكم هـ . فتأمل قوله عليه السلام انكم لو قمتم بهذه الاعمال التي اشار اليها مدة عمر الدنيا على افضل اجتهاد و عملٍ ما قابلت حق نعمة الله عليكم الخ. مع ان هذه التي اشار اليها عليه السلام لا يمكن وقوعها من مكلفٍ ولا سيما الاعمال التي اشار اليها زين العابدين عليه السلام في الدعاء المشار اليه سابقاً فان فيه ولو انى يا الهى كربت معاون حديد الدنيا بانيابي و حرثت ارضها باشفار عيني و بكثُر من خشيتك مثل بحور السموات والأرض دمأ و صدیداً لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حركك على الخـ . فان هذا لا يمكن وقوعه من المكلف و مع هذا بين عليه السلام انى لو فعلت هذا كنت مقصرا في واجب حركك على ولو عذبتني بانواع عذاب الخلاق على التقصير الذي كان مني لكان تعذيبك ايّاى بعد اذ عذبك كلهم بعد ذلك ان لم تتجاوز عن قليلاً في كثير ما استوجب من عقوبتك على تقصيرى في حركك مع تلك العبادة فاذا تدبّرت ما ذكرنا لك واشرنا اليه ظهر لكـ ان الراسخين في العلم اشد حوفاً من جميع الخلاقـ من ان يزيغ قلوبهم عن الهدى بعد اذ هديهم و ان كان مما انعم عليهم ان تفضل عليهم بالرجاء فيه وحسن الظن بقدر ما البسهم من

الخوف فان المؤمن لا يستقيم ايمانه حتى يعتدل خوفه و رجاؤه لأنهما جناحان له يطير بهما الى الله تعالى ولا يطير الطائر حتى تعتدل جناحاه فافهم .

واما قول السيد رحمة الله ان سؤالهم انقطاع اليه تعالى فهو من الحق ايضاً و نقول به و نقول ايضاً ان الانقطاع من الخوف ولا يلزم ماذكرنا ان تكون اعمالهم غير خالصة لوجهه تعالى لأنها راجعة الى حظوظ النفس و المشهور عند المتقدمين بطلان العمل بذلك لأننا نقول ان ما شرنا اليه هو حقيقة الاخلاص لأن الاخلاص ايقاع العمل لمحض التقرب اليه خاصة ولاشك انهم اثما سأله ان يثبت قلوبهم على ما يقر لهم اليه ولا يميلها الى ما يبعدهم منه و من هنا نشأ الخوف الشديد لهم لعلمهم بذلك حتى كان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما قرأ بعد ركتي الافتتاح قبل صلوة الليل الاهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكررت عن كشفها بذكرك الدعاء خرمغشياً عليه و اخبرهم ابو الدرداء انه عليه السلام قضى نحبه فرسوا عليه الماء حتى افاق و اخبروا ابا الدرداء ان هذه عادته عليه السلام مع انه عليه السلام اخبر انه ما عبد الله خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته ولكن رعاة اهل للعبادة قبده فما هذا الخوف الشديد الا لأنه يعمل للتقريب و يخاف التبعيد كيف لا يكون كذلك والله تعالى انزل في كتابه على رسوله صلى الله عليه و آله افأمِنُوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فافهم و فرق لحقائق الامور و صحيح الاعتقادات .

و قوله عليه السلام و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب يُشير به الى ان الثبات على الهدایة اثما هو برحمه منك تهبهما من تشاء و قوله و هب لنا نبه بذكر الهبة على الفضل الابتدائي لاعن استحقاق فان الاستحقاق ليس هبة و انما هو طلب حق و قوله من لدنك ولم يقل من عندك

اشاربه الى انها ابتدائية لأن لدن وان كان بمعنى عند الا انها اخص من عند لاحتمال كون عند بمعنى في ملكك و هو صادق على القريب منه و البعيد و المحبوب و المبغوض ولدن لما كانت تقييد القرب اختص استعمالها في القريب و المحبوب اما تسميمهم يقولون لمن له علم غير مكتسب من غيره يقولون علمه لدن ولا يقولون عندي ولو كان الثبات على ما وفق من الایمان ليس نعمة جديدة ورحمة ابتدائية لما قال من لدنك لأن معنى من لدنك انه جديد الحدوث لم يجعله لهم قبل السؤال ولم يستحقوه بالسؤال و لهذا ذكر انك انت الوهاب اي المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها لأن السؤال وان كان من افضل القوابل الا انه غير مقتضي للاجابة لذاته و لو كان مقتضيا للاجابة لما كانت الاجابة رحمة و لما كانت الاجابة رحمة دلت على ان مقتضى الاجابة انما هو الجود والكرم الذي به عليه بقوله انت الوهاب نعم السؤال شرط لوجود العطية اذا اجريتها المتفضل على مقتضى الاسباب فكان السؤال مقتضايا بالاجابة لا لذاته و الاجابة من الكرم المطلق ثم اذا اقتضى بالاجابة فانما هو مقتضي بها للظهور لا للإيجاد لأن ظهور هذه العطية اذا جعل السؤال لها سببا متوقفا عليه ولو لم يجعل سببا لم يتوقف عليه والمعطى سبحانه سبب من لا سبب له و سبب كل ذي سبب و مسبب الاسباب من غير سبب فهو يفعل ما يشاء ولی في بيان هذا الحرف سباحة طويلة اقفت بها على ساحل القطبية ولكن لا يقتضي المقام بيان كله فان قلت هذه دعوى فلابد في تصديقها من المشاهدة قلت ان افترىته فعل اجرامي وانا برأيء مما تجرون و ايضا من اهل القابلية لما اشرنا اليه ظهر مما ذكرت في هذا الشرح و كررت تصديق هذه الدعوى والى الله ترجع الامور و رحمة الله تعالى حقيقة لامجاز لأن الله تعالى ائما خلق جميع

الخلق بالرحمة وقدسمى نفسه بالرحمن قبل خلقه فقال الرحمن على العرش استوى و ائما خلق جميع خلقه بفاضل تلك الرحمة و سماها رحمة و كلام علماء الاصول في هذه المسئلة غير محقق فقولهم ان المجاز لا يتلزم الحقيقة لما تورّطوا بقولهم ان الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع له اولاً والمجاز استعماله ثانياً وجدوا اسم الرحمن غير مسبوق بوضع قبله قالوا ان المجاز لا يتلزم الحقيقة فنقول اذا لم يستلزم لم يكن مجازاً اذ معنى المجاز الطريق الى الحقيقة فإذا وضع لفظ على شيء لم يستعمل فيما قبله فان كان يجوز ان يكون مجازاً لم توجد حقيقة .

فان قلت بلى توجد بدليل ان الرحمة حقيقة رقة القلب قلت هذا مصادره فمن اين علم ان حقيقتها رقة القلب فلعل حقيقتها معنى اخر بدليل ان الله تعالى سمى نفسه بالرحمن وسمى الرحمة باسمها وخلق خلقه بها ولم يوجد قلب و لم تخلق له رقة و لعل هذه الرقة ائما سميت رحمة مجازاً لأن الله سبحانه لما خلق الرحمة و سماها بهذا الاسم و خلق الخلق ايات لما هنالك فقال سريرهم اياتنا في الآفاق و في انفسهم فكان ما في الانفس آية و دليلاً لما في الغيب و الآية و الدليل ليسا ذاتين وانما هما صفتان و الصفة مجاز الموصوف وهو حقيقتها ولما كان الآية و الدليل مثلاً وصفة للمستدل عليه و للموصوف وجب في الحكمة ان يكون فيه ما يشابه الحقيقة التي في الموصوف و المستدل عليه فوضع تعالى ما يشابه اصله ليتمكن الاستدلال به مثلاً لو ائك لم تر الفرس الحيوان الصاهل و طلبت مني بيانه و تمثيله و نقشت لك في القرطاس صورة فرس و هذه الصورة هي مثال الحيوان المعلوم و لها بدان و رجلان مثل الحيوان فيداها اي الصورة و رجالها حقيقة فيها و ان كانتا مجازاً بالنسبة الى الحيوان فكذلك خلق الله الرحمة

وَهُبْ لِنَامِنْ لِدَنَكْ رَحْمَةً أَنْكَ اَنْتَ الْوَهَاب

٢٢٧

و سماها باسمها و وصف نفسه بها قبل ان يخلق الخلق و القلوب و الرقة لأن المخلوق فرع عن صفات فعل الخالق فان كان في الاصل صفة و اراد الفاعل ان يجعل في الفرع نظير صفة الاصل صنعها مناسبة للفرع بقدر امكانه و سماها باسم صفة الاصل فليس لك ان كنت تفهم ان صفة الفرع كانت بعد صفة الاصل و سميت باسمها و جعلت نظيرها ان تسمى صفة الفرع حقيقة و صفة الاصل مجازاً مع ان الحقيقة ذكر والمجاز انتى و تنسبون الذكر اليكم والانتى له تعالى الکم الذكر و له الانثى تلك اذا قسمة ضيزي والمعلوم عند جميع العقلاة انه تعالى اتما خلق للاجسام الات ليستعملها فيما يراد منه لأن لا يمكنه العمل بدون الالات بخلاف الصانع فانه تعالى يفعل بغير الله فلما خلق الاجسام و النفوس المحتاجة في عملها الى الاجسام و اراد منها عمل ما كلفها به خلق لها الله تعالى عمل بها ما اراد منها و سماها لها باسماء اشتقتها من اسمائه تعالى ليستدل بالاسماء ليعرفوه بها من غير تشبيه كما خلق للخلق علماً ليعرفوا به علمه تعالى بمعنى انه عالم لأن خلق العلم والجاهل لا يصنع العلم وليس علم الخلق حقيقة و علمه مجازاً لأن العلم حقيقة في صورة المعلوم عندنا و لا نعرف علماً الا انه صورة و مقترب بالمعلوم و علمه تعالى ان كان صفة للمعلوم و صورة له فهو حادث و ان كان مقترباً به فهو حادث للجماع من جميع العقلاة من الحكماء و المتكلمين و غيرهم من المليين و غيرهم ان الاقتران صفة الحدوث و لا يقع الا بين حادثين و ان لم يكن صفة للمعلوم ولا مقترباً به فليس علماً لأن العلم لا يكون الا صفة و مقترباً ولما ثبت انه تعالى عالم لأن خلق العلم و صنع الصناع المحكم المتقن ولا يكون هكذا الا العالم و لما ثبت ان العلم حقيقة انه صورة المعلوم و مقترب به وهاتان لا يجوز ان يوصف الله تعالى بهما وجب ان تحكموا بان علمه مجاز

وَهُبْ لِنَامِنْ لِدَفْكِ رَحْمَةً أَنْكَ اَنْتَ الْوَهَابْ

لَا حَقِيقَةٌ لَّا نَكُمْ لَا تَعْرُفُونَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَلَّتْ أَنَّا
 لَا نَعْرُفُ مِنَ الرَّحْمَةِ الْأَرْقَةَ الْقَلْبُ وَهِيَ غَيْرُ جَائِزَةٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَحْمَتُهُ
 مَجَازٌ فَقُولُوا إِيْضًا عِلْمُهُ مَجَازٌ كَذَلِكَ وَإِنْ قَلَّتْ أَنْ عِلْمُهُ مَجَازٌ فَقُولُوا إِيْضًا
 بِذَلِكَ فِي قَدْرَتِهِ وَسَمْعَهُ وَبَصْرَهُ وَحَيَاتِهِ وَادْرَاكَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مَعَ أَنَّكُمْ
 تَقُولُونَ هِيَ عَيْنُ ذَاتِهِ فَتَكُونُ ذَاتُهُ مَجَازًا وَذُوَاتُكُمْ حَقِيقَةٌ لَّا نَكُمْ لَا تَعْرُفُونَ مِنَ
 الذَّاتِ إِلَّا مَا هُوَ مِثْلُكُمْ وَلِهَذَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَا مِيزَ تَمَوُهُ بِأَوْهَامِكُمْ
 فِي أَدْقِّ مَعَانِيهِ فَهُوَ مِثْلُكُمْ مُخْلُوقٌ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ وَإِنْ قَلَّتْ أَنْ عِلْمُهُ لَا تَعْرُفُ
 حَقِيقَتَهُ وَلَا كِيفِيَّتَهُ فَكَذَلِكَ قُولُوا رَحْمَتُهُ لَا تَعْرُفُ حَقِيقَتَهَا وَكِيفِيَّتَهَا فَكَمَا أَنَّكُمْ
 لَا تَحْكُمُونَ بِكُونِ عِلْمِهِ مَجَازًا لِعدَمِ مَعْرِفَتِكُمْ بِحَقِيقَتِهِ وَالْأَصْلُ فِي الْاسْتِعْمَالِ
 الْحَقِيقَةُ فَكَذَلِكَ لَا تَحْكُمُونَ بِكُونِ رَحْمَتِهِ مَجَازًا لِعدَمِ مَعْرِفَتِكُمْ بِحَقِيقَتِهَا
 وَالْأَصْلُ فِي الْاسْتِعْمَالِ الْحَقِيقَةُ كَيْفٌ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الرَّحْمَنُ قَبْلَ الْمَجَازِ
 وَقَبْلَ خَلْقِ أَهْلِهِ فَإِنْ قَلَّتْ أَنْ تَكُونَ رَحْمَتُنَا مَجَازًا وَالْمَجَازُ مُسْبُوقٌ
 بِالْحَقِيقَةِ وَلَا يُعْقِلُ ذَلِكَ قَلْتُ إِذَا لَمْ تَعْقُلُوا ذَلِكَ فَقُولُوا رَحْمَتُنَا حَقِيقَةٌ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةٌ وَحَقِيقَتُنَا بِنَسَبَةِ حَالِنَا كَمَا مِثَّلْنَا بِالْفَرَسِ فَإِنْ يَدِيهَا
 حَقِيقَةٌ فِيهَا وَصُورَتِهَا المَنْقُوشَةُ فِي الْقَرْطَاسِ يَدِاهَا حَقِيقَةٌ فِيهَا وَإِنْ كَانَتَا
 مَجَازًا بِالنَّسَبَةِ إِلَى الْفَرَسِ الْحَيْوَانِ فَافْهَمُوهُمْ فَإِنْ فَهَمْتُ فَحْسَنٌ وَإِلَّا فَقَدْ
 يَبْيَسْتُ لِكُلِّ مَنْ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَقْرَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ بِبَيَانِ يَفْهَمُهُ الْأَثْلَاثُ رَجَالٌ
 رَجُلٌ مَعَانِدٌ مَكَابِرٌ لِعَقْلِهِ وَرَجُلٌ لَا يَفْهَمُ الْعِلْمَ وَإِنَّمَا هُوَ كَالظِّيرُ الْمَعْلَمُ يَنْطَقُ
 بِمَا لَا يَفْهَمُ وَرَجُلٌ جَامِدٌ جَمَدَتْ طَبِيعَتِهِ عَلَى مَا سَمِعَ بِعِيْثَ إِذَا «مَعَ شَيْئًا»
 غَيْرُ مَا سَمِعَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلَا يَنْظُرُ فِيهِ لَا يَرِيدُ الْعِلْمَ وَإِنَّمَا يَرِيدُ الصُّورَةَ
 فَإِذَا حَفِظَ الصُّورَةَ جَمَدَ عَلَيْهَا إِذَا سَلِيمٌ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ مِنَ الْعَوَامِ أَوْ مَا يَسْتَلزمُ
 ذَلِكَ فَإِنْ قَلَّتْ قَدْ قَامَ الْاجْمَاعُ عَلَى إِنْ رَحْمَتُنَا حَقِيقَةٌ وَإِنَّهَا لَا تَجُوزُ عَلَى اللَّهِ

سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لم يفuo لا

٢٢٩

قلت ان قام على ان رحمة الخلق حقيقة لم يقم على ان رحمة الله مجازاً و ان كان فرعوا على كون رحمتهم حقيقة و انها غير رحمة الله ولا يلزم من المغایرة كونها في حقه تعالى مجازاً كما انه لا يلزم من كون علمنا حقيقة و قدرتنا و سمعنا و بصرنا و انه غير ما في الله تعالى كون علم الله و قدرته و سمعه و بصره مجازاً لجواز ان يكون هذا حقيقة و هذا حقيقة كما ان ذاتنا حقيقة و ذاته حقيقة و انا شيء و هو شيء و كل مغایر للأخر فافهم .

قال عليه السلام :

سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لم يفuo لا

قال الشارح المجلسي «ره» سبحان ربنا اي انزهه تنزيهاً عما لا يليق بذاته و صفاته و افعاله ان كان اي انه مخففة من التقيلة وعد ربنا لم يفuo لا في اجابة الدعوات فكيف يخلف وعده انتهى . وقال السيد نعمت الله ان كان وعد ربنا لم يفuo لا ان هنا مخففة من المثقلة ويندرج في قوله وعد ربنا اجابة الدعوات لأنه قال ادعوني أستجيب لكم انتهى . اقول تذكر ما اعترف به من الايمان وتذكر أن الثبات ليس في ايدينا و انتما هو في يد الله سبحانه و انه لا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم لا حول لنا عن الانقلاب الى الضلاله ولا قوّة لنا على الثبات الى الهدایة الا بالله المتعال عن الجور و الظلم و عن البخل لانه المتفضل بمبدئات النعم الجزيلة وعن تغيير عادته من الجميل و الاحسان و الفضل و الامتنان وعن ان يخيب رجاء راجيه وعن الا يكون مع حسن ظن عبده به و عن ان يضيع عملنا بزياراتهم و محبتهم والتسليم لهم والردد اليهم و بتوجّهنا اليه تعالى بهم و تقربنا بمحبتهم و اتكلنا على ولايتهم لامرنا لنا بذلك العظيم الذي لا يوصف ولا يعرف ولا يكفي

و تذكّر ما وصفهم عليهم السلام به من الاوصاف التي لا تثبت عليها احكام الاقرار الا مع الموافقة بان تذعن القلوب و الاركان و اللسان كُلُّ واحدٍ منها بالقيام بما يراد منه فلما قال ماذكر و لم تتحصل بالموافقة فقد خالف اللسان و القلب الاركان و كان القول بدعوى الموالاة و المحبة التي لا تحصل الا بالعمل و اقله البعض كما قال تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه و اتنا له كتابيون واكمله القيام بالكل عنده اعراضاً و كان الاعراض تكذيباً و كان التكذيب استهزاءً و هذه امور لازمة من قوله تعالى و ما تأتيهم من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن والآية التي اتته ماعلمه الله من ان من ادعى ولايتهم وخالفهم فقد اعرض عما يعلم كما في الحديث القدسي ما معناه قال الله يا موسى كذب من زعم انه يحببني و اذا جاء الليل نام عنّي و هل رأيت محبّيا ينام عن حبيبه هـ . و اذا اعرض فقد كذب و لذا قال تعالى كذب من زعم انه يحببني الخ و اذا كذب فقد استهزأ كما في الآيتين المتقدمتين فلما وجد ذلك من نفسه و هو يعلم ان ما قاله في الثناء عليهم السلام اذا كان مع الموافقة افضل العبادات لله و اكمل ما يذكر به الله و يسبح و يهلل و بدون الموافقة قد يكون كما في الآيتين فلما استشعر ذلك نزه الله تعالى عمّا ادعاه من الطاعة و انه ربما كان عاصياً بترك الموافقة فقال سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لم يفuo لا وربما رجا من الله تعالى القبول لهذا العمل القليل كان لهم عليهم السلام لأنّ ولايتهم تتمّ ما نقص من الاعمال كما دلت عليه اخبارهم فقال انه كان وعد ربنا لم يفuo لا ليخلفه لأنّ الوعد يستعمل في القول بفعل الثواب و السوعيد في القول بفعل العقاب و قد يستعمل القول بفعل العقاب في الوعد اذا كان اتمامه فيه مصلحة اخرى

كما قال تعالى و يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله و عده و كان و عده قد وقع موقع و عيده الا انه لما كان فيه نصرة نبيه صلى الله عليه و آله اتي بما يليق بنبيه صلى الله عليه و آله لا انه فعل ذلك ترجحاً لجهته فكان الكلام و يستعجلونك بالعذاب تكذياً لك و لنبوتك و لسوف اصدقك و انزل بهم ما استعجلوا به فكان المقام وعيد من جهة و وعد من جهة فرجم جانب نبيه صلى الله عليه و آله فقال ان كان وعد ربنا لم يفينا بل لحظ اراده الوعيد من هذا الوعد لأن الله تعالى وعد القبول لاقل الاعمال مع ولا يتهم لأنها تتم مانقص و تقوم مقام ما فقد لاشتمالها على محبتهم و لو خاصة بالقلب بدون عمل الاركان بل لحظ اراده الوعيد من هذا الوعد لأن من قال ببساطه و لم يعمل باركانه فقد نقص حقهم كما قال عليه السلام ان ولايتنا لا تناول الا بالورع فذكر ذنبه و تقصيراته اما بسبب هذه الدع اوى التي لم يشفعها بالموافقة او مطلقاً و هذا اللحظ بقرينة قوله يا ولی الله ان بيني و بين الله ذنب بالخ و هذه القرينة مرجحة للحظ الثاني و يرجح الاول و هو اراده الوعيد من هذا الوعيد انه صدره بان المخففة من الثقلة وهى للتأكيد و دخول لام التأكيد فى خبرها و ان كان اتي بها للفرق لكنها مع ذلك تفيد التأكيد لأنها اذا خفت و اتى لها باللام للفرق بينها و بين الشرطية لم يؤت للفرق الا بلامها التى تدخل و ان كانت مشددة للتأكيد و انه اتي بلفظ الوعيد واستعماله فى الوعيد بعيد وعلى فرض الوجه الثاني فانما لوحظ به مصلحة الآخر والآخر هنا الائمه عليهم السلام فانهم لا يحبون المعصية والتقصير من شيعتهم و محبتهم و اذا وقع من محبتهم تحملوا تبعاته و استغروا له و شفعوا فيه بحيث لا يشمت بهم اعداؤهم وفي تفسير العياشي عن كرام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب من نور يواقيت اخضر و ايض في كل

قبة امام دهره وقد حفظ به اهل دهره بربها و فاجرها حتى تغيب عن باب الجنة
 فيطليع اولها قبة اطلاعه فيمر اهل ولايته من عدوه ثم يقبل على عدوه فيقول
 اتم الدين اقسمت لا ينالهم الله برحمه ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم
 لاصحابه فتسود وجوه الظالمين فيصير اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا
 لانجعلنا مع القوم الظالمين فاذا نظر اهل القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة
 وكثرة من يدخل النار خافوا الا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها هم يطمعون
 و اذا صرفت ابصارهم تلقأء اصحاب النار قالوا تَعَوْذُ بالله ربنا لانجعلنا مع
 القوم الظالمين و في الجواب عن الصادق عليه السلام الاعراف كثياب بين
 الجنة والنار يوقف عليها كلّ نبى وكلّ خليفة نبى مع المذنبين من اهل زمانه
 كما يقف صاحب الجيش مع القسماء من جنده و قد سبق المحسنون الى
 الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقعين معه انظروا الى اخوانكم
 المحسنين قد سبقو الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم
 لم يدخلوها و هم يطمعون ان يدخلهم الله ايها بشفاعة النبي و الامام و ينظر
 بهؤلاء الى النار فيقولون ربنا لانجعلنا مع القوم الظالمين و ينادي اصحاب
 الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالاً من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون
 لهم مقرئين ما اغنى عنكم جمعكم واستكبارهم اهؤلاء الذين اقسمت لا ينالهم الله
 برحمه اشاره الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم و يحتقرونهم
 بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم و يقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا
 الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله عزوجل
 لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا انتم تحزنون اي لاخائفين ولا
 محزونين و مثله ما في تفسير على بن ابراهيم على اختلاف في بعض الكلمات
 لفظاً و امثال هذه كثير وفي دعاء الحجة عليه السلام قال رضي الدين ابن طاووس

قدس الله سره سمعت القائم عليه السلام بسر من رأى يدعوه من وراء الحائط
و انا اسمعه و لا اراه و هو يقول اللهم ان شيعتنا خلقوا مثنا من فاضل طيبتنا
و عجزنا بما و لايتنا اللهم فاغفر لهم من الذنب ما فعلوه اتكالاً على حيتنا
و ولنا يوم القيمة امورهم و لا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات اكراماً لنا
و لا تقصصهم يوم القيمة مقابل اعدائنا و ان خفت موازينهم فقل لها بفضل
حسناتناه . وكل هذه و مَا اشبعها مؤيد للاول فعلى الثاني يكون قوله فيما
بعده يا ولی الله استشفاعاً في التقصيرات الخاصة و هي ما تضمنها قوله في
سائر هذه الزيارة مثل قوله مطبع لكم اخذ بقولكم فانه لا يصدق الطاعة
و الاخذ بالقول مع المخالفة و على الاول استشفاع في الاعم و في الثبات
على ما هدی له من المحبة و الولاية و المتابعة و لو في الغلب او بالقلب
و التسليم لهم كذلك و الموالاة لهم ولو ليهم و البراءة من اعدائهم و من
اشياعهم و اتباعهم و لو بالقلب .

قال عليه السلام :

يا ولی الله ان يبني و بين الله عز وجل ذنو با
لا يأتي عليها الا رضاكم

قال الشارح المجلسي «ره» يا ولی الله المخاطب هو الامام الحاضر الذي
يزوره او يقصده بالزيارة او الجميع لشمول الجنس له و يؤيده الآتيان
بالجمع بعده لا يأتي عليها اي لا يهلكها او لا يمحوها ارضاك عن مطلقاً
او بالشفاعة انتهى .

اقول قوله يا ولی الله ان عین بالقصد او الاشارة او الحضور عند قبره
الشريف فان الحضور معین سواء خطابه بالمفرد ام بالجمع ولكن اذا خطابه
بالجمع كان الحاضر عليه السلام سابقاً في الخاطر لمكان الحضور و ما -

سواء منهم عليهم السلام ان قصدتهم مع الحاضر كانوا بعده في الحضور الذهني و ان لم يقصد غيره تعین في القصد و كان الجموع للتعظيم والاشارة والقصد كالحضور في حكم اول الخطور بالبال و لكن يحتاجان الى تأكيد اقبال و توجّه لأنّ الحضور يعينه على التعين البصر و المشاهدة للحضرة والقبر الشريف و اطلاق الشارح رحمه الله بقوله او الجميع تسامح او لارادة التنبية على خصوص صحة التوجّه اليهم عليهم السلام جميعاً عند زيارة احدهم و حينئذ يكون الحال كما قلنا فانّ الزائر اذا توجّه اليهم جميعاً بالزيارة و الخطاب و هو عند قبر احدهم كان الحاضر سابقاً في الحضور في ذهن الزائر و اذا قصد خطاب الجميع كانوا مخاطبين بواسطة خطاب الحاضر فهو المخاطب وهم تبع له في الخطاب او هو امامهم بفتح الهمزة و بكسرها في مخاطبة الزائر و هذا ظاهر قوله عليه السلام يا ولی الله قد يستعمل بمعنى انّ الله تعالى تولاه و تکفل به في مصالح نشأته كما قال تعالى الله ولی الذین آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و قد يستعمل بمعنى انّ الله و لا اي وجّهه الى جهته التي خلق لها من مقامه من الله و رتبته في الجنة او جهات ما اراد منه من رفع الحجب عن قلبه حتى يشاهد من ملکوت الله تعالى في خلقه ما كتب له في الواح قدره و قد يستعمل بمعنى انّ الله تعالى و لا اي استرعاه من عباده ما يحتمله من التأدية عنه تعالى اليهم و ذلك كسائر الانبياء و الاولياء من خلفائهم عليهم اجمعين السلام وقد يستعمل بمعنى الحامل للواء الحمد و هو لواء الولاية المطلقة العامة كما تقدم يعني انه عزوجل خلق هذا الولي له تعالى خاصّة و خلق له جميع خلقه فلما خلقه اشهده خلق نفسه و انهى اليه علمها و حين خلق الخلق من الانس و الجن و الملائكة و الحيوانات و الشياطين و النبات و المعدن و الجماد

و السموات و الارضين و سائر الافلاك في مشاهد متعددة واوقات متجددة و هي الف الف دهر كل نوع وجنس وصنف و شخص في مكان حدوده و وقت وجوده اشهدهم كل شيء منها و انهى اليهم علمه والقيام به وتربيته بان يؤدى اليه ماكتب عزوجل له من خلق ورزرق و حياة وممات ومايلحق بذلك من كل ما يتعلق بتربيته في النشأتين فهم يؤدون الى رعايائهم التي استرعاهم الله اياباًها بأنفسهم وبواسطه من كل نوع الى مايشاكله على حسب ما علّمهم الله و هذا هو الولي المطلق و الولاية العامة المطلقة مختصة بهم من بعده الله تعالى و ماسواهم من جميع الخلق فولايهم خاصة واليه الاشاره بقوله تعالى تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك و صاحب هذه الولاية المطلقة هو المراد هنا في قوله عليه السلام يا ولی الله .

و قوله عليه السلام : ان بيّنى و بين الله ذنو با

يراد منه اني في حالة طاعتي انا مقصّر عاصي ففي حالة عصيانى كيف لا اكون عاصياً كما في المناجاة الملحة بدعا الحسين عليه السلام على ما نقله بعضهم والا فقد قيل ان هذه المناجاة ملصقة به وانها من كلام ابن عطاء الله وقيل هي من كلام الحسين عليه السلام وزاد فيها ابن عطاء الله وفي اول المناجاة الهى من كانت محسنه مساوی فكيف لا تكون مساویه مساوی و من كانت حقائقه دعاوی فكيف لا تكون دعاویه دعاوی و ما تقدم من دعاء على بن ابي طالب عليه السلام و خطبته و دعاء على بن الحسين عليه السلام بعد الثمانى من صلوة الليل فانما يشعر ان هما و غيرهما ان العبد في جميع احواله مقصّر ليس طريق الى استحقاق رحمة الله واستيهال عفو الله وفضله الا بفضل الله وغفرانه و منه وكرمه ورحمته يمن بها على من يشاء من عباده هذا في حق من يقوم بظاهر اوامر الله ونواهيه في جميع احواله .

و قد نقل بعض العلماء الأخبار من اهل البحرين انه وجد بخط الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي الساكن القطيف و اظنه نقله من اشعار بعض العرفاء او المتصوفة يبيّن و هما :

لو اقسم المرء بالرحمن خالقه باَنَّ بعض الورى لاشيء ماحِنَثَا
لو كان شيئاً فغير الله خالقه الله اكرم من ان يخلق العينا
و معناهما لو اقسم المرء بالله باَنَّ بعض الورى و المراد الكل لاشيء يعني
لاحقيقة له من ذاته ولا شبيهة و ائمماً شبيهته في الحقيقة من شبيهة غيره اي بشبيهة
غيره ما حَيْثُ ولا كفارة عليه لأن يمينه صادقة لانه اي المخلوق لو كان شيئاً
لكان خالقه غير الله لانه اذا كان شيئاً لم يكن الله فيه صنع الا التصوير كصنع
البناء للجدار فان التراب و الماء اللذين عمل منها الطين صنع غيره
وكذلك الحجارة فليس له عمل الا الالهية و كذلك جميع العاملين الصانعين
ما خلا الله تعالى فانهم ائمماً يعملون في صنع غيرهم و لو كان الله تعالى يصنع
في صنع غيره لكان عابراً لأن ذلك الغير الذي صنع الاصل و احدث المادة
يصنع الصورة فيكون صنع الصانع بعده عبيراً والاستشهاد من هذين البيتين
آن كل ماسوى الله لا اية له من ذاته ولا حقيقة فكل من وجد له اية فهو عاصٍ
بل جاحدٌ و ما احسن ما قال شاعرهم في هذا المعنى .

أقول و ما اذبَتْ قالتْ مُجيَّبةً وجودكَ ذنبٌ لا يُفاسُ به ذنبٌ
فإذا كان وجْدَانُه لوجوده ذنباً لا يعدلُه شيءٌ من الذنوبِ لأنَّ كُلَّ ذنبٍ
فاثباتُه و ثبوته و تحقيقه ائمماً يكون مبيناً على وجْدانِ وجوده فإذا كان الامرُ
كذلك بان وجد له وجوداً فقد عصى بنسبة وجْدانه لانه حينئذ مدح
للاستقلال والاستغناء و كفى بذلك ذنباً لو كان يعلم لانكره و تبرأ منه
لو اطلعت عليهم لو لَيْتَ منهم فراراً ولم يلْمِسْ منهم رعباً ولا يكاد ينفك من هذافي

حالٍ هُدًى مع قيامه بما يراد منه و امّا من كان مقصراً فيما يراد منه من ظاهر التكليف فلا تسأل عن حاله و قوله عليه السلام ان بيني و بين الله ذنوباً مع ان بيته و بين الادميين ذنوباً و لكن حقوق الخلق لا تكون حقوقاً الا بحقوق الله فكلّ حق للخلق فهو حق لله وليس كلّ حق لله حقاً للناس فلذا قال ان يبني و بين الله عزوجل ذنوباً على ان من اصلح حاله مع الله تعالى فان تبعات الخلق تمحوها شفاعتهم عليهم السلام و يعوضون عن حقوقهم من فضل الله فيقول الامر الى ان تبعات و الحقوق لله تعالى فان العباد ملکه و حق الملوك للملك فإذا شاء اسقط حق عبده عن عبده و عوض عبده عما اسقط من حقه.

و قوله عليه السلام : لَا يَأْتِي عَلَيْهَا الْأَرْضَ أَكْمَم

يراد منه ان تلك الذنوب التي كانت بيني و بين الله لا يمحوها و يُسقطها من اعتبارها و نسبتها الى لا يعني يهلكها و يمحوها من الوجود العلمي الامكاني لأن هذا العلم الامكاني الذي هو الوجود الراجح الذي تقوم به مشيئة الله تعالى تقوم ظهور و تقوم بها تقويم تحقق هو خزانة ملك الله تعالى و لا يخرج عن ملکه ما دخل فيه نعم قد يمحوها من الكونى و هو ما نقش بين دفتي الكتاب الحفيظ و ترتفع الى اصلها في الوجود الامكاني وقد يمحوها بمعنى يمحو تعلقها بمن عملها كما مثنا سابقاً بان مثال السارق الذي رأيته يسرق اذا تاب كان كلّما ذكرت تلك الحال منه بحضوره او بذكره منك او من غيره بسان او بذهني رأيت المثال يسرق و لكن ترى بينهما حجاباً و ذلك لأن التوبة حالت بينه وبين المثال فقطعت الرابط و الاتصال بينهما و ترى المثال مُتَخَلِّفاً عنه غير لاحقي به و لازم له و لا منسوب اليه لأن المؤمن لما سار به تهراً الزمان الى الوقت الذي رأيته به بعد التوبة بقى المثال في وقت وجوده و وجهه مقابل للمؤمن لا لذاته بل للحال التي

توّلد المثال فيها وتلك الحال لما تاب حالت التوبة بينه وبينها فبقيت ملقة على وجهها في المكان الذي وقعت السرقة فيه وزمانها والمثال متليّس بها و لما سار نهر الزمان بسفينة المؤمن تجاوز عن المثال و مكانه و زمانه و كان المثال بدأنا لاروح فيه و اتّما يسير مع السارق حيث ماسار نهر الزمان بسفينته لانه كان متعلقاً به و لازماً له لم يخل بينهما حائل فهو متصل به فينجذب معه اينما كان فينقل الشخص بالامثال القبيحة فلا يصعد الى علين بل ينزل الى دركات اعماله لأن الجذب في الحقيقة للامثال و ان كانت هي لازمة للذوات و اتّما قلنا ان المثال القبيح ينجذب مع صاحبه لانه صفة والصفة تابعة للموصوف و لاتّها اتّما حدثت بميله اليها فهي منسوبة اليه فيقال انها تتبعه بمعنى اتّها لازمة له كما قال تعالى و لكم الويل مما تصفون و قال تعالى سبجز لهم و صفهم و الآفقي الحقيقة هو تابع لامثاله بمعنى اتّ مصيره و مردّه الى محل امثاله الا ترى اتّ زيداً من حيث هو فاعل قام في قوله قام زيداً تابع في الحقيقة من جهة الرتبة والمصير للقيام فيما تترتب عليه من الاحكام و ان كان القيام ناشياً من فعل زيد ظهر لك مما لو تحدنا لك ان المثال الحسن في الدّفعة العليا من الكتاب الحفيظ وهو كتاب البرار في عاليين و ان المثال القبيح في الدّفعة السفلّي من الكتاب الحفيظ وهو كتاب الفجّار في سجين و ان المثال حسناً كان او قبيحاً ان تركه صاحبه و عمل بخلافه تختلف عنه في مكانه و رتبته و لحقه حكم الثاني الحادث بالعمل الثاني و ان لم يتركه كان تابعاً له اى للمثال في رتبته فالمثال و ان كان لازماً لكنه يجرّ صاحبه الى مقامه كما انه لازم لصاحبته الا اذا طرأ عليه اخر يحول بينهما فتنقطع الرابطة و الى معنى هذا الانجداب و التبعية اشار ابو جعفر عليه السلام كمامي الكافي قال اتى الى امير المؤمنين عليه السلام بقوم لصوص قد سرقوا

قطع ايديهم من نصف الكف و ترك الابهام لم يقطعها و امرهم ان يدخلوا دار الضيافة و امر بايديهم ان تعالج و اطعمهم السمن و العسل و اللحم حتى بريثوا فدعا بهم وقال يا هؤلاء ان ايديكم قد سبّت الى النار فان تبتم و علم الله منكم صدق النية تاب عليكم و جرّتم ايديكم الى الجنة و ان انت لم تتوبوا ولم تقلعوا عن انتم عليه جرّتكم ايديكم الى النار هـ . قولنا فيما قبل فوجهه اى المثال مقابل للمؤمن لا لذاته بل للحال التي تولد المثال فيها اريد انه اذا تاب قد يتحا المثال من الوجود الكوني عند من علمه وقد يبقى و اذا بقى فبقاءه اتنا هو بتلك الحال و تلك الحال بعد الترك ارتفعت في مكان العمل و زمانه فهي في عالم الأشباح الخالية بلا أرواح فان كانت الحالة قبيحة سقطت الى الريح العقيم بعد التوبة و اما اذا لم يتتبّع كانت حالته مصاحبة له فمن رأه رأه متسلساً بها حتى يرد على الله تعالى باحد الحالين فمعنى قوله عليه السلام لا يأتي عليها بمعنى لا يهلكها و يغتصبها و يمحوها الا رضاكم ما ذكرنا من احد الوجهين اما محو كونها كما في بعض الذنوب بان ينسى الله الملائكة و الارض و الوقت ذلك و النسيان محو الصورة من الحافظة و هي هنا نفوس الملائكة و الناس و الواح المكان و الزمان المعتبر عنها بالكتاب الحفيظ فان تلك من الواح اللوح المحفوظ و اما قطع الرابط و التعلق بينهما فافهم قوله عليه السلام الا رضاكم يراد ان غير رضاهم كالتنبيه لو كفرت ببعض ما كفرت اخر لعدم شمولها لكل شيء اذ بعض الذنوب لا يشعر بها المرء والتوبة اتنا تقع على ما يشعر به مجملًا او مفصلاً و اما رضاهم فهو يأتي على كل شيء اذ لا يمكن ان يقع شيء من الذنوب وهم لا يعلمونه لأن الاعمال تُعرض عليهم و قد اطلعهم الله على ما في اللوح المحفوظ و كذلك القراءان فانه تفصيل كل شيء و قد اعطاهم الله تعالى

لَا يَأْتِي عَلَيْهَا الْأَرْضَاكُمْ

عموداً من نورٍ يرونَ فيه جميع اعمال الخلاّق و لانه لا يكون ذنبٌ الا ما كان مخالفًا لامر الله و ارادته ظاهراً او باطناً ولا اراده الله ولا امر الا بهم عليهم السلام لانهم محالٌ مشتبه و السُّنُن ارادته و خزنة امره و نهيه فلا يمحو جميع الذنوب الارضاهم .

فإن قلتَ لم قال عليه السلام الا رضاكم و لم يذكر رضا الله تعالى و ذكر رضى الله او لى فى العموم فان شفاعتهم لا تنفع الا من رضى الله دينه كما قال تعالى و لا يشفعون الا لمن ارضى و بدون رضاهم لا تنفع الشفاعة عنده و لهذا قال لنبيه صلى الله عليه و آله استغفر لهم او لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم و لو أذن الله لهم بالاستغفار غفر الله لهم باستغفاره صلى الله عليه و آله فالاولى ان يقال لا يأتي عليها الارضا الله او يقال الا رضا الله و رضاكم .

قلتُ هذا مبني على احد وجوهٍ بل كلّها مرادٌ احدها ان يكون المراد برضاهם رضا الله اما على اعتبار المساواة في جميع ما يترتب على الرضا من الاحكام مطلقاً او في خصوص غفران الذنوب واما على اعتبار اتحاد رضا الله ورضاهم في يجعل بان جعل تعالى رضاهم رضاهم وغضبهم غضبه وطاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته .

و ثانيةاً أن يكون المراد ان الله تعالى جعل رضاهم في رضاهم و سخطه في سخطهم كما جعل امرأه و نهيه في قلوبهم فعلى هذا يكون رضاهم في الذات غير رضاهم وفي المتعلق هو رضاهم بمعنى ان رضاهم لا يكون له محل يتعلّق به بحيث يكون مرضيّاً لله تعالى الا بواسطة رضاهم بان يكون ذلك المحل مرضيّاً لهم فيكون رضا الله في رضاهم على جهة الظرفية باعتبار تعلقه بالمرضى كالنفس في الجسد بمعنى ان النفس وان كانت هي المؤثرة ولكن

لا يتحقق تأثيرها الا بالجسم فتقول عملته بيدي و العامل هو النفس و لكن لا يتحقق عملها في الأجسام الا بواسطة الجسم فإذا كان كذلك نسب انعمل إلى الجسم لا إلى النفس لأنها لا تباشر الأعمال الجسمانية إلا بواسطة الجسم . و ثالثها أن يكون المراد أن الله تعالى جعل رضاهم شرطاً لرضاه تعالى شرط صحيحة بمعنى انه متى لم يرضاه تعالى او شرط ظهور بمعنى انه قابل لرضاه و رضاه مقبول فعلى الأول يكون رضاهم ركناً لرضاه بنحو ما يشير إليه الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التي لاتعطيل لها في كل مكان على معنى أن حقاتهم معانيه اي معانى افعاله فيكون رضاهم جزءاً متيناً واعتبر دون رضاهم لانه السبب القريب منا والواسطة بيننا وعلى الثاني أن رضاه تعالى ورضاهم قابل له فهو الصورة و رضاه تعالى مادة و الحكم يتبع الصورة و ما يتبع الحكم تابع له بواسطتها فلذا اعتبر رضاهم .

و رابعها أن شؤونه تعالى لذواتها منحصرة فيهم لأنّه تعالى اصطنعهم له و انتما اصطنع ما سواهم لهم فانحصرت معانيه اي معانى افعاله فيهم فرضاه الذي يكون منشأ و مستنداً للأمور بدءاً و عوداً حادث و جميع صفاته الحسنى اي صفات افعاله من الكرم والرّضى و الفضل و الرحمة و غير ذلك فهم معانيها في مقام الأسماء و هم اسماؤها و اركانها في مقام الأمثال العليا بمعنى انهم عليهم السلام بظاهرهم اسماء لتلك الأمثال والمقامات التي لاتعطيل لها في حال و انهم بباطنهم اركان لها و أبدال فليس له تعالى رضى غير ذاته المقدسة الا هم او ماتقوم بهم او عنهم يعني ان الرضى الذاتي القديم ليس شيئاً غير ذاته تعالى ولا كيف لذلك و لا يعلمها الا هو سبحانه والرّضى ثلاثة اقسام رضى تقوم بهم تقوم ظهور وهو فعله الراجح الوجود

وهو قولنا او ماتقول بهم ورضي هو حقيقتهم ورضي تقوم عنهم تقوم صدورٍ وتحقق فذاته تعالى لا تنسب الى شيء ولا ينسب اليها شيء و ما سوى ذاته فما هو فعله و مشيته و ارادته فهم محاله و بهم تقوم تقوم ظهورٍ و ما هو ذاتهم فهو ذاتهم و ظاهر ان الله تعالى اقامهم بهم و ما هو عنهم فما يفعلونه بامره لا يسبقونه بالقول يعني انهم لا وجود لهم ولا شيئا لهم الا بما اعطيتهم من ذواتهم فكان الاعتبار في مقام التسبيحة والمنسوبيّة ائمماً هو برضاهم وهم رضي الله تعالى و هم برضي الله قائمون وهم عن رضي الله يفعلون ويرضون كما قال سيد الشهداء صلوات الله عليه ولعنة الله على طالميـه في قوله لعبد الله بن عمرو وهو «ع» متوجه إلى العراق قال «ع» بعد كلام طويل يا عبد الله خط الموت على ابن ادم مخط القلاة على جيد الفتاة وما اولهني الى لقاء اسلافى اشتياق يعقوب على يوسف و خير مصرع انا لاقيه كأنى باوصالى تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلاء فيملأن منى اكراساً جوفاً واجربة «وأجوبة» سُغْبًا لا محيد عن يوم خط بالقلم رضي الله رضانا اهل البيت نصبر على بلاته ليوقتنا اجر الصابرين لن تشد عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه و يُنجز بهم وعده فمن كان باذلاً فينا مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معى فانا راحل مصباحاً ان شاء الله تعالى هـ قوله عليه السلام فيملأن منى الخ كنایة عما صنعوا به اعداؤه لعنهم الله و قوله «ع» اكراساً الخ لبيان شدة حقدهم وعداوتهم كالجائح الذى حين وجد الاكل لا يظن انه يشبع لشدة حرشه و لحمة رسول الله صلى الله عليه وأله بضم اللام قرابته و المراد بهم المغضومون الثلاثة عشر عليه و عليهم السلام و حظيرة القدس الجتان المدهشتان عند مسجد الكوفة و ذلك عند رجعته و اهل بيته صلى الله عليه و اهل بيته في اخر الرجعات التي يقتل فيها

ابليس لعنه الله و الاستشهاد من كلامه عليه السلام قوله الحق رضى الله رضانا اهل البيت فانه عليه السلام اخبر بالاتحاد و ذلك كسائر ما اراد من خلقه مثل من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله و مثل قولهم عليهم السلام طاعتني طاعة الله و معصيتنا معصية الله و ما اشبه ذلك .

و خامسها انما خص رضاهم باللّفظ و ان كان يريد انه هو رضى الله او ملازم لرضى الله او محل له او غير ذلك لبيان الانقطاع اليهم و للأخبار عن اخلاص القلب و عن الاستهلاك و الاصحاح لوجوده في وجودهم و طاعتهم و امرهم و نهيهم نظير ما تقدم في هذه الزيارة الشريفة من قوله ومفوض في ذلك كله اليكم و في الزيارة الجامعة الصغيرة في خصوص شهر رجب كما في مصباح الشیخ «ره» قال عليه السلام انا سألكم و املکم فيما اليکم التفویض و عليکم التعویض فیکم یجبر المھیض و یشفی المريض و عندکم ما تزداد الارحام وما تغیض النّع . وكل هذا ومثله لبيان ما انطوى عليه القلب من الانقطاع اليهم وقد تقدّم بيان التفویض و المراد به التفویض الحق اي التعليم لما شاء من العلوم والاحکام والاوامر والتواهی والافعال مما هو مقتضى الولاية المطلقة و كل ما وصل اليهم منه تعالى فهو قائم ب فعله قيام صدور كقيام صورتك في المرأة بك فانها قائمة بمقابلتك لها قيام صدور اذ ليست شيئا الا بمقابلتك كذلك جميع ما يناسب اليهم منه تعالى لا التفویض الذي هو كتباية عن الاستقلال فانه شرك بالله العظيم و قوله و عليکم التعویض يراد منه ما ذكرنا مرارا انه ابواب الله تعالى لا يصل الى احد من الخلق شيء من الله تعالى الا بواسطتهم و قوله يجبر المھیض المھیض هو كسر العظم ثانيا بعد آن جبر عن كسر اول فان جبره صعب لا يكاد يستقيم على ما ينبغي و قوله و عندكم ما تزداد الارحام و ما تغیض اذا اجرى تعالى صنعه على الاسباب

فيحق من ائتمنكم على سره

فإذا أتى المرأة الحيض في حملها كما هو المشهور الصحيح زادت مدة الحمل بقدر ما تراه في حملها من الحيض ولذا قال الأكثر أكثر العمل سنة لأنّ مدة الحمل تسعة أشهر فيحتمل أن يأتيها في كل شهر عشرة أيام فتزيد تسعون يوماً وهي ثلاثة أشهر ونقصان المدة عن التسعة لجواز صلاح الغذاء للجنين وقوة قابلته وحاضنته وكثرة غذائه من أمّه فيشت في السنة الأشهر أو السبعة أو غيرهما كما يشت غيره في التسعة وإذا كان كذلك لو بقي يوماً قتل أمّه ولا سباب يطول ذكرها واعظمها أن لكل شيء اجلأ في البقاء والظهور والخروج والفناء لا يزيد ولا ينقص لكل اجل كتاب.

قال عليه السلام :

فيحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم امر خلقه

و قرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنبي و كنتم شفعائي

قال الشارح المجلسي رحمه الله فيحق من ائتمنكم على سره من العلوم اللّدينية و المكاففات الغيبية و الحقائق الالهية و استرعاكم امر خلقه اي جعلكم ائمة و رعاة لامور الخلاائق من العقائد و الاعمال و قرن طاعتكم بطاعته بقوله تعالى اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامرمنكم ويفهم من المقارنة انه لا يقبل واحدة منها بدون البقية بل الجميع واحد كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى .

اقول يعني اسألكم واتوجه اليكم يحق من ائتمنكم على سره عليكم فان له تعالى على كل أحد من الخلق حق الایجاد وافاضة النعم التي لا تحصى ولا يقوم بحقها احد الا بالاعتراف بالعجز والتقصير عن اداء شكر أقلها فاتوجه اليكم بذلك الحق الذي اعظمها انه تعالى ائتمنكم على سره وهذا السر الخلقة وهو مجموع احكام مقتضيات افراد الوجود ومجموع مقتضيات احكامها من

الاجناس والانواع والاصناف والافراد من حيوانٍ و غيره و ذلك السر من حكمٍ و محكومٍ عليه من عوالم الغيوب و عوالم الشهادة و الاشارة الى بيان هذا السر المشار اليه على نحو الاجمال تلوياً اذ لا يعرفه تفصيلاً الا من ائتمنه الله تعالى ايّاه هو ان الله تعالى قال كنت كنزًا مخفياً فاحببْت ان اعرف فخلقتُ الخلق لاعرف فاشار تعالى الى ثلات رتب الأولى مقام الكنز المخفي و هو مقام الذات البحث المعتبر عنه باللاتعین ويعرف بما وصف نفسه به من صنعه و ذلك صفة استدلالٍ عليه لاصفة تكشف له و لا سبيل لاحدٍ من الخلق اليه الا بذلك و ان اختفت مراتب و صفات نفسه لخلقه بتفاوت لا يتناهى في الكم و الكيف و العدد و هذا أعلى مراتب السر الذي ائتمنه ولا يتحول سبحانه عن هذه الحال و انما يظهر لمن اراد ان يظهر له به و بما شاء من اياته و الثانية مقام فاحببْت ان اعرف و هو مقام مشيته و ارادته و ابداعه و فعله و هو الوجود الراجح الذي لا اول له في الامكان خلقه تعالى بنفسه و اقامه بنفسه وفي الدعاء وباسمه الذي استقر في ظلّك فلا يخرج منك الى غيرك فهو اسمه تعالى و هو ظله الذي اقامه فيه يعني اقامه بنفسه .

و اعلم ان للعرش الذي استوى عليه الرحمن برحماته فاعطى كل ذي حقٍ حقه اطلاقاتٍ عندهم عليهم السلام و أعلى ما يطلق هذا الاسم عليه هذا المقام و نسبة هذا الى الحقيقة المحمدية و الولاية المطلقة كنسبة الكسر الى الانكسار وهم عليهم السلام محال هذا كما ان الانكسار محل الكسر و قد ائتمنهم على هذا السر و هو أمر الله الذي به يعملون فلما كان الصنع و العمل و كل شيء من عين او معنى حرفة او سكون لا يكون الا بامر الله الذي هو فعله و مشيته و كانوا محل ذلك كله في رتبة الاكوان كما قال تعالى و وسعني قلب عبد المؤمن ائتمنهم عليه اي

على حفظه و القيام بمحاجة و تأدية احكامه و اثاره الى مستحقها و قابلتها و قواهم به على تحمله وليس لهم عمل بغيره لا من انفسهم ولا من غيرهم من الخلق ولم يكلفهم الا به قال الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي و وسعني قلب عبد المؤمن فقلب المؤمن وسعة اي وسعة فعله فقال الله لا يكلف نفسا الا وسعتها فحضر تكليفهم عليهم السلام في فعله تعالى و امره و هذا هو السر في تقديم الجار على العامل في قوله تعالى و هم بامرهم يعلمون وهذا كمال الاتمان لهذا السر الذي هو من شاكل شان و الثالثة مقام فخلقت الخلق لا اعرف فخلقهم صلى الله عليهم و اشهد لهم خلق انفسهم فبذلك عروفة و وحدته و هللوه و سبحانه و حمده و كبروه ثم خلق الخلق على ترتيب قابلاتهم للوجود و كلما خلق شيئا اشهادهم خلقه و انهى علمه اليهم اي انهى علمه تعالى بذلك الشيء اليهم او انهى علم ذلك الشيء اليهم فعلى جعل الضمير في علمه عائدا اليه تعالى يراد بهذا العلم العلم الكوني و الارادي والقدري و القضائي و الاذن و الاجلي و الكتابي كلما نزل المنشاء الى مقام انهى تعالى علمه به اليهم و هكذا و هذا العلم هو المستثنى في قوله تعالى و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فان المستثنى منه على الظاهر ليس هو العلم الذاتي فان العلم الذاتي هو ذاته تعالى ولا يصح ان يقال ولا يحيطون بشيء من ذاته الا بما شاء و الاصل في الاستثناء الاستثناء المتصل لانه لا خراج ما لولاه لدخل في المستثنى منه و المنقطع ليس هذا سبيله على الظاهر و انما قلت على الظاهر ليس هو العلم الذاتي لاحتمال المنقطع و ان كان مرجحا لأن المستثنى و ان لم يدخل في المستثنى منه بالاصالة لكنه يتحمل دخوله بالتبعية فان بعض المخاطبين من يحمل غير المتعارف فالمتكلم قد يجوز في مخاطبته ذلك فيستثنى المنقطع و قد يكون المتكلم يريد تنبية المخاطب

على معنى الشمول في المستثنى منه اذا استثنى المنقطع فاذا قال قام القوم الا حماراً يريد تنبية المخاطب على ان جميع القوم قاموا و لواراد المجاز وأنه انما قام بعضهم لما استثنى منهم ما ليس منهم فلما استثنى ما ليس منهم كان كالنّص على العموم و لو لغرض له من الاغراض و قد يلاحظ جانب اللّفظ فعلى هذا يجوز ان يراد بالعلم المستثنى منه العلم الذاتي و المستثنى العلم الحادث المُشَاء فقد يتوجه المخاطب انه تعالى حين سمي نفسه علمأ و كان له علم بالكائنات حادث لعله عنى مطلق ما يسمى علمأ و لو باللفظ فيكون العلم الحادث غير مُحاط به فابن تuan على بان الحادث المشاء اي الذى يدخل في حيطة مشيته يحيطون به و ربما يُحتمل هنا قسماً ثالثاً و ذلك ان يقال بانه على فرض المنقطع يكون المستثنى منه قديماً و المستثنى حادثاً وعلى فرض المتصل يكونان معاً حادثين و على فرض القسم الثالث يكون لامتصلاً لانه استثناء ما لواه للدخل في المستثنى منه لانه مغاير للمستثنى منه لأن العلم المستثنى منه امكاني راجح الوجود و ان كان حادثاً لكن الله سبحانه احدثه بنفسه لا بشيء اخر و المستثنى تكويني جائز الوجود احدثه الله بفعله لا بنفسه كالاول و انما احدثه الله تعالى بالاول فهو غيره باعتبار بحث لا يصدق عليه الا بظاهر اللّفظ خاصة لانه من الاول كالنور من الشمس فاولى فيه ان يكون الاستثناء منقطعاً و باعتبار انهما معاً داخلان في مسمى العلمحقيقة قد اشتراك فيه و في المحدثون فيكون منقطعاً فاذا قلنا بالقسم الثالث نريد انه بين اعتبارين متضادمين يصدق باحدهما انهما من جنس واحد و باحدهما انهما من جنسين فهو ذو وجهين فان قلت هو متصل صدقت و ان قلت هو منفصل صدقت و ان قلت لا متصل و لا منفصل صدقت و ليس لك ان تقول الاصل فيه الاتصال لأن الاصل انما يتمشى في مجھول الحال ولا ان تقول انهم

اجمعوا على الاتصال والانفصال لأنهم لم يجمعوا على نفي غيرهما و إنما حصروا التقسيم فيهما نظراً إلى أن المستثنى من جنس المستثنى منه أو من غير جنسه فحصرهم بنوّه على هذا النظر و اذا وجد قسم لا يكون من جنسه و هو من جنسه فما يقال فيه على ان اثباتهم لشيئين لا ينفي ماعداهما ولم يقم الاجماع على النفي و إنما قام على الأثباتِ و اثبات الشيء لا ينفي ما عداه و الحاصل انا نقول ليس المراد بالمستثنى منه العلم القديم الذي هو ذاته لما يلزم ذلك من المفاسد المنافية للتوحيد فيكون المراد به العلم الحادث فنقول المراد بالاستثناء في الآية المتصل اما مقابلة لما قبل انه منقطع بناء على ان المراد بالمستثنى منه القديم او لان الاصل فيه الاتصال بمعونة الاستعمال اللغطي فانه كافٍ في الاتصال او ترجيحاً للجتماع في الحدوث على التفريق بالعلية والمعلولية او لان ما هو علة بالفعل هو معلول بالقوّة فيشتري كان او لانا لسنا بصدق تحقيق اللغة وانما نحن بصدق المعنى وهو يتأنّى على اي الاحتمالين فالاستعمال في الاتصال اكمل و اشرف او لان ما نفي عنهم عليهم السلام الاحتاطة به ليس على جهة الاستمرار والدوام و إنما هو وقت يتظر به وقته فيحيطون به يعني يحيطون بما حضر وقته لأنهم يحيطون به كله بحيث لا يبقى ما يتظرون به لأن ذلك ائمماً يكون في المتناهى و هذا العلم الامكاني و ان كان حادثاً احدثه الله تعالى بنفسه و لم يكن معه في الاذل اذ ليس معه تعالى شيء من الحوادث الا انه منه يمدّ الخلق و الخلائق ابداً محتاجون في بقائهم الى المدد لا وجود لهم ولا بقاء بدونه و ذلك المدد ليس قدماً لأن القديم لا يستمدّ من ذاته الحادث ولا يجوز ان يفنى لانه لوفني فاما ان يبقى فیان بقى الموجود كان حينئذ مستغنياً و الحادث لا يكون مستغنياً في حالٍ و اما ان يفنى و المسلمين كلهم اهل الشرع عليهم السلام

و غيرهم مجتمعون على بقاء الجنة و اهلها و النار و اهلها و دوامهم لا الى غاية و نهاية فثبتت بان هذا الامر اعنى الامر الامكاني ليس بمتناهٍ ابداً و ان الله سبحانه يمد الخلق اهل الجنة بنعيم متتجدد لا يتناهٍ و اهل النار بعذاب اليم يتآلدون به متتجدد لا يتناهٍ و لا ينقطع و لا يأول امرهم وحالهم الى النعيم كما زعمه الصوفية المتلوّنون بل كلما طال عليهم المدا ازدادوا تائلاً فهو تعالى يمد الفريقين بما يستحق كل واحد منها من هذا الحادث الذى لا يتناهٍ ولا يتغاير و هو على كل شيء قادر قولنا وهذا العلم هو المستثنى في قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون به عليهم السلام لانه انهاء اليهم وهو علم ما كان وما يكون على ما فصلنا فيما تقدم سابقاً و معنى الا بما شاء انهم يحيطون من علمه بما شاء ان يحيطوا به او انهم لا يحيطون بشيء مما شاء من علمه الا بمشيته فما في هذا الوجه مصدرية حرفيّة كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيه احداً الا من ارتضى من رسول فعلى الظاهر تكون من رسول بيانه والمراد به رسول الله صلى الله عليه وآله و ما علّمه الله فان الله امره ان يعلّم الطيبين من اهل بيته عليهم السلام وعلى الباطن والتأويل ان المرتضى من محمد صلى الله عليه وآله على وفاطمة و الاحد عشر معصوماً من ذرّيتهمما عليهم اجمعين السلام وقد اشار الهادى عليه السلام في هذه الزيارة في قوله و ارتضاكم لغيبة و كذلك قوله تعالى و ما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن الله يجتبى من رسوله من شاء فعلى الظاهر المجبى من الرسول محمد صلى الله عليه وآله و اطلعه تعالى على ما شاء من الغيب و ما اطلعه عليه فانه امره ان يطلع عليه الطيبين من اهل بيته عليه وعليهم السلام وعلى الباطن والتأويل فالمحبى من محمد صلى الله عليه وآله على وفاطمة و الائمة من نسلهما عليهم السلام .

و اعلم ان العلم الامکانى الراجح الوجود هو وجود الامکان عند وجود المشيّة بما فيه من الامکانات الجزئية التي لا تناهى فانها هي و المشيّة والارادة لم تكن في الازل لان الازل ذاته تعالى و ليس معه غيره و ليس شيء في تلك الرتبة التي هي ذاته غيره ثم احدث المشيّة بنفسها و احدث بها الامکان المطلق و ما فيه من الامکانات الجزئية التي لا تناهى فهي مع المشيّة و الارادة متساویان في الظهور في الوجود بعد ان لم يكن شيء غير الله تعالى و هذا الامکان و ما فيه هو خزانة الله التي لا تغیض بل تفیض و هذا هو العلم الامکانى الذي لا يعلمه الا الله تعالى ولا يحيطون بشيء منه ثم شاء ان يكون منه ما شاء فما شاء كونه و اراد عينه فهو العلم الكوني و التکویني و العلم المشاء و الذي يحيطون به بمشيّة الله تعالى فكل من اتصف بالوجود الكوني فقد انهى علمه اليهم صلی الله عليهم كما تقدم و جعل تربيته اليهم في كل شيء و هو الذي اشار اليه بقوله و استر عاكم امر خلقه وقد اثمنهم سبحانه في هذه الاسرار الثلاث ففي الاولى هم اركان مقاماته و علاماته بل هم مقاماته و علاماته و في هذه الرتبة اشار الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب كما تقدم مرارا اليهم و اشار الصادق عليه السلام اليهم بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو نحن و هو و نحن نحن هـ . وفي رواية الا انه هو هو و نحن نحن هـ . وفي الثانية هم معانيه فهم علمه و قدرته و حكمه و يده و لسانه و عينه و قلبه و امره و غير ذلك مما ذكروه عليهم السلام بل هم فيها اركان مقاماته و معنى كونهم معانيه انهم معاني افعاله كالقيام و القعود و الأكل و الشرب و الكتابة بالنسبة الى زيد فان هذه معانى زيد اي معانى افعاله وفي الاولى هم كالقائم و القاعد و الأكل و الشرب والكاتب بالنسبة الى زيد فان هذه اسماء فاعلٍ كذلك هم اسماؤه

كما قال الصادق عليه السلام و هو المسمى و نحن اسماؤه و في الثالثة هم بيوته و ابوابه التي امر ان يؤتى منها وقد تقدم بيان هذه في مواضع متعددة و انا اكرر القول لمن اراد ان يذكري او اراد شكره و في كل مرتبة من هذه الثالث له سر غير متناهى المراتب واعطاهم وقوتهم بما اختارهم له و اتيهم تقوتهم و ائتمنهم على ذلك كله لعلم منه سبق فيهم فهم بامرها يعملون صلى الله عليهم اجمعين .

و قوله عليه السلام : و استر عاكم امر خلقه

يعنى به انه تعالى استرعاهم امر خلقه جعلهم قائمين برعاية الخلق فيما يتعلق بامر الوجود الكوني و شرعه و فيما يتعلق بامر الكون الشرعي و وجوده و فيما يتعلق بامر الغيب والشهادة و فيما يتعلق بامر الدنيا والآخرة و فيما يتعلق بامر الجنة والنار طلب تعالى منهم عليهم السلام رعاية جميع خلقه في هذه الامور الخمسة كما قال امير المؤمنين عليه السلام فيما تقدم من خطبته يوم الغدير و الجمعة قال في حق محمد صلى الله عليه وآله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه الى ان قال و اتجبه امراً و ناهياً عنه اقامه في سائر عاليه في الاداء مقاماً اذ كان لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غواصون الظنو في الاسرار لا الله الا هو الملك الجبار وقد تقدم هذا و مثله في حقهم من خطبته عليه السلام فهم المربون لرعايتهم الراغعون الذين استرعاهم الله تعالى امرَّ غَنِّمَهْ فَان شَأْوا فَانْتَما شَاءَ .

وهنا شبهة تحتاج الى البيان وهي ان الله قد يريدهما فاذا ارادوا الا يكون اراد سبحانه الا يكون فيترك ارادته لارادتهم و هذا شيء كثير الواقع كما في الشفاعات التي تكون منهم اذ لو لاشفاعتهم لعذب الله ذلك الشخص لانه يزيد تعذيبه فلما شفعوا رحمه و كذلك في دعائهم لشيء فيستجيب الله تعالى

لهم ويفعل ما سأله ولولا دعاؤهم لم يفعله فإذا كان الامر كذلك دل على أن لهم ارادة و مشية غير مشية الله تعالى و ارادته وقد ذكرت في كثير من ابحاث هذا الشرح انه تعالى انما خلقهم له لالشىء سواه ولا لأنفسهم وقبول الشفاعة و الدعاء منهم يدل على وجود آية لهم .

والجواب أن الله سبحانه خلقهم له خاصية كما قلنا ولكن صنعه لخلقهم وبخلقهم جار على حكمته و سنته ولن تجد لسنة الله تبديلاً وهو أنه اجرى عادته على انه يفعل بالقوابل و بتوسيط الأسباب مثلاً ينزل من السماء ماءً و هو سبب لخروج الثمرات على اختلافها فيخرج الرمان من شجره بطبيعتها و بتوسيط الماء والتربة و الفاعل واحد سبحانه و الفعل واحد و اصل السبب واحد و هو الماء والتربة فلو خلق بغير القابلية لكان المخلوق شيئاً واحداً ولكن خلق الرمان بطبيعة شجره و العنبر بطبيعة شجره و لما كانت عادته أنه يفعل بالقوابل و الطبائع كان فعله تعالى متفقاً بمقوماته وهي هم عليهم السلام و المقومات مقومات على ربها في كل رتبة بحسبه مثاله ذلك مدرك ولكن تدرك الالوان و الاصوات و الطعم و الروائح و المحسسات في رتبتها من الاجسام بما يوافقها من مدرك كائن اللون بالبصر و الصوت بالأذن و الطعم باللسان و الرائحة بالانف و المحسسة بالانملة مثلاً و تدرك المثال بالحس المشترك و الصور الخيالية بالخيال و النفسانية بالنفس و المعانى بالعقل و المعرفة بالفؤاد فالفؤاد يدرك المعرفة بنفسه و لما دونه بتوسيط العقل و الصور بالنفس بتوسيط العقل و يدرك المثالية بتوسيط ما بينه و بين مدركه و هكذا الأعلى يدرك ما في رتبته بنفسه وما فوقه وما تحته بتوسيط الادراك المتوسط فكذا ما نحن بصدده فإن مثاناً أية بيانه و دليل برهانه فهم عليهم السلام في مقام

العلمات لَيْس لهم مَشِيَّة الْأَمْشِيَّة تَعَالَى و فِي مَقَامِ الْمَعَانِي مَشِيَّتُهُمْ ارْكَانٌ
مَشِيَّتُهُمْ تَعَالَى و فِي مَقَامِ الْأَبْوَابِ مَشِيَّتُهُمْ وَجْهُ مَشِيَّتُهُ و فِي مَقَامِ الْأَمَامِ مَشِيَّتُهُمْ
تَابِعةٌ لِمَشِيَّتِهِمْ فَمَشِيَّتُهُمْ فِي الظَّاهِرِ السَّبُبِ الْقَرِيبِ فَقِيَ الْأَوَّلِ لَا يَجِدُونَ
لَهُمْ مَشِيَّةٌ وَلَا وُجُودًا و فِي الثَّانِي مَشِيَّتُهُمْ تَعَالَى مُتَقَوِّمَةٌ فِي الصُّنُعِ بِمَشِيَّتِهِمْ
بِمَعْنَى أَنَّ مَشِيَّتُهُمْ فِي الصُّنُعِ مَحَلٌ لِمَشِيَّتِهِ وَمَشِيَّتُهُ فَاعِلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَمَارْمِيَّتِ إِذْرِمِيَّتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَفِي الثَّالِثِ مَشِيَّتُهُمْ فِي مَشِيَّتِهِمْ تَعَالَى عَضْدُ
لِلْمُشَاءَاتِ فَإِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى قَبُولِ مَشِيَّتِهِمْ تَعَالَى بِسَدْوَنٍ وَاقِيِّينَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ
السَّلَامُ وَهُوَ مَشِيَّتُهُمْ وَفِي الرَّابِعِ لَهُمْ الْمَشِيَّة التَّابِعَةُ لِمَشِيَّتِهِمْ تَعَالَى فَمَشِيَّتُهُ
تَعَالَى بِالنَّسَبَةِ إِلَى مَرَاتِبِهِمُ الْثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِيَّنِ مُرْتَبَطَةٌ بِمَشِيَّتِهِمْ فَإِنَّ تَوْجِهَتْ
مَشِيَّتُهُ إِلَى مُشَاءَةٍ فَلَا يَتَمَكَّنُ تَعْلِقَهَا بِهِ إِلَّا مَعَ اِنْصِمامِ مَشِيَّتِهِمْ مَعَهَا لِكُونِهَا رَكْنًا
أَوْ عَضْدًا أَوْ تَابِعًا قَرِيبًا فَإِنْ شَاءُوا جَهَةً غَيْرَ تَعْلِقِيِّ مَشِيَّتِهِمْ فَإِنَّمَا شَاءُوا بِتَفْوِيضِ
مَشِيَّتِهِمْ فَإِذَا شَاءُوا بِمَشِيَّتِهِمْ شَاءُوا فَيُجَبُ فِي الْحُكْمَةِ أَنْ تَجْرِيَ مَشِيَّتُهُ تَعَالَى
عَلَى وَقْتِيِّ مَشِيَّتِهِمْ لِأَنَّهَا مُتَمَّمَةٌ لِقَابِلِيَّةِ الْمُشَاءِ وَلِفَاعِلِيَّةِ مَشِيَّتِهِ تَعَالَى كَمَا
يَتَمَّمُ الْبَصَرُ اِدْرَاكُ الْعُقْلِ لِلْأَلْوَانِ وَلَا يَجُوزُ فِي الْحُكْمَةِ تَفَرِّدُ مَشِيَّتِهِ تَعَالَى
وَالْأَلْجَرِيَّ صَنْعُهُ عَلَى غَيْرِ مَقْنُصِيِّ الْقَوَابِلِ إِذْ مَقْنُصَاهَا تَوْسُطُ الْمُتَمَّمَاتِ
لَهَا مِنَ الْمُشَخَّصَاتِ وَمِنْ تَوْسُطِ اسْبَابِ الْمُقْبُولِ وَإِذَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَذَابَ
شَخْصٍ بِمَقْنُصِيِّ ذَنْبِهِ وَشَاءُوا الشَّفَاعةَ لَهُ وَشَفَعُوا قِيلَ شَفَاعَتُهُمْ وَشَاءَ مَا
شَاءُوا لِأَنَّ الذَّنْبَ الَّذِي اَقْتَضَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَعْذِيْبَهُ عَلَيْهِ أَنَّمَا هُوَ تَقْصِيرٌ
فِيمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنْ حَقِّ الْوَلَايَةِ وَالْمَحْبَّةِ لَا إِنَّهُ تَعَالَى يَتَشَفَّى بِتَعْذِيْبِهِ مِنْ عَصَاهُ
إِذْ لَا حَاجَةٌ لَهُ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَهِيجُهُ شَيْءٌ وَأَنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ بِحَقِّهِمْ
أَوْ لِحَقِّهِمْ فَإِذَا شَفَعُوا بِمَشِيَّتِهِ شَفَعُوا وَلِحَقِّهِمْ اسْقَطُوا فَكَانَ مَقْنُصَيِّ حَالَ ذَلِكَ
الشَّخْصِ مَعَ ضَمِيمَةٍ شَفَاعَتُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْعَفْوُ عَنْهُ وَالتَّفَضُّلُ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ

لأن معصيتك مع الشفاعة تبدل طاعة كما قال تعالى فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات و ما مثال هذا الشخص في ذنبه الا كرجل في ثوبه الساتر له الذي يريد الصلوة فيه قطرة بول فان مقتضى حكم الله و مشيته منعه من الدخول في الصلوة فلم أغمس في الفرات بشوبه كان مقتضى حكم الله و مشيته الأذن له بالدخول في الصلوة لأن نجاسة ثوبه من قطرة البول و من غيرها بدل طهارة فلم تكن لهم مشية الامشية الله تعالى او عن مشيته او بها فمع اتحاد المشية من الله تعالى و منهم كما في المقام الاول فلا كلام و مع اعتبار التعدد او المغایرة فلانه تعالى اولى منهم بالكرم و الفضل فكما كانوا يتذكون ما يريدون من شهوات انفسهم و مقتضى انياتهم لما يريد سبحانه كان تعالى اولى بذلك فيترك ما يريد لما يريدون على انه اثما اراد لهم خاصة و الله غنى حميد ولا جل هذا ورد في اخبارهم عليهم السلام اذا شاء الله و ما تشاون الا ان يشاء الله ورد واذا شاء الله شئنا هذا عطاونا فامتن او امسك بغير حساب فلتاما اشهدهم خلق انفسهم و انهى اليهم علم ذلك و اشهدهم خلق جميع مخلوقاته و انهى اليهم علم جميع خلقه و جعلهم محال مشيته و السن اراداته و اصطنعهم لنفسه و اغناهم به تعالى عن سواه فلا يشاون الابمشية او عن مشيته و اقدرهم على ما حملهم و كان تعالى لا تدركه الابصار ولا تمثله الظنو استرعاهم امر خلقه اي منهم خاصة طلب رعاية امر خلقه لان حصار شؤنه تعالى وحوائج جميع خلقه فيهم عليهم السلام فهم بأمره يعملون.

و قوله عليه السلام : و قرن طاعتكم بطاعته

لما كان تعالى بائنا من خلقه بينونة صفة لا بينونة عزله و كان مصير كل شيء اليه وجب في اللطف ان يميز خلقه بحدودهم التي هي غبوره كما قال الرضا عليه السلام في خطبته كنهه تفريق بينه وبين خلقه و غبوره تحديد لامساواه

ليعرفوه تعالى بمبaitته لحدود خلقه التي منها الاتحاد و المساواة و الموافقة والمخالفة و المشاركة و المضادة و الشبه والاقتران و الاجتماع و المبaitة و المفارقة و غير ذلك فيعرفوه تعالى بخلافها و خلاف خلافها و يلزم هذا التوحيد و التجريد الغنى المطلق فأية التوحيد الانفراد بما يجوز عليه فرق بهذا الحاط بين طاعتكم و قرن طاعتكم بطاعته و أية الغنى المطلق إنما ينسب اليه و يجوز عليه غير ذاته المقدسة فهو لأنّ قرب خلقه اليه وإنما نسبة اليه و هو لهم تشريفاً لهم و تعظيمـاً و لأنـ ما لم يكن له باطل فلا يجعل لمن جعلهم أحباءـ بالحقـ ما يكون باطلـاً اذا لم ينسب اليه ما لم ينسب اليه ليكون حقـاً يليق منه تعالى لاحبائـه الحقـ فقال تعالى في آية الغنى المطلق من يطع الرسول فقد اطاع الله فأية التوحيد انه تعالى قرن طاعتـهم بطاعـته ليـبين من خلقـه بيـنـة صـفـة لاـيـنـونـة عـزـلـةـ لـاـنـ مـقـتـضـي بيـنـة الصـفـة تعدـدـ الطـاعـةـ وـ مـقـتـضـي بيـنـةـ العـزلـةـ دـعـمـ اـقـرـانـ طـاعـتـهـ بـطـاعـتـهـ فـافـهمـ وـ هـوـ الغـنـىـ المـطـلـقـ فـيـ توـحـيـدـهـ المـتوـحـدـ فـيـ غـنـاهـ فـيـجـبـ فـيـ آيـةـ غـنـاهـ انـ يـعـتـبـرـ كـوـنـ المرـادـ بـتـعـدـدـ الطـاعـةـ معـ اـتـحـادـهـ فـيـ الغـنـىـ المـطـلـقـ وـ مـعـ التـوـحـيـدـ وـ الغـنـىـ المـطـلـقـ انـ الطـاعـةـ بـمـقـتـضـيـ الغـنـىـ المـطـلـقـ لـاتـكـونـ طـاعـةـ الاـ اذاـ نـسـبـتـ اليـهـ ليـصـحـ كـوـنـهـ طـاعـةـ تـعـودـ الـىـ مـنـ شـاءـ وـ اـحـبـ فـقـولـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ قـرـنـ طـاعـتـكـمـ بـطـاعـتـهـ معـ اـنـهـ قـالـ قـبـلـ هـذـاـ مـنـ اـطـاعـكـمـ فـقـدـ اـطـاعـ اللهـ وـ هـوـ مـشـعـرـ بـانـ طـاعـةـ اللهـ تـعـالـىـ هـىـ نـفـسـ طـاعـتـهـ لـانـهـ اـتـىـ بـقـدـ الدـاخـلـةـ عـلـىـ المـاضـىـ المـفـيـدةـ للـتـحـقـيقـ وـ لـاشـكـ اـنـ مـنـ اـطـاعـهـ فـاـنـمـ اـطـاعـ اللهـ لـبـيـانـ تـحـقـقـ كـوـنـهـ طـاعـةـ فـيـ نـفـسـ الـاـمـرـ بـاـيـقـاعـهـ لـهـ تـعـالـىـ بـتـبـيـنـهـمـ مـشـفـوـعـةـ بـوـلـاـيـتـهـ وـ مـحـبـتـهـ وـ الـبرـاءـةـ مـنـ اـعـدـائـهـ وـ لـايـلـزـمـ عـلـىـ الـظـاهـرـ اـنـ مـنـ اـطـاعـ اللهـ فـقـدـ اـطـاعـهـ لـمـ تـقـدـمـ فـيـ حـدـيـثـ منـاقـبـ اـبـنـ شـاذـانـ مـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـقـدـسـيـ اـقـسـمـ بـعـزـتـىـ وـ جـلـالـىـ

انى ادخل الجنة من اطاع علياً و ان عصانى و اقسم بعزتى و جلالى انى ادخل النار من عصى علياً و ان اطاعنى . و هذا مروي في المتواتر معنى من الفريقين فكانت طاعته تعالى في الظاهر قد لا تكون طاعة لهم نعم اذا اريد بالطاعة الطاعة التي هي عند الله تعالى و عندهم طاعة فهي طاعة الله الناشية عن طاعتهم يعني على النحو الذي اطاعوا به الله سبحانه و امرروا ان يطاع به الله سبحانه و هي ما اخذت عنهم و رضوا بها طاعة لله سبحانه ولا تكون الا بطاعتهم و انما سمى تلك طاعة له تعالى على زعمهم أنها طاعة له و ليست طاعة له بل هي معصية له ولها يدخل صاحبها النار وذلك لانه تعالى امر عباده بان يأتوا البيوت من ابوابها و قد جعلهم عليهم السلام ابوابه و امر عباده بان يطوروه بطاعتهم و اخبرهم بان من اطاعني بطاعة غيرهم فقد اشرك بي فهم يطعونه بطاعة اعدائهم لعنهم الله و هم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فاخبر سبحانه عن حالهم يوم القيمة فقال ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشروا اين شر كاؤكم الذين كتم تزعمون ثم لم تكن فتنتم الا ان قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله يا محمد انظر كيف كذبوا على انفسهم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في كلام له يعرض بالمرجحة بعد ان تركهم و مضى عنهم فلما خرج من المسجد قال لي يا ابا محمد و الله لو ان ابليس سجد لله تعالى بعد المعصية و التكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله تعالى ما لم يسجد لادم عليه السلام كما امره الله تعالى ان يسجد له و كذلك هذه الامة المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه و آله و بعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم صلى الله عليه و آله فلن يقبل الله لهم عملاً و لن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث امرهم و يتولوا الامام الذي امرروا بولايته و يدخلوا في الباب

الذى فتحه اللهُ و رسولهُ «ص» لهم يا ابا محمد انَّ اللهَ افترض على امة محمد «ص» خمس فرائض الصلوة و الزكوة و الصيام و الحج و لا يتنا فر شخص لهم في اشياء من الفرائض الاربعة ولم ير شخص لاحدي من المسلمين في ترك ولايتنا لـأو اللهـ ما فيها رخصة هـ . و فيه عنه عليه السلام في حديث قد تقدم ذكره الى ان قال «ع» وصل الله طاعة ولـي امره بطاعة رسوله و طاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى و يجوز ان يكون المراد بـقرنـ طاعتكم بطاعتكم الاتحاد في الظهور الكوني و المساواة في الصدور من الفعل وان وجد التعدد في الوجود العلمي و ان طاعتكم مترتبة على طاعته لانا لا نريد بهذا الترتيب العلمي التـعدـ في نفسه لأنـ التـعدـ في نفس الامر يلزم منه تعدد المنسوب اليه لأنـ الطـاعةـ و صـفـ نـسـبـيـ يستلزم مطاعـاـ و اذا كانـ غـيـراـ لـذـاتـهـ لم يـردـ شـيـئـاـ لـذـاتـهـ و اـنـماـ يـردـ لـغـيرـهـ و هـمـ ذـلـكـ الغـيرـ لـاغـيرـ و ايـضاـ الطـاعةـ حـادـثـ و لا تـسـبـ الاـلىـ حـادـثـ و هـمـ ذـلـكـ الحـادـثـ المـنـسـوبـ اليـهـ الحـادـثـ و اـنـماـ نـرـيدـ بـالـتـرـتـيـبـ الـعـلـمـيـ الـمـوـجـبـ لـلـتـعـدـ فـيـ الـلـفـظـ انـ هـذـهـ الطـاعـةـ الـوـاحـدةـ اـنـماـ تـكـونـ طـاعـةـ فـيـ الـوـاقـعـ بـنـسـبـيـنـ نـسـبـةـ الـايـقـاعـ وـ نـسـبـةـ الـتـعـيـنـ اـمـاـ نـسـبـةـ الـايـقـاعـ فـبـاـنـ يـوـقـعـهاـ المـطـيعـ للـهـ تـعـالـىـ وـ وـحـدهـ وـ هـىـ النـسـبـةـ الـاـولـىـ فـيـ الـاعـتـبـارـ وـ هـىـ مشـتـملـةـ عـلـىـ اـبـتـدائـيـنـ بـيـنـهـماـ اـنـتـهـاءـ وـ اـنـتـهـاءـ التـعـيـنـ فـبـاـنـ يـأـخـذـهـ وـ كـيـفـيـتـهـ عـنـهـمـ بـشـرـوـطـهـاـ مـنـ وـلـاـيـتـهـمـ وـ مـحـبـتـهـمـ وـ التـسـلـيمـ لـهـمـ وـ الرـدـ اليـهـمـ وـ مـنـ الـبـرـاءـةـ مـنـ اـعـدـائـهـمـ وـ هـىـ النـسـبـةـ الـثـانـيـةـ فـيـ الـاعـتـبـارـ وـ هـىـ مشـتـملـةـ عـلـىـ اـنـتـهـاءـيـنـ بـيـنـهـماـ اـبـتـدائـهـ فـالـنـسـبـةـ فـيـهـاـ اـبـتـدائـهـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ بـفـضـلـهـ وـ رـحـمـتـهـ بـاـنـ اـنـزـلـتـلـكـ الطـاعـةـ فـيـ مـاـدـةـ النـورـ وـ هـذـاـ الـابـتـدائـ الـاـولـ مـنـ النـسـبـةـ اليـهـ تـعـالـىـ وـ اـنـتـهـاءـ الـاـولـ مـنـ النـسـبـةـ اليـهـ انـ ذـلـكـ النـورـ اـنـزـلـهـ اليـهـ وـ اوـحـىـ اليـهـ عـلـمـ الـكـيـفـيـةـ

لطاعته فقدرها بامر الله تعالى كما شاء و رفعها المطبع الممثل لامرهم الى الله تعالى بان اوقعها له عز وجل و هذا هو الانتهاء المتوسط من النسبة اليه تعالى فقبلها لموافقتها لارادته و محبته و امره فاحياها بانفخ فيها روح القبول فانزلها مِنْهُ تعالى اليهم و هذا الانزال هو الابتداء الثاني من النسبة اليه و اليهم اي و كون الانزال اليهم هو الانتهاء الثاني من النسبة اليهم فكانت الطاعة الحقّ منه اليهم بالفضل الابتدائي والسؤال الأول ثم منهم اليه تعالى بالاجابة الحقة ثم منه تعالى اليهم باقامة الولاية الكبرى ورفع لواءَ الحمد له تعالى بهم فمن حيث لحظ الابتداء و الانتهاء منه اليهم و منهم اليه و منه اليهم قال عليه السلام و قرن طاعتكم بطاعته و من حيث لحظ ان شرط الصحة فيها ان تكون له تعالى بهم و لهم منه قال عليه السلام و قرن طاعتكم بطاعته فظهر اللفظ بصورة التعدد و من حيث انه تعالى حصر شؤنه فيهم عليهم السلام و حصر حوائج الخلق عندهم قال مَنْ يطع الرسول فقد اطاع الله و قالوا عليهم السلام فجعل طاعتنا طاعته تعالى ومعصيتنا معصيته فتقرر المعنى و اللفظ على الاتّحاد كما هو حكم الغنى المطلق .

وقوله عليه السلام : لما استو هبتم ذنو بي و كنتم شفعائي
 قال الشارح المجلسي رحمه الله «لما» مشددة بمعنى «الا» اي لا يقع منكم شيء الا استيهاب ذنبي منه تعالى او مخففة و اللام لتو كيد القسم و «ما» زائدة للتأكيد انتهى . اقول يعني رحمه الله بقوله لا يقع منكم شيء انه حيث ثبت ان المأب اليكم والحساب عليكم كما رواه البرقى في كتاب الآيات عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لامير المؤمنين عليه السلام ياعلى انت دیان هذه الامة و المتولى حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المأب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان

مِيزَانُكَ وَالْمَوْقِفُ مَوْقِفُكَ هـ . وَإِنِّي أَرْجُعُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تَحْسِبُونِي فَتَجَاهَزُوا
عَنِّي وَلَا تَنَاقِشُونِي وَاسْتَوْهُبُوا ذَنْوَبِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلَّادِمِيَّينَ عَلَيَّ
فَعُوْضُوهُمْ عَنْ حَقِوقِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لَكُمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَاسْفَعُوهُمْ
لَيْ فِي حَظِّ التَّبْعَاتِ عَنِّي وَرَفَعَ دَرْجَاتِي وَهَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي سَأَلَهُمُ الزَّائِرُ
أَنْمَاسَالْهُمْ اعْتِمَادًا عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَّهِمُهُمْ وَمَحِبَّتِهِمْ وَوَعْدَهُمْ مَحِبِّيَّهُمْ بِذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ
تَعَالَى بِإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلِكُهُمْ كَمَا تَقْدَمُ وَإِذْنُ لَهُمْ فِي الشَّفَاعَةِ فِيمَنْ شَاؤُوا
وَأَخْبَرُوا شَيْعَتِهِمْ بِذَلِكَ وَوَعْدُهُمْ بِالشَّفَاعَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ مَنْجِزٌ لَهُمْ مَا
وَعْدُهُمْ فَاقْسِمُ مَحِبَّهُمْ وَزَائِرَهُمْ عَلَيْهِمْ بِمِنْ مَلِكِهِمْ وَوَعْدَهُمْ وَانْجَزْ لَهُمْ
وَأَمْرُهُمْ بِإِنَّ يُبَشِّرُوا مَحِبِّيَّهُمْ بِذَلِكَ وَذَلِكَ مَا ذَكَرُوهُ فِي أَخْبَارِهِمْ مَا لَا يَكُادُ
يَحْصِى وَمِنْهُ مَارُواهُ الْكَرَاجِكِيُّ فِي الْكَنزِ بِاسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِبْنِ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَبِنَنَا إِبَاهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلِيْنَا
حَسَابَهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ وَكُلُّنَا اللَّهُ بِحَسَابٍ شَيْعَتِنَا فَمَا كَانَ اللَّهُ سَأَلَنَا إِنَّ
يَهْبِهِ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ
هُمْ مَعْنَا حِيثُ كُنَّا وَفِيهِ بِاسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِاللهِبْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ وَكُلُّنَا اللَّهُ بِحَسَابٍ شَيْعَتِنَا فَمَا كَانَ اللَّهُ سَأَلَنَا إِنَّ يَهْبِهِ لَنَا
فَهُوَ لَهُمْ وَمَا كَانَ لِلَّادِمِيَّينَ سَأَلَنَا اللَّهُ إِنَّ يَعْوَضُهُمْ بِدَلَّهُ فَهُوَ لَهُمْ وَمَا كَانَ لَنَا
فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ أَبِنَنَا إِبَاهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلِيْنَا حَسَابَهُمْ هـ . وَقَدْ تَقْدَمَ وَامْتَالُهَا
كَثِيرٌ وَفِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَازَانَ مُحَمَّدِبْنِ احْمَدَ بِاسْنَادِهِ إِلَى أَبِي ذِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا خِيرُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ هَذَا سَيِّدُ الْوَصِيَّينَ وَأَمَامُ الْمُتَّقِينَ
وَقَائِدُ الْغَرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ جَاءَ عَلَيْهِ نَاقَةٌ مِنْ نُوقَ الْجَنَّةِ قَدْ
اضَّأَتِ الْقِيَمَةَ مِنْ ضَوْءِهَا وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مَرْصَعٌ بِالْزَّبْرِجَدِ وَالْبِلَاقُوتِ

فتقول الملائكة هذا ملكٌ مقربٌ وقال النبيون هذا نبىٌ مرسلاً فينادى منادٍ من بُطُونَ العرش هذا الصديقُ الأكْبَرُ هذا وصيٌّ حبيبُ اللهِ هذا على بن أبي طالب فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض ويأتي أبواب الجنة فيدخل أولياءَه الجنة بغير حسابٍ . فقوله لما استوهبت ذنوبي عزيمة من السائل المتوجة اليهم المقسم عليهم بمن ائتمنهم على سره فملّكتهم ما شاؤاً وَ اسْتَرْعَاهُمْ امْرُ خَلْقِهِ بِحِيثُ رَجُعُ الْأَمْرِ كُلُّهُ إِلَيْهِمْ وَ قَرْنَ طَاعَتْهُمْ بِطَاعَتْهِ فَيُنْقَادُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ وَ فِي ذَكْرِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ فِي الْقَسْمِ عَلَيْهِمْ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ سُؤَالَهُ عَلَى جَهَةِ الْعَزِيمَةِ عَلَيْهِمْ لَا تَنْتَهِ ارْادَةُهُمْ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَ وَعَدُوا بِهِ وَ امْرُهُمُ اللهُ بِهِ وَ اذِنَ لَهُمْ عَلَى مَا يَبْرُونَهُ مَا دَلَّهُمْ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ كَالْلَزَامِ وَ انْ كَانَ سُؤَالًا وَ هُوَ يَقْتَضِي خَلَافَ الْعَزِيمَةِ لَكُنَّهُ لَمَّا قُلْنَا يَطَالِبُهُمْ بِحَقِّ الْوَعْدِ الَّذِي امْرُهُمُ اللهُ بِهِ عَلَى جَهَةِ التَّفْصِيلِ وَ لِهَذَا اتَى بِلَمَّا فَاتَّهَا عَلَى التَّشْدِيدِ وَ انْ كَانَتْ بِمَعْنَى إِلَّا لَكُنَّهَا أَخْصَّ مِنْهَا لِارْادَةِ الْعَزِيمَةِ عَلَى الْمَسْؤُلِ مِنْهَا وَ إِلَّا قَدْ لَا يَرَادُ مِنْهَا ذَلِكُ وَ عَلَى التَّخْفِيفِ تَكُونُ اللَّامُ مُفِيدَةً لِلْعَزِيمَةِ لَا تَنْهَا مُؤَكِّدةً لِلْقَسْمِ وَ مَا وَانْ كَانَتْ صَلَةً لَكُنَّهَا اتَّمَّا زَيَّدَتْ لَنَا كِيدَ مَا كَدَّهُ اللَّامُ .

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ كُنْتُمْ شَفَعَائِي

قد تقدّم معنى ذلك و تقدّم الكلام في الشفاعة و بقى معنى للشفاعة ينبغي التنبيه عليه على جهة الاشارة فاقول ان الشفاعة التي يراد منها بذل الجاه في اسقاطِ حقٍّ عن مطلوب به او رفع درجةٍ له كثيراً ماتكون منهم عليهم السلام لشييعتهم في الدنيا بالدعاء لهم بال توفيق للطاعة و العمل الصالح و بالتسديد لهم للحق و الاصابة للصواب من العلوم و الاعتقادات و طلب الحلال في المعاش و غير ذلك و كل هذه و امثالها من افراد الشفاعة فانهم اذا ارادوا نجاة محبتهم من النار توجّهوا الى الله تعالى واستوهبوا حقوقه التي عند محبتهم

و سأله ان يعوض طالب الحق عندهم عن حقه و مثل هذا قد تكون موازين محبّهم خفيّة لقلة حسناته او عدمها فيهبونه من فاضل حسناتهم ما ينقل به موازينه و بالدعاء لهم في الدنيا والاستغفار لهم من ذنبهم كما دلت عليه اثارهم بأنهم عليهم السلام تحملوا عن شيعتهم و محبّهم ذنبهم كما في قوله تعالى آنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ففي مجمع البيان وتفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام انه سُئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنبٌ و لا هم بذنبٍ ولكن الله حمله ذنب شيعته ثم غفر لها له وفي المجمع عنه عليه السلام انه سُئل عنها فقال والله ما كان له ذنبٌ ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنب شيعه على عليه السلام ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر . و ائمماً فعلوا ذلك مع شيعتهم لأنهم خلقوا من فاضل طيّبتهم و ائمماً لحقهم الذنب من لطخ اعدائهم فلما كانوا منهم و منسوبيهم في الذوات و الصفات و الاعتقادات و الاعمال و الاقوال حتى ان اعدائهم عادوا شيعتهم و سعوا اليهم بكل مكر و بغير سببٍ سوى انتسابهم للائمة عليهم السلام و متابعتهم لهم و جب عليهم صلی الله عليهم اعانتهم و نصرتهم و نجاتهم بكل وجهٍ من الدعاء و العناية بهم و تحمل الذنب عنهم و الشفاعة لهم في الدنيا و الآخرة و قد مضى كثير من اخبارهم يدل على هذا المعنى المشار اليه و من ذلك ما رواه في البحار من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بسنده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ان امرنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا صدور مشرقة و قلوب منيرة و افئدة سليمة و اخلاق حسنة لأن الله قد اخذ ظنا على شيعتنا الميثاق فمن وفي الله له بالجنة و من ابغضنا و لم يؤدّ اليها حقنا فهو في النار و ان عندنا سرّاً من الله ما كلف الله به احداً غيرنا

٢٦٢ فاني لكم مطيع من اطاعكم فقد اطاع الله الى آخر

ذلك ثم امرنا بتبلیغه فبلغناه فلم نجد له اهلاً و لا موضعاً ولا حملة يحملونه حتى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمد و ذريته صلی الله عليه واله و من نورهم صنعتهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما امرنا فقبلوه و احتملو ذلك ولم تضطرب قلوبهم و مالت ارواحهم الى معرفتنا و سرنا و البحث عن امرنا و ان الله خلق اقواماً للنار و امرنا ان نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه و نفروا عنه و ردوه علينا ولم يحتملوه و كذبوا به و طبع الله على قلوبهم ثم اطلق المستهم بعض الحق فهم ينطقون به لفظاً و قلوبهم منكرة له ثم بكى عليه السلام و رفع يديه و قال اللهم ان هذه الشرذمة المطيعين لامرک قليلون اللهم فاجعل محياتهم مماتنا و مماتهم مماتنا و لا تسلط عليهم عدوًّا فانك ان سلطت عليهم عدوًّا لن تُعبدَ هـ . فتدبر فيما قال و في دعائه فانه يستشفع الى الله فيهم في محياتهم و مماتهم و الا يُسلط عليهم عدوًّا يهلكهم بالقتل كسائر الظالمين ولا يهلكهم بالكفر والضلال كالشياطين من الانس والجن فافهم قال عليه السلام :

فاني لكم مطيع من اطاعكم فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصى الله
و من احبكم فقد احب الله و من ابغضكم فقد ابغض الله
اقول قوله فاني لكم مطيع يريد انه تجب لى الشفاعة و استيهاب
ذنبي لاجل طاعتي فجعل طاعته لهم علة لاستيهاب الذنوب و الشفاعة له فيها
او مطلقاً او ان قوله فاني لكم مطيع استعطاف ارْدُفَ القسم عليهم به للتأكد
فيه فعلى العلة يكون فيه استتجاز لما وعدوا به من اطاعهم و احبهم من تحمل
الذنوب عنه و الشفاعة له كما تكرم به سبحانه و تعالى عليهم عليهم السلام
من الاذن في الشفاعة لمن احبهم و اطاعهم و الاذن في تحمل الذنوب عنهم
و غفرانها لهم عليهم السلام و الاذن لهم في وعدهم شيعتهم بذلك فهو بعد

ثبوت طاعته طالبٌ حقٌّ او كطالبٍ حقٌ ثم اخبراني قد اطاعتُ الله تعالى بطاعتمكم و من اطاع الله تعالى فقد و في بعهد الله و الله عزوجل قد تكرّم و تفضلَ عَوْدًا كما تكرّم و تفضلَ بدءاً فقال و اوفوا بعهدي اوف بعهدكم و قال ومن اوفي بعهده من الله و احبيتُ الله بحُبِّكم و اتباعكم و مَنْ احَبَّ اللَّهَ فَقَدْ وَعَدَهُ اللَّهَ بِغَفَرَانَ ذُنُوبِهِ فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَلَّهُ يَبْلُغُ عَنْهُ أَنْ كُنْتُمْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَحِيثُ قَامَ بِشُرُوطِ الشَّفَاعَةِ وَغَفَرَانَ الذُّنُوبِ مِنْ اتَّبَاعِهِمْ وَمَحِبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَبْبِهِمْ وَطَاعَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِمْ كَانَ طَالِبُ حَقٍّ او جَهَنَّمَ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ تَفْضِلًا وَ اوجَبهُ عَلَيْهِمْ تَشْرِيفًا لَهُمْ وَ تَكْرِيمًا وَ تَنْوِيهًّا بَهُمْ وَ رَفِعًا لِدَرْجَتِهِمْ فَهُوَ طَالِبُ حَقِّ الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ وَالْكَرْمِ وَالْجَزَاءِ او كطالبٍ ذلك لأنّ الوعد والعقد والكرم والجزاء إنما وجّهت له وجوب تفضيل ورحمة وكرم لا وجوب استحقاقٍ و ان سمّاه بذلك كرماً في كرم فقال تعالى جزاءً بما كانوا يعملون فانما هو كما في الدعاء بعد رکوع الوتر و جعل ما امتنّ به على عباده كفاءً لتأدية حَقِّهِ و على الاستعطاف فهو سؤال معنويٌ ثانٍ و قوله اني لكم مطيع اذا صدر عن غير المعصوم فلا بد من صرفه عن الحقيقة اما بان يراد من الطاعة العزم عليها او التندم على ما فاته منها او التشوق اليها و رؤية انها امنية المتنمى لوسائل الحظ او بارادتها بعضها كما اشار اليه سبحانه و تعالى بقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لsusيه و انا له كاتبون او المحبة بالرؤاد و القلب و الخيال و اللسان او الولاية لهم او البراءة من اعدائهم بالرؤاد و القلب و الخيال و اللسان او الاعتراف عند نفسه بالتقدير في طاعتهم او الاعتراف بالرؤاد و القلب و الخيال و اللسان بان الحق لهم و معهم و فيهم و بهم الى غير ذلك مما قد يسمى طاعةً معتبرة لعدم وجود منافٍ اقوى كما في المنافقين

فَانْتُمْ يَتَلَفَّظُونَ بِالشَّهَادَتَيْنِ بِالسَّتْهَمِ وَ قُلُوبَهُمْ مُنْكَرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لَا نَّ
 الْأَنْكَارُ الْقَلْبِيُّ أَقْوَى مِنْ الْأَقْرَارِ الْلُّفْظِيِّ فَإِنَّ طَاعَةَ الْمُنَافِقِينَ وَإِنْ كَانَتْ تُسَمَّى
 إِيمَانًا كَمَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
 كَبِيرٌ مُقْتَأً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ وَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ إِيمَانُهُ وَ إِنْ خَالَفَهُ
 الْقَلْبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ لِذَلِكَ كَبِيرٌ مُقْتَأً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
 وَ يُسَمَّى عَمَلاً أَيْضًا وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْكَافِي بِسِنْدِهِ
 إِلَى جَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ بَلَى
 شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قَلْتُ يَسِّرْ بِي هَذَا عَمَلٌ
 قَالَ بَلِي قَلْتُ فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ لَا يُثْبِتُ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ
 مِنْهُ هُنَّ إِلَّا اتَّهَا لَمَّا كَانَ الْقَلْبُ مُخَالِفًا لِمَا يَقُولُ وَ لِمَا يَعْمَلُ لَمْ يَعْتَرِفْ ذَلِكُ
 إِيمَانٌ وَ لَا تَلِكَ الطَّاعَةُ لِقُوَّةِ الْمُنَافِقِ لَهُمَا وَ هُوَ الْأَنْكَارُ الْقَلْبِيُّ لَأَنَّهُمَا لَمْ
 يَقْعُدُوا عَلَى الْوَجْهِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَ لَا الْمُسْكُوتُ عَنْهُ وَ لَا الْمُبَاحُ لَهُ بِلَ وَ قَعَا
 عَلَى الْوَجْهِ الْمُنْهَى عَنْهُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ كَذَبْتَ مِثْلَ مَا كَذَبَ اللَّهُ
 سَبَحَانَهُ الْمُنَافِقُونَ فِي شَهَادَتِهِمْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ مَعَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ
 وَ يَصْدِقُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ادْعَاهُ مِنَ النَّبُوَّةِ وَ إِلَّا لَكَانُوا مَعْذُورِينَ إِذْ
 لَيْسَ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْلَمُوا حَتَّى يَعْلَمُوهُمُ اللَّهُ وَ النَّاسُ فِي سُعَةٍ مَالِمِ يَعْلَمُوا وَ لِهُذَا
 قَالَ تَعَالَى وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتِيقَنُتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ظَلَمًا وَ عَلُوًّا وَ قَالَ تَعَالَى فَإِنْتُمْ
 لَا تَكْذِبُونَنِي وَ لَكُنَّ الظَّالِمِينَ بِأَيَّاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ مَعَ هَذَا كَذَبُهُمْ قَالَ وَ اللَّهُ
 يَشَهِّدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لَا نَّلَا الْعِلْمُ وَ الْمَعْرِفَةُ وَ الْإِسْتِيقَانُ وَ الْعَمَلُ بِغَيْرِ
 الْبَاعِثِ الْقَلْبِيِّ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ لِلْحَقِّ الْوَاقِعِ وَ الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ لَا يُسَمَّى إِيمَانًا نَافِعًا
 وَ لَا طَاعَةً مَعْتَدِلَّةً بِهَا وَ أَمَّا إِذَا كَانَ الْبَاعِثُ عَلَى مَقْتَضَى الْعِلْمِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ الْإِسْتِيقَانِ
 ذَاتِيًّا مِنَ الْقَلْبِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقْعُدَ مِنَ الْلِسَانِ وَ الْأَرْكَانِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمَا مَا يَكُونُ

مُصَدِّقاً لِهِمَا وَلِبَاعِثِهِمَا فَإِذَا وَقَعَ تَحْقِيقُ الطَّاعَةِ وَكَانَ مَا وَقَعَ مِنَ الْمُعَاصِي
مِنْهُ غَيْرِ مَنَافٍ لِتَلْكَ الطَّاعَةِ لَأَنَّ الْبَاعِثَ الذَّاتِي لَا يَرِدُ مِنْ مَقَامٍ وَاحِدٍ مُتَغَيِّراً فَإِنَّ
وَقَعَتْ طَاعَةٌ مِنَ الْفَوَادِ قَبْلَتْ وَاعْتَدَّ بِهَا وَكَانَتْ مُوجِيَّةً لِقَبْولِ الْأَعْمَالِ
وَغَفَرَانِ الذُّنُوبِ وَلِدُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ
إِلَّا بَعْضُ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفَّارٌ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ لَأَنَّ الْفَوَادِ
أَعْلَى مُشَاعِرِ الْأَنْسَانِ وَاقْرَبُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْسَانِ
وَهُوَ حَقِيقَتُهُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ الْمُعْبَرُ عَنْهُ بِالْوُجُودِ وَبِالنُّورِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ وَبِنُورِ
اللَّهِ الَّذِي يَنْظُرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَتَفَرَّسُ بِهِ وَإِذَا صَدِرَتْ عَنْهُ طَاعَةٌ لَمْ يَتَوَسَّطْ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَوَادِ بِسَاعَثِ مَنَافٍ لِأَنَّهَا أَنْسَا صَدِرَتْ عَنِ الْعُقْلِ مِنَ الْفَوَادِ
وَالْعُقْلُ مُتَوَسِّطٌ مُوَافِقٌ وَدَاعٍ مَعِينٌ لِمَرَادِ الْفَوَادِ وَإِذَا صَدِرَتْ عَنْهُ قَبْلَتْ وَإِذَا
قَبْلَتْ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَإِنْ وَقَعَتْ مِنْهُ مَعَاصِي فَبَوَاعِثُهَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهِيَ لَا تَحْبِطُ
مَا فَوْقَهَا وَمَا لَا تَصْلِي إِلَيْهَا وَرَبْتُهَا وَمَقَامُهَا وَفِي الْكَافِيِّ وَالْتَّهَذِيبِ وَالْفَقِيهِ عَنِ
ابْيَعْدَالِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَبْلَ اللَّهَ مِنْهُ صَلْوَةً وَاحِدَةً لَمْ يَعْذَبْهُ وَمَنْ قَبْلَ مِنْهُ
حَسَنَةً لَمْ يَعْذَبْهُ هـ . وَهُوَ صَرِيحٌ فِيمَا ذَكَرْنَا عِنْدَ مَنْ لَهُ قَلْبٌ فَالْقَبْولُ عَلَى عَلَمَةِ
الْذَّاتِيَّةِ وَلَوْ كَانَ الْمَنَافِيُّ ذَاتِيَّاً لَمْ يَقْبِلْ مِنْهُ صَلْوَةً وَلَا حَسَنَةً وَالْدَّلِيلُ عَلَى هَذَا
مَائِبَتُ أَنَّ مَنْ قَبْلَ اللَّهَ مِنْهُ صَلْوَةً لَمْ يَعْذَبْهُ كَمَا تَقْدِمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَذَكُورِ.
فِي الْكِتَابِ وَقَدْ تَلَقَّتِ الْعُلَمَاءَ بِالْقَبْولِ لَمْ يَتَوَقَّفْ فِيهِ مِنْ عِرْفٍ وَمَا ثَبَّتَ أَنَّ
السَّرِّ فِي صَلْوَةِ الْجَمَاعَةِ أَنَّهَا بِحُكْمِ بَيْعِ الصَّفَقَةِ فَإِذَا قَبْلَتْ صَلْوَةً وَاحِدَةً مِنَ
الْجَمَاعَةِ قَبْلَتْ صَلَاتِهِمْ جَمِيعاً لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَأْمُرَ الْعَبْدَ بِعَدْلٍ
وَيَأْتِيَ بِهِ كَمَا أَمْرَهُ وَلَمْ يَقْبِلْهُ فَإِذَا قَبَلَهُ فِي الْجَمَاعَةِ قَبْلَ مَنْ مَعَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَنْهَا عَنْ تَبْيَعِ الصَّفَقَةِ وَبَيْعُضُهُ هـ فَكَمَا أَمْرَنَا عِنْدَ وُجُودِ
الْغَيْبِ فِي بَعْضِ الْمُبَيْعَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ صَفَقَةً أَمَّا بِقَبْولِ الْجَمِيعِ أَوْ رَدِّ الْجَمِيعِ

فهو اولى بالجميل فمن قبل صلاته في الجمعة لم يجز في كرمه ان يقبلها ويرد الباقى لانه تبعيض للصفقة التى امرنا بها وقد علم من ضرورة مذهب المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وآله ممن اتى بما امره الله به كما امره و انه قد قبل صلاته كل مرّة لا يشك فيه الا كافر و كان المنافقون دائمًا يصلون معه فلزم من هذا ان صلاتهم مقبولة وقد ثبت ان من قبلت منه صلوة لم يعبد الله مع انه تعالى قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لان المنافي للقبول ذاتي يعني انه صادر عن ماهيتها فلا يكون ما فعله عملاً ليدخل في الصفقة بل هو ليس شيئاً لعدميتها اصله كما قال تعالى و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار فقوله اجتثت اشاره الى عدمية اصلها فان اصلها الماهية التي ما شمت رائحة الوجود الا بالعرض و معنى هذا على المذهب الحق ان الماهية و ان كانت موجودة في الخارج الا انها وجدت بايجاد عرض اي انها لـما كان الوجود يحتاج في تقومه في الظهور اليها وجدت لاجل تقومه لانفسها اذ لاخير فيها لنفسها فهي موجودة بالعرض اي لاجل الوجود اذ لو لا منفعته لم توجد هذا هو المراد بـايجاد العرضي و وجدت من نفس الوجود من حيث نفسه لـانها انفعاله و هذا هو المراد من عدمية اصلها و جذتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله لـانها لا ترجع الى الوجود من حيث ربـه فهي شجرة مجتثة اي مجتثة اصل مالها من قرار و لهذا كان ما صدر عنها من الاعمال ليس شيئاً بمعنى الثبات قال الله تعالى و الذين كفروا بربـهم اعمالهم سرابٌ يقْبَعُ يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً و ان كان شيئاً في نفسه غير ثابت الاصل لـان السراب في نفسه شيء ولكن كونه ماء يروى الظمان ليس شيئاً قال تعالى و وجد الله عندـه لـانه في نفسه شيء فـوقـاه حسابـه كما ان الظمان يحسب السراب ماء

حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً مما حسيبه و وجد الله عند السراب فوقاه حسابه من مقتضى السراب و هو أنه يميته ظمماً فقوله عليه السلام فاني لكم مطبع لا بد ان تكون هذه الطاعة المشار إليها صادرة عن احد هذه الامور التسعة وعن ما اشبهها لأن ذلك هو الذي يصدر عن الفؤاد ولاريب أن شيئاً منها يعتبر فيلحظ فيه احد الوجهين التعليل او الاستعطاف .

قال عليه السلام :

اللهم اني لو وجدت شفيعاً اقرب اليك من محمد و أهل

بيته الاختيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائي

يقول اللهم انك خلقتني و ابديتني بنعمتك و اول نعمك علىي واجلها و اشرفها ما عرفتني من نفسك و من رسولك و اولياتك و وفتني لطاعتك و طاعة رسولك و اولياتك و عرفتني مقامهم منك حتى جعلتهم ظاهرك في عبادك و مقاماتك التي لاتغطيل لها في كل مكان و معانيك و اركاناً لتوحيدك و اياتك و بيوتك و ابوابك و حججك على خلقك و اخذت لهم الميثاق على من خلقت و قرنت طاعتهم بطاعتك و لم تقبل الاعمال الا بولايتم و محبتهم و طاعتهم فلما وجدتني ذلك وجدت بايجادك ايي ذلك انه لا يكون شفيعاً اقرب اليك من محمد و اهل بيته الاختيار الذين هم العاملون بالخيرات و افعالهم و اقوالهم و اعمالهم و علومهم و فروعهم الخيرات وهم الذين يُسأرون في الخيرات و هم لها ساقون و الاختيار جمع خير بالتشديد فاعل الخير و بالتحفيف الفاضل في الخير كالعلم و العمل والاختيار ضد الاشرار جمع شرير فاعل الشر و جمع شر و هو البالغ في الشر فهم عليهم السلام الاختيار قال تعالى ان الذين امنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

ابداً رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه و اعداؤهم الاشرار
 قال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركون في نار جهنم خالدين
 فيها او لئن هم شر البرية و الائمة جمع امام وهو من يوثق به و تقدم الكلام
 فيه الابرار جمع برس بفتح الباء اي الصادق او الذي عادته الاحسان او الولى
 لله تعالى فالابرار على الاول الصادقون مع الله تعالى في جميع المواطن
 فان الله سبحانه منذ خلق انوارهم قبل الخلق بالف الف دهر الى ان قبضهم
 اليه مكرمين لم يفقدهم حيث امرهم او احباب و لم يجدتهم حيث نهاهم او كره.

وَ عَلَى الثاني هم الذين استقرت حقائقهم على وجه واحد هو وجه
 افتديهم و قلوبهم فلا اعتبار لهم في شيء من احوالهم الا من جهة افتديهم في
 ما يتعلق بالمعارف او من جهة قلوبهم في العلوم والاقوال والاعمال او من
 نفوسهم المطمئنة فيما يتعلق ويرتبط بالأبدان من المأكل والمشارب والمناكح
 وغير ذلك بتعليم عقولهم او نفوسهم الراضية فيما يناظر بالعبودية او نفوسهم
 المرضية فيما يناظر بالولاية والنيابة او نفوسهم الكاملة فيما يناظر بالقطبية
 الكلية و العقل وسط الكل في هذه النفوس فلما استقامت حقائقهم على هذه
 الاحوال المرضية و طبائعهم التي عادتها و مقتضاها الجميل والاحسان ضعفت
 الجهة المخالفة فيهم للأعمال المرضية لعدم تفاتهم إليها بحال واضمحلت
 حتى لم يبق منها الا ما يتحقق به كونهم و اختيارهم صلى الله عليهم فلذا كانت
 عادتهم الاحسان كما تقدم في هذه الزيارة الشريفة.

وَ عَلَى الثالث هم الذين ذكرهم سبحانه في مفهوم قوله تعالى و لم يكن
 له ولى من الذلة اي لم يكن له عين ناظرة في عباده و عضد لخلفه و لسان
 يخاطبهم به و اذن واعية لنجواه و نجويهم و ترجمان يعبر عن وحيه من عجز
 او جهل او عدم احاطة او حاجة او لغوب في صنيع و غير ذلك بل جعل له

ذلك من عزٍّ و تكريمٍ و عدم استطاعة تلقى احدٍ منه تعالى غيرهم كما يتكرّم
الملِك عن سياسة خيله و كنس بيته و طبخ طعامه و غير ذلك من خدمة بيته
و مملكته مع قدرته على مباشرة هذه ولكنّه يتكرّم عن ذلك ولله المثل الاعلى
فهم اولياؤه على خلقه تكرّماً لذاته و لطفاً بضعفاء خلقه فلمّاً وجدتني باللهي
ما انعمت به على من معرفة مقامهم عندك و مكانهم منك لم اجد شفاعة اقرب
اليهم منك فاستشفعت بهم اليك و قد اخبرتني انا و جميع خلقك على السُّنْ
انبيائكم و رسالكم و اوليائكم و دعائكم بانه ليس احد من خلقك اقرب اليك
منهم و انك لاتردد سائلـ سألك بهم ولا مستشفعـ استشفعـ اليك بهم على ما هو
عليه و قد دعوت عبادك الذين عصوك و خالفوا امرك و نهيك و استوجبو
غضبك و سخطك ان يلحوظوا اليهم و يعودوا عليهم فانهم عليهم السلام يجبرون
عليك باذنك عن غضبك و سخطك و دعوتهم اليهم و اخبرتهم بانهم عليهم
السلام ابواب رحمتك و رضاك فمن رجاهـ و لجأ اليهم دخل فى رحمتكـ
و رضاكـ و اـ كان عاصيـ لامرـ و نهـيـ و قد تقدـمـ كثيرـ منـ الاـحادـيثـ الدـائـرةـ
على هذه الامورـ و المعانـى المذـكـورةـ .

و مـا يـدلـ منـ اـحادـيثـ عـلـىـ اـنهـ تـعـالـىـ جـعـلـهـ ظـاهـرـهـ فـىـ خـلـقـهـ ماـ روـاهـ
محمدـ باـقرـ المـجـلسـيـ بـالـوـجـادـةـ وـ هـوـ مـذـكـورـ فـىـ كـتـابـ اـنـيـسـ السـمـرـاءـ وـ سـمـيرـ .
الـجـلـسـاءـ فـىـ حـدـيـثـ جـابـرـ بـنـ يـزـيدـ الـجـعـفـىـ عـنـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلامـ فـىـ
حدـيـثـ الـخـيـطـ الـأـصـفـ وـ هـوـ طـوـيـلـ إـلـىـ أـنـ قـالـ يـاـ جـابـرـ اـثـيـاتـ التـوـحـيدـ وـ مـعـرـفـةـ
الـمعـانـىـ اـمـاـ اـثـيـاتـ التـوـحـيدـ فـعـرـفـةـ اللهـ الـقـدـيمـ الـغـاـيـةـ الـذـىـ لـاتـرـكـهـ الـأـبـصـارـ
وـ هـوـ يـدـرـكـ الـأـبـصـارـ وـ هـوـ الـلـطـيفـ الـخـبـيرـ وـ هـوـ غـيـبـ باـطـنـ كـمـاـ سـنـذـكـرـهـ كـمـاـ
وـ صـفـ بـهـ نـفـسـهـ وـ اـمـاـ الـمـعـانـىـ فـنـحـنـ مـعـانـيـهـ وـ ظـاهـرـهـ فـيـكـمـ اـخـتـرـعـنـاـ مـنـ نـورـ
ذـاتـهـ وـ فـوـضـ اـلـيـناـ اـمـوـرـ عـبـادـهـ الـحـدـيـثـ . وـ مـاـ يـدلـ عـلـىـ كـوـنـهـ مـقـامـاتـهـ تـعـالـىـ

التي لاتغطيل لها في كل مكان و اركاناً لتوحيدك و اياته ما تقدم في دعاء شهر رجب الذي ذكرناه مراراً كثيرة من قول الحجة عليه السلام فجعلتهم معادن لكلماتك و اركاناً لتوحيدك و اياتك و مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرقك لافرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك الدعاء.

على انهم معانيه و بيته و ابوابه و حججه على خلقه فقد تقدم فيما ذكرنا من الاخبار فراجع ان احتجت الى ذلك و على انه تعالى اخذ الميثاق لهم من جميع خلقه ما في مختصر بصائر سعد الاشعري للحسن بن سليمان رواه من كتاب المراجع عن الصدوق بسانده الى موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه و آله الى السماء قال العزيز عزوجل امن الرسول بما انزل اليه من ربّه قال قلت و المؤمنون قال صدقـت يا محمد من خلقت لامـتك و هو اعلم قـلت خيرـها لاهـلها قال صدقـت يا محمد اـنـي اطلـعت الى الارض اـطـلاـعـة فاخـترـتـكـ منها ثم شـقـقـتـ لكـ اسمـاـيـ فـلاـ اـذـكـرـ في مـوـضـعـ الاـ ذـكـرـتـ فـاـنـاـ المـحـمـودـ وـ اـنـتـ مـحـمـدـ ثـمـ اـطـلـعـتـ اليـهاـ اـطـلاـعـةـ اـخـرىـ فـاخـترـتـ منها عـلـيـاـ فـجـعـلـتـهـ وـ صـبـيـكـ فـاـنـتـ سـيـدـ الـأـنـبـيـاءـ وـ عـلـيـ سـيـدـ الـأـوـصـيـاءـ اـنـيـ خـلـقـتـكـ وـ خـلـقـتـ عـلـيـاـ وـ فـاطـمـةـ وـ الـحـسـنـ وـ الـحـسـيـنـ منـ شـبـحـ نـورـ ثـمـ عـرـضـتـ وـ لـاـ يـتـهـمـ عـلـىـ الـمـلـائـكـةـ وـ سـائـرـ خـلـقـيـ وـ هـمـ اـرـوـاحـ فـمـ قـبـلـهاـ كـانـ عـنـدـيـ مـنـ الـمـقـرـبـينـ وـ مـنـ جـحـدـهـاـ كـانـ عـنـدـيـ مـنـ الـكـافـرـينـ يـاـ مـحـمـدـ وـ عـزـتـيـ وـ جـلـالـيـ لـوـ اـنـ عـبـدـاـ عـبـدـنـيـ حـتـىـ يـنـقـطـعـ لـهـ وـ يـصـيـرـ كـالـشـنـ الـبـالـيـ ثـمـ اـنـاـيـ جـاحـداـ لـوـ لـاـ يـتـهـمـ لـمـ اـدـخـلـهـ جـتـتـيـ وـ لـمـ اـظـلـلـهـ تـحـتـ عـرـشـيـ هـ.

قال عليه السلام :

في حقهم الذي أوجبت لهم عليك اسألوك ان تدخلني في جملة العارفين بهم و بحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاستهم انك ارحم الراحمين

و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم كثيراً
و حسينا الله و نعم الوكيل

اقول اقسم على الله تعالى بحقهم كما اقسم عليهم بحقهم تعالى أولاً
و قدم القسم عليهم بحقه تعالى لسبق حقه و اصالته و ذاتيته و اخر القسم عليه
بحقهم لنفرعه على حقه تعالى و لانه حقهم تفضل منه تعالى عليهم ومنه ولذا
قيده بأنه او جبه على نفسه لا انه واجب عليه بالذات اذ لا يجبر عليه بالذات
شيء و قد تقدم في بيان الحق ان من اعظم حقه عليهم انه تعالى خلقهم له
و اصطنعهم لنفسه وإن من اعظم حقهم عليه تعالى انه قاموا بما اراد منهم من
خلقهم كما اراد و هو من حقه عليهم لانه من عظائم النعم عليهم فاردف
هذه النعمة بالمؤكّد لها بأنّ اوّجب على نفسه ذلك وهو نعمة بعد أخرى فهذا
الايجاب والتوفيق للقيام بما اراد منهم هو اعظم حقهم عليه تعالى و قوله عليه
السلام آسئلتك استشفاع بالحق المقسم به لانه دعاء بشفيج اخبر سبحانه انه
لا يرد من دعاه به و قوله ان تدخلنـي في جملة العارفين بهم و بحقهم الجملة
المذكورة مشتملة على اشخاص كثيرة من العارفين بهم وبحقهم متفاوتين في
راتب المعرفة بقرينة قوله بـان تدخلنـي المشعر بأنه لو لا الاستشفاع المذكور
لما استحق الدخول وبقرينة قوله في جملة لأن الجملة إنما تستعمل فيما يجمع
من الأشياء التي يتسامح في تـمامـتها و تساويها فهى مشتملة على ما يصدق
عليه اسم العارف حقيقة او حـكمـاً او شرعاً او عـرفـاً او لـغـةً و قوله هذا اراد
يه الاعتراف بالقصـيرـ او القـصورـ او عملاً بيـقـينـ قـصـورـه و تقـصـيرـه و الشـكـ
في قـصـورـ غـيرـه و تقـصـيرـه و المراد بالعارف العارف بهم بالمعرفة النورانية
كما في حديث على عليه السلام لـسلمـانـ و اي ذـرـ على ما في انيـسـ السـمـرـاءـ
و هي راتب متفاوتـةـ جداً قد اشتمل هذا الشرح على ما يمكن منها لغير اهل

في حكمهم الذي أوجب لهم عليك إلى آخر

العصمة على محمد وآله و على جملتهم السلام فتدبر فقد ذكرنا الاشارة الى ذلك في عدة مواضع منه و أعلاها انهم عليهم السلام العلامات و المقامات التي لاتعطيل لها في كل مكان ثم انهم معاينه تعالى ثم إنهم بيوته و خزائنه ثم إنهم أبوابه و مفاتيح الغيب أي مفاتيح خزائنه و غنيمه و تفاوتها مراتب اهل كل مقام في الاجمال او التفصيل في محض الاعتقاد و خصوصه او في العمل بمقتضاه باللسان او الاركان او فيما معها لا يكاد ينحصر في عدد بل هو من مراتب المشكك و المراد بالعارف بحکمهم حيث يراد منه او يشرط في الأعمال او في قبولها العارف بأنهم ائمة مفترضوا الطاعة من الله تعالى و انهم حججه على برية و مراتب اهل هذا المقام فيما ذكرنا من التفصيل و الاجمال و العمل و القول كما مر متفاوتة على نحو ذلك وقد يكون حق يعرفه بالسماع من غير عيان ولا دليل لافي اجمال و لا تفصيل كما رواه في كتاب الخرائج و الجرائم وفي كتاب الاحتجاج بسنده الى كامل بن ابراهيم المدنى عن المهدى عليه السلام من جملة الحديث أن قال قائل لى يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك و ألمت أن قلت ليك يا سيدى فقال جئت الى ولى الله تسأله هل يدخل الجنة الا من عرف معرفتك و قال بما اراك قلت اي والله قال اذا والله قل داخلها والله ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة قلت ومن هم قال قوم من حبهم لعلى بن ابي طالب يحلون به ولا يدررون ما حقه وفضله ه قال شيخنا الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي اي قوم يعرفون ما يجب عليهم جملة لا تفصيلا من معرفة الله و رسوله والائمة عليهم السلام والاحاديث الدالة على الاكتفاء بالمعرفة الاجمالية كثيرة اورد الكليني جملة منها فلا يدفع الاكتفاء بها والحكم بما اتصف بها ولم يقم دليل على اعتبار الدليل التفصيلي فتدبر انتهى قوله رحمة الله ولم يقم دليل على اعتبار الدليل التفصيلي ان اراد

على الاعتبار في صدق الاسم فكما قال «ره» لانه اذا حصلت له المعرفة الاجمالية ولم يفتشن حتى مات على ذلك فيرجى له النجاة و ان كان لا بد من ان يجدد له التكليف يوم القيمة الا ان موته على ذلك بغير افتتان امارة النجاة و الله سبحانه اعلم و ان اراد على الاعتبار مطلقا فالاخبار على اعتبار الدليل التفصيلي عند ارادة المعرفة الكاملة متضادرة بل فيها ما يدل على عدم اعتبار غير التفصيلي كما قال الصادق عليه السلام رواه في الكافي عن طلحه بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيد سرعة السير من الطريق الا بعدا وفيه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثرا مما يصلح وفيه عن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان عندنا قوما لهم محبة و ليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس او لئلا من عاتب الله انما قال الله فاعتبروا يا اولى الابصار هـ . وغير ذلك مما يدل على ان الاجمالي محل الشبه و الغلط و الجهل كما وجدنا كثيراً ممن يقول بالكلام الحق مجملـاً فاذا اختبر بالتفصيل قال بخلاف الحق لأنـ هذا الاجمال متداولاً بين المسلمين فيعرفه الجاهل فاذا اختبر بالتفصيل او نطق بمعناه نطق بالكفر و لقد رأيت شخصاً من هو يقول بهذا المذهب الحق يعني يقول بالولایة و البراءة و ظاهره الزهد و الصلاح و ملازمة العبادة و قعدت بعد الفراغ من الصلوة اعظ الجماعة و اعلمهم بعض المعرف و كان الرجل بالقرب مني فاخذت اقول بان الله تعالى لا يشابهه شيء من خلقه و لا في مكان و لا في جهة و ما اشبه هذا فاعتراض ذلك الرجل بالكلام فقلت له اسكت لاني قلت ان تكلم قال بالكفر فقلت اسكت لا تتكلم فلم يقدر على امساك نفسه الى ان قال البارحة رأيت ربى في المنام و عنده جروا كلبـ

جبريل و ميكائيل هذا و أنا أقول له اسكت اسكت مع انه يقول ان الله تعالى ليس كمثله شيء و ليس الملائكة باجراءِ كلامٍ ولكن يقول ذلك بسانده فإذا نطق بمقتضى التفصيـل نطق بمثل ما سمعـت و اصل هذا عدم معرفته بالدلـيل التفصيـلى نعم مـن لا يـعـرف التفصيـل قد يـعـاقـى من الفتـنة فيـكون ناجـياً فـقول الحـجة عـلـيـه السـلام لـكـامل بنـ إـبرـاهـيم اـنـما هوـيـ منـ قالـ بالـأـجمـالـ وـعـافـاهـ اللهـ منـ الفتـنةـ وـ اـكـثـرـ اـهـلـ الـأـجمـالـ بلـ اـكـثـرـ اـهـلـ التـفـصـيـلـ يـفـتـنـونـ فـيـ دـيـنـهـ اـمـاـ سـمعـتـ قولـ اللهـ تـعـالـىـ اـحـسـبـ النـاسـ اـنـ يـتـرـكـواـ آـنـ يـقـولـواـ آـمـنـاـ وـهـمـ لـاـيـفـتـنـونـ وـقـولـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلامـ فـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ لـتـبـلـبـلـنـ بـلـبـلـةـ وـلـتـغـرـبـلـنـ غـرـبـلـةـ وـلـتـسـاطـلـنـ سـوـطـ الـقـدـرـ حـتـىـ يـعـودـ اـعـلـاـكـمـ اـسـفـلـكـمـ وـ اـسـفـلـكـمـ اـعـلـاـكـمـ وـلـيـسـبـقـنـ سـبـاقـوـنـ كـانـوـاـ قـصـرـاـ وـ لـيـقـصـرـنـ سـبـاقـوـنـ كـانـوـاـ سـبـقاـوـنـ نعم اذا كانـ التـفـصـيـلـ ذـوقـيـاـ عـيـانـيـاـ غـيـرـ مـخـالـفـ لـكـلامـ اـهـلـ الـعـصـمـةـ عـلـيـهـ السـلامـ بـمـعـنـىـ اـنـهـ يـقـولـونـ طـبـقـ ماـ قـالـ هـذـاـ المـسـتـدـلـ ليـكـونـوـاـ عـلـيـهـمـ السـلامـ مـخـبـرـيـنـ عـنـ صـدـقـهـ لـاـ آـنـهـ يـصـرـفـ كـلـامـهـمـ عـنـ ظـاهـرـهـ وـ يـدـعـيـ اـنـ هـذـاـ مـرـادـهـ فـانـ ذـلـكـ ضـلالـ بلـ شـرـطـ صـحةـ قولـ المـسـتـدـلـ اـنـ يـحـصـلـ لـهـ شـاهـدـاـنـ بـقـولـهـ بلاـ تـأـوـيلـ اـحـدـهـماـ كـلامـ المـعـصـومـ عـلـيـهـ السـلامـ بـظـاهـرـهـ وـ بـيـاطـنـهـ الذـيـ يـوـافـقـ ظـاهـرـهـ وـ ثـانـيـهـماـ اـنـ يـكـونـ قولـهـ مـطـابـقـاـ لـمـاـ عـلـيـهـ ظـاهـرـ كـلامـ العـوـامـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ لـاـ مـاـ يـتـأـوـلـونـهـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ سـابـقـاـ فـاـنـهـمـ لـاـ يـفـهـمـونـ الـآـمـاـنـاـفـيـ الـحـقـ وـ لـكـنـ ظـاهـرـ كـلـامـهـمـ صـحـيحـ وـمـثـالـ ماـقـلـنـاـ اـنـ كـلامـ المـعـصـومـ عـلـيـهـ السـلامـ صـرـيـعـ بـظـاهـرـهـ وـ بـيـاطـنـهـ اـنـ اللهـ عـلـىـ كـلـشـيـءـ قـدـيرـ وـ كـذـاـ كـلامـ العـوـامـ بـظـاهـرـ القـولـ مـنـهـمـ وـ مـنـ الـأـشـيـاءـ التـيـ هـوـ قـادـرـ عـلـيـهـاـ اـنـ لـوـ شـاءـ لـهـدـيـ النـاسـ جـمـيعـاـ وـ الـقـرـآنـ مـشـحـونـ بـهـ وـ كـلـامـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلامـ وـ كـلامـ العـوـامـ مـنـ شـيـعـتـهـمـ بـظـاهـرـهـ مـتـطـابـقـهـ فـمـنـ تـعـمـقـ فـيـ الدـلـيلـ التـفصـيـلـيـ الـذـوقـيـ وـ اـسـتـخـرـجـ مـنـ بـحـرـ مـعـرـفـتـهـ وـ لـجـعـ غـمـرـهـ جـوـاـهـرـ عـلـمـهـ

مطابقاً لذلِكَ فهو حَقٌّ و دليل تفصيلي صدقٌ و انه لا يلزم من ظاهر قوله انَّ الله سبحانه يعلم كفر ذلك الشخص فلو هداه انقلب علمُه جهلاً كما يقوله بعض المتعمّقين او انَّ حقيقة الاشياء ليست مجعلةً و انّما هي صورٌ علمية ولا يمكن تبديله بالاستحالة انقلاب الحقيقة و لزوم كون الشيء ليس هو حينئذ اياه و انّما المتغير غير الاول و امثال هذه المقالات الفاسدة كما ذهب اليه اشياه الناس كالصوفية ومن سلك مسلكهم كالملامح محسن فانه في كتابه الوافي في باب الشقاوة والسعادة وغيره احال ان يهدى الله سبحانه جميع الخلق لأنّهم لم يعطوه العلم من انفسهم و العالم علمه مستفاد من المعلوم وذلك لأنّه شحن كتابه من كلام عبد الرزاق الكاشي في شرح الفصوص لمميت الدين ابن عربى ويزعم مع هذا انه مذهب الآئمة عليهم السلام و الآئمة عليهم السلام برأه من هذا المذهب كيف و انما يقولون بقول الله سبحانه وهو يقول ولو شاء الله لجعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين . و انا اقول ممّن عنى الله سبحانه مميت الدين و عبد الرزاق و اتباعهما فإذا اردت ان تعرف صدق كلامي فانتظر في الوافي في الموضع المذكور فانك تجده كما ذكرت لك و عبارته بعينها عبارة عبد الرزاق في شرح الفصوص و استئل جميع عوام المسلمين فانهم يتقدّمون على ان الله تعالى قادر على ان يجمع الخلق على الهدى و انه لو شاء لهدى الناس جميعاً و كلام اهل العصمة عليهم السلام كذلك و اما كلام الصوفية فيقولون ليس لله ذلك وقولى قبل كلام المعصوم بظاهره و بباطنه الذي يوافق ظاهره احتراز عن دعويهم الباطلة فانهم يقولون كلامنا هذا هو مراد الامام عليه السلام ولكن القشريين لا يفهمونه فهم يؤثرون لكلام الامام عليه السلام معنى يخالف ظاهره و يخالف القراءان و يخالف ما اقرّ الله و رسوله صلى الله عليه و آله عليه المسلمين و الله سبحانه سيجزيهم وصفهم انه حكيم عالم .

وقوله عليه السلام : و في زمرة المرحومين بشفاعتهم

عطف على جملة والزمرة الجماعة من الناس والمعنى اسألك يامن فضلهم وأذن لهم في الشفاعة وملكتهم إياها فيمن شاؤوا بحقهم الذي أوجبت لهم على نفسك

بان تقبل منهم ولا تردهم في شيء ارادوا منك ان تدخلني في زمرة المرحومين بشفاعتهم فاني تقربت اليك بما تقربوا به من ولایة او لیائیک ومحبّتهم و البراءة

من اعدائهم وبغض لهم و سألكم بحقك ان يكونوا شفعائي عندك في الذنوب التي بيني وبينك و سألكم بحقهم و ما فعلت من الولاية والحب

و من البراءة والاستشفاع و القسم عليهم بحقك و عليك بحقهم هو الموجب لمحبّتهم الرحمة بشفاعتهم و أتيتك من الباب الذي امرت ان تؤتى منه فادخلني في زمرة المرحومين بشفاعتهم فاني بنعمتك واحد من جملتهم بحكم ما وعدت في كتابك وعلى السنة او لیائیک وانت لا تخلف الميعاد وانت ارحم الراحمين وانما قال انت ارحم الراحمين تتبّعها على ان ما اتينا به مما تقربنا به لانستو جب به منك الادخال في جملة العارفين بهم و في زمرة المرحومين بشفاعتهم استحصال استحقاق و انتما اتينا بما تقربنا به واستعطافاً بغيرنا و حاجتنا وضعفنا لانك ارحم الراحمين و انتما قال ارحم الراحمين لانه امرنا بان من اتى مننا احداً منا بمثل ما اتيناه به من التقرب اليه باحباب الناس اليه و اعزّهم عليه ومن وعد من تقرب به الاكرام والقبول والاجابة و بمحبة من احب وبغض من عاده وامتثل امره في احب الاشياء من اوامرها اليه و اجتنب ما نهى عنه في ابغض الاشياء اليه بان تقبل عنده وتفخر ذنبه و تقصيره ونقر به منا ونعطيه عليه و نرحمه وانت أولى بذلك وانت ارحم الراحمين لانك ابتدأت عبادك برحمتك و خلقتهم برحمتك و اعظمت عليهم النعمة برحمتك و رزقهم برحمتك و قد امرتنا بالرحمة وانتما وصل منك اليانا من رحمتك فاضل جزء

من مائة جزء من رحمتك و انت قد وعدتنا على لسان نبئك و السنة او ليائلك صلى الله عليه وعليهم انك تضم ذلك الجزء الذى اوصلت اليانا فاضله واردت منا ان نترحم بذلك الفاضل الذى هو جزء من سبعين جزءاً من ذلك الجزء فتضمه الى باقى الرحمة المدخرة عندك و هو تسعه و تسعون جزءاً فترحم به عبادك و في تفسير الامام عليه السلام للبسملة في الرحيم قال عليه السلام واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين و من رحمته انه خلق مائة رحمة و جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم الناس و ترحم الوالدة ولدها و تحزن الامهات من الحيوان على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع و تسعين رحمة فيرحمها امة محمد صلى الله عليه وآلله ثم يشفعهم فيما يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول له اى حق لك على فيقول سقيئك يوماً ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيء اخر فيقول انا لى عليك حق فيقول ما حقك فيقول استظللت بظليل جداري ساعه في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه فلا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه و ان المؤمن اكرم على الله تعالى مما يظلونه . و انت ارحم الراحمين لانك اردت من عبادك الرحمة و هم فقراء لا يحتاج الى شيء الكريم الذى لا تزيده كثرة العطاء الا كرماً و جوداً و رحمتك و سعت كل شيء فانت اولى بكل جميل .

و قوله عليه السلام : وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

قد تقدم ما يبين المعنى المراد من الصلوة من الله تعالى و من الملائكة وَمَنِ النَّاسِ و هذا ان شاء الله غير خفي على من راجع ما هنا لك فقد ذكرنا ان

الصلوة من الصـلـة و عليه فـقد اعـطـى سبحانـه نـبـيـه و اـهـلـ بـيـتـه عـلـيـه و عـلـيـهـمـ السـلـامـ ما اـرـضاـهـ مـنـ كـلـ خـيرـ بـمـقـضـىـ فـضـلـهـ وـ كـرـمـهـ وـ بـمـقـضـىـ قـوـابـلـهـ وـ اـسـعـادـهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـ يـدـعـاءـ كـلـ مـنـ لـهـ عـلـيـهـ شـكـرـ نـعـمـةـ الـهـدـاـيـةـ وـ التـعـلـيمـ وـ الـاعـانـةـ وـ التـوـفـيقـ لـطـاعـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـ الـاـيمـانـ وـ شـكـرـ الـبـاـيـةـ الـكـبـرـىـ وـ الـوـسـاطـةـ الـعـظـمـىـ فـيـ كـلـ مـاـ وـصـلـ اـلـيـهـمـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ اـحـوالـ الـخـلـقـ وـ الرـزـقـ وـ الـحـيـوـةـ وـ الـمـمـاتـ مـنـ النـعـمـ وـ الـاـمـدـادـاتـ فـاـنـهـاـ لـمـ يـصـلـ اـلـىـ اـحـدـ مـنـ الـخـلـقـ شـىـءـ مـنـ اللـهـ اـلـاـ بـاسـطـتـهـمـ اوـ اـنـ الـصـلـوةـ مـنـ الـوـصـلـ وـ عـلـيـهـ فـقـدـ وـصـلـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ الـهـ وـ اـهـلـ بـيـتـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ بـكـلـ خـيـرـ مـطـلـوبـ وـ اـمـرـ مـرـغـوبـ اوـ اـنـ الـصـلـوةـ مـنـ الـوـصـلـةـ اـىـ مـاـيـتوـصـلـ بـهـ مـنـ اـسـبـابـ فـاـنـ الـصـلـوةـ هـىـ السـبـبـ المـوـصـلـ اـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ فـقـدـ اـنـزـلـ اـلـىـ نـبـيـهـ وـ اـهـلـ بـيـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ عـلـيـهـمـ مـنـ اـسـبـابـ الـقـرـبـ اـلـيـهـ وـ التـكـرـمـ وـ التـشـرـيفـ وـ التـبـيـأـ وـ الـوـسـيـلـةـ وـ غـيـرـ ذـلـكـ بـمـقـضـىـ كـرـمـهـ وـ تـفـضـلـهـ وـ بـمـقـضـىـ قـوـابـلـهـ وـ اـسـعـادـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ بـدـعـاءـ مـنـ اـشـرـنـاـ اـلـيـهـ مـنـ الـخـلـقـ بـجـمـيعـ جـهـاتـ طـرـقـهـمـ اـلـىـ طـاعـاتـ مـاـهـمـ اـهـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـمـ اـجـمـعـينـ وـ رـوـىـ القـمـىـ فـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ اللـهـ وـ مـلـائـكـتـهـ يـصـلـونـ عـلـىـ النـبـيـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ صـلـواـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ قـالـ صـلـوةـ اللـهـ عـلـيـهـ تـزـكـيـةـ لـهـ وـ ثـنـاءـ عـلـيـهـ وـ صـلـوةـ الـمـلـائـكـةـ مـدـحـهـمـ لـهـ وـ صـلـوةـ النـاسـ دـعـاءـهـمـ لـهـ وـ التـصـدـيقـ وـ الـاقـرـارـ بـفـضـلـهـ وـ قـوـلـهـ سـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ يـعـنىـ سـلـمـواـهـ بـالـوـلـاـيـةـ وـ بـمـاـ جـاءـ بـهـ وـ فـيـ ثـوابـ الـاعـمـالـ عـنـ الـكـاظـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـهـ سـيـلـ مـاـعـنـىـ صـلـوةـ اللـهـ وـ صـلـوةـ مـلـائـكـتـهـ وـ صـلـوةـ الـمـؤـمـنـ قـالـ «عـ» صـلـوةـ اللـهـ رـحـمـةـ مـنـ اللـهـ وـ صـلـوةـ الـمـلـائـكـةـ تـزـكـيـةـ مـنـهـ لـهـ وـ صـلـوةـ الـمـؤـمـنـينـ دـعـاءـهـمـ لـهـ وـ فـيـ الـمـعـانـىـ عـنـ الـصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـهـ سـيـلـ عـنـ هـذـهـ الـأـيـةـ فـقـالـ صـلـوةـ اللـهـ رـحـمـةـ وـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ تـزـكـيـةـ وـ مـنـ النـاسـ دـعـاءـ وـ اـمـاـ قـوـلـهـ عـزـوـجـلـ وـ سـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ يـعـنىـ التـسـلـيـمـ فـيـمـاـ وـرـدـ عـنـهـ

قيل فكيف نصلى على محمد وآلـه قال تقولون صلواتُ اللهِ وصلواتُ ملائكته و انبئاته و رسله و جميع خلقه على محمد و آلـه و السلام عليه و عليهم ورحمة الله و بر كاته قيل فما ثواب منْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﴿ص﴾ و آلِهِ بِهِذِهِ الْصَّلَاةِ قال الخروج من الذنوب و الله كهشته يوم ولدته امه هـ .

و اعلم أنـ المـعـرـوفـ بيـنـ الـعـلـمـاءـ انـ الـصـلـوةـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ اـسـتـغـفـارـ وـ الـمـلـائـكـةـ يـسـبـحـونـ اللهـ وـ يـسـتـغـفـرـونـ لـلـمـؤـمـنـينـ كـمـاـ دـلـلـتـ عـلـىـ اـيـةـ اـيـةـ الـذـيـنـ يـحـمـلـونـ العـرـشـ وـ مـنـ حـوـلـهـ يـسـبـحـونـ بـحـمـدـ رـبـهـمـ وـ يـؤـمـنـونـ بـهـ وـ يـسـتـغـفـرـونـ لـلـذـيـنـ اـمـنـواـ رـبـنـاـ وـ سـعـمـتـ كـلـ شـيـءـ رـحـمـةـ وـ عـلـمـاـ فـاغـفـرـ لـلـذـيـنـ تـابـوـاـ وـ اـتـبـعـواـ سـبـيلـكـ وـ قـهـمـ عـذـابـ

الـجـهـيـمـ رـبـنـاـ وـ اـدـخـلـهـ جـنـاتـ عـدـنـ اـلـتـىـ وـ عـدـتـهـمـ وـ مـنـ صـلـحـ مـنـ اـبـائـهـمـ وـ اـزـوـاجـهـمـ وـ ذـرـيـاتـهـمـ اـنـكـ اـنـتـ الـعـزـيزـ الـحـكـيمـ وـ قـهـمـ السـيـئـاتـ وـ مـنـ تـقـ

الـسـيـئـاتـ يـوـمـ يـمـئـدـ فـقـدـ رـحـمـتـهـ وـ ذـلـكـ هوـ الفـوزـ الـعـظـيمـ وـ لـمـ يـذـكـرـ تـعـالـىـ لـهـمـ حـالـاـ

ثـالـثـاـ فـلـعـلـاـ استـغـفـارـهـمـ لـهـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ استـغـفـارـهـمـ لـامـتـهـ الـمـؤـمـنـينـ اوـ

انـهـمـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ تـحـمـلـوـاـ ذـنـوـبـ شـيـعـتـهـمـ كـانـ استـغـفـارـهـمـ لـأـنـفـسـهـمـ لـأـجـلـ

ماـ تـحـمـلـوـاـ مـنـ الذـنـوـبـ عنـ شـيـعـتـهـمـ وـ استـغـفـارـ الـمـلـائـكـةـ لـمـحـمـدـ صـلـّىـ اللهـ

عـلـيـهـ وـ آلـهـ وـ اـهـلـ بـيـتـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ الذـىـ هوـ صـلـاتـهـمـ عـلـيـهـمـ هوـ استـغـفـارـهـمـ

لـشـيـعـتـهـمـ لـانـهـمـ اـذـ استـغـفـرـوـاـ لـشـيـعـتـهـمـ سـقطـتـ عـنـهـمـ ذـنـوـبـهـمـ كـمـاـ فـيـ العـيـونـ عـنـ

الـرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـ اللـهـ مـلـائـكـةـ يـسـقـطـونـ الذـنـوـبـ عـنـ ظـهـورـ شـيـعـتـناـ

كـمـاـ تـسـقـطـ الـرـيـحـ الـوـرـقـ اوـانـ سـقوـطـهـ وـ ذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ الـذـيـنـ يـحـمـلـونـ

الـعـرـشـ اـلـيـةـ قـالـ استـغـفـارـهـمـ وـ اللـهـ لـكـمـ دـوـنـ هـذـاـ الـخـلـقـ هــ .ـ فـاـذـ سـقطـتـ عـنـهـمـ

ذـنـوـبـهـمـ باـسـتـغـفـارـ الـمـلـائـكـةـ لـمـ يـقـ شـيـءـ تـحـمـلـهـ اـئـمـةـ عـنـهـمـ وـ لـعـلـ مـاـ ذـكـرـ

فـيـ الـاخـبـارـ الـمـتـقـدـمـةـ مـنـ تـفـسـيرـ صـلـوةـ الـمـلـائـكـةـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ

بأنها تزكية له «ص»، إن المراد بها أنهم إذا استغفروا لشيئته فقد سلم صلـى الله عليه وآلـه من تحـمـلـها فقد طـهـرـوه عن الأخـلـاقـ الـذـمـيـةـ التيـ هيـ المـعـاـصـىـ فـعـنـىـ إنـ صـلـاتـهـمـ عـلـيـهـ تـزـكـيـةـ لـهـ اـنـ صـلـاتـهـمـ استـغـفـارـهـمـ لـهـ مـتـالـوـلـاـسـتـغـفـارـهـمـ لـتـحـمـلـ تـلـكـ الـاخـلـقـ الـذـمـيـةـ التيـ هيـ ذـنـوبـ الشـيـعـةـ فـكـانـتـ صـلـاتـهـمـ عـلـيـهـ تـزـكـيـةـ لـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ منـ تـلـكـ الذـنـوبـ .

بقىـ شـيـ هـ هلـ استـغـفـارـهـمـ لـهـ بـعـدـ ماـ تـحـمـلـ منـ ذـنـوبـ شـيـعـتـهـمـ أـمـ لـشـيـعـتـهـمـ لـحـطـ ذـنـوبـهـمـ قـبـلـ انـ يـتـحـمـلـهاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـحـتـمـالـاـنـ الـأـوـلـ منـ ظـاهـرـ صـلـاتـهـمـ عـلـيـهـ وـاـنـ مـعـنـاـهـاـ اـسـتـغـفـارـ وـهـوـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ لـاـذـنـبـ عـلـيـهـ مـنـ نـحـوـ نـفـسـهـ كـمـاـ تـقـدـمـ مـنـ قـوـلـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ تـفـسـيرـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـيـغـفـرـ لـكـ اللهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـكـ وـمـاـ تـأـخـرـ حـيـنـ سـُـئـلـ عـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ قـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـ كـانـ لـهـ ذـنـبـ وـلـاـهـمـ بـذـنـبـ وـلـكـ حـمـلـهـ اللهـ ذـنـوبـ شـيـعـتـهـ ثـمـ غـفـرـهـاـ لـهـ . وـ الـثـانـيـ مـنـ ظـاهـرـ الـآـيـاتـ السـابـقـةـ وـ يـسـتـغـفـرـونـ لـلـذـينـ اـمـنـواـفـانـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ لـاـجـلـ وـلـاجـلـ اـهـلـ بـيـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـاـسـتـغـفـارـ لـهـمـ وـإـنـ وـقـعـ ظـاهـرـاـ لـشـيـعـتـهـمـ وـ لـهـذـاـ قـالـ الـعـلـمـاءـ اـنـ الـصـلـوـةـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ الـاسـتـغـفـارـ مـعـ اـنـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ قـالـوـاـ اـنـ اـسـتـغـفـارـهـمـ تـزـكـيـةـ لـهـ وـ التـزـكـيـةـ لـغـةـ الـتـطـهـيرـ مـنـ الـاخـلـقـ الـذـمـيـةـ فـلـاـ يـحـصـلـ عـلـيـهـ مـاـ يـسـتـأـنـافـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ .

وـ اـعـلـمـ اـنـ الـعـلـمـاءـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ وـجـوبـ الـصـلـوـةـ عـلـيـهـ عـنـ ذـكـرـهـ عـلـىـ اـقـوـالـ لـيـسـ هـنـاـ مـحـلـ بـيـانـهـ اوـ اـنـ كـانـ الصـحـيـحـ عـنـدـىـ الـوـجـوبـ لـيـسـ عـلـىـ الـفـورـ الـمـطـلـقـ وـلـاـعـلـىـ التـرـاـخـىـ الـمـطـلـقـ جـمـعـاـ بـيـنـ مـاـ دـلـلـ عـلـىـ الـفـورـ وـ عـلـىـ النـهـىـ عـنـ التـرـاـخـىـ وـ بـيـنـ مـاـ دـلـلـ عـلـىـ الـفـصـلـ كـمـاـ هـوـ مـذـكـورـ فـيـ الـاـدـعـيـةـ الـمـرـوـيـةـ عـنـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ مـنـ الـفـصـلـ بـيـنـ ذـكـرـهـ وـ بـيـنـ الـصـلـوـةـ عـلـيـهـ بـدـعـاءـ قـدـرـ السـطـرـيـنـ اوـ الـثـلـاثـةـ اوـ الـأـرـبـعـةـ وـ الـمـعـرـوفـ مـنـ كـلـامـ الـاصـحـابـ اـنـ الـصـلـوـةـ

لا تجب على احدٍ غيره من الانبياء و الرُّسُلِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا أَنْ قَدْ وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّهْيِ عَنِ الصلوة الْبَيْرَاءِ وَ هِيَ أَنْ يُصْلِّي عَلَيْهِ وَ لَا يُصْلِّي عَلَى آلِهِ مَعِهِ وَ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْمَذَهَبِ حَمْلُ هَذَا النَّهْيِ عَلَى الْكُرَاهَةِ وَ أَنْ اِدْخَالَهُمْ فِي الصلوة عَلَيْهِ مُسْتَحْبٌ وَ الَّذِي أَفْهَمُ أَنَّ النَّهْيَ عَلَى حَقِيقَةِ التَّحْرِيمِ وَ أَنَّ الْمَنْهَى بِذَلِكَ النَّهْيِ هُمْ أَعْدَاؤُهُمْ وَ اتَّبَاعُهُمُ الَّذِينَ لَا يَصْلُونَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا أَقْلَى أَنَّهُمْ تَرَكُوا مَانِدَبَ اللَّهِ إِلَيْهِ وَ حَرَّمُوهُ أَوْ كَرِهُوهُ فَيَكُونُ النَّهْيُ عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي حَقِيقَتِهِ مَعَ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ الْحَقُّ أَهْلُ بَيْتِهِ بِهِ كَمَا قَالَ اِمَرَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا تَقدَّمَ مِنْ خُطْبَتِهِ قَالَ فَعَلَّاهُمْ بِتَعْلِيَتِهِ وَ سَمَا بِهِمْ إِلَى رَبِّتِهِ وَ فِي تَفْسِيرِ فَرَاتِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بِسَنَدِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْنَيًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثِ طَوَيْلٍ إِلَى أَنْ قَالَ وَ فَضَّلَ الصلوة فِي مسجد النَّبِيِّ «ص» بِالْفَصْلِ الْمُسْتَحْبِ عَلَى سَائرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسَجِدُ الَّذِي بَنَاهُ اِبْرَاهِيمَ النَّبِيُّ بِمَكَّةَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفُضْلِهِ وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفُضْلِهِ قَوْلُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ وَآلِ اِبْرَاهِيمَ أَنْتَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَحَفَّنَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصْلِّي عَلَيْنَا مِنَ الصلوة عَلَيْهِ فَرِيضَةً وَاجِبَةً مِنَ اللَّهِ الْحَدِيثِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْفَرِيضَةِ الْوَاجِبَةِ النَّدْبُ لِلنَّاكِيدِ أَوْ الْوُجُوبُ عَلَى الْمُنْكَرِينَ أَوْ الْمُكَرَّهِينَ كَاهْلِ الْخِلَافِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ اعْلَمَ أَنْكَ اَذَا قَلَّتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَفُضْلِهِ فَإِنَّ اَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ يَنْصِبُونَ الْأَلَّ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ بِلَوْنِ اِعْدَادِ الْجَارِ قَبِيحٌ بِلَوْنِ رَبِّمَا مَنَعَهُمْ بَعْضُهُمْ وَ الْأَكْثَرُ عَلَى جُوازِ الْجَرِ وَ قَدْ قَرِئَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامُ بِجَرِّ الْأَرْحَامِ هَذَا مَا يَعْرُفُونَهُ اَهْلَ الْلُّغَةِ وَ اَمَّا الْمَوْجُودُ فِي كِتَابِ الْاِدْعَيْةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَصْحَحَةُ الْمُعَرَّبَةُ فَكُلُّهَا بِجَرِّ اَلِهِ لَا يَكُادُ يَوْجَدُ فِي جَمِيعِ اَحَادِيَّهُمْ

و ادعـتـهم موضعـ بالـنـصـ بـحسبـ ماـ وـرـدـ عـنـهـ الـأـمـاـكـانـ فـيـ بـعـضـ يـوـضـعـ
 الفـتحـ بـالـأـحـمـرـ وـ هـوـ مـنـ اـعـرـابـ الرـوـاـةـ وـ النـقـلـةـ الـنـقـاتـ الـىـ اـصـلـ الـعـرـبـيـةـ
 وـ لـقـدـ رـأـيـتـ مـسـائـلـ لـلـشـيـخـ نـاصـرـ الجـبـيلـيـ الـاحـسـائـيـ سـأـلـ بـهـ الشـيـخـ حـسـينـ بنـ
 الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ الـمـاحـوـزـيـ رـحـمـهـمـاـ اللـهـ وـ كـانـ مـنـ مـسـائـلـهـ هـذـهـ الـمـسـئـلـةـ
 فـاجـابـ الشـيـخـ حـسـينـ المـذـكـورـ بـمـاـ مـعـنـاهـ أـنـ الـأـكـثـرـ فـيـ اـدـعـتـهـمـ الـجـرـ وـ فـيـ
 كـثـيرـ مـنـهـ بـالـفـتحـ وـ ذـكـرـ اـصـلـ الـقـاعـدـةـ وـ هـوـ رـحـمـهـ اللـهـ نـظـرـ فـيـ جـوـابـهـ الـىـ
 مـاـ قـرـرـوـهـ فـيـ النـحـوـ وـ الـأـفـالـوـارـدـ عـنـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ كـلـهـ بـالـجـرـ نـعـمـ رـبـمـاـ كـتـبـ
 بـعـضـ الـتـسـاخـ الـفـتحـ نـظـرـاـ إـلـىـ الـلـغـةـ وـاـنـهـ اـرـجـعـ مـنـ الـجـرـ فـيـكـتـبـ نـسـخـةـ بـالـفـتحـ
 وـ هـذـاـ وـ اـنـ كـانـ مـرـجـوـحـاـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـمـشـهـورـ عـنـدـ الـنـحـوـيـيـنـ أـلـاـ أـنـهـ لـغـةـ
 صـحـيـحةـ وـ كـانـتـ الـلـغـةـ تـبـدـلـ وـ تـتـعـدـ بـاـخـتـلـافـ الـقـرـونـ فـرـبـمـاـ يـشـهـرـ بـعـضـ
 الـأـفـاظـ اوـ الـأـعـرـابـ فـيـ هـذـاـ الـقـرـنـ وـ تـنـعـكـسـ الـشـهـرـةـ فـيـ الـقـرـنـ الـذـيـ يـكـونـ
 بـعـدـهـ وـ يـسـمـونـ الـمـشـهـرـ الـأـوـلـ شـاذـاـ نـادـرـاـ وـلـيـسـ أـلـقـلـةـ اـسـعـمـالـهـ فـيـ زـمـانـهـ
 وـ لـهـذـاـ كـانـ الـقـرـءـانـ الـذـيـ نـزـلـ عـلـىـ اـعـلـىـ دـرـجـاتـ الـفـصـاحـةـ وـ الـبـلـاغـةـ مـشـتمـلاـ
 عـلـىـ الـلـغـاتـ الشـاذـةـ وـ لـيـسـ شـاذـةـ وـ اـنـمـاـكـانـ اـسـعـمـالـهـ فـيـ زـمـانـ نـزـولـ الـقـرـءـانـ
 قـلـيـلاـ فـكـانـتـ بـقـلـةـ اـسـعـمـالـهـ كـمـاـ فـيـ كـبـارـاـ وـ اـنـ هـذـاـ لـسـاحـرـاـنـ وـ الـأـصـلـ
 اـنـ الـقـرـءـانـ مـحـيـطـ بـالـلـغـاتـ فـيـ جـمـيـعـ الـقـرـونـ فـاـذـاـتـىـ قـرـنـ لـاـيـعـرـفـ لـغـةـ مـاـقـبـلـهـ
 اوـ كـانـتـ قـلـيـلةـ الـإـسـعـمـالـ كـانـتـ عـنـدـهـ شـاذـةـ اوـ نـادـرـةـ وـ مـاـ نـحـنـ فـيـهـ الـذـيـ يـقـضـيـهـ
 الـلـغـةـ الصـحـيـحةـ الـأـصـلـيـةـ هـوـ الـجـرـ فـيـ لـفـظـةـ وـ أـلـهـ خـاصـةـ وـ اـنـ الـفـتحـ مـرـجـوـحـ
 اوـ لـاـيـبـغـيـ وـ اـنـ كـانـ فـيـ تـسـاءـلـوـنـ بـهـ وـ الـأـرـاحـمـ جـائزـ الـفـتحـ اوـ رـاجـحـهـ وـ الـفـرقـ بـيـنـهـمـاـ
 مـنـ جـهـةـ الـمـعـنـىـ فـاـنـكـ اـذـ قـرـأـتـ فـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ أـلـهـ بـالـجـرـ كـانـ الـصـلـوـةـ
 عـلـيـهـمـ مـعـطـوـفـةـ عـلـىـ الـصـلـوـةـ عـلـيـهـ فـهـىـ تـابـعـةـ وـ لـاحـقـةـ وـ مـتـأـخـرـةـ عـنـ الـصـلـوـةـ عـلـيـهـ رـتـبـةـ
 وـ لـفـظـاـ وـ هـذـاـ هـوـ الـمـنـاسـبـ لـلـتـرـيـبـ الـطـبـيـعـيـ وـ الـوـجـوـدـ فـاـنـ اللـهـ تـعـالـىـ خـلـقـهـ صـلـىـ

الله عليهـ وآلـه قبلـهم وخلقـهم من نورـه وصـلى عـلـيهـ قبلـهم وصـلى عـلـيهـم بـعـدهـ فعلـى
 الجـرـ يـتـسـقـ التـرـتـيـبـ الـوـجـودـيـ وـالـطـبـيـعـيـ معـ الـلـفـظـيـ وـاـذـ قـرـأـتـ بالـفـتـحـ كـانـ اـمـاـ
 عـلـىـ المـعـيـةـ اوـ عـطـفـاـ عـلـىـ الـمـحـلـ وـ فـيـ الـاـولـ يـلـزـمـ ظـاهـرـاـ اـنـ صـلـوـةـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ
 عـلـيـهـمـ فـيـ الـاـفـاضـةـ سـوـاءـ وـيـلـزـمـ مـنـ هـذـاـمـاـ التـساـوـيـ فـيـ الـوـجـودـ اـنـ لـاحـظـاـ التـرـتـيـبـ
 الـطـبـيـعـيـ وـاـمـاـ مـخـالـفـةـ التـرـتـيـبـ الـطـبـيـعـيـ اـنـ قـدـرـنـاـ سـبـقـهـ عـلـىـ وـجـودـهـمـ وـ فـيـ ثـانـيـ
 يـكـونـ الـمـرـادـ اـنـ الضـمـيرـ الـمـجـرـورـ مـنـصـوبـ الـمـحـلـ بـمـعـنـىـ اـنـهـ مـنـصـوبـ
 فـيـكـونـ الـعـاـمـلـ قـدـ تـوـجـهـ اـلـيـهـ فـيـ الـمـعـنـىـ بـدـوـنـ وـاسـطـةـ الـجـارـ فـيـكـونـ الـصـلـوـةـ
 وـاقـعـةـ عـلـيـهـمـ بـغـيـرـ فـاـصـلـ فـاـذـ قـرـأـتـ بـالـنـصـبـ كـانـ الـمـعـطـوـفـ مـشـارـكـاـ لـهـ
 فـيـ عـدـمـ الـفـاـصـلـ وـ يـلـزـمـ التـساـوـيـ فـيـ الـوـجـودـ اوـ فـيـ الـصـلـوـةـ فـعـلـىـ التـساـوـيـ
 فـيـ الـوـجـودـ يـلـزـمـ خـلـافـ الـوـاقـعـ وـ عـلـىـ التـساـوـيـ فـيـ الـصـلـوـةـ يـلـزـمـ خـلـوـ
 السـابـقـ عـنـ صـلـةـ الـمـنـفـضـلـ عـزـوجـلـ اـلـىـ اـنـ وـجـدـ الـلـاـحـقـ وـ يـلـزـمـ مـنـ هـذـاـ
 اـفـضـلـيـةـ الـلـاـحـقـ وـ هـوـ مـنـافـيـ لـلـحـكـمـ وـ اـنـ قـلـتـ اـنـهـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ الـمـحـلـ
 وـلـيـلـزـمـ التـساـوـيـ فـيـ الـوـجـودـ وـلـاـ فـيـ الـصـلـوـةـ لـتـأـخـرـهـ لـفـظـاـ قـلـتـ اـنـماـ يـتـوـجـهـ هـذـاـ
 اـذـ كـانـ الـمـعـطـوـفـ مـجـرـورـاـ لـيـكـونـ عـطـفـاـ عـلـىـ لـفـظـ الضـمـيرـ الـذـىـ دـخـلـ عـلـيـهـ
 الـجـارـ وـ اـمـاـ اـذـ قـدـرـتـ الـعـطـفـ عـلـىـ الـمـحـلـ فـلـاـ يـتـجـهـ ذـلـكـ لـاـ لـفـاظـ قـوـالـبـ
 الـمـعـانـىـ وـ الـاـرـادـةـ لـاـ تـفـرـغـ الـمـعـانـىـ عـنـ قـوـالـبـهاـ فـالـذـىـ يـنـبـغـىـ اـنـ يـقـرـأـ بـالـجـرـ
 لـيـنـتـنـظـمـ الـلـفـظـ عـلـىـ تـرـتـيـبـ الـوـجـودـ وـ الـطـبـيـعـةـ وـ عـلـىـ هـذـاـ كـانـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ
 وـالـهـ اـوـلـ مـخـلـوقـ فـكـانـ نـورـهـ يـطـوـفـ حـوـلـ الـقـدـرـةـ ثـمـانـيـنـ الـفـ سـنـةـ وـ صـلـوـةـ اللـهـ
 عـلـيـهـ وـاصـبـةـ دـائـمـةـ ثـمـ نـزـلـ اـلـىـ الـعـظـمـةـ فـخـلـقـ اللـهـ مـنـ نـورـهـ نـورـاـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ
 عـلـيـهـ السـلـامـ كـاـيـجـادـ السـرـاجـ مـنـ السـرـاجـ فـكـانـ نـورـ عـلـىـ يـطـوـفـ بـالـقـدـرـةـ وـ نـورـ
 مـحـمـدـ يـطـوـفـ بـالـعـظـمـةـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـمـاـ وـ اـلـهـمـاـ الطـاهـرـيـنـ وـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ
 وـالـهـ الطـاهـرـيـنـ قـدـ تـقـدـمـ الـكـلـامـ فـيـ مـعـنـىـ الـاـلـ وـ مـعـنـىـ طـهـارـتـهـمـ فـرـاجـعـ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمَ كَثِيرًا هو عَطْفٌ عَلَى «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَهُوَ فَعْلٌ ماضٍ مِثْلُهُ قُصْدَبَهُ الدُّعَاءَ مُثْلُهُ وَلُوْحَظَ فِيهِ اعْتِبَارًا أَنَّهُ أَقْتَبَسَ مِنَ الْقُرْءَانِ لِأَرَادَةِ مَا تَضَمَّنَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا تَلْوِيْحًا وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا بِالنَّظَرِ إِلَى ظَاهِرِ الْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّ مَعْنَى التَّسْلِيمِ فِي الْأَيْةِ فِي الظَّاهِرِ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْكَلَامِ فَتَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِكَسْرِ لَامِ وَسَلَّمَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ لِلْدُعَاءِ وَبِالْتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اللَّهُمَّ احْفَظْهُ وَآلَهُ مِنْ كُلِّ مَا لَا تَحْبَبُ فِي الدُّنْيَا وَبِصِيغَةِ الْمَاضِي صَلَّى عَلَيْهِ بِمَعْنَى رَحْمَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى حِفْظِهِ لَانَّ التَّسْلِيمَ مِنْ قَوْلِكَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الْحَافِظِ وَتَقَدَّمَتْ لَهُ مَعَانِي فِي اُولِ الْشَّرْحِ وَفِي الْأَيْةِ مَعْنَى سَلَّمُوا تَسْلِيمًا أَمْرًا لِلْمَكْلُفِينَ بِإِنْ يَقُولُوا السَّلَامُ عَلَيْهِ عَلَى الظَّاهِرِ وَمَعْنَاهُ فِي التَّأْوِيلِ وَسَلَّمُوا فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْمَعَانِي وَفِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ هَذِهِ الْأَيْةِ فَقَالَ اثْنَوْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا لَهُ وَمَعْنَاهُ فِي الْبَاطِنِ كَمَا فِي تَفْسِيرِ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلِهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا يُعْنِي سَلَّمُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَفِي الْاحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِهَذِهِ الْأَيْةِ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ تَعَالَى صَلَوَا عَلَيْهِ وَبَاطِنُهُ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا أَيْ سَلَّمُوا لِمَنْ وَصَّا وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهُ وَمَا عَاهَدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا قَالَ هَذَا مَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مِنْ لَطْفَ حِسْنَهُ وَصَفَا ذِهْنَهُ وَصَحَّ تَمِيزَهُ . وَلَوْ خَلَصَ لِفَظُ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى سَلَّمُوا الْأَمْرَ لِمَنْ نَصَبَهُ يَوْمَ الْغَدَيرِ لَا سَقْطَهُ إِعْدَاؤُهُمْ كَمَا اسْقَطُوا نَظَائِرَهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْقُرْءَانِ لَكُنَّهُ لَمَّا كَانَ ظَاهِرَهُ وَالْمُتَبَادرُ مِنْهُ أَنْ يَقُولُوا السَّلَامُ عَلَيْهِ أَوْ سَلَّمُوا لَهُ عَلَى ارَادَةِ الْعُمُومِ أَبْقَوهُ وَلَمْ يَحْذِفُوهُ لِعدَمِ مَنَافَةِ ظَاهِرِهِ لِغَرْضِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ يَعْرُفُونَ بِبَاطِنِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَبَهُمْ فِي نَفْوسِهِمْ

أَنَّ الْعَوَامَ وَسَائِرَ النَّاسِ الَّذِينَ يَسْتَجْلِبُونَ قُلُوبَهُمْ لَا يَفْهَمُونَهُ فَلَا يَفْوَتُ غَرَضُهُمْ
 وَلَوْ حَدَّثُهُمْ أَنفُسُهُمْ بِاسْقاطِهِ كَرَاهَةً أَنْ يَعْثِرَ أَحَدًا عَلَى الْمَنَافِي لِغَرَضِهِمُ الَّتِي
 سَبَحَانَهُ فِي نَفْوِهِمْ أَنَّ الْأَكْثَارَ مِنَ الْاَسْقَاطِ رَبِّمَا يَكُونُ مَنَافِيًّا لِأَنَّ سَائِرَ النَّاسِ
 قَدْ يَتَنَفَّرُونَ وَيَتَوَحَّشُونَ مِنْ كَثْرَةِ التَّغْيِيرِ فَيَقْتَصِرُونَ عَلَى أَقْلَّ مَا يَنْدَفعُ بِهِ
 الْمَنَافِي وَكُلُّ ذَلِكَ رِعَايَةً مِنْهُ تَعَالَى لِأَعْلَاءِ كَلْمَتِهِ وَ اتِّمَامِ نُورِهِ وَ إِلَى
 فَعْلِهِ بِهِمْ وَبِمَا شَاءَ مِنْ تَدْبِيرِ النَّظَامِ بِحُكْمِهِ الْإِشَارَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَذَبُوا
 بِأَيَّاً نَّا سَنُسْتَدِرُ جَهَنَّمَ مِنْ حِيثُ لَا يَعْلَمُونَ لَآنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ
 رَقُودٌ وَنَقْلُبُهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّمَاءِ وَكَانَ تَعَالَى قَدْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
 حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَأَفَهَمُ الْإِشَارَةَ فَلَاحَظُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فِي ذَكْرِ التَّسْلِيمِ
 الْمُعْطَوْفِ عَلَى الْصَّلُوةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ذُكِرَ فِي الْأَيْةِ وَمَا نَبَهَنَا عَلَيْهِ
 سَابِقًا فِي أَوْلَى الْشَّرْحِ فِي بِيَانِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَكُلُّ هَذَا
 فِيمَا لَاحَظُوا عَلَى الْأَوْلِ وَ ثَانِيهِمَا أَنَّ سَادَةَ أَعْدَائِهِمْ وَ كَبِيرَاهُمْ عَرَفُوا بِاطْنَانِ
 وَسَلَمُوا تَسْلِيْمًا وَ أَنَّهُ أَنَّمَا اتَّى بِهِذَا الْكَلَامِ لِلْحَثَّ عَلَى الْوَلَايَةِ وَذَلِكَ مُنَافِ
 لِغَرَضِهِمْ وَ كَرِهُوا إِسْقَاطَهُ كَرَاهَةَ الْأَكْثَارِ مِنَ الْاَسْقَاطِ وَ سَائِرَ النَّاسِ
 لَا يَعْرُفُونَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمْنَوْا غَائِلَةً عَوَامَّ النَّاسِ فَصَرَفُوا الْأَفْهَامَ عَنْ فَهْمِ مَا عَرَفُوا
 مِنْ بَاطِنِهِ بِالْقَاءِ مَعْنَىً فِي ذَلِكَ مَنَاسِبٌ يَصْرُفُ افْهَامَ الْعَوَامَّ بِلَغْيَ مَنْ لَطَّافَ
 حِسْنَهُ وَصَفَا ذَهْنَهُ وَصَحَّ تَمِيزُهُ عَمَّا رَادَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَفْرَادٌ الْصَّلُوْةِ
 عَلَى مُحَمَّدٍ «صَّ» عَنِ السَّلَامِ بِلَغْيَ مَنْ يَنْبَغِي إِذَا قَلَتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ تَقُولُ
 وَسَلِّمْ وَإِذَا قَلَتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ تَقُولُ وَسَلَّمَ فَتَقْرِنُ الصَّلُوْةَ عَلَيْهِ بِالسَّلَامِ لِآنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ قُرْءَانًا لِلْاقْتَرَانِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا وَذَلِكَ تَعْلِيْمٌ مِنْهُ تَعَالَى وَهَدَايَةٌ لِلْمَكْلُفِينَ وَلَمْ يُرِيدُوا
 بِهِذَا الْكَلَامِ إِلَّا صَرْفَ الْأَفْهَامِ عَمَّا ارَادَ الْمَلِكُ الْعَلَامُ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

و ما أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا إِلَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ
 يَعْنِي فِي قِرَاءَتِهِ وَلَا شَكَّ عِنْدَ جَمِيعِ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ أَنْ فَعَلُوهُمْ هَذَا
 مِنْ إِلْقَاءِ الشَّيْطَانِ فَكَانَ النَّاسُ فِي اسْتِعْمَالِ الْأَتِيَانِ بِالسَّلَامِ بَعْدَ الصَّلْوةِ عَلَى
 ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ قَسْمٌ مِنْهُمُ الْعَارِفُونَ فَإِنْ آتَوْا بِالسَّلَامِ قَصَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ
 الظَّاهِرِ بِالْتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بَعْدَ الصَّلْوةِ وَالدُّعَاءِ بِالْحَفْظِ وَالسَّلَامَ لَهُ وَعَلَيْهِ
 وَبِالْتَّسْلِيمِ لَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى خَصْوَصًا وَعَمَومًا وَمِنَ الْبَاطِنِ بِالْتَّسْلِيمِ
 لَوْلَيِّ الْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ فَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَوْصِيَّهُ الْأَمْرُ
 إِنِّي حَفَظْتُهُ لَهُ وَعَلَيْهِ وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ وَقَصَدُوا التَّقْيَةَ بِأَنَّ لَا يَفْعَلُونَ الْأَعْدَاءُ الْمُتَغَلِّبِينَ
 فِيمَا لَهُمُ الْمَنَاصِ منْهُ وَعَدْمُ الضررِ عَلَيْهِمْ فِي الْأَتِيَانِ بِهِ لَافِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
 الدِّينِ بِلِ الْأَتِيَانِ بِهِ ارْجُحُ لَأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ بِهِ أَفْضَلُ الْمَقَاصِدِ وَاجْلُ الْمَطَالِبِ
 وَإِنْ تَرَكُوهُ قَصَدُوا بِالْتَّرْكِ الْمُخَالَفَةَ لِأَهْلِ الْبَدْعِ وَقَسْمٌ مِنْهُمُ الْمُعَانِدُونَ لِلْحَقِّ
 وَاتِّبَاعُهُمْ وَقَدْ سَمِعْتَ ذِكْرَ إِرَادَتِهِمْ وَقَصْدِهِمُ الشَّفَاقُ الْبَعِيدُ وَقَسْمٌ مِنْهُمْ
 الْجَاهِلُونَ فِيهِمْ قَدْ يَذْكُرُونَ وَقَدْ يَتَرَكُونَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَابُعُ أَهْلَ مَلَكَتِهِ بِلَا بَصِيرَةٍ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَرِيدُ الْمَتَابِعَةَ وَإِنَّمَا يَفْعُلُ بِحَالٍ مَا يَجْرِي عَلَى خَاطِرِهِ حَالُ الصَّلْوةِ
 وَاللَّهُ سَبَحَانَهُ يَقُولُ كُلُّ بَعْلِمٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 عَلَى مَا سَلَكَهُ الْأُولَوْنَ وَيَحْتَمِلُ إِنْ يَكُونُ قَوْلُهُ كَثِيرًا مُرِّجَحًا لِأَرَادَةِ الظَّاهِرِ
 وَهَذَا الْاحْتِمَالُ هُوَ الَّذِي أَفَادَهُ لِفَظُ كَثِيرًا وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ أَرَادَ الْبَاطِنَ
 أَوَالْمَعْنَى الْأَعْمَلُ لِيُدْخِلَ الْبَاطِنَ فِيهِ لَأَنَّ الْبَاطِنَ هُوَ الْأَهْمَمُ عِنْدَهُ وَإِنَّمَا قَالَ كَثِيرًا
 تَعْمِيَّةً لِأَجْلِ التَّقْيَةِ وَأَرَادَةً الْمَعْنَى الْأَعْمَلُ لِيُدْخِلَ الْكُلَّ وَالْأَتِيَانَ بِقَوْلِهِ كَثِيرًا
 لِلتَّقْيَةِ قَرِيبًا وَاللَّهُ سَبَحَانَهُ أَعْلَمُ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ حَسْبُنَا اللَّهُ يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ تَعَالَى كَافِينَا فَإِنَّهُ يَكْفِي مَنْ
 تَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَوَكَّلَنَا عَلَيْهِ فِيمَا سَأَلْنَاهُ بِحَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُدْخِلَنَا فِي

جملة العارفين بحقهم وفى زمرة المرحومين بشفاعتهم او فى هذا و فى سؤالهم صلى الله عليهم أن يشفعوا لنا عند الله تعالى فى استيهاب ذنوبنا منه عزوجل و توكلنا على الله سبحانه فى ان يرزقنا قبولهم عليهم السلام لسؤالنا و الاجابة لدعائنا و الانجاح لطلبتنا او فى الجميع و فى قبول زيارتنا و ما املنا منه تعالى ثم منهم من حسن الجزاء فى الآخرة و الدنيا او الاعم مما ذكرنا اقطاعاً و تفويضاً اليه تعالى ليكتفينا مؤنة كل امر مرهوب و يُنبلنا كل امر مرغوب ويوصلنا بفضله الى كل امر محبوب فانه الكافى لمن توكل عليه . و قوله عليه السلام : و نعم الوكيل اي نعم المعتمد الذى توكل اليه الامور اثنى عليه تعالى بما اعتمد فيه عليه و فوض امره اليه و هو كل شيء منه و من غيبه و شهادته و من احواله و اعتقاداته و اقواله و اعماله و جميع مطالبه في الدارين و ما انتظم عليه احوال النشأتين فانه في وجهه الى الله تعالى عند قوله وحسبنا الله خلع جميع وجوداته من وجداه فلما خلعتها من وجدانه توكل عليه اقام النظر اليه بعين الرجاء منه والانقطاع اليه مقام ما خلع و من يتوكّل على الله فهو حسنه و في معانى الاخبار بسند مرفوع الى النبي صلى الله عليه واله قال يعني محمد بن خالد البرقى قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان الله تبارك و تعالى ارسلنى اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه واله قلت و ما هي قال الصبر و احسن منه قلت و ما هو قال الرضا و احسن منه قلت و ما هو قال الزهد و احسن منه قلت و ما هو قال الاخلاص و احسن منه قلت و ما هو قال اليقين و احسن منه قلت و ما هو قال ان مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل فقلت و ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع و استعمال اليأس من الخلق فاذا كان

العبد كذلك لم يعمل العبد لأحدٍ سوى الله ولم يرجُ ولم يخفَ سوى الله
ولم يطمع في أحدٍ سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبريل فما تفسير
الصبر قال تصرّف في الضرّاء كما تصرّف في الستّاء وفي الفاقة كما تصرّف في
الغنى وفي البلاء كما تصرّف في العافية فلا يشكوا حاله عند المخلوق بما يصيبه
من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشکر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الرضا لا يسخط على سيده أصاب
من الدنيا أو لم يُصب ولا يرضي لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبريل فما
تفسير الزهد قال الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه ويبغض من يبغض خالقه
ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فان حلالها حساب وحرامها
عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرّج من الكلام كما
يتحرّج من الميتة التي قد اشتَدَّ نتنها ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما
يجتنب النار ان تغشيه وان يقصّر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبريل فما
تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد و اذا
وجد رضى و اذا بقى عنده شيء اعطاه في الله فان لم يستئن المخلوق فقد
اقرّ الله عزّوجل بالعبودية و اذا وجد فرضي فهو عن الله راضٍ والله تبارك
و تعالى عنه راضٍ و اذا اعطى الله عزّوجل فهو على حد الثقة برته عزّوجل
قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كأنه يراه فان لم يكن يرى الله
فان الله يراه و ان يعلم يقيناً انّ ما اصابه لم يكن ليخطئه وانّ ما اخطأه
لم يكن ليُصيبه وهذا كلّه اغصان التوكل و مدرجة الزهد . و ليكن هذا
الحديث الشريف خاتماً لهذا الشرح ليكون ختامه مسكاً نفعنا الله تعالى ببركة
الائمة الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين و نفع الله به طالبي اليقين من
المؤمنين في الدين و نور الله به قلوب العارفين بعين اليقين و جلى به افتدتهم

بحق اليقين بحرمة محمد الامين وآلـهـ الميامين انه اكرم المتفضلين و ارحم
الراحمين و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوـة الا باللهـ العـلـىـ العـظـيمـ
و صلـى اللهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـ آلـهـ الطـاهـرـينـ وـ قدـ وـقـعـ الفـرـاغـ منـ تـسـوـيـدـهـ يـدـ
مـؤـلـفـهـ العـبـدـ الـمـسـكـيـنـ اـحـمـدـ بـنـ زـيـنـ الدـيـنـ بـنـ اـبـرـاهـيـمـ بـنـ صـفـرـ بـنـ اـبـرـاهـيـمـ
بـنـ دـاـغـرـ المـطـيرـ فـيـ الـاحـسـائـىـ تـجـاـوـزـ اللهـ عـنـهـمـ اـجـمـعـيـنـ فـيـ الـلـيـلـةـ الـعاـشـرـةـ
مـنـ شـهـرـ رـبـيعـ الـاـوـلـ سـنـةـ ثـلـاثـيـنـ وـ مـائـيـنـ وـ الـفـ مـنـ الـهـجـرـةـ
الـنـبـوـيـةـ عـلـىـ مـهـاجـرـهـ وـ آلـهـ اـفـضـلـ الـصـلـوةـ
وـ السـلـامـ حـامـدـاـ مـصـلـيـاـ مـسـتـغـفـرـاـ

تمت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آلـه الطـاهـرـين .

اما بعد - فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انى لما فرغت من هذا الشرح للزيارة الجامعـة الكـبـيرـة اـحـبـيـت انـالـحـقـه بـشـرـحـ الـوـدـاعـ الـمـلـحـقـ بـهـاـ فـاـنـهـ خـاصـ بـهـاـ وـاـنـ جـازـ اـسـتـعـمـالـهـ بـعـدـ غـيـرـهـاـ منـالـزـيـارـاتـ وـاـللـهـ سـبـحـانـهـ خـيـرـ مـوـقـقـ وـمـعـيـنـ .

قال عليه السلام :

فـاـذـاـ اـرـدـتـ الـاـنـصـرـافـ

قال الشارح المجلسي رحمـهـ اللهـ اذاـ اـرـدـتـ الـاـنـصـرـافـ الـىـ الـبـلـدـ اوـ مـطـلـقـ الـخـروـجـ وـهـ اوـلـىـ اـنـتـهـىـ .

اقـولـ الـاـوـلـىـ استـعـمـالـ الـوـدـاعـ اذاـ اـرـادـ الـاـنـصـرـافـ منـ الـبـلـدـ لـاـنـهـ هوـ المـتـعـارـفـ وـ الـمـعـرـوفـ منـ طـرـيـقـ الشـيـعـةـ عـلـمـاـ وـ عـمـلـاـ بلـ رـبـماـ كانـ التـوـدـيـعـ بـعـدـ الـزـيـارـةـ اوـلـ النـهـارـ وـ هـوـ يـرـيدـ انـ يـعـودـ اليـهـ اـنـهـ النـهـارـ لـزـيـارـتـهـ مـثـلاـ منـ سـوءـ الـادـبـ وـ انـ كـانـ يـجـوزـ بـمـلـاحـظـةـ كـرـاهـةـ الـمـفـارـقـةـ وـ اـرـادـةـ الـمـلـازـمـةـ لـقـبـرـهـ الشـرـيفـ فـيـشـبـهـ نـفـسـهـ عـنـدـ تـرـكـ الـمـلـازـمـةـ وـ لـوـ لـقـضـاءـ الـحـاجـةـ بـالـمـفـارـقـ بـالـخـروـجـ منـ الـبـلـدـ الـىـ الـبـلـدـ النـائـيـةـ فـيـوـدـعـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـشـعـارـاـ بـالـمـحـبـةـ لـمـلـازـمـةـ قـبـرـهـ

الشريف الا ان هذا غير مأнос عند الشيعة و لا مأثور في الشريعة فيما اعلم
و الله سبحانه اعلم فالمراد بالانصراف المذكور الذي يقع الوداع قبله هو
الانصراف الى بلد الزائر اذا كانت غير بلاد الامام عليه السلام وان كانت
قرية من بلده عليه السلام بشرط ان تكون مغایرة للبلد التي هي محل قبره
صلوات الله عليه .

قال عليه السلام :

فَقُلْ سَلَامُ عَلَيْكُم سَلَامٌ مُوْدِعٌ لَا سَيْمٌ وَلَا قَالٌ وَلَا مَآلٌ

اى الله حافظ عليكم يعني يحفظ لكم فيكم ما انعم به عليكم من التقريب لكم
والعلوم التي افاض عليكم و ما اتيكم من الشفاعة المطلقة العامة و الوسيلة
والمقام والمرتبة والشرف و التنويع بهم و رفع الدرجات مالم يؤت احداً
من العالمين فمعنى يحفظ لكم انه تعالى يدخر لكم و معنى يحفظ عليكم
انه تعالى يلحقكم بما اراد لكم من النعم و الخيرات حتى يجعلها لازمة لكم
ويحفظها لكم فيكم فالحفظ المعدى باللام بمعنى الإذخار والمعدى بعلى بمعنى
الالصاق بهم حقيقة او حكماً و يحفظ ذلك بهم يعني يحفظه بواسطتهم كما
يحفظ الصياغ الحمرة للثوب به فيه ولما كان الموجود في التقوس والواهام
ان الشيء ماداً الانسان حاضراً عنده مشاهداً له لا يخاف عليه الفوats كما
يخاف عليه لو اراد مفارقه وان كان يعتقد انه لا يملك له من الله شيئاً ناسباً
تجديداً الدعاء بالحفظ لهم بعد ما دعا لهم عند اول قدومه عليهم لأن الاول
تحية لهم و بعد المفارقة محاذرة عليهم فقال هذا السلام الثاني ليس تحية لكم
كما فعلت لكم اول قدمي بل هو سلام موعد مفارق يخاف من اشفاعهم عليكم
التغيير ولو فيما يتعلق باتباعكم في شيء من نعمه تعالى عليهم كان فرآه لكم
لقدر جرى عليه بما كتب فيه عليه من الدواعي الضرورية التي اغلبها موجب

عندكم و في دينكم للفرق لأن تركه مخالف لامر الله الذي به تحكمون
لأشيم من باب تعب على وزن فريح بكسر الراء بمعنى الملال والفترة يعني
ليس سلامي عليكم سلاماً مودع لكم لاجل سامية و ملالي من الحضور عندكم
و الملازمة لقبوركم ولافترا عرضت لي لأنها انما ترد الفترة لضعف الباعث
و اما اذا كان الباعث قويأ فلا تحصل معه فترة فوداعي لكم ليس عن ملالي
ولا فترة وليس سلام قال اي مبغض لكم محبت لمفارقتكم ولا مالاً بتشديد اللام
اسم فاعل من ملل اي ليس سلامي عليكم سلام مالاً ضجراً من الاقامة بمشاهدةكم
و حضور قبوركم و انما سلامي عليكم سلام مودع لكم مفارق بالرغم مني
غير محبت للبعد عنكم و المفارقة لقبوركم و حضراتكم .

قال عليه السلام :

ورحمة الله و بر كاته عليكم يا اهل بيت النبوة اله حميد مجيد
اقول قد تقدم في شرح الزيارة بيان رحمة الله و بر كاته و انما قال هذا
لانه التفت الى ما في الآية الشريفة التي في حق ابراهيم و سارة و ان ما ذكر
من الدعاء بالرحمة ظاهره قصده ابراهيم و سارة و باطنها قصدها "ال محمد
صلى الله عليه و آله فذكر هذا الكلام لمن هو في حقهم على الحقيقة لأن
الرحمة التي هي علة الايجاد و بها حيوة القلوب و صلاح الظاهر و الباطن
انما قامت بمحمد و "الله صلى الله عليه و آله فهم محلها و خزانتها و ابوابها
و مفاتيحها و مصادرها و الذين يقسمونها بين العباد باذن الله تعالى و بعبارة
آخر والله سبحانه يقسمها بين عباده بهم عليهم السلام فإذا اراد أن ينشرها بين
آحد من خلقه نشرها بهم ولم ينشر منها ما بسطه عليهم صلى الله عليهم و لا بدونهم
و انما ينشر منها بهم ما كان من اثر ما بسطه عليهم فينشر تلك الآثار على
من يشاء من عباده فيحيى الموتى بها فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي

الارض بعد موتها و قال تعالى و ينشر رحمته و هو الولي الحميد فالله هو الولي و هو يحيى الموتى و اتّخذ ولیاً من العز و التكريم فهو باذنه ينشر تلك الآثار على من يشاء الملك الجبار وهم بأمره يعملون و اشتق له اسماً من اسمه فالله المحمود وهو محمد صلى الله عليه و آله اى كثير المحامد و هو الولي الحميد و اتّخذ من بعده ولیاً من العز و التكريم و اشتق له اسماً من اسمه فالله الأعلى و هو على عليه السلام فالرحمة عليهم و اشارها نشرها بهم على من يشاء من عباده و منهم ابراهيم و آل ابراهيم في الظاهر يعني به ما في ظاهر الآية و هو قوله رحمة الله و بر كاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد و قبل هذا قالوا اتعجّبين من امر الله رحمة الله الخ ، فالخطاب في الاستفهام لسارة والدعاء عام شامل لا ابراهيم وأهل بيته دخل الموجود بالخطاب ومن لم يوجد بالتبعية يعني يبقى الدعاء في الموجودين فإذا وجد من بعدهم دخل في الدعاء كما في دعاء ابراهيم عليه السلام في قوله رب اجعلني مقيم الصلة و من ذريته هذا في ظاهر الدعاء و المراد بباطنه محمد و آله صلى الله عليه وآلهم وهم آل ابراهيم وكلامه عليه السلام هذا الذي نحن بصدده حكاية لقول جبرئيل وميكائيل و كربيل فانهم ارادوا بالقصد المعنى محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله فحكى قولهم و عنى ما عنوا و ربما يشير إليه قولهم عليهم السلام في تفسير هذه الآية في معانى الاخبار ان الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال الرجل و عليكم السلام و رحمة الله و بر كاته و رضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لا بينا ابراهيم رحمة الله و بر كاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد و يقرب منه ما في الكافي و تفسير العياشي وهذا و ان كان ظاهره ان الملائكة انما سلّموا على اهل بيت ابراهيم عليه السلام و ان قولهم عليهم السلام لا تجاوزوا بنا الخ ، ظاهر معناه لا تجاوزوا بنا اى لاتزيدونا في

دعاكم على دعاء الملائكة لابراهيم «ع» وأل ابراهيم الا ان الاخبار متواترة معنى بان الابراهيم في التأويل وفي الباطن محمد واله صلى الله عليه واله واتهم المعنيون بالقصد الحقيقى بدعاء الملائكة وان ابراهيم واله اتما دخلوا في هذا الدعاء وفي كل خير بالتبعية وان من المراد من قولهم عليهم السلام لاتجاوزوا بنا الى اخره إنكم لاتزيدوا في دعاكم على ما قالته الملائكة لا بينا ابراهيم في دعائهم لنا فان الاولى لكم ان تقتصرعوا في دعاكم لنا على دعاء الملائكة لنا في خطابهم ابراهيم و اهل بيته ولا تزيدوا على ما قالوا فانكم لا تعلمون ما الحكمة في قولهم و البركات جمع بركة و هو زيادة الخير والمنفعة ودوام المدد فيما يتعلق بالايجاد والاعتقاد والاعمال والاقوال والاحوال والافعال الذاتية و العرضية و النسبية في الذاتية و التبعية و لما كانت الرحمة لا يخرج تأثيرها عن الحياة الظاهرة او الباطنة كالعلوم افردها و البركات لما كانت متكررة كزيادة الخير اى زيادة الاعيان وزيادة المنفعة و دوام المدد في الذوات والصفات وغير ذلك جمعها لتعدد متعلقاتها و قوله اهل البيت يراد منه اهل بيت النبوة ليشمل الظاهر و التأويل كما اشرنا اليه . و قوله الله حميد حميد فاعل ما يستوجب عليه الحمد و مجید كثير الخير و الاحسان و ذكر حميد هنا من دون اسمائه تنبئه على ان مفيض الرحمة الواسعة التي منها كل خير حميد يستحق من جميع عباده الحمد الدائم بدوام بقائه وان معطى الخيرات الكثيرة التي لا تنتهي و المبدئ بالجميل والاحسان الذي لا ينقطع ولا ياهي مجید يستحق بنعمه الشكر على جميل العطاء وجزيل النعماء و من حيث ظهوره بهذه الاسمين و قبولهم لجميع فيوضاته استحقوا نشر الرحمة و البركات عليهم وقال الشارح المجلسي «ره» الله حميد مجید اى لاجل ان جعلكم اهل بيت النبوة او للسلام و الرحمة والبركة انتهى .

و هو كما قال رحمة الله .

قال عليه السلام :

سلام ولیٰ لكم غير راغب عنكم ولا مستبدلٍ بكم ولا مؤثرٍ عليكم
ولا منحرفٍ عنكم ولا زاهدٍ في قربكم

قال الشارح المجلسي «ره» ولا مستبدلٍ بكم اي لا اجعل لكم بدلاً عقداً او اتّاعاً ولا مؤثرٍ بالهمزة اي لا اختار غيركم عليكم ولا زاهدٍ اي تارك لعدم الرغبة انتهى . اقول يعني ان سلامي عليكم سلام وليٰ لسلام قال ولا شئٌ ولا مالٌ يعني ان الموعّد اذا كان ولیٰ كان سلامه للتوديع لما قدر عليه لاعن شئٍ ولا قبلًا ولا ملأ ثم استشعر ان ممّن يصدق عليه اسم الولي ما تعرض له تلك الصفات المنافية للرغبة فابان عن حال اعتقاده وما يجد في نفسه غير راغبٍ عنكم الى شيءٍ ولا مستبدلٍ بكم احداً سواكم ولا مؤثرٍ عليكم غيركم ولا منحرفٍ عنكم الى من سواكم ولا زاهدٍ في قربكم الى قرب احدٍ غيركم او الى مطلبٍ لا يرضيكم وهذا منه احتراز عن ولیٰ يقع منه احد هذه الامور وان كان ظاهره دون باطنها بان يميل الى بعض الظلمة وبعض اعدائهم لغرضٍ من اغراض الدنيا وان كان قلبه معهم عليهم السلام ولكن هذا في الغالب يكون دينه ناقصاً ولا نه قد يوسع و يسلّم عليهم سلام راغبٍ عنهم الى حاجته و مستبدلٍ بهم غيرهم لبعض اغراضه او مؤثرٍ كذلك او منحرفٍ عنكم «عنهم ظ» او زاهدٍ في قربهم كما وجدنا كثيراً من المحبيين ربما يكون منزله قريباً منهم من قبورهم ومشاهديهم ولا يأتي لزيارتكم او يأتي نادراً او ربما يكون الشخص منهم حسن الاعتقاد والمعرفة ولكنه لا يقدر على مفارقة اهله و امواله او يصعب عليه السفر والتنقل ويحبّ الراحة او يخاف على ماله من صرفه في غير معيشته وكل هؤلاء من سائر المؤثرين عليهم

٢٩٦ لا جعله اللهُ أخر العهد من زيارۃ قبوركم و اتیان مشاهدکم

و الزَّاهدِينَ فِي قربِهِمْ وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرُ هُؤُلَاءِ يَأْوِلُ امْرُهُمْ إِلَى الْخَيْرِ
و تَنْدَارُهُمُ الرَّحْمَةُ مَا لَمْ يَكُنْ مَا وَقَعَ مِنْ قَلْبِهِ وَ اغْتِقَادِهِ أَوْ عَنْ شَكٍّ مِنْهُ
فَإِنْ غَالَبَ هُؤُلَاءِ يَوْلُ امْرُهُمْ إِلَى سُوءِ الْعَاقِبَةِ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُخْطِهِ.

قال عليه السلام :

لا جعله اللهُ أخر العهد من زيارۃ قبورکم و اتیان مشاهدکم
هذا دعاء منه بان يرزقه زيارتهم ابداً فان قال ذلك عازماً على المعاودة
ابداً مادام حياً فان الله تعالى يقبل منه دعاءه لانه أمر الزائرين على السنة
وليلاته بذلك فان علم الله صلاحه في ذلك وفقه لذلك مادام رزقه لم ينفد من
اللوح المحفوظ و قد يبقى رزقه و لا يكون دوام الزيارة صلحاً له فيمنع
منها و يكتب له ثواب نبيه وكذلك اذا انتهى رزقه و انقضت مدةه فان الله
بكرمه يكتب له ثواب ما نواه لأن زيارۃ الامام عليه السلام تزيد في العمر
و في الرزق ففي كامل الزيارة لجعفر بن محمد بن قولويه بسنده الى محمد بن
مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي
عليهم السلام فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافعي السوء
و اتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالأمامية من الله وفيه
بسنده عن منصور بن حازم قال سمعناه يقول من اتي عليه حول لم يأت قبر
الحسين عليه السلام انقض الله من عمره حولاً و لو قلت ان أحدكم ليموت
قبل اجله بثلاثين سنة لكت صادقاً و ذلك انكم ترون زيارته فلا تدعون
زيارته يمد الله في اعماركم ويزيد في ارزاقكم و اذا تركتم زيارته نقض الله
من اعماركم و ارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن
عليهم السلام شاهد لكم عند الله و عند رسوله و عند علي و فاطمة
عليهم السلام هـ . والزيادة فيما على حسب مصلحة الزائر فربما يزور الحسين

عليه السلام و يموت و ذلك لاته ربما علم الله ان رزقه انقطع و انتهى اجله فلما عزم على زيارته عليه السلام مدد الله تعالى فيهما له على حسب مصلحة العبد فقد يكونان الى اثناء الطريق وقد يكونان الى ان يصل او قبلهما او بعدهما و في جميع الاحوال يكتب له ثواب نيته ان عزم على مرّة او مرّات او أبداً ما حيى و من ترك زيارته نقص من عمره و رزقه فإذا وجدت تاركاً لزيارته و عمره طويل و رزقه كثير فهو اما ان يكون المكتوب له في اللوح بحسب مقتضى خلقته كثيراً في الرزق طويلاً في العمر وهو ما قال تعالى في كتابه ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً أو لئن ينالهم نصيبهم من الكتاب وهذا النصيب هو المكتوب لهم بمقتضى الكون وأما ما يحتمل الزيادة و النقصان فيما فهو ما كان بمقتضى الاعمال و زيارته عليه السلام من اعظم الاعمال المقتضية لذلك و لوزاره عليه السلام هذا لطال عمره و زاد رزقه اعظم منه حين ترك و اما ان يكون قد عمل بعض الاعمال الصالحة الموجبة لزيادتهم كصلة الارحام مثلاً و ربما يكون تركه لزيارة عليه السلام لعذر فلا يكون موجباً للنقص فيما و اما ان يكون اما ترك لعذر و اما لم يطلع عليه غيره من الناس و امثال ذلك و هذا الذى ذكرناه من اما زيارة الحسين عليه السلام كذلك لم يكن مختصاً به بحيث لا تكون زيارة غيره من الانئمة عليهم السلام بل كلما جرى لاولهم يجري لاخرهم و قد ورد في زيارة الرضا عليه السلام ما يقرب من ذلك نعم اما الاسباب الخارجية لها في شأنهم صلى الله عليهم تأثير بزيادة الأجر و الجزاء و تفاوتهم في الزيادة لا يستلزم النفي لأن الاصل التساوى فافهم .

قال عليه السلام :

و السلام عليكم و حشرني الله في زمر تكم و اوردنى حوضكم

وَجَعَلْنِي فِي حَزْبِكُمْ وَأَرْضَاكُمْ عَنِي

اقول قد تقدم في الزيارة سؤال الزائر من الله تعالى ان يدخله في زمرة المرحومين بشفاعتهم و هنا قال عليه السلام في تعليم هذا الزائر عند توديعهم ان يدعوا الله تعالى ان يحشره في زمرتهم و لعل الاختلاف لفظي لأن من دخل في زمرة المرحومين بشفاعتهم فقد حشره الله معهم و يجوز ان يكون من المراد أن يوم القيمة يدعى فيه كل اناس بامامهم فتقدم راية ولئن الله عليه السلام و معه اهل ولاليته و البراءة من اعدائهم من اهل زمانه فكل امام منهم عليهم السلام كذلك و تأتي رايات اعدائهم كل امام ضلاله مع اتباعه من اهل زمانه فعلم ان يسأل الله ان يحشره في زمرتهم يعني مع امام زمانه عليه السلام و يجوز ان يكون المراد ان يجعل له منبراً بحداء منابرهم يوم القيمة مadam الخلاائق في الحساب فاذا جعل في زمرة المرحومين بشفاعتهم جعل الله تعالى له ببركتهم منبراً يجلس عليه بحداء منابرهم الى ان يفرغ الخلاائق من الحساب ولا منافاة و روى جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة عن على بن ابراهيم قال قال ابو جعفر عليه السلام من زار قبرابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر قال فحججت بعد الزيارة فلقيت ايوب بن نوح فقال لي قال ابو جعفر عليه السلام من زار قبرابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر و بنى له منبراً بحداء منبر محمد و على عليةما السلام حتى يفرغ الله من حساب الخلاائق فرأيته «ع» بعد ايوب بن نوح وقد زار عليه السلام فقال جئت اطلب المنبر هـ و فيه بسنده الى يحيى بن سليمان المازني عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال من زار قبر ولدى كان له عند الله كسبعين حججاً مبرورة قال قلت سبعين حججاً قال نعم و سبعمائة حججاً قلت و سبعمائة حججاً قال نعم و سبعين الف حججاً قلت و سبعين الف حججاً قال رب حججاً

لاقبل من زاره و بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة الذين هم من الاخرين فمحمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام ثم تم المضمار فيقعدونا من زار قبور الانبياء عليهم السلام الا ان اعلامهم درجة واقربهم حبوبة زوار قبر ولدى صلی الله عليه هـ وفي حديث ابراهيم بن رئاب مثله اقول في الحديث الثاني ما يقرب في الاستشهاد من الاول وفيه زيادة اشارة لما اشرنا قبل هذا ان ما جرى لاولهم يجري لآخرهم وانما الاسباب الخارجة لها في شأنهم صلی الله عليهم تأثير بزيادة الاجر و الجزاء وهو قوله عليه السلام فيقعدونا من زار قبور الانبياء عليهم السلام الا ان اعلامهم درجة واقربهم حبوبة زوار قبر ولدى صلی الله عليه وذلك لاجل غربته وبعد مشاهدته عليه السلام عن مشاهدتهم و انه لا يزوره الا خواص من الشيعة لأن غيره من الانبياء عليهم السلام يزوره غير الشيعة ويزوره غير خواص لاجل زيارة غير الشيعة له اما لأن غير خواص لا يزورونه خوفاً ان يعيث عليهم اعدائهم فإذا رأوا اعدائهم زاروه هم ولو لم يزره الاعداء لم يزره بعض خواص خوف العيب بخلاف زيارة الرضا عليه السلام فانه لا يزوره الا من لا يبالى بعيث الاعداء فهم اذ ذاك خواص و ان كانوا جهالاً و ليس المراد بالخواص خواص في غير الموضع لأن المراد بهم هناك العارفون و اهل البصيرة في الدين فتفهم واما لعدم شدة رغبتهم و من سوى الرضا عليه السلام من الانبياء عليهم السلام قرييون منهم فلا تشدق عليهم زيارتهم لقرب مشاهدتهم فيزورونهم واما الرضا عليه السلام فلبعده مشاهده عنهم تكون في زيارته مشقة شديدة فالخواص يتحملونها واما غيرهم فلا

فلا يتحملونها لعدم شدة رغبتهم و هذان الوجهان باعتبار الزائرين .

و أمّا باعتبار حال المزور عليه السلام فأنه كان نائماً عن مسقط رأسه و مأنس نفسه غريباً من أهله و اقربائه منفرداً من بين سائر أهل بيته و هذه الاحوال و امثالها موجبة لخمول الذكر و نسيان الاسم و إطفاء النور فلو كان فضل زيارته كفضل زيارة غيره من الأئمة عليهم السلام لكان زيارته ناقصة عن زيارة أحدهم و إنما ساوتها بما اشتملت عليه من المشاق من بعد و قلة الزائرين و غربة المزور و امثال ذلك فتكون في اصلها ناقصة عن زيارة مثله و يلزم من هذا عدم المماطلة بل يكون في نفسه عليه السلام ناقصاً عن أحدهم عليهم السلام فلما ثبت أنهم سواء ثبت أن اصل زيارتهم سواء و لما اشتملت زيارته عليه السلام على مزايا لم تحصل لغيرها خصوصاً هذا الوجه الاخير و هو كونه عليه السلام غريباً و بعيداً عن مسقط رأسه و عن مساكن آبائه و قبره بعيداً عن قبورهم و الحال أن هذه و امثالها موجبة لتصغير قدره و خمول ذكره و اطفاء نوره و مساواته لسائر الناس و الحكمة التي اجرى الله سبحانه عليها النظام و لا جلها خلق الانام و بسببيها اسبغ على جميع خلقه الانعام و الافضال و الاكرام مقتضاها الذي لا تكون الحكمة حكمة الا به على كمال ما ينبغي أن يكون قدره عليه السلام كبيراً و ذكره مشهوراً و نوره تاماً مبيناً لا يعدله أحد من الناس و لا يعترى فضله و ظهور شأنه و علو مكانه التباس فوجب في الحكمة أن يلطف سبحانه بعباده فيما يتوقف عليه صلاحهم و تمام نظام الخلق من اظهار اسمه عليه السلام و اعلاه شأنه و التنويه باسمه فواجب ذلك الحث على زيارته و الترغيب فيها بما لا يحصل في غيرها لأن في ذلك ترغيب الزائرين بكثرة الثواب بان زيارته عليه السلام يغفر الله بها ما تقدم من ذنب الزائر وما تأثر و يبني

الله له منبراً يوم القيمة بحذاء منبر محمد و على صلى الله عليهما و آلهما و آله يجلس عليه بجوارهما عليهما السلام حتى يفرغ سبحانه من حساب الخلائق و أن زيارته تعبد سبعين الف حجة و عمرة او مائة الف حجة و عمرة و ما اشبه ذلك لأن الحكم الالهية التي يستقيم بها النظام تقتضي ذلك جبراً لما جرى عليه صلى الله عليه من الغربة والوحدة والبعد عن الأهل والوطن وهذا الوجه لا يرد عليه شيء و أمّا الوجهان فيرد عليهما أمّا الأول فيقال آلة عليه السلام أيضاً قد يزوره غير الخواص ويجرى في حقه ما يجري في حق باقي الأئمة عليهم السلام و أمّا الثاني فيقال أن مشهدَه الشريف قريب من كثير من الشيعة بحيث لا تشوق زيارته عليهم و تشوق عليهم زيارة الأئمة عليهم السلام فيكون الأمر بالعكس و الجواب أن الخطابات الشرعية العامة مبنية هي وما يتربّب عليها من الجزاء على الأمور الغالية و الابتدائية فعلى الأمر الأول الغالب أن رُؤسَار الرضا عليه السلام لا يكونون إلا الخواص من الشيعة و المحبين بخلاف غيره من الأئمة عليه السلام و على الأمر الثاني فلأن الخطاب أمّا جرى على من كان قريباً من الأئمة عليهم السلام بعيداً من الرضا عليه السلام مع أن من كان قريباً من الشيعة من الرضا صلوات الله عليه في وقت الخطاب كان قليلاً و كونه الان كثيراً لا يوجب انقلاب الحكم لأن الحكم نزل من عند الله تعالى حين السؤال على حتى قوله تعالى و ان تسألو عنها حين ينزل القرء ان تبدل لكم فاجرها الله سبحانه سنته فيه عليه السلام و لن تجد لسنة الله تبديلاً .

قوله عليه السلام : وأوردني حوضكم

إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْحَوْضَ الْبَاطِنِيَ فَهُوَ هُدُّيْهِمْ وَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُوَرَّدُونَ بِاَذْنِ اللَّهِ مَنْ شَاؤَ اَذْنَكُمْ ذَلِكُ الْحَوْضُ مِنْ اُولَيَّ اَهْلِهِمْ وَيُنَذَّدُونَ مَنْ شَاؤَ اَعْنَهُ بِاَذْنِ اللَّهِ

تعالی و هو المشارُ اليه فی کلام امیر المؤمنین علیہ السلام الذى ذکرناه فی شرح الزيارة فی حدیث ابی الطفیل قال قلت يا امیر المؤمنین اخربنی عن حوض النبی صلی الله علیه و آله فی الدنیا ام فی الآخرة قال بل فی الدنیا قلت فمن الذائِدُ علیه قال انا بیدی فلیزدَتْه او لیائی و لیصرفنَ عنه اعدائی و فی روایةٍ ولاوردنَه او لیائی و لاصرفَنَ عنه اعدائی الحدیث. و معروف عند مَن سقط اليه شيء من علومهم علیهم السلام ان هُدیهم و مذهبهم و دینهم هو حوض النبی صلی الله علیه و آله الذى مَن شَرِبَ منه شربةً لَمْ يظُمْ بعْدَهُ ابداً وهو دینُ الله الحق الذى لا يوجد الا عندهم و هو ما اجتمع علیه محکم القراءان و قولهم فانه هو الدين و لا يخرجان عنه كما قال صلی الله علیه و آله لـ يفترقا حتی يردا علیـ الحوض هـ. فهم يُوردون مَن شاؤا باذن الله تعالی و يذودون عنه مَن شاؤا باذن الله تعالی قوله و اوردنی حوضکم مثل ما قلنا من نظیره فی الشرح فهنا ان شیئت قلت اوردنی الله حوض بهم و ان شئت قلت اوردنی الحوض باذن الله تعالی والمعنى واحد من حيث فائدة الایجاد فعلی هذا يكون المعنى ثبتتني الله على دينكم و وقفتی للعمل الصالح الذى يرضی الله و يرضیکم حتی اجتَدَ حلاوة الایمان الذى هو من مآء حوضکم و وقفتی للاستقامۃ علیه حتی لا اظمأ بعده لا اظمأ اي لا اُواقع ذنبنا ولا اخرج من هدیکم حتی يتوفانی الموت و ان اريد به المعرف و هو الحوض الذى يظهر يوم القيمة و هو الذى يوردونه او لیاءهم و محبیهم الذين يحشرون معهم فی زمرتهم فانه سأله ان يحشره فی زمرتهم يوم القيمة ويورده حوضهم كما حشره فی زمرتهم فى الدنیا و اوردهم حوضهم فى الدنیا و يفید سؤاله الدعاء بالثبات علی ما وقته لمتابعتهم ولا نیتهم و محبتهم حتی يتوفاه ليحشر فی زمرتهم و يورد حوضهم و فی كنز الكراجکی بسنده الى ایوب السجستانی

قال كنت اطوف فاستقبلني في الطواف انس بن مالك^ف قال لي الا ابشرك بما تفرح به قلت بلى فقال كنت واقفاً بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة و هو قاعد في الروضة فقال لي أسرع و ائتي بعلتي بن أبي طالب عليه السلام فذهبت فإذاً على^و فاطمة عليهم السلام قلت له أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك فجاءه على^ي فقال يا على^و سلم على جبريل فقال على^و السلام عليك يا جبريل فرد عليه جبريل السلام فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم جبريل يقول أن الله يقرأ عليك السلام و يقول طوبى لك و لشيعتك و محبيك و الويل ثم الويل لمبغضيك اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطانة العرش ابن محمد وعلى^و فیزخ^ب كما الى السماء حتى^ت وقف^ا بين يدي الله فيقول لنبيه أورد^أ علياً الحوض وهذا كأس أعطيه حتى يسكن^ي محبيه و شيعته ولا يسكن احداً من مبغضيه و يأمر لمحبيه ان يحاسبوا حساباً يسيرأ و يؤمر بهم الى الجنة هـ .

فقوله حتى يسكن محبيه و شيعته يدل على أن ذلك لمَنْ اتى يوم القيمة بمحبتهם فلما علم ذلك سأله الله أن يورده حوضهم يعني أن يثبته على ما وقته لمحبتهם ولا يتهم فاته اذا ثبته على ذلك حتى يموت فانه تعالى يجب عليه في الحكمة و لما وَأى على نفسه لشيعتهم و محبيهم أن يحشره^ف في زُمرتهم و يُورده^أ حوضهم فيفيد قوله و ان يحشرنى في زُمرتكم و ان يُوردنى حوضكم انه يسأله ما يُوجب ذلك وهو الثبات على ما وقته له من محبتهم و ولائهم وطاعتهم و متابعتهم .

وقوله عليه السلام : وجعلني في حزبكم وارضاكم عنّي يريد الدعاء^آ بان يجعلني معكم في حزبكم في الآخرة كما جعلني في حزبكم في الدنيا فانه تعالى و له الحمد جعلني في الدنيا من محبيكم

و مواليكم فاسأله أن يثبتني على ذلك حتى القاه محبا لكم مواليا لكم
و لا ولائكم معاديا لاعدائكم و اكون في حزبكم و اسأله ان
 يجعلكم راضين عنى بان يلغي مابوجب رضاكم عنى من طاعته و طاعتكم
و يثبتني عليه حتى القاكم عنى راضين فاته تعالى ابتدأنى بنعمة التوفيق
لمحبتيكم و لا ينكم فلقد تم الرجاء فيه و عظيم الطمع في كرمه و فضله
و رحمته سأله ذلك و هو ارحم الراحمين فانكم لا ترضون عنى الارضى
الله ولا يرضى الله تعالى الارضى فرضاكم رضى الله و رضا الله رضاكم
الله بحقهم عليك ارض عنى و بحقك عليهم ارضهم عنى انت على
كل شيء قادر .

قال عليه السلام :

و مَكْنِي فِي دُولَتِكُمْ وَاحِيَانِي فِي رَجَعِكُمْ وَمَلَكِي فِي اِيامِكُمْ
يقول اسأل الله الذي وعدكم ليستخلفكم في الارض كما استخلف الذين
من قبلكم ولم يمكن لكم في الارض بان يجعلكم الوارثين للارض والمالكيين
لها أن يمكنني في دولتكم بان يجعلني في وقت ملككم من الملكيين بكم
المقربين لديكم وهذا كناية عن ان يجعله من شيعتهم الخالص فانه اذا رجعوا
ذهبت دولة اعدائهم و اشیاع اعدائهم و رجع الامر كله الى محمد و اهل
بيته صلى الله عليه و آله و مَنْ كان من شيعتهم كامل الايمان مكتونه فيما شاؤا
من الارض و ملكوه منها ما أرادوا و جعلوه مقدماً بنسبة معرفته و ايمانه
فدعاؤه طلباً لرفع درجته عند الله و عندهم لأنهم عليهم السلام ائماً يقادمون من
تقدّم بعلمه و عمله و معرفته و ائماً اعداؤهم فهم الذين عندهم الله بقوله و من
اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكأ يعني من اعرض عنهم و عن ولائهم
فان له معيشة ضنكأ في رجعهم عليهم السلام لأن الارض لاتعطيه من نبتها

و التجارية لاعطيه من ربحها ولا تحل له الزكوة و يبقى مهيناً محقرأ فقيراً جائعاً حتى روى انهم يأكلون العذرات و في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله و من اعرض عن ذكرى قال ولایة امير المؤمنين عليه السلام اعمي البصر في الآخرة اعمي القلب في الدنيا عن ولایة امير المؤمنين عليه السلام و هو متغير في القيمة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الائمة عليهم السلام فنسيتها يعني تركها و كذلك اليوم ترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم و لم تسمع قولهم هـ . و في تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام ان له معيشة ضنكـاً قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة هـ .

و قوله عليه السلام : و احياني في رجعتكم

سأل الله ان يكره فيمن يكرر معهم في رجعتهم و هو كناية عن توفيقه لان يكون ممن محض الایمان مَحْضًا فان من محض الایمان مَحْضًا و محض الكفر و النفاق مَحْضًا فانه يرجع في رجعتهم إلا أن يكون مَحْضًا الكفر و النفاق مَحْضًا و قد أهلك في الدنيا بالعذاب فانه لا يرجع في رجعتهم و ذلك قول الله تعالى و حرام على قربة أهلكناها انهم لا يرجعون و اما ما محض الایمان فانه لا بد ان يرجع فـان قُتل في الدنيا رجع حتى يموت بعد ان يعيش بالضعف من عمره في الدنيا و اما من يرجع في رجعتهم العامة الاخيرة التي يجتمعون فيها كلهم عليهم السلام فروى انه لا يموت حتى يرى الف ولد من صلبه و ان مات في الدنيا فيرجع حتى يقتل اذ كل مؤمن مَحْضًا الایمان مَحْضًا فله قتلة و ميتة من مات بعث حتى يقتل و من قتل بعث حتى يموت فسأل الله ان يوفقه لممحض الایمان ليحيى في رجعتهم وهذا من قول الصادق

وَمَلَكْنَى فِي آيَاتِكُمْ وَشُكْرُ سُعْيِي بِكُمْ

عليه السلام اللهم أحي شيعتنا في دولتنا و أبقيهم في ملكتنا و مملكتنا و هذا قوله عليه السلام وملكنتى في آياتكم اي جعلنى من الملوكين و هو كما تقدم كنایة عن التوفيق لكمال الإيمان و المعرفة فانهما من جهة كرم الله و فضله موجبان لمن جعله الله كذلك لأن يكون في رجعتهم اذا مكنهم الله في ارضه و اظهراهم على الدين كلها و لو كره المشركون ملكاً من قبلهم حاكماً بامرهم بنسبة كمال ايمانه و معرفته .

قال عليه السلام :

وَشُكْرُ سُعْيِي بِكُمْ وَغَفَرَ ذُنُبِي بِشَفَاعَتِكُمْ وَأَقَالَ عَثْرَتِي
بِمُحْبَّتِكُمْ « بِحُبِّكُمْ خ » وَاعْلَى كَعْبَى بِمُواطَاتِكُمْ
وَشَرَّفَنَى بِطَاعَتِكُمْ وَأَعْزَّنِي بِهُدَيِّكُمْ

قال الشارح المجلسي « ره » وشكراً سعيي بكم اي جزاني الله تعالى في زيارتي ايّاكم او بيركتكم او شفاعتكم واقال عثرتى اي تجاوز عن سيئاتى واعلى كعبي اي جعلنى مشرفاً و عالياً او جعل اعدائى تحت قدمى او تحت رمحى بغلبتي عليهم بمواتكم ايّاى او بمواتى ايّاكم انتهى .

الشكراعم من الحمد في المصدر و اخص منه في المتعلق فالحمد مصدره اللسان خاصة و متعلقه الفضيلة و الفاضلة و الشكر مصدره الجنان والاركان و اللسان و متعلقه الفاضلة فالشكرا من جهة المتعلق الباعث له الفاضلة و هي النعمة التي تصل من المشكور الى الشاكر و من جهة المصدر يصدر من الجنان والاركان واللسان فشكرا الجنان الاعتقاد باّن هذه الفاضلة من المشكور على جهة الفضل الابتدائي و الرضا عنه بالعطية و ان كانت قليلة بالنسبة الى غيره او عند غيره او الى غيرها و يعتقد انه مقصراً في اداء شكرها و الشكر من الاركان امثال امر المنع واجتناب نهيه و طاعته بكل ركن فيما خلق له

فطاعة العينين النظر لما امر الله بنظره كنظر المصلى فى القيام الى محل سجوده و فى القنوت الى كفيه و فى الركوع الى ما بين رجليه و فى السجود الى طرف انهه و فى التشهد الى حجره و كالنظر الى كتابة القرآن و كتب العلم و غير ذلك و غصبا عن النظر الى ما حرم الله عليه نظره و الاذنان طاعتُهم السماع لما ندب الله الى سماعه او اباحه بقصد الاخذ بما اباحه الله و اليدان طاعتُهم البطش فيما امر الله به او ندب اليه او اباحه كذلك و طاعة الرجلين السعي كذلك و الحاصل طاعة الجوارح استعمالها فيما خلقت له كما امر سبحانه و الشّكّر من اللسان الثناء على المنعم باظهار نعمه و اثارها و ذكرها بها على جهة التعظيم له و لنعمه فاذَا عرفت هذا في الجملة قوله عليه السلام و شكر سعيي بكم يريد به انى ادعوه سبحانه و اسئلته ان يشكر سعيي بكم اي ان يعاملنى معاملة المنعم من المنعم عليه فيحبني و يحببى الى خلقه و يرضى عنى بالقليل من السعي و يراه كثيرا و يرى ان مافعل بي من الجميل انى مستحق له و يوصل الى من الثواب و النعم جزء سعيي على جهة الاستحقاق و يذكرنى بالثناء الجميل في الملا الاعلى وعلى السِّنَةِ او لِيائِهِ و في ما انزل من كتبه و ما اشبهه ذلك و هذا ائمَّا يَكُونُ مِنْهُ تعالى اذا كان محتاجا الى سعيي و كان سعيي ليس منه و كل ذلك لم يكن بل هو غنى عن سعيي و عن كل شيء و سعيي على فرض صحته و حقته نفعه لي و راجع الى و مثاله لو ازيدا جدا في عمل التجارة حتى ربح كثيرا فما حصل من الربح فهو له يتتفق به في مهماته فهل يجب عليك ان يشكره جزءا لما عمل لنفسه و ائمما يجب عليك لو كان ربيعا يصل اليك و ايضا ما اتيت به من السعي فمنه تعالى و بتوفيقه وهو أولى به متى فكيف يصح ان يشكر من لا يحتاج الى شيء وذلك النعمة التي صارت من العبد منه

تعالى فهو اولى بالشكر فلا يصح أن يشكر من لا يفعل شيئاً وهذا ماتعرفه العقول و لكنه سبحانه و تعالى جدد تفضله على عباده مرتاً بعد أخرى فابرز لطفاً من غيبه على افئدة أوليائهم وأوليائهم لاتسعه عقولهم لطفاً بالعباد وتيسيراً لما خلقوا له بما اراد بانه تعالى وله الفضل يشكر من شكره ويدرك من ذكره و يجازى من عمل له وقد اشار سيد الساجدين عليه السلام في الصحيفة السجادية الى ما اشرنا اليه بقوله في وداع شهر رمضان تشكر من شكرك وانت الهمة شكرك وتكافئ من حمدك وانت علمته حمدك يعني انك تفضل منك تشكر من شكرك على شكره و شكره من فضلك الهمة ايها و اجريته عليه و لو لاك لغير نعمتك و تكافئ اي تجازى من حمدك على ما عرفته من نفسك و انعمت عليه من نعمك و ذلك منك انت علمته و قويته على ذلك ووفته له و اعتناته عليه و لو لا فضلك عليه ثانياً لما قدر على شيء من ذلك و اتّما عاملك معاملة الغنى الحميد فجعل ما انعم به عليك من شكره و حمده مكافأة لتأدية حق نعمه عليك ليجزيك على ما اجري عليك من نعمه نعماً وفضلاً نعماً وفضلاً مرتاً بعد أخرى كما في دعاء مفردة الوتر بعد الركوع وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه . وقد ذكر سيد الساجدين عليه السلام في دعاء الوداع المذكور ما اشرنا اليه لك من انه تعالى تفضل مرتاً بعد أخرى فركز في افئدة أوليائهم و الخصيصين من شيعتهم لطفاً من غيبه لاتسعه عقولهم و لولاه تعالى لما وجد المخلوق شيئاً من ذلك لأنّه مخالف في الافهام و القلوب لمعنى القدم و لهذا قلنا رکزه في الافئدة لأنّها هي التي تسع ذلك و تعيه فقال عليه السلام وانت الذي دلتهم بقولك من غيبك وترغيبك الذي فيه حظهم على ما لو سترته عنهم لم تدركه ابصارهم ولم تعي اسماعهم و لم تلحقه افهمهم فقلت اذكروني اذكركم و اشكروا لي

و لا تكرون و قلت لشئ شكرتم لازيدنكم و لشئ كفرتم ان عذابي لشدید
 و قلت ادعوني استجب لكم الى اخر الآيات و ذلك لأن ما دل عليه نوع
 من الانفعال و هو لا يصح في حق الاذل سبحانه و الذى تفهمه العقول عدم
 جواز نسبة ذلك اليه فلما تفضل عليهم و اراد ان يجدد النعم و يغمرهم
 بالخيرات التي فيها حظهم و نجاتهم من غضبه ابان للافادة سر ذلك وتعبد
 خلقه بذلك ليلزمهم ما به نجاتهم وفيه صلاحهم فالزمهم بما لا يعلمون سره
 و لولم يلزمهم ذلك لم يقبلوه وإن طلبوا رضاه لأنهم ينكرونها ولكنها ألمتهم
 به لاجل نجاتهم من عذابه فقال ان الذين يستكرون عن عبادتى يعني بالآ
 يدعونى فاستجيب لهم سيدخلون جهنم ذاخرین فلذا قال عليه السلام فسميت
دعاك عبادة و تركه استكبارا و توعدت على تركه دخول جهنم ذاخرین
الدعا. و لكنه لما جرت حكمته بان لا يظهر شيئاً الا مشرحاً مبين العلل
 و الاسباب لتطمئن بها اولوا الالباب الا أن بيان كل شيء في مقامه ورتبته
 من الوجود كما ان مقتضى الحكمة التامة رکز في الافادة التي هي حقيقة
 المخلوق من فعل ربّه سبحانه و تعالى بيان ذلك و الاشاره الى ذلك في
 رتبة الافادة و رتبة ذلك السر على جهة الاقتصاد ان المخلوق لا ينتهي الى
 الخالق و انما ينتهي الى مثله و المثال المخلوق لهذا السر المشار اليه انه
 لا ينتهي المخلوق الا الى مثله مضافاً الى قول امير المؤمنين عليه السلام في
 خطبته الموسومة باليتيمة التي لم يوجد مثلها قط في معرفة الله تعالى قال
 عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجاء الطلب الى شكله السبيل مسدود
 والطلب مردود مثل الكتابة التي هي مثل المخلوق تنتهي الى حرفة الكاتب لا الى
 الكاتب بمعنى انك تقطع بان هیئات الكتابة من هیئات الحرفة فاذا رأيت كتابة
 حسنة علمت ان حرفة يد كاتبها معتدلة مستقيمة و ان كانت الكتابة غير حسنة

علمتَ بان حركة يد كاتبها غير مستقيمة بل معوجة مضطربة فدللتُ الكتابة بهيئتها على حركة يد الكاتب لانها منتهية اليها و لم تدللك الكتابة على كاتبها بان تعلم اذا وجدتها حسنة ان كاتبها حسن او اذا وجدتها قبيحة انه قبيح فقد انتهى المصنوع الى الصنع لالي الصانع فكان الانفعال المشار اليه في الفعل لانه هو المقبول والمفهول كالملحق والداعي والعامل والسائل هو القابل وغير الافتدة من المشاعر كلها لافتهم من معنى اذكروني اذكركم و ادعوني استجب لكم الا ان المنفعل هو الفاعل وهذا باطل واما الافتدة ففهم من معنى ذلك ان المنفعل هو الفاعل لأن الله سبحانه اشهد لها خلق انفسها فتعرف انفسها و ما في رتبتها و مادون ذلك و لهذا قال صلي الله عليه وآله اعرفكم بنفسه اعرفكم برتبه وقال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه والفرق بين العبارتين هو الفرق بين النبوة والولاية فإذا اردت ان تعرف نفسك فاطلب رسالتنا الموضوعة في ذلك و لا يوجد ذلك في غيرها ابداً الا ما أخذ منها .

فَاذَا عَرَفْتَ مَا ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ انه سبحانه بنى افعاله في عباده على التفضيل لغناه المطلق الذي لا يتخصص و كرمه المحقق الذي لا ينقص واجري قدرته على التجاوز لكمال حاجة الخلق اليه و فقرهم الى لطفه بهم و تكمل اثار رحمته التي بها خلقهم و اتما خلقهم لمحمد و آله صلي الله عليه وآلهم بطاعته المأخوذة عنهم عليهم السلام لأنها لهم و انما امرهم بان يقعوها له تعالى خاصة لتصح الطاعة فإذا صحت كانت لهم وشرط صحة الطاعة شيطان احدهما ايقاعها تقرباً اليه تعالى خاصة لا يشاركه في ذلك احد و ثانهما اخذها وحدودها عنهم عليهم السلام كما امرنا وحددوا مقرونه بالائتمام بهم والتسليم لهم و المحبة لهم و الولاية لهم و لا ولائهم لاجلهم و البراءة من اعدائهم

فإذا فعلها العبد كما أمره قبلها الله تعالى و كانت صحيحة ثابتة و جعلها لأهلها المستحقين لها لأنها دعاء لهم و ثناء من الله تعالى على قوابيل عباده عليهم فكان عليهم العوض صلى الله عليهم فلما اعطتهم اعمال عباده وجب في الحكمة على الجواب المطلق ان يجعلها موقة عليهم فيحمل سبحانه جزاء ذلك عنهم و انما حمل الجزاء لاجلهم فكان جزاء العاملين من تمام العطية لهم عليهم السلام لأن الكريم لو ارسل لك بعطيه عند شخص و قال لك اعط حامل العطية اجرة حمله كان ذلك نقصاً في كرمه و تمام كرمه ان يعطيك ايها موقة بان يعطى اجرة حملها اليك لتصل اليك تامة و الا لنقصت باجرة الحمل ولما كان ايصال اجرة العاملين متوقفاً على استحقاقهم و هم لا يستحقون شيئاً كما ذكرنا سابقاً و لو لم يعطهم و قد امرهم وجب على من اعطتهم العمل العوض للعاملين ولو اعطوا نقصاً كرمه كما سمعت فجدد تفضله مرةً بعد اخرى فجعل ما اعطى العاملين من النعم و الامداد و التعليم و الاعانة على طاعته و غير ذلك مما لا تقوم الطاعات و الاعمال الصالحة الا به كفاءة لتأدية حقه فنسب عوائدها اليهم كما نسب سوابقها اليهم تفضلاً بعد تفضيل فشكراً لهم على ما وفقهم له من السعي لاجل محمد و اهل بيته صلى الله عليه وآله بما امددهم من الانوار و التأييدات و المعارف و العلوم و بنسبيتهم اليه بقوله عبادي و من التوفيق لما يرضيه عنهم و برضاه عنهم و قبوله البسيط منهم و جعله كثيراً وبالتجاوز عنهم و العفو و المغفرة لهم و جعلهم أتباعاً لأوليائهم المقربين عنده و قربهم بقربهم و محبتهم لهم وبالثناء عليهم مثل قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه او لئن الدين هديهم الله و او لئن هم اولوا الالباب و على السنة اولياته من الاولين فان كل رسول ونبي اثنى على شيعة على

و غفر ذنبي بشفاعتكم و ا قال عشر تى بمحبّتكم

عليه السلام بامر الله تعالى و من الآخرين كما اثنى الائمة عليهم السلام على شيعتهم فيما ذكرنا و ماله نذكر و انما شكر الله تعالى شيعتهم بهم و لا جلهم و هو قوله و شكر سعى بكم .

و قوله عليه السلام : وغفر ذنبي بشفاعتكم

كما ذكرنا في شرح الزيارة من احاديثهم ان الله تعالى يغفر ذنوب محببيهم على ما هم عليه فان كانت التبعات لله تعالى استوهبوه منه فهو لشيعتهم و ان كانت لهم فهو لشيعتهم و ان كانت لاعدائهم فهو لشيعتهم و ان كانت لبعض المؤمنين عوضوهم عنه فهو لشيعتهم فاذا شفعوا قبل الله تعالى شفاعتهم و بغير شفاعتهم يجب في الحكمة الا يتتجاوز ظلم ظالم لانه مقتضى العدل فيعطي كل ذي حق حقّه الا ان يحصل مرّجح و ذلك من شفاعتهم بالقلب بان يحبوا الشخص فيرضونه فيرضى الله عنه فمحبّتهم له شفاعتهم له عند الله و منها اعمالهم فان ذلك المحب يهبونه لاجل محبّتهم من فاضل اعمالهم ما ترجح به موازينه و تكثر حسناته و يدخل بذلك الجنة و منها دعاؤهم له كما في الاخبار الكثيرة الواردة و هذه و امثالها من شفاعتهم لشيعتهم .

وقوله عليه السلام : و ا قال عشر تى بمحبّتكم

اقال بمعنى فسخ و نقض و وافق على ما طلب منه و العترة الخطيبة و ذلك ان من فعل الخطيبة لزمه و من اخطأ فقد وقع كالعاثر فقوله و ا قال عشر تى كما يقال ا قال البيع الذي لزم بالعقد فا قاله البيع اي فسخ العقد الملزم و نقضه و وافقه على ما طلب من الفسخ و ا قال عشر تى يعني خطئي التي لزمتني محاها و فك لزومهاى والمعنى غفر لخطئي بمحبّتكم لانها تكفو الدّنوب و تمحوها فيكون الغفران بمقتضى القابل او بسبب محبّتكم فيكون الغفران بمقتضى المتمم للقابل و هذا هو الظاهر من الاضافة الى المفعول

ولو اعتبرت الاضافية الى الفاعل و ان كان بعيداً عن الظاهر كان الغفران بمقتضى الشفاعة كما اشرنا اليه قبل .

وقوله عليه السلام : واعلى كعبى بموالاتكم

الكعب ماعلا و ارتفع و اعلى كعبى كنایة عن الشرف و الرفة يعني ما ارتفع من مقامى او ما من شأنه الارتفاع من اعلاه الله بموالاتكم وهو دعاء منه و سؤال من الله بان يرفع ما انحط من قدره بسبب تقصيره او قصوره بموالاتهم فان موالاتهم تتم مانقص من الاعمال و تقوم مقام ما فقد منها فان موالاتهم اقلها المحبة بالقلب و اللسان و الولاية كذلك يعني بالقلب واللسان و هذا كافٍ في اعلاه الكعب اذا لم يحصل ما ينافيهما لأن المحبة الصدق و الموalaة الحق ان يطابق القول العمل و القلب اللسان فَاذَا خالَفَ الْقَلْبُ اللسان بان اقر بولائهم و انكرها بقلبه فقد خرج عن ربة اليمان ان كان جاهلاً بما انكر و اقر وعن ربقة الاسلام ان كان عالماً وَإِذَا خالَفَ الْقَوْلُ العمل بان يقر بلسانه و لا يعمل فَإِنْ طَابَ حِينَئِذٍ قَلْبُهُ لِسَانَهُ فذلك الذي قلنا انه كاف في اعلاه الكعب و ان كان كل شيء بحسبه وَإِذَا خالَفَ الْقَلْبُ اللسان فـكالفرض الأول يعني كان عن جهل فليس بمؤمن و ان كان عن معرفة فليس بمسلم فَإِنْ تَطَابَتْ حَصْلَ الْكَمَالِ فصاحبها شافع لا مستشفع فيه وَإِنْ خالَفَهُمَا الْقَلْبُ فعلى التفصيل المتقدم وَإِنْ خالَفَهُمَا الْعَمَلُ بان اقر اللسان بالموalaة و طابقه القلب فالكافى المشار اليه و ان خالفهما اللسان فعن الجهل مرجى لامر الله و عن العلم فلتقية لا بأس و لغير التقية هل يكون ارتداداً ام لا و العلم قد يكون عن بصيرة و قد يكون عن غير بصيرة فاذا كان العلم عن بصيرة يعني آن لسانه انكر الولاية من بعد ما تبين له الهدى لغير تقية و قلبه مستيقن لها و يعمل بعمل اهل الحق فالاقرب انه

ارتداد لقوله تعالى و لعنوا بما قالوا و أَتَا كون قلبه مستيقناً فلا يفيده كما قال تعالى و جحدوا بها و استيقنها انفسهم ظلماً و علواً على ان الكافر و المشرك و المُنافق اذا لم يستيقن حقيقة ما دعى اليه لم تقم عليه الحجّة ان الله تعالى يقول وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْهَدَيْهِمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَنْقُونَ و قال وَمَنْ يُشَاقِّ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى فَإِذَا لَمْ يَسْتَيِّنْ حَقِيقَةَ مَا دَعَى إِلَيْهِ بَقِيَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ مَوْقِفًا إِلَى يَوْمِ القيمة حتّى يُجْدِدَ لَهُ التكليف و تَسْتَقِرَّ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ .

و قوله عليه السلام : و شرْفِنِي بطاعتِكُم

دعاة منه بِأَنْ يُشَرِّفَهُ بطاعتهم بِأَنْ يُوَقِّهَ و يُعِينَهُ على طاعتهم فأنّها هي طاعة الله تعالى و فيها شرف الدنيا والآخرة وهي مقوله على جميع مراتب الاعتقادات الحقة و الأقوال الصادقة و الاعمال الصحيحة بِالتّشكِيك في كل واحده من هذه الثلاث و في كل جزئ من كل منها و المسئول منها المطلق أو ما يحصل به التشريف لا أعلى مراتبها فـأَنْ سؤال ذلك محروم على كل من سواهم إذ لا ينال أعلى طاعتهم أحد غيرهم من جميع الخلق و جعل أعلى ما يمكن منها طاعةً لأحدِهم لا يلزم منه كونُ الواحِدِ طائعاً مُطاعاً لأنّ المراد بهذه الطاعة بالنسبة اليهم طاعة محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَّهَا واجبةً عليهم ثم من دونه على عليه السلام فـان طاعته واجبةً عليهم ثم من سابق على لاحق أو إنها واجبةً عليهم من حيث إنها طاعة الله تعالى او إنما وجبت عليهم طاعة الله تعالى و إن قلنا بالاتحاد او إنما تتحقق فيهم او بهم او عنهم فـلذلك أُسندت اليهم فافهم .

قوله عليه السلام : و أَعْزَّنِي بِهُدِيَّكُم

يعني أَعْزَّنِي الله اي ايدني و قوانى و رفع خسيستى و دفع ذلى بهديكم و هو دعاء منه لله تعالى كما انعم علَّى بـأَنْ اعْزَّنِي و رفعنى عن ذلـ الكفر

و النفاق و الجهل الى عز الاسلام والايام و العلم بكم اي بيركة وجودكم و هدیکم فاسأله آن يعزّنى و يرفعنى عن ذل المغصبة الى عز الطاعة بهدیکم وهدیهم هو ما اسسوا من قواعد الدين باذن الله تعالى و أمره و يسروا احكامه و عرّفوا المعارف و الاعتقاد و ابانوا ما اراد الله تعالى من جميع العباد من الاعتقادات و العلوم و الفرائض والنواقل و الأدب وما اعانا عليه من مال اليهم و اقدي بهم و سلم لهم و رد اليهم من التسديدات و الایراد حياض الرشاد و الدعاء الذي لا يحجب عن رب العباد فسأل الله سبحانه ان يعزّه و يقوّيه و يرفع خسيسته بال توفيق للقيام بواجب مقتضى هدیهم و يعينه على تحمل ما اراد منه تحمله و القيام بواجبه و ندبه ليجعله بذلك عزيزاً بعد ذل الجهل و التقصير و هو سبحانه على كل شيء قادر .

قال عليه السلام:

و جعلني ممن انقلب مفلاحاً منجحاً غانماً سالماً معافيًّا غنيًّا
فائزًا برضوان الله وفضله وكتابته

قال الشارح المجلسي «ره» و جعلني ممن انقلب بالماضي اي رجع مع الفلاح من السلامه من النار و الفوز بالجنة غانماً بالغنية الصوريه و المعنوية انتهى .

قوله ممن انقلب اي الى اهله من زيارتكم مسروراً مُفليحاً اي ظافراً بمطلوبه من صلاح الدارين و سعادة النشأتين و الفلح محرك الفوز و النجا و البقاء في الخير اي اجعلني من نوع الذي انقلب من زيارتكم فائزًا بما طلب في رجائه او بزيارتكم او فيكم من طول العسر و دوام اليسر ناجياً من الاختراكم و من البلايا و الفقر و من سوء المنقلب بمحنة السوء و من سوء المرجع في القبور و من الندامة يوم القيمة باقياً في الخيرات الابدية والسعادة السرمدية

٣٦ و جعلني ممّن انقلبَ مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافيًّا غنيّاً

منجحاً هو مرادف لقوله مفلحاً او ان النجاح امكن في الظفر بالمطلوب بان يكون الفلاح الظفر بالمطلوب والوصول اليه والنجاح الاستقلال به والحيازة له الموجبة للأمن من فواته و لهذا يؤخر النجاح في الذكر عن الفلاح لأن الفلاح كالمقدمة له او كاؤل ادراك المطلوب او ان الفلاح مطلق الظفر بالمطلوب و النجاح تنجذب بسرعة من قولهم استجحث الحاجة اي تنجذبها غانماً اي كاسباً للفائدة المطلوبة لاهل الدارين وللعنيمة العظيمة مدركاً بما تقربه العين سالماً من تغير نعم الدنيا و الدين ووقوع النقم بسبب الذنوب فاني اسأل الله ان يغفرها لي بمحبتكم ولا ينككم والبراءة من اعدائكم معافيًّا ان شاء الله تعالى من وقوع الفتن و الاختبار و الابتلاء و التمحص والتمييز و البلبلة و السوط فان كثيراً من المكلفين اذا لم يعاف من الاختبار والفتنة انقلب و تغير عن طريق الهدى الى الضلال و لوعافاه الله ربما الل امره الى الخير هذا في ظاهر الامر و الاحاديث دالة على انه لا يكون احد من هؤلاء من اولئك ولا احد من اولئك من هؤلاء فالاختبار و البلبلة و الفتنة إنما تقع بمن كان في اصل اجابته في الخلق الاول من اهل القلا من خلقوا للنار فلما كانوا في الخلق الثاني اصابهم لطخ من اهل الجنة و عاشوا شطراً من اعمارهم بين ظهرانئهم و ظهر اثر لطخ اهل اليمان على ظواهر اقوالهم و اعمالهم و يأبى الله ان يجعلهم في المؤمنين فيختبرهم بما لا يعلمون ويفتنهم بما لا يعرفون حتى يستقر امرهم على طبق حقيقتهم و ينقلب الى ما يسر له من شأن بده في علم الغيب و ربما تكون حقيقته ظاهرة و لكن غلب عليه مقتضيات اللطخ بحيث يكون على تمام المشابهة بمن لطخوه من طينتهم في الاعتقاد مثلاً بحيث لو اختبر غلت الطينة الثانية على الاولى و ان كانت ليست سابقة ولا ذاتية وال الاولى ضعيفة لعدم استمدادها من اعماله لأنها لا تستمد

الآ من الاعمال الصالحة و اغلب اعماله بمقتضى الثانية فـإذا عوفى من البلايا و الفتن ربما قويت الاولى بسبب العافية لأن مقتضى الفتنة غالباً يكون مقوياً للثانية لما بينهما من الموافقة وذلك لأن اللطخ الثاني موافق للنفس الامارة و الفتنة موافقة لها لأنها باعثة للاية على التشخص والتعين اللذين هما اصل الامارة و فرعها فتكون العافية من الفتنة منافية للامارة لأنها لا تبعثها على ما يقوى الآية و ربما لو اختبر هجر الاولى بالكلية و لا ريب انه اذا مات معافى وكان ممن لم يمحض اليمان محضاً أخر حسابه الى يوم القيمة فـإذا كان يوم القيمة حُوْسِبَ و يكون اهون حالاً ممن اختبر قبل موته لأن الموت له نوع تقرير للصفة التي يموت عليها امما في الماحض فالموجب للتقرير هو الموت و امما في غيره فالعافية في الدنيا لطف من الله به فيكون الموت له غالباً مقررأ و ان جدد له التكليف يوم القيمة و اليه الاشارة بقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق و هذا اشاره و تلويع لأن البيان يحتاج الى تطويل لدقه مسلكه غنياً اي بكثرة الحسنات كما في دعاء غسل اليد اليمنى في الوضوء في قوله و الخلد في الجنان بيساري بفتح الباء المثلثة بعد حرف الجر اي اعطنى كتابي بيميني و برأة الخلد بيساري اي بكثرة حسناتي على أحد الوجهين و مثله ما في العيون عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان ام سليمان بن داود عليهما السلام قالت لابنها سليمان يا بنى اياك وكثرة النوم بالليل فـإذن كثرة النوم بالليل يدع الرجل فقيراً يوم القيمة هـ . يعني لقلة الحسنات فهو سأله تعالى أن يقلبه من زيارتهم غنياً لكثرة حسناته مما كتب له لاجل زيارتهم و يحتمل ان يكون المراد غنياً من جهة كثرة الرزق لأن زيارتهم المقبولة تزيد في العمر و الرزق و كذا قوله عليه السلام : فـإذن بـرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكَفَايَتِهِ .

بافضل ما ينقلب به احدٌ من زواركم

يعنى ظافرًا برضوان الله علّى بمحبّتكم و لا يتكم فان رضاكم رضى الله عزوجل و من رضيتم عنه فقد انقلب برضوان الله عنه فى الدنيا والآخرة او فقد ظفر باعلى مراتب الجنان وهو الرضوان فانه نهاية نعيم اهل الجنّة فان اهل الجنّة يأول نعيمهم الى رضوان الله و لا غاية له و لا نهاية فدعا الله بحقّهم عليه ان يلّغه رضوانه بما اوجب تعالى على نفسه لمن زاره فطلب حقّ الزيارة من الله تعالى لانه تعالى اخبر على السنّة او لیائه ان من زاره ولیاً له فكأنما زاره في عرشه وللزائر حقّ على المزور فدعا الله عزوجلّ بان يجعله فائزًا برضوانه وفضله من جميع نعم الدنيا والآخرة اذ كُلُّها تفضل و بكفايته بان يدبره في صالح دنياه و اخرته فان الزائر لما اطاع الله سبحانه فيما ندب اليه علّى السنّة او لیائه من فضل زيارة او لیائه و ما وَعَدَ على نفسه لمن زارهم فقد توكل عليه سبحانه و من توكل عليه كفاه فراد بدعائه الا يُكله الى نفسه طرفة عين ابدأ لافي شيء من امر الدنيا ولا الآخرة .

قال عليه السلام:

بافضل ما ينقلب به احدٌ من زواركم و مواليكم و محبيكم و شيعتكم

بافضل متعلق بانقلب يعني جعلنى الله من نوع الزائر الذى انقلب الى اهله من زيارتكم بافضل ما ينقلب به احدٌ من زواركم الذين قصدوا زيارتكم من بعدي او قرب سواء كانوا من مواليكم ام من محبّتكم ام من شيعتكم ام لا لجواز ان يأتיהם لزيارتكم من ليس من المذكورين بل قد يكون من موالى موالיהם او من موالى محبيهم او شيعتهم او من محبّي موالיהם او محبّي محبيهم او محبّي شيعتهم فان هؤلاء و ان كانوا اضعف الا انه يقع منهم حال الزيارة اعتقاد او ازراء من بعض الزائرين او المحبين و تنكسر

قلوبهم بذلك الازراء فيقبل منهم عملهم افضل من الذين ازرؤا عليهم او ان عطف مواليكم عطف تفسيري يعني من زواركم من مواليكم ومحبّيكم وشيعتكم وقد يراد بافضل ما ينقلب به احد من زواركم من اجر زيارتكم ومحبّيكم من اجر محبيكم وشيعتكم من اجر متابعتهم لكم وتسليمهم لكم وموالاتهم لكم والبراءة من اعدائهم والمراد من ذلك كله يجعلنى من نوع من انقلب بافضل ما ينقلب به احد من الخلق بخير من خيرات الدنيا والآخرة كنتم سببه ومنشأه ومبدئه وأواية ومتهاه واتى بانقلب بصيغة الماضي في الدعاء للتحقّق اعتماداً وثقة في الرجاء في الله تعالى وفيهم عليهم السلام وفى زيارتهم واتى بالمضارع في قوله بافضل ما ينقلب به احد للسؤال لما يتجدد من العطایا من الله تعالى بهم عليهم السلام لزوارهم ومحبّيهم وشيعتهم على استقبال الاوقات يعني انقلب بالله تعالى من زيارتهم الى اهلى كواحدٍ من نوع من انقلب من زيارتهم بالله تعالى الى اهله بافضل ما ينقلب به الوفاد عليهم عليهم السلام من العطایا و التحف الظاهرة والباطنة للدنيا والآخرة من زوارهم ومحبّيهم وشيعتهم الى يوم القيمة او الى قيامهم ورجعتهم عليهم السلام .

قال عليه السلام :

ورزقني الله العود ثم العود ابداً ما ابقاني ربي بنية صادقة و ايمان و تقوى و اخبار و رزق واسع حلال طيب قال الشارح المجلسي «ره» بنية صادقة متعلق بالعود او بابقائي و اخبار اي خصوع تام انتهى . قوله و رزقني الله دعاء بان يرزقه و يوقفه لأن يعود لزيارتكم ثم يعود ثم يعود ابداً اي دائمًا ما ابقاءه في الدنيا بحيث لا يكون جافياً لهم عليهم السلام بترك زيارتهم ويكون الباعث الى زيارتهم النية

الصادقة بان يكون الباعث على ذلك طاعة الله تعالى وصلة نبيه صلى الله عليه واله وصلة اهل بيته عليهم السلام متقرباً بذلك الى الله تعالى بان يكون عوده لزيارتهم مصاحباً للنية الصادقة من القلب و الایمان و التقوى و الاخبار خاصعاً خاشعاً لله تعالى ثم لهم منقاداً مسلماً مفوضاً غير متربّد ولا مشكك ولا مرتاب في شيء مماند باليه و لرزقٍ واسع حلالٍ طيبٍ يكون زاداً للسفر الى زيارتهم ليكون زاداً للسفر الى الآخرة و الحلال الطيب له عند اهل الشرع عليهم السلام اطلاقان يطلقونه و يريدون به ما هو في نفس الامر كذلك و هذا قوت النبیین و المرسلین و الائمۃ صلی الله علیی محمد وآلہ و علیہم فالداعی من غيرهم للرزق يحرم عليه طلب ذلك لأنّه هو الحلال و غيره قد يكون حلالاً على سائر الناس و هو عليهم حرام فاذا قصد الحلال الواقع لا غيره كان طالباً لرتبة النبیین و ذلك من نوع بخلاف ما لو قصد الرزق الحلال شرعاً وهو الواقع التشريعي بمعنى ما حكم الشرع بحليته في ظاهره و هو الاطلاق الثاني فانه لا يأس به بل مندوب اليه فالاول هو كالحكم الواقع الوجودي لا يكلف به الا من كان معصوماً ولا يجوز له المصير الى الواقع التشريعي الا بالتوقف من الوحي الخاص من قبل الله تعالى لمصالح ترجحه على الواقع الوجودي بعد الاطلاع عليه والثاني هو كالحكم الواقع التشريعي فاته حكم من لم يكن معصوماً فالرزق الحلال الطيب الواقع لا يصلح طلبه لغير المعصوم لأنّه طلب لزيارتهم و الرزق الحلال الطيب التشريعي هو ما حكم في ظاهر الشرع بكونه حلالاً والفرق بين الطلب المنهى عنه و الطلب المندوب اليه أن يطلب الحلال الواقع الوجودي لغير فهذا لغير المعصوم عليه السلام منهی عنده اذا قصده لا غير فاته حينئذ طالب لما اختص به أهل العصمة و هو محترم و الثاني أن يطلب

الحلال سواء كان خصوص ما حكم الشرع بكونه حلالاً في الظاهر ام مطلقاً من دون تعين خصوص الوجود فلا بأس به لأننا لانمنع منه لو اتفق و اتى المنهى عنه طلب الخاص وفي الكافي بسنده الى البزنطى قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك ادع الله عزوجل ان يرزقني الحال قال اتدرى ما الحال فقلت جعلت فداك اما الذي عندنا فالكسب الطيب قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول الحال قوت المصطفين ولكن قل اسألك من رزقك الواسع وفيه بسنده الى معمر بن خلاد عن ابي الحسن «ع» قال نظر ابو جعفر عليه السلام الى رجل وهو يقول اللهم انى اسألك من رزقك الحال فقال ابو جعفر عليه السلام سألت قوت النبئين قل اللهم انى اسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك هـ . و ظاهر هاتين الروايتين النهى عن طلب الحال الخاص وقال بعض العلماء لainبغى ذلك وظاهر عبارته مرجوحية وفي كتاب الوافي للملامحسن هكذا بيان لما كان للحال مراتب بعضها اعلى من بعض واطيب جاز الامر بطلبه تارةً و النهى اخرى و يختلف ايضاً بحسب مراتب الناس في اهليتهم له و طلبه فلا تنافي بين الاخبار هـ . وفيه في باب طلب الرزق بالدعاء و القراءان قال بيان التعقيب الدعاء بعقب الصلوة وقد مضى في كتاب الصلوة صلوات و دعوات و قراءات لطلب الرزق و انه ينبغي ان يطلب الرزق الواسع الطيب دون الحال لأن الحال قوت النبئين و المصطفين انتهى . و ظاهر الروايتين و الكلام المذكور من عباراتهم كراهة الدعاء بقصد الحال الخاص و الذي يشير اليه الادلة بيوطنها هو التحريم لانه طلب ما يختص به المعصومون عليهم السلام وهو تعدى الحد العام وما ورد من جواز الطلب و مشاركة المعصومين «ع» للمؤمنين فمن الاول ما ذكر في هذا الوداع الذي نحن بصدده و ما في الكافي بسنده الى ابن عمار قال سألت

ابا عبد الله عليه السلام ان يعلمني دعاء للرزق فعلمـنى دعاء ما رأيـت اجلـب
للرزق منه قال قـل اللـهم ارـزقـنـى من فـضـلـكـ الـوـاسـعـ الـحـلـالـ الطـبـ رـزـقاـ
وـاسـعاـ حـلاـلاـ طـيـباـ بـلاـغـاـ لـلـدـنـيـاـ وـالـأـخـرـةـ صـبـياـ هـنـيـاـ مـرـيـاـ منـغـيرـ كـدـ وـلـمـ
مـنـ اـحـدـ مـنـ خـلـقـكـ الـاـ سـعـةـ مـنـ فـضـلـكـ الـوـاسـعـ فـاـنـكـ قـلـتـ وـاسـتـلـوـاـ اللـهـ مـنـ
فـضـلـهـ فـمـنـ فـضـلـكـ اـسـأـلـ وـمـنـ عـطـيـتـكـ اـسـأـلـ وـمـنـ يـدـكـ الـمـلـاـ اـسـأـلـ هـ . وـهـذـاـ
لـاـيـنـافـيـ عـدـمـ جـواـزـ طـلـبـ الـخـاصـ لـاـنـ الـمـرـادـ بـهـ الـعـامـ وـمـنـ الثـانـيـ مـاـ فـيـ مـجـمـعـ
الـجـوـامـعـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ اـنـ اللـهـ طـيـبـ لـاـيـقـبـ الـاـ طـيـباـ وـاـنـهـ اـمـرـ
الـمـؤـمـنـينـ بـمـاـ اـمـرـ بـهـ الـمـرـسـلـينـ فـقـالـ يـاـ اـيـهـاـ الرـسـلـ كـلـوـاـ مـنـ الـطـيـبـاتـ وـقـالـ
يـاـيـهـاـ الـدـيـنـ اـمـنـوـاـ كـلـوـاـ مـنـ طـيـبـاتـ مـاـ رـزـقـنـاـكـمـ هـ . وـ الـمـرـادـ بـهـ الـعـامـ وـلـيـسـ
مـاـ اـمـرـ بـهـ الـمـؤـمـنـينـ مـنـ الـطـيـبـ الـخـاصـ بـلـ مـنـ الـعـامـ وـمـاـ ذـكـرـنـاـ مـنـ اـنـ مـاـ
يـخـتـصـ باـهـلـ الـعـصـمـةـ عـلـيـهـمـ الـسـلـامـ لـاـيـجـوزـ لـغـيـرـهـمـ طـلـبـهـ وـ الـاـ لـمـيـكـنـ مـخـتـصـاـ
لـاـشـكـالـ فـيـهـ وـ تـوـقـفـ مـنـ تـوـقـفـ اـنـتـمـ هـوـ فـيـ اـنـهـذـاـ اـعـنـيـ الـحـلـالـ هـلـ هـوـ
مـخـتـصـ اـمـ لـاـ وـ الـاخـبـارـ كـمـ سـمعـتـ .

قال عليه السلام :

اللـهـمـ لـاـ تـجـعـلـهـ اـخـرـ الـعـهـدـ مـنـ زـيـارـتـهـ وـ ذـكـرـهـ وـ الـصـلـوةـ عـلـيـهـمـ
وـ اوـجـبـ لـىـ المـغـفـرـةـ وـ الرـحـمـةـ وـ الـخـيـرـ وـ الـبـرـ كـةـ وـ الـفـوـزـ وـ الـنـورـ
وـ الـاـيمـانـ وـ حـسـنـ الـاجـابـةـ كـمـ اوـجـبـتـ لـاـوـلـيـائـكـ الـعـارـفـينـ بـحـقـهـمـ
الـمـوـجـبـينـ طـاعـتـهـمـ الرـاـغـبـينـ فـيـ زـيـارـتـهـمـ الـمـتـقـرـبـيـنـ الـيـكـ وـ الـيـهـمـ
اـقـولـ سـؤـالـهـ يـمـكـنـ تـصـحـيـحـ اـجـابـتـهـ اـبـداـ كـمـ تـقـدـمـ وـ الـاعـتـراـضـ اـنـ يـقـالـ
اـذـ جـازـ اـجـابـتـهـ فـيـ كـلـ مـرـّـةـ يـجـبـ اـنـ لـاـيـمـوتـ اـلـىـ يـوـمـ الـبـعـثـ لـتـتـصـلـ زـيـارـتـهـ
بـاـلـاـخـرـةـ التـىـ لـاـ انـقـطـاعـ لـهـ وـلـاـ نـفـادـ وـ قـدـ قـامـتـ الـاـدـلـةـ الـقـطـعـيـةـ عـلـىـ اـنـهـ يـمـوتـ
فـيـجـبـ اـنـ يـكـونـ بـعـدـ الـزـيـارـةـ التـىـ مـاتـ بـعـدـهـاـ فـيـ وـدـاعـهـاـ لـمـ يـسـتـجـبـ دـعـاؤـهـ

و الجواب ان الوداع الذى توفى بعده يجوز انه استجيب له و لا يكون اخر العهد بل يجوز ذلك و يزورهم فى البرزخ و يوم القيمة يزورهم فى الجنة او يكتب له اجر الاستجابة بان يجمع بينهم فى الجنة و قوله عليه السلام و ذكرهم يعني فى السزيارة باسمائهم و كنائهم و ألقابهم و صفاتهم و فى الدعاء بحقهم و فى ذكر الله سبحانه باسمائهم فانهم اسماؤه فمن ذكر الله فقد ذكرهم و قد تقدم فى الزيارة من اراد الله بدء بكم و كذا قوله «ع» والصلوة عليهم بظاهر الصلوة مثل اللهم صل على محمد وآل محمد و باطنها مثل جميع ما ذكر الله به من كل ذكر فانه عند من عرفهم يكون كل ذكر لله تعالى فهو ثناء عليهم كما ورد فى حق الملائكة فى قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وآله ما معناه قيل له عليه السلام اذا كانت الملائكة كما ذكرهم الله يسبحون الليل و النهار لا يفترون فمتى يصلون على النبي «ص» فقال عليه السلام ان الله سبحانه لما امرهم بالصلوة عليه او حى الى الملائكة ان نقصوا من تسبحى و تهليلى و تمجيدى بقدر صلاتكم على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله فاذا قال اللهم صل على محمد وآل محمد فقد سبّح الله و هلة و مجدته فمعنى الصلوة على محمد وآل محمد تسبّح الله و تكبيره و تهليله و تحميده و تمجيده و الثناء عليه و صفاتِه و معنى تسبّح الله و تكبيره و تهليله و تحميده و تمجيده و الثناء عليه باكمل اسمائه و صفاتِه اللهم صل على محمد وآل محمد و في معانى الاخبار بسنده الى موسى بن جعفر قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآلله انى انا على الميثاق و الوفاء الذى قيلت حين قوله ألسْتَ بربكم قالوا بلى هـ . و معنى قوله لا جعله الله الخ لا اخلاني فى كل احوالى من ذلك فى الدنيا و الآخرة

بابی انتم و امّی و نفسی و اهله و مالی الى آخر

بظواهرها و بواطنها و اوجب لى الخ اى او جب لى مغفرة ذنوبي و سیئاتي
و جميع تقصیراتي بما تفضل علیّ من ولايتهم و محبتهم و وقفي له من
زيارتكم و ذكرهم و الصلة عليهم و ادخالي في رحمته الواسعة التي هي
ولايتهم و محبتهم و البرأة من اعدائهم و افاضة خيره و بركته في احوال
مبديٰ و معادي و حصول الفوز لى بما فاز به ببركتهم عباده الصالحون
وبث النور في غيبى و شهادتى بهم من اثار ولایتهم و محبتهم و كتابة
الإيمان في قلبي بروح منه بواسطتهم و توفيقى لحسن اجابته بهم و اجابتهم
بهدايته تعالى و معنى قوله كما اوجبت الخ انك يا متفضيل اوجبت لا ولیائلك
الذين والوا فيك او ولیائلك او ولیائهم اجابة لامرک العارفين بحقهم بما دللتهم
عليه من معرفتهم و معرفة حقهم فانك قد وصفت نفسك لهم بذلك فعرفوك
بمعرفتهم و عرفوا حقك بمعرفة حقهم والموجبين لطاعتک بايصال طاعتهم
الراغبين في زيارتهم بما رغبتم فيها و ندبتم اليها طمعاً في وعدك المتقربين
الىك بطاعتكم و محبتهم و لايتهم و اليهم باجابتک و طاعتک فيما امرتنا به
من ايصال حقهم و اجلالهم و احلالهم المحل الرفيع الذي احللتهم فيه
فجعلتهم وجهك الذي يتوجه اليه من قصتك و بابك الذي تؤتي منه و طريقك
الموصل الىك و سبيلك القصد المستقيم.

قال عليه السلام :

بابی انتم و امّی و نفسی و اهله و مالی اجعلونی في همکم
و صیرونی في حزبکم و ادخلونی في شفاعتکم
و اذکرونی عند ربکم

اقول قد تقدّم الكلام في شرح الزيارة على قوله بابی انتم و امّی الخ
يعني آفديکم بابی و امّی و نفسی و اهله و مالی مماتکرهون و هو دعاء منه

و يجوز أَنْ يَكُونَ إِخْبَاراً اجْعَلُونِي فِي هُمْكُمْ أَيْ فِيمَنْ تَعْتَنُونَ بِهِ وَتَهْتَمُونَ
بِهِ مَمْنَ يَكُونُ عَلٰى بَالْكُمْ فِي الدُّعَاءِ وَ الْأَمْدَادِ بِالْتَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ
وَ تَحْبَّونَ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرِيدُونَ مِنْهُ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ مِنْهُ بِوَاسْطَتِكُمْ وَ فِي الشَّفَاعَةِ
لِي عِنْدَ رَبِّكُمْ فِي ذُنُوبِي وَ اِيْرَادِي الْحَوْضِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ سَقْبِي مِنْهُ
بِكَأسِهِمْ «بِكَأسِكُمْ ظَ» وَ اِصْدَارِي رَيْانًا وَ اِدْخَالِي الْجَنَّةَ سَالِمًا بِشَفَاعَتِكُمْ
وَ جَاهِهِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَوْلِهِ وَصِيرَوْنِي فِي حِزْبِكُمْ اجْعَلُونِي فِي الْمُتَوَالِينَ
بِكُمْ الْمُطْبِعِينَ اللَّهُ وَ لَكُمُ الْمُحَبِّينَ لَكُمُ الْمُبِيْغِضِينَ لِأَعْذَادِكُمْ وَ لَأَوْلَيَائِهِمْ أَيْ اَنْقُلُونِي
مِنْ حَالَةِ الْعُومَ الَّى حَالَةِ الْخُصُوصِ مِنْ طَائِفَتِكُمْ وَ حِزْبِكُمْ وَ جُنْدِكُمْ الْأَغْلَبِ
وَ قَوْلِهِ وَ اِدْخُلُونِي فِي شَفَاعَتِكُمْ أَيْ اجْعَلُونِي فِي جَمْلَةِ مَنْ تَشْفِعُونَ لِهِ مِنْ
عُصَابَةِ مُحَبِّيْكُمْ وَ مَوَالِيْكُمْ الْمُعْتَدِلِينَ عَلَى حِبِّكُمِ الرَّاجِينَ شَفَاعَتِكُمْ وَ اِذْكُرُونِي
عِنْدَ رَبِّكُمْ أَيْ اِذْكُرُونِي فِي الشَّفَاعَةِ بِخُصُوصِي بِإِسْمِي وَ اسْمِ آبِي عِنْدَ
رَبِّكُمْ لِتَخْصُّصُونِي بِوَجْهِ خَاصٍ بِي مِنْ جَاهِهِكُمْ لَنَالَ الْفَوْزَ بِيْرَكَتِكُمْ وَ جَاهِهِكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ سَبِّحَانَهُ .

قال عليه السلام:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْلُغْ أَرْوَاحَهُمْ وَاجْسَادَهُمْ مِنْ
السَّلَامِ وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ
وَ صَلَّى اللَّهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيرًا
وَ حَسِبَنَا اللَّهُ وَ نَعَمَ الْوَكِيلُ

اقول قد تقدّم الكلام في بيان الصلوة على محمد وآل محمد صلى الله
عليه وآلها واما اللّهم فالمراد منه الله وهو منادي الحق بالمير المشددة لطلب
اقبال المدعى ليُسأل منه المطلوب فافتادت المير المشددة شيئاً احدثها
طلب الاقبال فاغنت عن حرف النداء لفادته مقاده و ثانيةهما الدلالة على ان

الطلب للسؤال منه حاجة المسائل فاللهم مفید فائدة يا الله أطلب منك حاجتى
و هى كذا و يا الله انما يفيد طلب الاقبال عليه و التوجّه اليه من غير افاده
السؤال و لهذا يتراجع اللهم في ارادة المبالغة في الدعاء على يا الله و حذفت
يا تخفيفاً بعد وجود ما يفيد مفادها و ادخالها مع الميم المشددة قليل في
الاستعمال فانهم انما حذفوها تخفيفاً و كراهةً للجمع بين العوض والمعوض
و لقلة فائدتها لوجود فائتها في الميم و لا توجد فائدة الميم فيها و من
اتى بها كما في قول الشاعر :

انى اذا ماحدث الماء اقول يا الله يا الله

قصد التأكيد في ارادة التوجّه و الاقبال و لضرورة الشعر و لانه جمع بين يا
و بين الميم بلحاظ الابداء اتى بيا و بلحاظ الدعاء اتى بالميم و قوله
قليل في الاستعمال انه قياسي و لكن لأجل التخفيف غالب في الاستعمال
الحذف و ليس فيه في الحقيقة جمع بين العوض و المعوض لأن الميم
لم يؤثر بها للعوض عن يا و انما اتى بها للمبالغة في طلب الاقبال و التشبيه
عليها قبل ذكرها و لكنها لما افادت فائدة وهو طلب الاقبال و توجّه المدعى
للدعاء استغنو عنها طلباً للتخفيف و انما قطع الهمزة في يا الله لأنها و ان
كانت على الصحيح أنها همزة وصل و لكنها لزومها للاسم طلباً لملازمة
التعريف ليتحقق بالاعلام بل هو اسم علم بالتلقيب كما قال الصادق عليه
السلام في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم و الله عالم على الذات الواجب
الوجود ال الحديث. كانت كالاصطلاح فعولت معاملة همزة القطع لأجل لزومها
و لأجل أن استعمالها بصورة القطع ابلغ في الدعاء و طلب الاقبال من
المدعى و توجّهه للداعي و هذا وجده اوجه من غيره ولأجل هذا كانت
توصى في غير النداء مثل بالله و من الله و الى الله مع مراعاة الملازمة للتعريف

و إنما وصلها الشاعر لضرورة الشعر .

و قوله عليه السلام : وأبلغ أرواحهم

إِنَّمَا أَوْصَلَ أَرْوَاحَهُمْ وَاجْسَادَهُمْ سَلَامًا وَالْأَرْوَاحَ جَمْعَ رُوحٍ بِضمِ الرَّاءِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمُجَانِسَتِهَا لِالرِّيحِ فِي الْلَّطَافَةِ كَمَا قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ حِينَ سَأَلَهُ مَا هَذَا النَّفَخَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ رُوحَهُمْ وَاحِدَةٌ لَا يَنْفَعُ الْجَمْعُ هُنَّا لَآنَ الْجَمْعُ بِاعتبارِ كُلِّ فَرِدٍ مِنْهُمْ وَالْأَفْرَادُ بِاعتبارِ عَدْمِ الْاِخْتِلَافِ وَالتَّغَيِّيرِ فِيهَا لَآنَ جَمِيعَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ هَذَا فِي الشَّهَادَةِ وَفِي الغَيْبِ اِنْمَاهِي وَاحِدَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ وَاحِدَةٌ مِنْ مُتَعَدِّدِينَ هُنَّا كَمَا كَانَتْ صُورَةُ الْمَرْئَى الْوَاقِعَةُ عَلَيْهِ مِنْ عَيْنِي الرَّائِي وَاحِدَةٌ مِنْ صُورَتِينَ كُلِّ عَيْنٍ فِيهَا صُورَةُ غَيْرِ الْأَخْرَى فَإِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ وَقَابَلْتَ الْمَرْئَى انطَبَعَتْ صُورَتُهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ فَكَانَتْ فِيكَ إِنِّي فِي عَيْنِيكَ صُورَتَانِ فَانْشَخَصَتْ فِي الْمَرْئَى إِذَا تَحَقَّقَتِ الرَّؤْيَا وَالْأَدْرَاكُ انطَبَقَا عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَشَخَّصْ رَأِيَتِهِ اثْنَيْنِ فَكَذَلِكَ هُمْ فِي الْأَجْسَادِ مُتَعَدِّدُونَ كَصُورَتِي الْمَرْئَى الْوَاحِدِ فِي عَيْنِيكَ وَهُمْ فِي الغَيْبِ مُتَحِدُونَ كَالْوَاقِعِ عَلَى الْمَرْئَى مِنْ عَيْنِيكَ .

وأعلم أن الروح قد اختلف العلماء في معرفة حقيقتها اختلافاً كثيراً ربما عددها بعضهم إلى أربعة عشر قولًا أو أكثر و الحق أنها جسم مجرد و لونها أصفر و شكلها المعنوي صورة فاتئم الزاوية هكذا  و صورتها قبل التكليف بالست بربكم كهيضة ورق الأسد هكذا  ولهذا ورد في اخبار اهل العصمة عليهم السلام تسميتها بورق الأسد وبالاظلة وهي في الغيب للإنسان كالمضغة في الوجود الجسماني شكلاً و رتبة فالداعوى هنا خمس أشير لك الى بيانها على جهة الاختصار من غير ذكر الدليل على كل دعوى لأن ذلك ممایطه

ذكره و لسو ذكرناه صعبٌ عليك ادراك المعنى منه لانه لا يذكر الا بدليل الحكمة و اما دليل المجادلة فلا يفيد هنا شيئاً و ان كان بالبرهان القطعى فمن طلب هذه الامور بغير دليل الحكمة اخطأ الصواب و لم يعلم اخطأ ام اصاب و اما دليل الحكمة فان كنت عارفاً به فهمت مرادى بمجرد الذكر و انتقش وجودها بفؤادك عن قلبك فى نفسك و خيالك و ان لم تكن عارفاً به فلاتفهم شيئاً منها قطّ .

فاقول و بالله المستعان الاول قولى انها جسم فمن النقل قول الصادق عليه السلام انها جسم لطيفُ اليس قالاً كثيفاً اما من الحكمة فلانها جوهر لا عرض و هي مركبة من مادةٍ وهو النور الاصفر ومن صورة وهي هيئة ورق الاس و لانعنى بالجسم الا المركب من مادة و صورة فانه تلزمته الابعاد الثلاثة في كل شئٍ بحسبه و ايضاً لها حيز من نوعها و هو ارض الورق الاخضر و لها وقت من نوعها وهو الدهر هي في وقتها و مكانها كفلك الثوابت في زمانه و مكانه هذا اذا اريد بالروح البرزخ بين العقل و النفس اما اذا اريده بها العقل كما في قوله صلى الله عليه و آله اول ما خلق الله روحى فكالعقل بل هي العقل او اريده بها النفس كما تقول قبض ملك الموت روحه فكالنفس بل هي النفس و العقل و وقته اول الدهر كفلك المحدد للجهات زمانه اول الزمان و اعلاه و الطفه و النفس و قتها و سط الدهر كالافلاك السبعة زمانها وسط الزمان في اللطافة و الكثافة و الروح ليست مفارقة كالعقل بل هي متعلقة بالعقل و لها نظر الى الاجسام بفعلها فهى في نفسها شكلها شكل الكرة كما هو شأن كلٌ كاملٌ الا انها منجذبة باسفلها الى جهة الاجسام و باعلاها الى جهة العقل فامتدا شكلها ولما كان اعلاها الطف من اسفلها لقربه من العقل كان امتداده دقيقاً للطافته و اسفلها لـما كان غليظاً كثيفاً بالنسبة الى اعلاها

لقربه من جهة الاجسام كان امتداده عريضاً فكان شكلها الصورى كهيئة ورق الاس كما مثلنا لك فافهم .

الثانى قولى مجرّد فمن النقل قول امير المؤمنين صلوات الله عليه كما رواه الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الاسدى فى كتابه الغرر و الدرر قال عليه السلام وقد سُئل عن العالم العلوى صور عالية عن الموارد عارية عن القوة والاستعداد تجلّى لها فاشرقت و طالعها فتلاؤت والقى فى هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث . واما من الحكمة فمرادنا بانها جسم مجرّد ما ارادوا يعني القائلين بوجود المجرّدات من ان المراد بال مجرّد هو المجرّد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية لا المجرّد عن مطلق المادة ومطلق الصورة فقول صاحب البحار رحمه الله فى كتاب العقل بتکفير من اثبت مجرداً غير الله تعالى و نفى وجود هذا فى الاخبار غفلة منه لانهم اتّما ارادوا انه مجرّد عن المادة العنصرية التي هي تحت الافلاك و هو يقول به في كثير من المخلوقات منها الافلاك كلها و الكواكب كلها اجسام و هي مجردة عن المادة العنصرية وكذلك الاعراض و الالوان و كذلك نور محمد و اهل بيته صلى الله عليه وآله خلقها الله قبل الافلاك و قبل العناصر و قبل الزمان كما تدل عليه الاخبار الكثيرة وكذلك كثير من الملائكة و كذلك القلم واللوح و العرش والكرسي وغير ذلك و انكار وجوده في الاخبار وقع غفلة كيف وقد اوردت لك قول امير المؤمنين عليه السلام صور عالية عن الموارد عارية عن القوة والاستعداد و غير ذلك كما في كلامه عليه السلام للاعرابي الذي سئل عن النفس و حديث كميل و امثال ذلك فمن كتب الله له فهم ذلك عرف فاي دليلاً اصرح من هذا وقد رواه هو بنفسه .

الثالث قولى لونها اصفر فمن النقل ما في الكافي بسنده الى عمار بن

مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام في حديث طويل الى ان قال عليه السلام ثم يسلّ يعني ملك الموت نفسه سلّاً رفياً ثم ينزل كفنه من الجنة و حنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفّن بذلك الكفن ويحتفظ بذلك الحنوط ثم يكتسي حللاً صفراء من حلل الجنة الحديث . و المراد بالمكتسي حللاً صفراء من حلل الجنة الروح و المعنى ان الروح كان لونه اصفر انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فلما دخلت في الجسد بعد ما تمت خلقها كانت خضراء بسوداد كثرة الحدود مع صفتها فلما فارقت رجعت على لونها و معنى ان ملك الموت يكتسوها حللاً صفراء الكنية عن قبضها من الجسد و رجوعها على لونها الاصلي واما من الحكمة فلان العقل نور ايض الكنية عن شدة بساطته و الروح نور اصفر لانه اول تنزل العقل فلما نزل حصلت فيه كدورة النزول فانه في الروح كالتطفة في الجسد في كمال البساطة و الروح في الغيب كالمضمة في الجسد و هي تنزل التطفة و اول تخلق الصورة و اول التخطيط المعتبر عنه في حديث على بن الحسين عليه السلام في انوار العرش و نور اصفر اصفرت منه الصفرة و النور ايض في حديثه هو العقل و نور اخضر اخضرت منه الخضراء هو النفس لاجتماع صفرة الروح مع سواد الكثرة فحدث منها الخضراء و النور الاحمر الذي احمرت منه الحمرة نور الطبيعة لاجتماع بياض العقل مع صفرة الروح كاجتماع الزيف مع الكبريت الاصفر فيحدث منها الزنجف فافهم .

الرابع قوله و شكلها المعنوي صورة قائم الرواية هكذا ليس في ظاهر النقل فيما اطلعت عليه شيء يدل على ذلك واما في باطنها فما من شيء الا و فيه كتاب او سنة و علماء الفقير ذكروا هذا و هو مستفاد من اشارات الاخبار مثل ما ذكرنا من ان العقل يسمى بالقلم و يسمونه بالالف القائم

كتنایة عن بساطته و صورته هكذا | واللوح يسمى بالالف المبسوط وبالباء من بسم الله الرحمن الرحيم روى ابن أبي جمهور في المجلى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهي اللوح وسمى بالإلف المبسوط عبارة عن الكثرة التي فيه من النقوش والصور وصورته المعنية هكذا — و الروح لها اعتباران اعتبار كالعقل في كونه الفاً فائماً و اعتبار كالنفس في كونها الفاً مبسوطاً فالروح صورته بينهما يعني بين | وبين — فيكون هكذا — .

الخامس قوله و أجسادهم صورتها قبل التكليف كما اشرنا اليه في الاول وهذا اقل ما يشار به الى ما ذكرنا من صفات الروح و يأتي له تتمة في ذكر الأجساد. و قوله عليه السلام : و أجسادهم و المراد المدفونة في القبور وقد تقدم في شرح الزيارة الاشارة الى شيء من البيان و هي جمع جسد و يطلق على الأجسام او على ما حلّت منه الروح و ذكرنا قبل الاختلاف هناك و الجسد جسدان جسد عنصري بشري مركب من العناصر الاربعة التي هي تحت فلك القمر و هذا يفتح و يلحق كل شيء الى اصله و يعود اليه عود مجازة واستهلاكه فيعود مأوه الى الماء و هو أوجه الى الهواء و ناره الى النار و ترابه الى التراب و لا يرجع لانه كالثوب يلقى من الشخص و الثاني جسد اصلي من عناصره هورقليا و هو كامن في هذا المحسوس و هو مركب الروح وهو الباقى في قبره مستديراً متربّاً في الوضع كترتبه في الشخص حال حياته مثلاً اجزاء الرقبة بين اجزاء الرأس و اجزاء الصدر و اجزاء الصدر بين اجزاء الرقبة و اجزاء البطن و اجزاء البطن بين اجزاء الصدر و اجزاء الرجلين و هكذا الاجزاء في افسها مرتبة و هو المراد من كونها باقية في قبره مستديرة فإذا كان يوم القيمة ألف اجزاء هذا الجسد الذي بدأ اول مرة حتى يكون بصورته

فِي الدُّنْيَا ثُمَّ تَعْلُقُ بِهِ الرُّوحُ فَيَقُومُ لِلْحِسَابِ وَهَذَا الْجَسَدُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّمُ
 وَيَتَنَعَّمُ وَهُوَ الْبَاقِي وَبِهِ يَدْخُلُ جَنَّةَ النَّارِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا وَإِنْ كَانَ لَهُ تَصْفِيهٌ
 ثَانِيَةً لِلْآخِرَةِ لَأَنَّهُ ظَاهِرًا مِنْ جِنْسِ الْبَرْزَخِ وَهُوَ جَسَدُكَ هَذَا وَقُشْرُهُ كُثُافَتِهِ
 وَهُوَ الْجَسَدُ الْعَنْصُرِيُّ الْبَشَرِيُّ الْفَانِيُّ وَهَذَا الْجَسَدُ الثَّانِي يُقَالُ عَلَيْهِ الْجَسَمُ
 كَمَا فِي بَعْضِ الْزِيَاراتِ يُقَالُ وَالسَّلَامُ عَلَى ارْوَاحِكُمْ وَاجْسَامِكُمْ وَالْمَرَادُ
 بِهَا الْأَجْسَادُ الْبَاقِيَةُ فِي الْقُبُورِ وَهِيَ مِنْ عَنَاصِرِ الْبَرْزَخِ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِجَنَّةِ الدُّنْيَا
 وَبِنَارِ الدُّنْيَا الْمُشَارُ إِلَيْهَا فِي الْقِرْءَانِ فِي قَوْلِهِ فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا جَنَّاتٍ عَدِينَ
 الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنَ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ أَنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا
 سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا وَهَذِهِ جَنَّةُ الدُّنْيَا الْآخِرَةِ لَيْسَ فِيهَا
 بَكْرَةً وَعَشِيًّا ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ جَنَّةَ الدُّنْيَا هَذِهِ هِيَ جَنَّةُ الْآخِرَةِ فَقَالَ تَلْكَ
 الْجَنَّةُ الَّتِي نُورَتُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا فَاشَارَ إِلَيْهِ أَنَّ هَذِهِ الَّتِي فِيهَا بَكْرَةً
 وَعَشِيًّا هِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورَتُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا إِنِّي يَوْمُ القيمةِ وَفِي
 نَارِ الدُّنْيَا فِي قَوْلِهِ وَحَاقَ بِأَلِّ فَرْعَوْنَ سَوَاءُ الْعَذَابِ النَّارِ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا
 غَدْوًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا غَدْوًا وَعَشِيًّا وَهَذَا
 فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ فِي الْآخِرَةِ فَجَنَّةُ الدُّنْيَا هِيَ جَنَّةُ الْآخِرَةِ بَعْدَ
 التَّصْفِيهِ وَنَارُ الدُّنْيَا هِيَ نَارُ الْآخِرَةِ بَعْدَ التَّذَكِيرَةِ وَبَعْدَ اذْهَابِ مَا فِيهَا مِنْ
 بِرْوَدَةِ الْبَرْزَخِ وَرَطْوبَتِهِ وَذَلِكَ كَمَا أَنَّ جَسَدَكَ هَذَا هُوَ جَسَدُ الدُّنْيَا وَهُوَ
 بَعْيِنَهُ هُوَ جَسَدُ الْآخِرَةِ بَعْدَ التَّصْفِيهِ وَهُوَ لَطِيفٌ أَسْفَلُهُ فِي الْلَّطَافَةِ مُسَاوٍ لِمَحْدُّبٍ
 مَحْدُّدُ الْجَهَاتِ فِي الْلَّطَافَةِ فَافْهُمْ .

وَإِنَّ الرُّوحَ الَّتِي يَقْبُضُهَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ الْأَنْسَانُ وَقُلْنَا إِنَّهَا جَسَمٌ لَطِيفٌ
 لَأَنَّهَا مِرْكَبَةٌ مِنْ سَتَّةِ أَشْيَاءِ مِثَالٍ وَهِيَوْلَى وَطَبِيعَةً وَنَفْسًا وَرُوْحًا وَعَقْلًا فَإِذَا
 أَخْذَهَا الْمَلَكُ ارْسَلَهَا فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ وَتَبَقَّى سَاهِرَةً لِأَنَّهَا كَمَا قَالَ جَعْفُرُ بْنُ

محمد عليه السلام في قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة فان كان من محض الایمان محضاً او محض الكفر محضاً بعث في الرجعة ثم يموت او يقتل فإذا مات او قتل رجع الى الساهرة الى ان ينفح في الصور فإذا نفخ اسرافيل في الصور نفحة الصعق جذب بنفخته الارواح كل روح الى ثقبها الذي خرجت منه من الصور حين نفخ الحياة في الدنيا وفي ذلك الثقب ستة بيوت يدخل في الاول المثال و في الثاني جوهر الهباء الذي هو المادة والهبوطى و في الثالث الطبيعة و في الرابع النفس و في الخامس الروح و في السادس العقل فتبطل الارواح و ذلك بين النفحتين اربعين سنة فإذا نفخ اسرافيل في الصور نفحة البعث دفعت النفحة العقل حتى دخل في الروح و دفعتهما حتى دخلتا في النفس و دفعت الجميع حتى دخلت في الطبيعة و دفعت الجميع حتى دخلت في المثال فقامت سويةً و طارت حتى دخلت الروح في الجسد و مجموع هذه الستة ثلاثة منها هي جسم مجرّد و هو مجموع النفس والطبيعة والمادة و المثال صورته و العقل روحه في الروح و هذا الجسم اللطيف يلحقه بعض التصفيّة في جهة الطبيعة و المادة فيلقي منها عند النفحة الثانية الجسم الثاني بالتصفيّة لانه بشريةً بربخيةً لاتتحق بذاته المكلّف لانها من احكام الرتبة كما انّ الجسد العنصري من احكام الدنيا و لوازمه فلا يخرج منها كذلك الجسم الاول البربخى فانه من احكام البربخ فلا يخرج منه ولا تخرج الروح من الصور الا بعد ان تتصفي من كدورات الطبيعة و المادة و هذه الكدورات هي الجسم الاول الذي لا يلحق بالانسان فكان الجسد جسدين الاول فان في الدنيا والثاني باقي ابداً و للروح المقوضة جسمان الاول فان في البربخ والثاني باقي ابداً ومثال الاول من الجسدين ومن الجسمين كالوسخ المتعلق بالثوب يُغسل الثوب فيذهب الوسخ لا حاجة فيه

ولفائدة بل فيه تقيص الثوب في لونه وقيمة فإذا أزيل طهر الثوب وزكا .
 فقوله و ابلغ ارواحهم و اجسادهم يريد الارواح و الاجساد الباقية التي هي
 الانسان لاما حقه مما ليس منه حقيقة و اما لحقه بحكم المكان و ذلك لأن
 هذا اللاحق لا يشعر بذلك ولا اليم و ليس من الانسان و اعلم أن ما اشرنا اليه
 هو الروح والجسد الجزئيان و المراد في الوداع وفي الزيارة هما الكلستان
 وذلك في المعصومين من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله و ليس المراد
 بالكلي والجزئي الكلي والجزئي اللذان يبحث عنهم الحكماء و العلماء
 في كتب المنطق وما اشبهه لأن ذلك الكلي معنى ذهني ظليل منتزع من
 افراده الخارجة حين لاحظ الذهن في الافراد معنى تساوت فيه احد صورته
 عنده يحكم به عليها في علمه باعتبار ما اشتملت عليه منه و أما هذا الكلي
 فالمراد منه الذات القائمة التي لها امثال و صفات من ظهوراتها قامت تلك
 الامثال بتلك الذات الشريفة كقيام الاشعة و اظلتها من الشمس بالشمس
 فارواح الانبياء و المرسلين عليهم السلام اشعة ارواح محمد و آله صلى الله
 عليه و آله و امثالها و مظاهرها و ارواح المؤمنين اشعة ارواح الانبياء
 و المرسلين فارواح المؤمنين اشعة اشعة ارواحهم صلى الله عليهم اجمعين .
 و باقى الكلام قد تقدم الكلام عليه في شرح الزيارة و لنقبض عنان القلم
 على ما راد الله سبحانه لنا من اثبات ما حصل من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة
 و شرح وداعها و الحمد لله رب العالمين جعله الله زاداً ليوم الدين و نفع
 به طالبي البيان و اليقين من عارفي المؤمنين و فرغ من تسويفه مؤلفه العبد
 المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر
 المطيرفي الاحسائي في الليلة التاسعة عشرة من شهر ربیع
 المولود صلى الله عليه و آله سنة ثلاثين و مائتين

و الف من الهجرة النبوية على مهاجرها
و أله افضل الصلوة و ازكي السلام
حامداً مصلياً مستغفراً

تمت

* * *

٢	فهرس كلمات الزيارة
١٦	فهرس بعض تحقیقات الشارح اعلى الله مقامه
٣١	فهرس اسامي المأخذ والمنابع
٤٧	فهرس الاعلام المذکورة في شرح الزيارة

فهرس كلمات الزيارة

الاعداد التي كتبت بين الاهالين تشير الى الجزء من اجزاء هذا الشرح
واما بعدها من الاعداد اشار الى عدد الصفحة من ذلك الجزء .

الف			
أئمة			١١٦ (١)
الأئمة			٢٤٩ (١)
الأئمة			١٩٦ (٣)
الأئمة			٢٦٨ (٦)
الابرار			٦٠ (١)
الابرار			٢٦٨ (٤)
البلغ			٣٢٧ (٤)
لا بلغ			٢٧٧ (٣)
ابواب			٧٨ (١)
بغضكم			١٩٥ (٢)
بغض الله			١٩٥ (٢)
بأبي			٢٤٠ - ٢ (٣)
بابي			٢ (٤)
أمي			٢٤٠ - ٢ (٣)
أمي	انتقم	(٤) (٢)	٨١ (٢)
أئمّة	اتاكم	(٢) (٢)	٢٣١ (٢)
أئمّة	اتبعكم	(٢) (٢)	٢٧٠ (٢)
أئمّة	اتبعنا الرسول	(٤) (٤)	٢٠٦ (٤)
الآثار	الأثار	(٤) (٤)	٤٧ (٤)
اجتبائم	اجتبائم	(١) (١)	٣٧٢ (١)
الجساد	الجساد	(٤) (٤)	٢٤ (٤)
اجسادهم	اجسادهم	(٤) (٤)	٣٣١ (٤)
اجل خطركم	اجل خطركم	(٤) (٤)	٨٣ (٤)
احمّتم	احمّتم	(٢) (٢)	٥٠ (٢)
احكامه	احكامه	(٢) (٢)	١١٥ (٢)
احبّكم	احبّكم	(٢) (٢)	١٩٥ (٢)
احب الله	احب الله	(٢) (٢)	١٩٥ (٢)
لا أحصي	لا أحصي	(٣) (٣)	٢٦٧ (٣)

٣٠١ (٢)	ارواحكم	٧١ (٤)	احلى
٣٢٧ (٤)	ارواحهم	١٠١ (٤)	الإحسان
٣٨ (٤)	الأرواح	٣٠٥ (٤)	أحياني
٣٢٨ (٢)	اسمُه	٦٤ (١)	الأخيار
٧٣ (٤)	اسماءُكُم	٢٩١ (٣)	الأخيار
١٢ (٤)	الاسماء	٢٦٧ (٤)	الأخيار
٦ (٣)	أسْرَتِي	٣٧٥ (١)	أخصَّكم
٢٥١ (٤)	استرعاكم	١٥٩ (١)	الآخرة
٢٥٥ - ٢٩٢ (١)	أشهد	١٥٢ (٣)	أخرِكم
٣٥٦ (٣)	اشرقَت الأرض	٣٣٥ (٣)	أخيك
٥١ (١)	أصول	٣٢٠ (٤)	إخبات
١٢٢ (٤)	أصله	١٢٢ (٣)	أخذ بقولك
٣٥٧ (١)	اصطفاكم	٤١٦ - ٢٠٠ (١)	الأدلة
١٢٢ (١)	اعلام	٣٧ (٢)	ادمنتم
٤١٠ (١)	اعلاماً	٣٢٧ (٢)	ابنَ الله
٣٧٣ (١)	اعزَّكُم	٣١١ (٣)	باذنيه
٣١٤ (٤)	اعزَّنِي	٧٦ (١)	اركان
١٠٥ (٢)	اعلنتُم	٣٩٧ (١)	أركاناً
١١١ - ٧٤ (٢)	اقتنتم	٣٥٥ (١)	بارادته
٣١٢ (٤)	أقال	٢٤٢ (٣)	اراد الله
٣٠ (٢)	أكْبَرْتُم	٣٦٠ (١)	ارتضاكُم
٧٨ (٤)	أكرَمْتُمْ أنفسكم	٣٨٥ (١)	أرضيه

٢٦٠-١٣٢ (١)	أولى	٢١٠ (٤)	فاكتتبنا
١٦٠ (١)	الأولى	٣٢٥ (٤)	اللّهم
١٥٢ (٣)	أولّكم	٥٤ (١)	الأم
١٢١ (٤)	أوله	٨٥ (١)	أمّاء
٢٩٩ (١)	أولوا العلم	٦ (٢)	امنكم
٢٥٨-١ (١)	أهل	٢٦٤ (٢)	أمن
٦ (٢)	اهلي	٣٢٤ (٣)	الأمين
١٥٩ (١)	أهل الدنيا	٨ (٣)	بما أمنتكم به
٣٧٨ (١)	أيديكم	٢٢٢ (٢)	الأمانة المحفوظة
١٥٨ (٢)	اياب الخلق	٢٠٣ (٤)	آمنا بما أنزلت
٥٦ (٣)	بابايكم	٢٠٧ (١)	امر الله
١٦ (٢)	آيات الله	٢٣١ (١)	لامر الله
٢١٨ (٢)	الأية المخزونة	٣٤٧ (١)	بأمره
١٨٣ (٣)	أيامه	٨٧ (٢)	أمرتم
٢٣٥ (٣)	أيامكم	١٨٨ (٢)	أمره
٧٨ (١)	الإيمان	٩١ (٤)	امركم
ب		٢٥١ (٤)	امر خلقه
٢٢٨ (٢)	الياب	٢٦٠ (١)	الامر
٣٥٠ (٣)	بغی	٣٧٦ (١)	انتجبكم
٦٥ (٢)	بتلتم	٣٨٨ (١)	الانصار
١٦٤-١١١ (١)	برکاته	٥٦ (١)	أولياء
٢٩٤ (٤)	برکاته	١٨٤ (١)	وصياء

٢٤٦ (٢)	ترشدون	١٧١ (١)	بركة الله
٣٢٧ (٢)	ترفع	٣٧٥ (١)	ببرهانه
٣٣٧ (٢)	تزركيه لنا	١٨٧ (٢)	برهانه
٢١٥ (٤)	لا تزغ قلوبنا	٣٨٧ (١)	بريته
٢٤٢ (٢)	تسلمون	١٨٩ (٣)	برئ
٣٤٤ (٢)	بتتصديقنا أياكم	٣١٠ (٢)	بعضها من بعض
٢٤ (٢)	تطهيرا	٢٦٢ (١)	بقيه الله
٢٤٣ (٢)	تعلمون	٣٦٧ (٣)	بكم
١٢٢ (١)	التفى	٧٦ (١)	البلاد
٩٢ (٤)	التفوى	١٣٢ (٤)	بلائكم
٢٣٩ (٣)	تقر	٣٤٧ (٢)	فبلغ الله
٣٥٩ (٢)	تمام ثوركم	١٧ (١)	بيت
٢٦٢ (٢)	تمسك	٣٢٤ (٢)	بيوت
١٤٨ (٤)	تمت	١٠٨ (٢)	بنائكم
٢١٨ (١)	توحيد الله		ت
٣٩٧ (١)	لتوحيده	٢٠٩ (١)	التامين
١٨٧ (٣)	تواليت	٢١٧ (٣)	التابعين
٢٥٤ (٣)	توجه بكم	١٧٦ (٣)	تبع
٢٤١ (٢)	تؤمنون	٢٤٦ (٢)	تحكمو
	ث	٢٣٦ (٢)	تدعون
٢٠٢ (٣)	فثبتني	٢٤١ (٢)	تلدون
٢٦٧ (٣)	ثنائكم	٣٩٤ (١)	ترجمة

			ثائقكم
٢٧٣ (١)	جزء	١٢٦ (٤)	
١١٩ (٤)	حَزْم		
١٥٨ (٢)	جَسَابِهِم		
٢٨٦ (٤)	حَسِبْنَا اللَّهَ	٩٨ (٢)	جَاهَدُتُم
١٧٥ (١)	حَفْظُهُ	١٨٣ (٤)	الْجَاهِ الْعَظِيمِ
١٣١ (٢)	الْحَقَّ	١٩٤ (٣)	الْجَاهِدِينَ لِحَقْكُم
٣٦٦ (١)	الْحَكِيمُ	١٩١ (٣)	الْجِبْتُ
١٧٢ (١)	حِكْمَةُ اللَّهِ	٣٧١ (٣)	جَحْدُ
٣٩٢ (١)	لِحَكْمَتِهِ	٢٧٧ - ٢٥٧ (٢)	جَحَدُكُمْ
٦٠ (٢)	بِالْحَكْمَةِ	٢٩٢ (٢)	الْجَحِيمُ
٤٩ (١)	الْحَلْمُ	٣١٣ (٢)	جَعْلُكُمْ
٣٢٠ (٤)	حَلَالٌ طَيِّبٌ	٢٨ (٢)	جَلَالُهُ
١٨٠ (١)	حَمَلَة	٣٥٦ (٢)	جَلَالَةُ اُمْرِكُمْ
٢٥٨ (١)	الْحَمَاءُ	٧٢ (٢)	جَنِيهُ
٢٩٤ (٤)	حَمِيدٌ		
٣٠١ (٤)	حَوْضُكُمْ	٢٨٨ (٢)	حَارِبُكُمْ
٢٠٤ (٣)	حَيْثُ	١٣٣ (١)	الْحَجِي
	خ	١٥٦ (١)	حُجَّاجُ اللَّهِ
٢٥٦ (٢)	خَابَ	٢٩٦ (٣)	حُجَّاجُ الْجَبَارِ
٢٧١ (٢)	خَالِفُكُمْ	٢٨١ (١)	حُجَّتُهُ
٣٦٥ (٢)	خَاصَّتُكُمْ لَذِيهِ	١١١ (٢)	حَدُودُهُ
		٢١	حَرْبُ لِمَنْ حَارِبُكُمْ (٣)

٢٠٨ (٣)	ذينكم	٤٥ (١)	خزان
	ذ	٨٣ (٤)	خطركم
٢٥٦ (١)	الذادة	٣٠١ (١)	خلقه
١٩١ (١)	ذرية	٣١٣ (٢)	حُكْمَ الله
٢٥٨ (١)	الذكر	٣٨٤ (١)	خلفاء
٣٧ (٢)	ذكره	١٠٤ (١)	خيرَة
٣ (٤)	ذكركم	٢٦٨ (١)	جيَرِته
٣٢٢ (٤)	ذكرهم	٢١٤ (٣)	خيَار مواليك
١٣٩ (٤)	الذل	١٢١ - ٩٧ (٤)	الخَير
٤٠ (٣)	بِذَمْتِكُمْ	٣٥٨ (٢)	خطركم
٢٣٥ (٤)	ذُنُوبًا		دار الفناء
١٢٧ (١)	ذوي	٢٠٦ (٢)	الدُّجى
	ر	١٢١ (١)	الدَّرَجات الرَّفِيعَة
٣١٦ (١)	الرَّاشِدون	١٧٠ (٤)	دعائِم
١٢٣ (٢)	فالرَّاغِب	٦٤ (١)	الدُّعْوَة الحُسْنِي
١٠٨ (١)	رب	١٥٢ (١)	الدُّعَاء
١٧٥ (٣)	رأيَي	٢٥٠ - ١٩٦ (١)	دعوته
١١٧ (٤)	رأيَكُمْ	١٠٥ (٢)	الدُّنْس
٢٢ (٢)	الرجس	١١ (٢)	لَدُولِتِكُمْ
٥٦ (٣)	برَجُوتِكُمْ	١٢١ (٣)	دين الحق
٣٦ (١)	الرَّحْمَة	٣١٢ (١)	الَّدِين
١١٠ (١)	رَحْمَة الله	٣١٢ (١)	
١٦٤			

٢٤٦ (٢)	سَبِيله	٢١٢ (٢)	الرَّحْمَةُ الْمُوصوَلَةُ
٢٠١ (٢)	السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ	٢٩١ (٢)	رَدُّ عَلَيْكُمْ
٢٢٠ (٣)	سَبِيلَكُمْ	٣٢٠ (٤)	رِزْقٌ وَاسِعٌ
١٥٨ (٢)	جَسَابُهُمْ	٢٠ (١)	الرَّسَالَةُ
٢٢٩ (٤)	سُبْحَانَ رَبِّنَا	٩١ (٤)	رُشْدٌ
١٠٣ (٤)	سَجَيْتُكُمْ	٣٨٤ (١)	رَضِيَّكُمْ
١٧٥ (١)	سِيرَ اللَّهِ	١١٨ (٢)	الرِّضا
٣٦٤ (١)	لَسِيرَهُ	٣٦٧ (٣)	الرِّضْوانُ
١٤٣ (٣)	بِسِيرَكُمْ	٢٣٩ (٤)	رِضاكُمْ
٢٣٥ (٤)	سِيرَهُ	٣٧٨ (١)	بِرُوحِهِ
٢٤٩ (٢)	سَعْدٌ	٢٢٢ (٣)	الرُّوحُ الْأَمِينُ
١٣ (١)	السَّلَامُ		ز
٢٩١ (٤)	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ	١٢٨ (٢)	زَاهِقٌ
٨٨ (١)	سَلَالَةٌ	١٢٣ (٣)	زَائِرٌ لَكُمْ
٢٦٧ (٢)	سَلَمٌ	٨١ (٢)	الرَّكْوَةُ
٢٠ (٣)	سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ	٣ (٢)	الْزُّلُلُ
١١٥ (٢)	سَنْتَهُ	٢٧٦ (٤)	زَمْرَةٌ
١١٦ (٢)	سَنَنَتُمْ		س
٢٩٢ (٤)	لَا سَيْئٌ .	٦٨ (١)	سَاسَةٌ
	ش	٢٥٤ (١)	السَّادَةُ
١٥٠ (٣)	شَاهِدُكُمْ	٣١٦ (٤)	شَالِمًا
٢٠٧ (٤)	الشَّاهِدَيْنِ	٣٥٠ - ٢٩٩ (٢)	سَسَابِقٍ

٣٦٣ (٢)	صدق مقاعديكم	٣٠ (٢)	شأنه
١٦ (٤)	الصدق	١٦ (٤)	شأنكم
١١٧ (٢)	صبرتم	١٩٠ (٤)	الشأن الكبير
٢٠٣ (٢)	الصبراط الأقوم	١٩٥ (٣)	الشاكين فيكم
٤١٦ - ٢٨٣ (١)	صراطه	١١٣ (٢)	شرائع
٩٧ (١)	صفوة	٣٦٤ (٢)	شرف محلكم
٧٥ (٢)	الصلة	٣٤٦ (٣)	شريف
٣٢٣ (٤)	الصلة	٣٤٧ (٣)	لشريفكم
٢٧٨ (٤)	صلى	٣١٤ (٤)	شرفني
٣٣٢ (٢)	صلواتنا	٢٠٩ (٢)	شفعاء
ض	ض	٢٦٠ (٤)	شفعائي
٣١٢ (٣)	الضرر	٢١٢ (٣)	شفاعتكم
٢٥٩ (٢)	ضل	١٩٠ (٤)	الشفاعة المقبولة
١١ (٣)	بضلاله من خالفكم	٣٦ (٤)	شكراً
ط	ط	٢٩٥ (١)	شهد الله
٣٤٦ (٣)	طأطا	٤٠٤ (١)	شهداء
٣٠٨ (٢)	طابت	٢٠٤ (٢)	شهداء
٣٥٠ (٢)	طامع	١٩٢ (٣)	الشياطين
١٩١ (٣)	الطاغوت	ص	الصادقون
٢٥٥ (٤)	طاعتم بطاعته	٣٤٠ (١)	صبرتم
٣٣٦ (٢)	طهارة لأنفسنا	٧٢ (٢)	صدقكم
٣٠٨ (٢)	ظهورت	٢٦٧ (٢)	

٣١٣ (٢)	برشه	٢٤ - ١٠ (٢)	طهْرَكُمْ
٣٠٣ (١)	العزيز	٣٣٦ (٢)	طَيِّبًا لخْلُقَنَا
١٨٢ (٤)	عَزْ وجل	٣٠٢ (٢)	طَيِّنَتُكُمْ
١٧٥ (٢)	عَزائِمَه		ظ
٢ (٢)	عَصَمَكُمْ	١٩٤ (٣)	الظَّالِمِينَ لَكُمْ
٢٦ (٢)	فَعَظَمْتُمْ		ع
٣٥٨ (٢)	عَظِيمُ خَطْرِكُمْ	١٩٥ (٢)	عَادِكُمْ
٥١ (٢)	عَدْ	١٩٥ (٢)	عَادِي اللَّه
١٥٠ (٣)	عَلَانِيَتُكُمْ	١٠١ (٤)	عَادَاتُكُمْ
٤٧ (١)	الْعِلْم	١٠٩ (١)	الْعَالَمِينَ
٣٥٨ (١)	بِعْلَمَه	٣٣٧ (٣)	الْعَالَمِينَ
٢٧٥ (١)	عَيْبَه عِلْمَه	٢٩ (٣)	عَارِفٌ بِحُكْمِكُمْ
٣٤٢ (٢)	عَنْهُ	١٢٥ (٣)	عَائِذُ بِكُمْ
١٨١ (٤)	عِنْ الدَّه	١٢٢ (٣)	عَاملٌ بِأَمْرِكُمْ
٨٦ (٤)	عَهْدَكُمْ	٢٣٣ (٣)	عَافِيَتُكُمْ
		٢٣٢ (٣)	عَافَبَتُكُمْ
	غ	٣٥٥ (١)	الْعَامِلُونَ
١٥٠ (٣)	غَائِبُكُمْ	٦٨ (١)	الْعِبَاد
١٩٥	الْفَاسِقُونَ لِأَرْثَكُمْ (٣)	٢٣٦ (١)	عِبَادُه
٣٧٠	غِضَبُ الرَّحْمَنِ (٣)	٣٠٨ (١)	عَبْدُه
١٤٠	غِمَرَاتُ الْكُرُوبِ (٤)	١٠٠ (١)	عِتَّة
٣١٧ (٤)	غَنِيًّا	٣١٢ (٤)	عَثْرَتِي

٢٥٢ (١)	القادة	٣٦٢ (١)	لغيبة
٢٩٢ (٤)	لا قال	٣٧٢ (٣)	الغيث
٦٧ (٤)	الغبور		ف
٣٧٣ (١)	بقدرتها	٣١٨ (٤)	فائزاً
٣٦٦ (٢)	قرب مَنْزِلِكُمْ	٣٥٧ (١)	الفائزون
٢٥٣ (٣)	قصده	٣٦٢ (٣)	الفائزون
١٧٠ (٣)	قلبي	٣٥٠ (٢)	فائق
١١١	قولكم حُكْمٌ وَحَتَّمْ (٤)	٢٦٢ (٢)	فاز
٢٤٦ (٢)	يقوله	٣٦٢ (٣)	فاز
٣٤٦ (١)	القومون	٦ (٢)	القُنْ
	ك	٢٩٨ (٣)	فتح الله
٢٧٧ (٢)	كافر	١٠٩ (٢)	فرائضه
٨ (٣)	كافر بعَدَوكُمْ	١٤٠ (٤)	فُرُج عَنا
٣٥٨ (٢)	كبير شانكم	١٢٢ (٤)	فِرْعَه
١٨٢ (١)	كتاب الله	١٥٤ (٤)	الفرقة
٣٤ (٢)	كرمه	١٦٣ (٢)	فصل الخطاب
٥١ (١)	الكرم	٣٤٣ (٢)	بفضلكم
٣١٣ (٤)	كعبي	٣٥٢ (٣)	لفضلكم
٣٣٨ (٢)	كفارة لِذنوبِنا	٩٦ (٤)	فعلكم
١٤٨ (٤)	الكلمة	٢٩٨ (٣)	فيما مضى
٨٨ (٤)	كلامكم		ق
٣٤٢ (٢)	فَكُنَا	٥٣ (١)	قادة

١٤٤ (١)	المَثْلُ الْأَعْلَى	١٢١ (٤)	كُنْتُمْ أَوْلَهُ
٣٤ (٢)	مَجَدُّتُمْ	٢٧٧ (٣)	كُنْهُكُمْ
٢٩٤ (٤)	مَجِيدٌ	١٣٥ (١)	كَهْفٌ
٣٦٣ (٢)	مَقَاعِدُكُمْ	١٢٦ (٤)	كَيْفَ أَصِيفُ
٢٣ (٣)	مُحَقَّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ	١٢٥ (٣)	لَأَنِّي بَقَبُورُكُمْ
٣٥ (٣)	مُحْتَمِلٌ لِعِلْكِمْ	٣٠٣ - ٢٩٣ (١)	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
١٦٧ (١)	مَحَالٌ	٣٥٠ (٢)	لَاحِقٌ
٤٠ (٣)	مُحَاجِبٌ	١٢٤ (٢)	اللَّازِمٌ
٢١٠ (١)	مَحَبَّةٌ	٢٦٤ (٢)	لَجَأْتُ
٣٢٢ (٢)	مُحَدِّقِينَ	٢٢٥ (٤)	لَذْنَكَ
٢٦ (٣)	مَحِبَّتُكُمْ	م	
٣٠ (١)	مُخْتَافٌ	١٢٣ (٤)	مَأْوِيهٌ
٢١٨ (١)	الْمُخْلَصِينَ	٦ (٣)	مَالِيٌّ
٢٨٦ (٣)	الْمَدْحُونُ	١٢٣ (٢)	مَارِقٌ
١٢١ (٣)	مُرْتَقِبٌ	٢٩٢ (٤)	لَا مَالٌ
٣٠٩ (١)	الْمُرْتَضِيٌّ	٧١ (٤)	فِي الْحَلِيِّ اسْمَاءُكُمْ
١١ (٣)	مُسْتَبَرٌ لِشَانِكُمْ	٣٣٧ (٣)	مَا لَمْ يُؤْتَ أَحَدًا
١٧٠ (١)	مَسَاكِنٌ	١٥ (٣)	مُبْغِضٌ لِاعْدَائِكُمْ
١٦٨ (٣)	مُسْلِمٌ	٢٤ (٣)	مُبْطِلٌ لِمَا ابْطَلْتُمْ
٣٤٣ (٢)	مُسْلِمِينَ	١٣٣ (٣)	مُنْقَرِبٌ
٣٩٢ (١)	مُسْتَوْدَعًا	٣٣٩ (١)	الْمُتَقَوْنُونَ
١٢٣ (٢)	مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ		

٣١٥ (٤)	مُفْلحاً	١٣٢ (٣)	مُستشفع
٣١ (٣)	مُقرٌ بفضلكم	٢٠٧ (١)	المُستقرّين
١٣٥ (٣)	مُقدّمكم	٢٨٨ (٢)	مُشرك
١٧٧ (٤)	الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ	١٢٠ (١)	مَصَابِيح
١٧٩ (٤)	الْمَقَامُ الْمَعْلُومُ	٥٦ (٣)	مُصدّق
٣٣٧ (١)	الْمُقْرِبُونَ	٣٤٣ (١)	الْمُصْطَفَوْنَ
١٢٨ (٢)	الْمُقْصِرُ	٢٧ (٣)	مُطِيعُ لَكُمْ
٢٤٦ (١)	الْمُكَرَّمِينَ	٣٤٥ (١)	الْمُطَبِّعُونَ
٣٢١ (١)	الْمُكَرَّمُونَ	٢٢٧ (١)	الْمُظَهَّرِينَ
٣٠٤ (٤)	مَكْنَنِي	١٧ (٣)	مَعَادِن
٢٩٨ (١)	مَلَانِكته	١٧٢ (١)	مُعْتَرِفُ بِكُمْ
٣٦ (٤)	مَلَكَنِي	٥٣ (٣)	فَعَكْمُ مَعْكُمْ
١٢١ (٣)	مُنتَظَرٌ لِأَمْرِكُمْ	١٨٦ (٣)	مَعَالِم
٤١٢ (١)	مناراً	١٤٢ (٤)	مَعَافِي
١٢٤ (٤)	مُنْتَهَاهُ	٣١٦ (٤)	مَعَدِين
٤٩ (١)	مُنْتَهِيٍّ	٣٦ (١)	مَعِينَهُ
٣٧١ (٣)	مَنْ جَدَ	١٢٢ (٤)	الْمَعْصُومُونَ
٣١٥ (٤)	مَنْجَأً	٣١٦ (١)	الْمَعْرُوفُ
٣٠٩ (١)	الْمُنْتَجَبُ	٨٧ (٢)	مَعْرِفَةُ الله
٩٤ (٢)	الْمُنْكَرُ	١٦٨ (١)	مَعْرُوفِينَ
٣٢٣ (٢)	مَنْ عَلَيْنا	٣٤٣ (٢)	مُفْوَضٌ

٢٨٧ (٤)	نعم الوكيل	٣٦٣ (٢)	منزلتكم
١٥٠ (٤)	النعمة	١٤٢ (٤)	بموالاتكم
٤٠ (٤)	النُّفوس	٧ (٣)	مؤمن بكم
٣٧٦ (١)	بُشُوره	١٤ (٣)	موال لكم
٢٩٢ (٣)	ثُور الْأَخِيَار	٢٠٤ (٣)	موالاتكم
٣٠٢ (٢)	نوركم	٢٦٠ (٣)	موالي
٣٥٦ (٣)	بنوركم	١٦٦ (٤)	المَوْدَة
٨٨ (٤)	نُور	٢٩٢ (٤)	مُوَدَّع
٢٨٨ (١)	نُوره	٢٠ (١)	مَوْضِع
١٨٠ (٢)	نوره	٦١ (٢)	الموَعِظَة
١٢٧ (١)	النُّهَى	٣٣ (١)	مَهِيط
٢٣٣ (١)	نَهِيَه	٣١٦ (١)	المَهَدِيُونَ
٩٢ (٢)	نَهِيَتم	١٥٣ (٢)	مِيراث النُّبُوَّة
و		٤٠ (٢)	مِيَانَقَه
١٩٥ (٢)	والاَكْم		ن
١٩٥ (٢)	والى الله	١٩ (١)	النُّبُوَّة
٣٣ (١)	الوَحْي	٩٢ (١)	النَّبِيُّينَ
٣٩٤ (١)	لَوْحِيه	٣١٣ (٣)	ما نَزَّلْتَ بِهِ
٢٣٩ (٣)	وَحَدَه	١١٢ (٢)	نَسْرَتُمْ
١٤٠ (١)	وَرَثَة	٥٨ (٢)	نَصَحَّتُمْ
١٣٥ (١)	الْوَرَى	١٧٧ (٣)	نَصْرَتِي
٢٣٠ (٤)	وَعْد	٥٦ (١)	النِّعَمَ

٣٢٨ (٢)	يُنَكِّر	٢١٠ (٣)	وَفَقَنَى
١٨٣ (٣)	رَئِّيكُمْ	٣٩ (٢)	وَكُدِّتُمْ
٣٥٠ (٢)	لَا يَسْبِقُهُ	٣٦٢ (٣)	بِولَا يَنْتَكُمْ
٢٢٠ (٣)	يَسْلُكُ	٢٣٣ (٤)	وَلِيَ اللَّهُ
٢٣٢ (٣)	يُشَرِّفُ	١٩٥ (٣)	وَلِيَجَةٌ
٣٥٠ (٢)	لَا يَطْمَعُ		٥ هَبَطَتْ بِهِ
٣٥٠ (٢)	لَا يَفْوَقُهُ	٣١٤ (٣)	هَبْ لَنَا
٢١٧ (٣)	يَقْتَصِ	٢٢٤ (٤)	هُدَاةُ الْأَبْرَارِ
٢٣٠ (٣)	يَكُرُّ	٢٩٥ (٣)	بِهُدَاكُمْ
٣١٢ (٣)	يَكْشِفُ	٢٢٠ (٣)	الْهُدَاةُ
٣٥٠ (٢)	لَا يَلْحَقُهُ	٢٥٣ (١)	الْهُدَى
٣١٠ (٣)	يُمْسِكُ	١١٦ (١)	بِالْهُدَى
٢٣٥ (٣)	يُمْكِنُ	٣٠٩ (١)	بِهُدَاهُ
١٨٥ (٢)	يُمْكِنُكُمْ	٣٧٣ (١)	هُدَى
٢٢٠ (٢)	يُمْلِكُ	٢٦٩ (٢)	الْهَمَّ
٣١١ (٣)	يُنْفَسُ	٣١١ (٣)	ي
٢٢٠ (٢)	يَهْتَدِي	٢٣٧ (٤)	لَا يَأْتِي عَلَيْهَا
		٣٥٤ (٢)	لَا يَبْقَى
		١٨١ (٣)	يُحْيِي
		٢٢٣ (٣)	يُحْشِرُ
		٣٠٠ (٣)	يَخْتِمُ

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

فهرس بعض تحقیقات الشارح اعلى الله مقامه في ضمن هذا الشرح

الاعداد التي كتبت بين الھلالین تشير الى ان المطلوب في اي جزء من اجزاء هذا الشرح وما بعدها من الاعداد اشارة الى عدد الصفحة في ذلك
الجزء .

فيما يتعلق بهذا الشرح

٢٠٩ (٤)

في بيان علة تأليف هذا الشرح

٢١٠ (٤)

في بيان علة تكرير العبارات في هذا الشرح
وسایر تأليفات المصنف

٢٥٨ (٣)

في ان هذا الشرح مملو من ذكر باطن الباطن
وباطن التأويل على سبيل الکناية

٣٠٣ - ٢٩٢ (١)

فيما يتعلق بالتوحید

في معنى لا اله الا الله

- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>٢٢٣ (١)</p> <p>٩٢ (٤)</p> <p>٤٠٠ الى ٣٩٧ (١)</p> <p>١٦٩ (١)</p> <p>٨ (٣)</p> <p>٤٧ (١)</p> <p>٣٦١ - ٣٦٠ (٢)</p> <p>٢٧٩ - ٢٨٧ (٣)</p> <p>٦٥ (٤)</p> <p>٣٣٥ (٣)</p> <p>١٣٨ - ١٢٧ - ١٢٣ (٣)</p> <p>٢١ (١)</p> | <p>في توحيد الذات والصفات والافعال والعبادة</p> <p>في بيان التوحيد في المقامات الاربعة</p> <p>في ان معرفة النفس هي معرفة الله</p> <p>في معنى الصفات الثبوتية والسلبية</p> <p>في علم الله تعالى وقدرته</p> <p>في التفويض</p> <p>في ان الصلة على محمد وآل محمد عليهم السلام في الصلة لا ينافي الاقبال على الله</p> <p>في معنى تقديمنا الانمة عليهم السلام امام عبادتنا والالتجاء الى قبورهم ومعنى جهة التوجه</p> <p>ذكر ما اجاب به بعض الاولياء في ارادة الله</p> |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

في ذكر بعض فضائل محمد وآل محمد
عليهم السلام

٣٣١ - ٢٩٨ (٣)

في معنى الحقيقة المحمدية

٣٩٤ (١)

في ذكر اقسام الوحي

٧٦ - ٣٩ (١)

في بيان العلل الاربعة

٢٩٨ - ٢٩٦ - ٦٥ (٢)

٧٨ - ٤٧ (٤)

في بيان المقامات الاربعة البيان والمعاني
والابواب والامامة

(١) ٢٠ الى ٢٧ - ١٢١

١٤٤ (٢) ٣٨ - ٢٩ - ٢٩

٢٦٩ (٤)

٣٦٢ - ٤٧ (١) ٢٣٧ الى ٢٤٥

١١٧ (٣)

في علم الانمة عليهم السلام

١٦٨ الى ١٥٣ (٣)

١٩٣ (٤)

في معنى التفويض اليهم عليهم السلام

٤٧ (١)

في انهم عليهم السلام ليسوا عين المشية

١٢٩ (٣)

في معنى كونهم في قبورهم

١٩٢ - ١٩١ (٤)

في معنى شفاعتهم عليهم السلام

٥٩ (٤)

في معنى الغلو والتقصير في حقهم
ونذكر أقوال بعض العلماء

١٢٨ الى ١٢٤ (٢)

في ذكر بعض العقائد الحقة

في بيان انواع الایمان

٧٨ (١)

في بيان اركان الایمان

٢٥٠ (٣)

في نكر خطأ من قال بعدم الاحتياج الى الانماء
عليهم السلام في المعرف والاعتقادات

١٩١ (٣)

في عدم تحقق الولاية الا بالبراءة

٢٥٩ - ١٨٩ - ١٨٨ (٢)

في ذكر المراد من الولاية الحقيقة

١٦٩ (٣)

في ذكر بلاء يonus وايوب لتردد़هما في الولاية

١٥١ (٣)

في انه لابد لكل زمان من امام ناطق وصامت

في المراجج الجسماني

٣١٣ - ١٢٩ (٣)

٤٩ (٢)

في معنى الذر

٣٩ (٢)

في معانى الميثاق

١٢٠ - ٨٧ (٣) إلى ٥٤

في الرجعة والظهور

٣٧ (٤) إلى ٢٤

في المعاد الجسماني ومعنى الجسم والجسد

٣٦٩ (٣)

في معنى الرضوان

٢٩٢ (٢)

في اسماء دركات النار وابوابها

١٥٢ (٢) إلى ١٣٠

في معانى الحق

٢٨٦ (٢) إلى ٢٧٧

في معنى الكفر

٣٧٢ (٣)

في معنى الجحود

٥٩ (٤)

في معنى الغلو والتقصير

٢٤٦ - ٢٣٤ (١)

في نظر اقسام الغلو

٦٤ (٤)

في وجه كفر اصحاب التناصح

٢١٩ - ٧٠ (١)

في الرد على بعض اقوال الصوفية

١٤٥ - ١٠٢ الى ١٠٠ (٢)

٢٨٧ - ٢١٨ - ١٣٧ - ١٣٥ (٣)

٢٧٥ - ١٢٧ - ١٦٣ (٤)

١٠٣ (٢)

في رياضات اهل الحق

في شرح معاني بعض الآيات وكلماتها

٢٧٥ (٣)

تفسير البسلمة

٣٧ (١)

في معنى الرحمن الرحيم

٣٠٢ (١)

شرح لا اله الا هو العزيز الحكيم

٢٩٥ (١)

شرح قوله تعالى : كما شهد الله لنفسه

٢٤٦ (٤)

شرح قوله تعالى : لا يحيطون بشيء من علمه
الا بماشاء

٨٩ (٤)

شرح قوله تعالى : ويحق الحق بكلماته

٢٢٤ (٤)

شرح قوله تعالى : وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب

٢٢٩ (٤)

شرح قوله تعالى : سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا

٢٠٢ (٤)

شرح قوله تعالى : ربنا لا تزغ قلوبنا

١٥٣ (٤)

شرح قوله تعالى : فبِإِيَّاهُ أَلَاءُ رَبِّكُمَا تَكْذِبُونَ

٢٣٩ (٢) الى ٦٠ الى ٦٣ - ٦٣

شرح قوله تعالى : ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظمة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

٣٥٢ (١)

في معنى اللوح المحفوظ

١٨٣ (٣)

في معنى ايام الله

١٧١ (٤)

في معنى مقام او ادنى

٣٥٢ (١)

في معنى النزول والهبوط والفرق بينهما

في معنى الخسران

٢٣

٢٥٧ (٢)

في معنى الفحشاء والمنكر والبغى

٢٢ (٢)

في معاني الرجس

في شرح بعض الاحاديث ومعاني كلماتها

٤١٨ (١)

شرح الحديث القدسي : ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن

شرح الحديث القدسي : كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف الخ

٣٥٥ (١)

شرح الحديث القدسي : ما زال العبد يتقرب
الي بالنوافل الخ

١٢٤ (٤)

شرح قول امير المؤمنين عليه السلام : نحن
صناعي الله والخلق بعد صنائع لنا

١٩٦ (٤)

شرح بعض فقرات خطبة الغدير

٢٦٧ (١)

شرح قول علي عليه السلام : انا ذات الذوات

٢٤

شرح قوله عليه السلام : ما رأيت شيئاً إلا
رأيت الله قبله

١٥ (٣)

١٤٥ (١)

شرح قوله عليه السلام : يا كميل مات
خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي
الدهر الى آخره

٣٤٠ (٣)

شرح ما في خطبته عليه السلام : يسميان
فيعرفان ويوصفان وفيجتمعان

٣٩ - ٢٣ (١)

١٤٤ (٣)

شرح الدعاء الرجبية

١٠٢ (٤)

شرح ما في الدعاء : الهي عادتك التفضل
والاحسان الخ

٣٩٠ (١)

شرح ما في الدعاء : واجعلني من تنتصر
به لدینك ولا تستبدل بي غيري

١١٠ (٤)

شرح قول الامام عليه السلام : ان هذا الدين
متين فاوغلوا فيه برفق

(٢٥)

شرح معنى ما في الحديد عن استغناه الناس
عن ضوء الشمس والقمر عند قيام القائم
عليه السلام

٣٥٦ (٣)

في ان المشبه في الكتاب والسنة المنقوله
باللفظ نفس المشبه به

٢٩٧ (١)

في ان الاعداد في الاخبار قد لا يراد منها
خصوص العدد

٢٧١ (٣)

في ان كلمات اهل البيت عليهم السلام قد
يوجد بعض اللغات لا تجري على طاهر العربية

٥ (٤)

في ذكر وجوه صعوبة احاديثهم

١٧٥ (١)

في معنى النقل الاكبر والنقل الاصغر

٣٢٠ (٣)

في معنى ورق الاس في الاخبار

٣٩ (٤)

في معنى النطفة في بعض الاخبار

٩٠ (١)

- في معنى الاهن والآل ١٦ (١)
- في معاني السيد ٢٥٤ (١)
- في معاني الذمة ٤٩ (٣) إلى ٤٠ (٣)
- في معنى الرزق ٢١٢ (٣)
٣٢٠ (٤)
- في معنى السهو والنسيان ٣٢٠ (١)
- في معاني الخطاء ٥ - ٤ - ٣ (٢)
- في معنى فعل هدى يهدي ٣١٠ (١)
- في معنى العشق ٢١٧ - ٢١٥ (١)
١٦٣ (٤)
- في معنى الندب والمباح ٢٣٣ - ٢٣٢ (١)
- في معنى الآباء الستة ١٩٠ (٣)

في معنى الغيب

٣٦٢ (١)

في بعض فضائل الشيعة

١٧٩ (١)

مقامات سلمان وكميل وابي ذر

في معنى الابدال والنجاء والصلحاء والخواص
والخصيصين

٢١٤ (٣)

صفات الوالي على اصلاح حال الشيعة

في بعض المطالب الحكيمية

٣٣١ (٣)

في بيان المراد من القلم والعقل

١٧٢ - ١٧٠ (٣)

في معنى القلب والعقل والرؤاد

٢٦٥ (٤)

في ان العقل لا يستقل في ادراك شيء بدون
أنوار آل محمد عليهم السلام

٢١٩ (٣)

٣٣٢ الى ٣٢٧ (٤)

في معنى الروح

٣٢٢ (٣)

في معنى الروح الامين

(٢٨)

٥٢ - ٤١ (١)

في معنى روح القدس

٣٢٦ (٣)

في معنى الروح من امر الله

٣٢٣ (٣)

٤٥ الى ٤٠ (٤)

في معنى النفس

١٧١ (٣)

في معنى الصدر

١٠٣ (٤)

في معنى الطبيعة

٣٣٢ - ٣٣١ (٤)

في معنى الجسد

٧١ (٤)

في معنى الحس والمشترك

٧٤ (٤)

في بيان ادراك الحواس الباطنة

١٠٥ - ٨١ (١)

١٧٣ (٣)

في معنى العلم

١٩٩ (٣)

في حدود الصورة الانسانية

- في ان وراء محدد الجهات ليس خلا ولا ملا
١٢٩ (٣)
- في معنى لطافة الزمان وغلوظته
٣٥ (٣)
- في معنى الزمان
٢١٤ (٤)
- في معنى الزمان في الرجعة
٣٥٧ (٣)
- في معاني العرش
٣١٣ (٢)
- في معنى الاركان الاربعة للعرش
٣٢٥ (٣)
- في معنى السبق بالعدم
٣٠٤ (٣)
- في معنى الالف الف عالم والالف الف آدم
٢٧١ (٣)
- في معنى النور
١٨٢ الى ١٨٠ (٢)
- في السراج ونوره
٢٩٩ (٣)
- في معنى كتاب الرعاية
٢٤٠ (٣)

٢٦٦ (٤)
٣٢٨ (٢)
١٧٨ (٢)

في ان الماهية وجدت بايجاد عرضي
في بيان الشرع الوجودي والوجود الكوني والوجود الشرعي
في معنى السفسطة

١٢ (١)

في علم الصناعة

٢٣ (٤) ١٢ الى

في بعض العلوم اللفظية
في معنى الاسم والمسمى والوضع والواضع
والمناسبة بين اللفظ والمعنى

٦ (٤)

في معنى انواع البدل

٣٦٦ (١)

في ذكر بعض مناماته

رؤيا عجيبة

فهرس

اسامي المآخذ والمنابع المذكورة في شرح الزيارة

الاعداد التي كتبت بين الاهالين تشير الى الجزء من اجزاء هذا الشرح
وما بعدها من الاعداد اشارة الى عدد الصفحة في ذلك الجزء

الف

٢٨٢ - ٢٧٥ - ٢٧٣ (١)	انيس السمراء وسمير الجلسae
٢٤٧ - ٢١٥ (٣)	انيس السمراء وسمير الجلسae
٢٧١ - ٣٦ - ٢٦٩ (٤)	انيس السمراء وسمير الجلسae
٤٢٠ - ٤٠٧ - ٣٣٦ - ٢٣٦ - ٥٩ - ٤٦ - ١٨ (١)	احتجاج الطبرسي
٣٢٠ - ٣٠١ - ٢٩٢ - ٢٦٧ - ١٩٣ - ١٥٣ (٢)	احتجاج الطبرسي
٣٣٢ - ٣١٦ (٣)	احتجاج الطبرسي
٢٨٤ - ٣٠ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٨٢ - ٢٧٢ - ٣٠ (٤)	احتجاج الطبرسي
٩٦ (١)	اصل درست
٣٩٨ - ٣٦٥ - ٣٦٦ (١)	اختصاص المفید
١٦١ - ١٦٠ (٣)	اختصاص المفید
١٦٥ (١)	اصول الكافي
٢١ (٣)	اصول الكافي
٢٤٩ (١)	الارشاد لابي العز
٣١٣ (١)	الاكمال

١٨٨ - ١٥١ (٣)	اكمال الدين واتمام النعمة للصدوق
١٥٣ (٢)	ارشاد المفید
٥٨ (٣)	ارشاد المفید
٢١ - ١٥٨ - ٦٦ (٢)	امالی الشیخ الطوسي
١٦٨ - ١٥٠ - ١٣١ (٤)	امالی الشیخ الطوسي
٣٢١ (٢)	الاختصاص
٢٢٤ - ٨٠ - ٦٢ (٣)	الاختصاص
١٨٩ - ٢١ - ٨ (٤)	الاختصاص
٣٥٣ (٢)	الانجیل
٤٦ (٤)	الانجیل
٣٧١ - ٢٧٢ - ٢٥٧ - ١٩ (٣)	الامالی للطبرسی
١٣٧ (٣)	الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلاني
١٢٧ (٤)	الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلاني
١٧٦ (٣)	اداء الحقوق في الاخوان لابي الفتوح الرازي
٢٩٩ (٣)	الاشارات لابن سينا
١٨٧ (٤)	الاشارات لابن سينا
٢٥٨ (٤)	الآيات للبرقی
٢٨٢ (٤)	اجوبة الشیخ حسین بن الشیخ محمد لمسائل الشیخ ناصر الجبیلی
١٥٠ - ١٤٠ (٤)	اعلام الدين للدیلمی
١٥٧ (٤)	اصل سلام بن عمارة
١٢٤ (٣)	امالی الصدوق
١٨٨ (٤)	امالی، الصدوق

١٦٦ - ١٢٩ - ٢٠ (١)	بصائر الدرجات لمحمد بن حسن الصفار
٢٢٧ - ١٧٧ - ١٧٦	" " "
٣٤٣ - ٣٤١ - ٣٣٩ - ٣٢١ - ١٦٠ - ١٥٩ (٣)	البصائر
١٧٣ - ١٧٢ (٤)	البصائر
٣٦٩ - ٣٦٨ - ٣٦٥ - ٢٥٩ - ١٣٨ (١)	البصائر
٣٠٧ - ٣٠٤ - ٣٠٣ - ٢٦٠ - ٢٢٦ - ١٥٤ - ١٥٣ (٢)	البصائر
٣١٦ - ٢٥٣ - ١٤٤ - ٣٨ (٣)	البصائر
٣١٨ - ٣١٧	
١١٦ - ١١٤ - ٥٢ - ٥٠ - ٢٠ (٤)	البصائر
٨١ (٢)	البحار
٣٢٧ (٣)	البحار
٢٦١ - ١٧٨ - ١١٤ - ٥٠ (٤)	البحار
٢٢٤ (٣)	بشرة المصطفى
٢٢ (٤)	بشرة المصطفى

٩١ - ٣ (١)	التهذيب
٢٦٧ - ٤٢ (٢)	التهذيب
٢٦٥ - ٢١٥ (٤)	التهذيب
٣٣٦ - ٤٦ - ٢٢٥ - ٢٨٨ - ٢٠٣ - ٣٠٤ (١)	التوحيد
٣٢٨ - ٣١٨ - ٣١٣ - ٢٢٨ - ٢١٠ - ١٩٥ - ٤٠ (٢)	التوحيد
٢٧١ - ١٥٨ - ١٥٦ (٣)	التوحيد

١٨٠ - ١٧٨ - ١٤٤ - ١٠٧ - ١٨ (٤)	التوحيد
١٨٥ (١) - ٤٥ - ١٦٤ - ١٨٣ - ٢٦٩ (٢)	تفسير العياشي
٢٨٨ - ٢٦٧ - ٢٤١ - ١٦٩ - ٩٧ - ٢٥ (٣)	تفسير العياشي
٣٣٧ - ٢١١ - ١٦٠ - ١٣٨ - ٥٧ - ٥١ - ٣٣ (٤)	تفسير العياشي
٢٩٣ - ٢٣١ - ١٤٤ - ١١٢ - ٦٩ - ١٨ - ١٧ - ١٦ (١)	تفسير العياشي
٢٩ تأویل ما نزل من القرآن لابی عبدالله بن محمد بن العباس بن مروان (١)	تأویل ما نزل من القرآن لابی عبدالله بن محمد بن العباس بن مروان (١)
٣٨١ (١) - ٩٠ - ٩٢ - ١٢٩ - ١٩٥ - ٣٥١	تفسير علي بن ابراهيم
٢٩٢ (٢)	تفسير علي بن ابراهيم
٢٣٦ - ١٩٤ - ٢١ (٣)	تفسير علي بن ابراهيم
١٦١ (٤) - ٣١ - ٧٧ - ١١٢ - ١٤١ - ١٥١	تفسير علي بن ابراهيم
٣٠٥ - ٢٨٤ - ٢٦١ - ٢٣٢ - ١٩٢	تفسير علي بن ابراهيم
٤٠١ - ٣٩٤ - ٢٢٥ - ١٢٧ (١)	تفسير القمي
٢٧٢ - ٢٦١ - ٢٥٩ - ١٣٧ - ١٣٤ - ٩٩ (٢)	تفسير القمي
٢٩٢ - ٢١٣ - ١٩٤ - ٦١ - ٥٧ - ١٩ - ١٧ (٣)	تفسير القمي
٢٧٨ - ٢٠٥ - ١٧٨ - ١٥٦ - ١٥١ - ١٠٨ (٤)	تفسير القمي
١٤٥ (١)	تفسير الامام
٢٢٧ - ٢١٢ - ٩٦ (٢)	تفسير الامام
٣٤٦ - ١٧٩ (٣)	تفسير الامام
٢٧٧ - ١٦ (٤)	تفسير الامام
٢٦٥ - ٢٠٣ (١)	تفسير محمد بن العباس بن الماهيار
٢٤٩ (١)	التيسير
٣٢ (٢)	تفسير الكاشي

٢٤٩ (١)	التجريد
٢٨٣ (١)	تفسير ميرزا محمد المشهدی بن محمد رضا القمي
٣٤٤ (١)	تاریخ الامام ابی محمد الحسن العسكري علیه السلام
٣٠١ (٣)	تاریخ الامام ابی محمد الحسن العسكري سنبه السلام
٢٤٩ (١)	التبصرة
٢٤٩ (١)	الذکرة
٣٣٩ - ٢٥٠ (٢)	التمحیص لابی محمد الحسن بن علی بن الحسین بن شعبة
٧١ (٣)	تفسیر الطبرسی

ث

١٦٥ (١)	ثواب الاعمال
٢٧٨ (٤)	ثواب الاعمال

ج

٥ (١)	جامع المقال
٤ (١)	جش
٢٤٩ (١)	جامع الدواني
١٦٣ (٢)	الجوامع
٢٣٢ (٤)	الجوامع
٢٥٧ - ١١٥ (٣)	جامع الاخبار
١٨٨ (٤)	جامع الاخبار

ح

١٢٥ (٢)	حسنة الكاهلي
٣٥٢ - ٢٩١ (٢)	الحدیث القدسی

الحديث القدسي
حديقة الشيعة للأردبيلي

خ

٣٥٠ (٣)	٢٩٩ - ١٦١ - ٢٩٩	الخصال
١٦٣ (٤)	٢٨٦ - ٢٢٨ - ٢٩٣ - ٢٩٤	الخصال
٣٤٣	٢١٠	الخصال
٢٣٦	٢٨ - ٢١٣ - ٢٣٦	الخصال
١٦٧	١٤٥ - ١٣٣	الخصال
٢٥ (٤)		كتاب الخليل
٥ - ٤ (١)		الخلاصة
٥٧ (١)		خطبة الغدير
٢٥١	١٩٦ - ٢٢١ - ٢٥١	خطبة الغدير
١٩٣ (١)		خطبة علي عليه السلام
٣٦٠ (١)		الخرائج والجرائح
٨١ (٣)		الخرائج والجرائح
٢٧٢ (٤)		الخرائج والجرائح
٧٩ (٣)		خطبة المخزون لعلي عليه السلام
٥٨ (٣)		خطبة البيان لعلي عليه السلام
٢٥١ - ١٩٦ (٤)		خطبة الجمعة لعلي عليه السلام
٢٢٣ (٤)		خطبة الأضحى لعلي عليه السلام
٢٥٤ (٤)		خطبة الرضا عليه السلام
٣٤ (١)		دعاة ليلة المبعث

د

٥٣ (١)	ديوان المراثي للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
٧٧ (١)	دعاة مفردة الوتر
٣٠٨ (٤)	دعاة مفردة الوتر
٥٢ (١)	الدرة الباهرة
٢٧٣ (١)	دعاة الصباح والمساء
٧٤ (٣)	دعاة يوم الثالث من شعبان
٢٣٢ (٤)	دعاة الحجة عليه السلام
٣١٧ (٤)	دعاة غسل اليد

ر

٥ (١)	رجال الميرزا
٧١ (١)	رسالة السيد المرتضى
٩٧ (١)	رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي
٣٦ - ٣٥ (٢)	رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي
٣١ (٣)	رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي
٢٦١ (٤)	رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي
٢٤٩ (١)	روضة المالكي
٢٦٥ - ٢٢٨ (٢)	روضة الكافي
١٦١ (٤)	روضة الكافي
٢٨١ (٢)	ربيع الابرار
١٩٤ - ٧ (٤)	رجال الكشي
١٧٨ (٤)	روضة الواعظين للمفید
١٧٨ - ١٥٧ (٤)	روضة الواعظين لمحمد بن علي بن احمد الفارسي

- ٧ - ٣ (١)
 ٨ (١)
 ١٠٨ - ٥٣ (١)
 ٣٦٦ - ٣٥٧ (٢)
 ٣٥٠ (٣)
 ٢٤٣ (٤)
 ٣٥٠ (١)

الزيارة الجامعة
 زيارة امير المؤمنين عليه السلام
 الزيارة الجامعة الصغيرة
 الزيارة الجامعة الصغيرة
 الزيارة الجامعة الصغيرة
 الزيارة الجامعة الصغيرة
 زبدة البهائي

- ٨٧ (١)
 ٢٣٦ (٢)

السرائر لابن ادريس من جامع البزنطي
 سعد السعوڈ لابن طاووس

- ٦ (١)
 ٧ (١)
 ١٠٠ - ٨٨ (١)
 ١١٣ (٤)
 ١٧١ (١)
 ٢٤٩ (١)
 ٧٠ (٢)
 ١٩٧ (٢)
 ١٥٤ (٣)

شرح الاستبصار
 شرح الفقيه
 شرح الفقيه للشيخ محمد تقى المجلسي
 شرح الآيات الباهرة
 شرح الهياكل للمحقق الدواني
 الشاطبية
 شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
 شرح قصيدة قصص الحق لمحمد بن يحيى بن مهران
 شرح المواقف

(٣٩)

شرح التهذيب للسيد نعمت الله الجزائري
 شرح التهذيب للسيد نعمت الله الجزائري
 شرح الفصوص لعبد الرزاق الكاشي

ص

٣٧٦ - ٣٢ (١)

٣٧٦ (١)

٣١ (١)

٣١٥ (٣)

٣٨ (٤)

١٨٨ (٣)

الصحيح للكليني

الصحاب

الصحيفة السجادية

الصحيفة السجادية

الصحيفة السجادية

الصواعق المحرقة لابن حجر

ع

٣٣٥ - ٤٠ (١)

٢٨٨ - ٢٥٣ - ٢٢٨ (٢)

٣٦٢ - ٣٤٦ - ٢٦٩ - ٢٣٥ (٣)

٢٧٩ - ١٣١ - ١٣ (٤)

٣٧٨ - ٣٠١ (١)

١٥٤ - ٢٥ (٢)

١٧٦ - ٣٧ - ١٩ (٣)

١٣٣ - ٢٢ (٤)

٤١٩ (١)

٣٤١ - ٧٢ - ٦٦ - ٥٨ (٣)

١٤٤ (٤)

عيون الاخبار

عيون الاخبار

عيون الاخبار

عيون الاخبار

علل الصدوق

علل الصدوق

علل الصدوق

علل الصدوق

عدة الداعي

عوالم الشيخ عبدالله

عوالم الشيخ عبدالله

عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله
العيون
العيون
العقل لصاحب البحار

غ

- | | |
|--------------------|---------------------|
| ٥٩ (٤) | الغيبة للشيخ الطوسي |
| ٣٢٤ (٣) | الغيبة للشيخ الطوسي |
| ٣١٧ (٤) | الغرر والدرر |
| ٣٢٩ (٤) | الغرر والدرر |
| ٥ (١) | الغرر والدرر |
| ١٦٢ - ٥٩ - ٥٧ (٣) | غاية أبي العلاء |
| ٦٦ (١) | غيبة النعماني |
| ٣٢٤ (٣) | غيبة النعماني |
| ٣٢٩ - ٤٠ (٤) | غولي الثنائي |
| ٢٤٩ (١) | |
| ١١٩ - ١١٤ - ٥٨ (٣) | |
| ١٣٠ (٤) | |
| ٤٧ (٣) | |

ف

- | | |
|--------------------|------------------------------------------|
| ٤٦ - ٧ - ٦ - ٣ (١) | الفقيه (من لا يحضره الفقيه) |
| ٢٠٢ (٣) | الفقيه |
| ٢٦٥ (٤) | الفقيه |
| ٦٧ (١) | الفوائد للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي |
| ١٥٧ (٢) | الفوائد للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي |
| ٢١٩ - ٧١ (١) | الفصوص لابن عربي |
| ٢١٩ (٣) | الفصوص لابن عربي |

فِرْجُ الْكَرْبَلَا

ق

١٥٠ (٤)

- ٢٨٨ - ١٧٢ - ١١١ (١)
 ٣٥٤ - ١٣١ - ٣٩ (٢)
 ٢٦٧ - ٢٣٩ - ٢١٢ - ١٩١ (٣)
 ١٧٥ - ٧١ - ٢٥ - ٢٤ - ١٢ (٤)
 ٣٣٦ (١)
 ٣٤٢ (١)
 ٣٠٩ - ٦٠ (٢)
 ٢٥٨ (٣)
 ١٤٥ (٣)
 ١٦٦ (٤)

القاموس
القاموس
القاموس
القاموس

قصيدة عبد الحميد بن أبي الحديد
قصيدة عبدالله بن القاسم السهوروسي
قصيدة عبدالله بن القاسم السهوروسي
قصص الرواندي
قرب الاستناد للحميري
قرب الاستناد للحميري

ك

- ٦٠ - ٥٨ - ٥٦ - ٥٤ - ٤٨ - ٤٢ - ٤١ - ٣٠ - ٢٨ (١)
 ١٤٢ - ١٢٢ - ٩١ - ٨٤ - ٨٣ - ٧٢ - ٧٦ - ٧٤ - ٦١
 ٢٤٥ - ٢٤٤ - ٢٣٥ - ٢٢٥ - ١٩٩ - ١٨٩ - ١٧٤ - ١٤٦
 ٣٥١ - ٣٢٢ - ٣١٤ - ٣١١ - ٢٨٨ - ٢٨١ - ٢٥٩
 ٤١٤ - ٤٠٩ - ٤٠٥ - ٤٠٣ - ٣٧٩ - ٣٧١ - ٣٦٠ - ٣٥٢
 ١٤٩ - ١٣٧ - ١٢٧ - ٤٢ - ٢٠ - ١٧ - ١٤ (٢)
 ٢٢٠ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٨٥ - ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٠ - ٢٠٤ - ١٥٥
 ٢٨٤ - ٢٨٠ - ٢٧٢ - ٢٦٩ - ٢٦٠ - ٢٣٢ - ٢٢٤ - ٢٢٣

الكافي

الكافي

(٤٢)

٣٥٤ - ٣٤٢ - ٣٢٧ - ٣٢٦ - ٣٢٥ - ٣٠٤ - ٣٠٢ - ٢٨٨	الكافى
٢٠٨ - ٢٠٥ - ٢٠٢ - ١٨٢ - ١٦٨ - ١٥٨ - ١٤٥ - ١٧ (٣)	الكافى
٣ - ٦٣ - ٣٣٩ - ٢٨٩ - ٢٤٤ - ٢١٥ - ٢١٣	
١٤٤ (٤) ١٧ - ١٢٤ - ١١٩ - ٩٢ - ٧٧ - ٦٩ - ٥١ - ١٧	الكافى
٢٥٦ - ٢٢١ - ٢١٣ - ٢٠٥ - ١٩١ - ١٦٠ - ١٥٧ - ١٥١	
٣٢٩ - ٣٢١ - ٣٠٥ - ٢٩٣ - ٢٧٩ - ٢٦٥	
٦٤ (١)	

كشف اليقين
كامل الزيارة للشيخ جعفر بن محمد بن جعفر
بن قولويه

٢٦٦ - ٢٠٥ (١)	الكامل
١٣٠ - ١٢٧ (٣)	كافية أبي العز
٢٩٨ - ٢٩٦ (٤)	الكافى لابن شريح
٢٤٩ (١)	الكشاف
٢٤٩ (١)	الكشاف
٢٤٩ (١)	الكلمات المكنونة
٣٠٤ (١)	كنز الثرائد للكراجي
١٦٣ (٢)	كنز الفرائد للكراجي
٢٣٧ (٣)	كنز الفوائد للكراجي
١٤٥ (٢)	كنز الفوائد للكراجي
٢٣٨ (٣)	كنز الفوائد للكراجي
٣٠٢ - ٢٥٩ - ١٩٥ - ١٥٤ (٤)	كنز الفوائد للكراجي
٣٤٤ (٣)	
١٨٥ (٤)	

- كشكول الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحرياني
كشف البراهين في شرح زاد المسافرين للشيخ
محمد بن أبي جمهور
الكتاب المنشري
- ٢٣١ (٣)
١٥٤ (٣)
٧٣ (٣)

م

- | | |
|---------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| المناقب لابن شهرashوب | ٤٠٧ (١) |
| المناقب لابن شهرashوب | ١٩٥ - ٦٩ (٤) |
| معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه | ٦ (١) |
| مختصر بصائر سعد بن عبدالله الاشعري | ٢٢٨ - ١٥٧ - ١٤ (١) |
| للحسن بن سليمان | ٣٣٢ - ٣١١ - ٢٢٣ - ١٦٠ (٢) |
| المعاني | ٢٩٠ - ٢٢٧ (٣) |
| المعاني | ٢٧٠ - ٤٨ (٤) |
| المجالس | ٢٨٨ - ٤٦ - ٤٦ (١) |
| معاني الاخبار | ٢٩٥ - ٢٨٠ - ٢٢٦ - ٩٩ (٢) |
| معاني الاخبار | ٤٦ (١) |
| معاني الاخبار | ١٧٦ - ١٦٥ - ١٠٤ - ١٠٠ - ١٦ (١) |
| معاني الاخبار | ٢٧٠ - ٢٦٥ (٢) |
| معاني الاخبار | ٣٣٩ - ٣٣٦ - ٣٢٧ - ١٨٥ - ٧٩ (٣) |
| معاني الاخبار | ٣٢٣ - ١٣١ - ٥٢ - ١٨٠ - ١٧٦ - ٢٨٧ - ٢٩٣ - ٣٤٠ - ٨١ (٤) |
| مصباح الشرعية | |

١٠٦ (١)	المجلى لابن ابى جمهور
٣٣١ - ٢٠٠ . ٣٧ - ٣٦ (٤)	المجلى لابن ابى جمهور
١٥٨ (١)	منهج التحقيق
٣٨٧ - ٣٦٤ . ١٧٢ (١)	مجمع البحرين
٢٦٧ - ٢٦٣ . ٢٤٧ - ١٥٨ . ١٥٧ - ١٥٤ (٣)	مجمع البحرين
١٧٨ - ١٧٦ . ٢٥ - ٢٤ (٤)	مجمع البحرين
٢٢٣ (١)	مصباح الشیخ
٢٤٣ - ٢٢٣ (٤)	مصباح الشیخ
٢٤٩ (١)	المستنير
٧٩ (١)	المبسوط
٣٥١ - ١٤٧ (١)	المجمع
٢٩٥ (٢)	المجمع
٢١٤ (٣)	المجمع
٢٦١ - ١٩٢ - ١٦٦ - ١٧ - ١٦ (٤)	المجمع
١٧١ (٢)	مجمع البيان
٢٦١ (٤)	مجمع البيان
١٥٩ (٢)	مجموعة مائة منقبة لابن شاذان
٦٥ (٢)	المجالس للشيخ المفید
١٨٣ - ٥٤ (٤)	المجالس للشيخ المفید
٢٧٩ - ٢٧٨ - ٢٧١ (٢)	المناقب لابن شاذان
٣٧١ - ١٩ (٣)	المناقب لابن شاذان
٢٥٥ - ١٩٤ - ١٨٤ - ١٥٦ - ١٤٣ (٤)	المناقب لابن شاذان

١٩٩ (١)	المستدرك
١٩٩ (٢)	المناقب لأبن المغازلي
٢٥١ (٢)	مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد
٣٢٠ (٣)	المختصر للحسن بن سليمان
١٦ (٤)	المختصر للحسن بن سليمان
٨٥ - ٦٩ - ٦٦ - ٦٥ - ٥٩ (٣)	منتخب البصائر
١٨ (٣)	مجالس الطوسي
٤ (٣)	مهج الدعوات لأبن طاووس
٢٥٥ - ٣٣ (٣)	مصباح الزائر
١١٨ (٣)	المحاسن
٢٨٤ - ١٩٢ - ١٥٠ - ١٤٩ (٤)	المحاسن
٢٠٠ (٤)	مستطرفات السرائر
٢٠١ - ١٣٨ - ٣٤ (٤)	المصباح
٨٤ (٤)	مصباح المجهد
٣٢٢ (٤)	مجمع الجوامع
٢٧٠ (٤)	المعراج للصدقوق
١٩٩ (٢)	مسند الامام احمد بن حنبل

ن

١٩٩ (٢)	الرسالة النافعة للامام المنصور بالله
٩٤ (٢)	النهاية
١٥٣ - ١٤٣ (٣)	النهاية
١٧٥ - ٨٤ (٤)	النهاية

١٦١ (٣)

١٧٧ (٢)

١٠٨ (٤)

٢٣٣ (٢)

٣٢١ - ٢٧٥ (٤)

نوادر محمد بن سنان
 نهج البلاغة لعلي عليه السلام
 نهج البلاغة لعلي عليه السلام

و

الوافي للملا محسن
 الوافي للملا محسن

٢٤٩ (١)

الهداية

اسامي ١ - دسٰك ١٨ - ١

(٤٧)

فهرس

الاعلام المذكورة في شرح الزيارة

الاعداد التي كتبت بين الاهالين تشير الى الجزء من اجزاء هذا الشرح
وما بعدها من الاعداد اشار الى عدد الصفحة من ذلك الجزء .

الف

٥ (١)

ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي

٥ (١)

احمد بن محمد عيسى

٥ (١)

ابن الغضائري

٣٧٦ - ٣٧١ - ٣١٣ - ١٨٩ - ١٤٦ - ١٢٩ - ١٦ (١)

ابو بصير

٢٦٥ - ١٥٤ - ٤٠ (٢)

٣١٨ - ١٦٩ - ١١٤ - ٨٨ (٣)

ابن طاووس

١٥٦ - ١٦ (١)

٢٣٦ - ٧٦ (٣)

ابو جعفر الطوسي

٢٦٣ (١)

٦٦ - ٦٥ (٢)

٢٥٥ - ٧٨ - ٧٦ - ٥٧ - ١٨ (٣)

١٦٨ - ١٥٠ (٤)

١٨ (١)

٢٣٤ (٢)

٧٩ - ٦٠ (٣)

١٨٢ (٤)

ابن الكوا

الاصبع بن نباتة	٥٨ - ١٨ (١)
ابن ابي عمير	٢٨٦ (٢)
احمد بن عبد الله	١٨٢ (٤)
ابو حمزة الثمالي	٣٢ (١)
ابو الطفيل عامر بن وائلة	١٧٧ - ٢١ (٢)
آل ميرزا محمد المشهدى	٢١ (١)
ابن عربي	٣٢٢ - ٢٢٧ - ٢٠٣ - ١١٤ - ٧٦ (١)
ابن ابي يغفور	٢٦٧ - ٢٢٠ - ٨٠ (٢)
ابو الصامت	٣٤٣ - ٢٥٣ - ١٦٠ - ٥٤ (٣)
ابو يوسف البزار	١٦٨ - ٦٣ (٤)
ابن حباس	٣٨١ - ٣٦٥ - ٢٥٣ (١)
	١٧٥ (٣)
	٣٠٢ - ٥٧ (٤)
	٢٨٣ (١)
	٢١٩ - ٧١ (١)
	٢٧٥ (٤)
	٤٨ (١)
	٢٣٥ (٢)
	١٦٨ (٤)
	٥٤ (١)
	٥٨ (١)
	٣٩١ - ٣٧٤ - ١٢٣ - ٦٩ (١)

	(٤٩)
٣٣٨ - ٣٦ - ٢٧١ - ٥٢ - ٤٦ (٢)	ابن عباس
٣٢٧ (٣)	ابو المغراة الخصاف
٢٠٢ - ١٩٤ - ١٦٦ - ١٢٣ (٤)	ابو عمرو الزبيري
٨٢ (١)	ابو الجارود
٨٣ (١)	ابن اذریس
١٩٥ - ٨٥ (١)	
١٥٧ (٤)	آدم بن علي بن آدم
٨٧ (١)	ابو سعيد الخدري
٢٠٠ - ١٤٩ (٤)	
٣٦٩ (١)	ابن فهد
١٠٠ (١)	ابو خالد الكابلي
٢٧١ (٢)	ابو العباس تغلب
١٤٥ (٤)	الاصمعي
٤١٩ (١)	
٤١٤ (١)	ابو علي الجبائي
١٠١ - ١٠٠ (١)	ابن كيسان
١٠٢ (١)	ابو عبيدة الحذاء
٢٥ (٤)	
١٢٣ (١)	
١٣١ (١)	
١٦٥ - ١٣١ (١)	
٣٤٢ (٢)	

ابن شهر اشوب	٤٠٧ - ١٣٩ (١)
ابان	٧٧ (٣)
ابو عمرو اليزيدي	١٩٥ - ٦٩ (٤)
احمد بن ابي طالب الطبرسي	١٤٢ (١)
انس بن مالك	١٥٣ (١)
ابو ذر	٤٢٠ - ٤٠٧ (١)
ابن ابي جمهور	٧٧ - ٧١ (٣)
الفقيه ابو محمد الحسن بن علي بن حسين شعبه	١٨٢ - ١٢٦ - ٣٠ (٤)
ابن مهزيار	٩٢ (١)
ابان بن عثمان	٤٧ (٢)
اسباط بن سالم	٣٠٣ - ٢١ (٤)
اسماء بنت عميس	١١٥ - ٧٧ - ٥٤ (٢)
ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهرمي	١٤٩ (٤)
	١٨٠ - ٥٦ (٢)
	١٥٤ (٣)
	٣٣١ - ٢٠٠ - ٣٦ (٤)
	٣٣٩ (٢)
	٢١ (٢)
	١٥٥ (٢)
	٢٢٠ (٢)
	٢٥١ (٢)
	٣١ (١)

٢٥٣ (٢)	ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي
٢٦٠ (٢)	ابو اسحاق الليثي
١٧٦ (٣)	
٢٧١ - ١٥٩ (٢)	ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان
٢٥٩ - ٢٥٥ - ١٩٤ - ١٨٤ - ١٥٦ - ١٤٣ (٤)	
٢٩٣ (٢)	اسحاق بن عمار
٣٠٢ (٢)	ابن رئاب
٢٩٩ (٤)	
٣٠٣ (٢)	ابو الحجاج
٣١١ (٢)	ایوب بن الحر
٢٩٠ - ٦٥ (٣)	
١٧٤ (٤)	
٣١٧ (٢)	ابو سلمان راعي رسول الله (ص)
٣٣٧ (٢)	ابراهيم بن سليمان القطيفي
٩٢ (١)	ابو الصباح الكناني
٣٤٠ (٢)	
١٩٩ (٢)	ابو العباس احمد بن عقدة
١٩٩ (٢)	احمد بن حنبل
٢٥ (٢)	ام سلمة
٣٤ (٣)	ابن سنان
٦٣ (٤)	
٧٧ (٣)	ابو الفضل الطبرسي

٧٧ (٣)	ابراهيم بن محمد الثقفي
٧٧ (٣)	احمد بن داود بن سعيد
٢٢٤ (٣)	ابو هريرة
٢٢ (٤)	
١٨٨ (٣)	ابن حجر
٢٩٩ (٣)	ابن سينا
٣٣٥ (٣)	ابن الجوزي
٣٧١ (٣)	ابن عمر
١٤٣ (٤)	
٢٦٦ - ٢٠٥ (١)	ابن قولوية
٧٦ (٣)	
٢٩٦ (٤)	
١٧٦ (٣)	ابو الفتوح الرازي
٢٠١ (٣)	ابو بكر بن قريعة
٢٣٨ - ٧٦ (٣)	ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي
٢٥٩ - ١٩٥ - ١٨٥ - ١٥٤ (٤)	
٢٣٨ (٣)	ابو نصر
١٥٥ (٣)	ابو المظفر
٢٨٩ (٣)	احمد بن عمر
٣١٨ (٣)	ابراهيم بن عبد الحميد
٣٣٧ (٣)	ابو مالك

١٨٧ (٤)	الشيخ ابو علي
٧ (٤)	ابن سعيد
٢٥ (٤)	ابو زيد
٣٦ (٤)	ابن ابي العوجاء
٥٠ (٤)	ابان بن ابي عياش
٦٢ (٤)	ابن اشيم
١١٧ (٤)	ابن مسakan
١١٩ - ١١٧ (٤)	ابو حنيفة
١١٧ (٤)	ابو الحسن الاشعري
١٣٠ (٤)	اسحاق بن غالب
١٤٥ (٤)	اسماويل الحميري
١٥٧ (٤)	ابن عمرا
١٥٧ (٤)	ابو عبد الله الحذاء
١٧٨ (٤)	آل ميرزا محمد تقى
٢١٣ (٤)	ابن وهب
٢٢٤ (٤)	ابو الدرداء
٢٩٨ (٤)	ايوب بن نوح
٣٠٢ (٤)	ايوب السجستاني
٣٢١ (٤)	ابن عمار
٢٣٥ (٤)	ابن عطاء الله

ب

(١) - ٤١ (٤٠٤)

بريد العجل

١٨٢ (٤)	بريد العجي
١٤٤ - ٦٩ (٤)	
١٩٤ (١)	بشير الدهان
١٨٥ (٢)	البرقي
٧٧ (٣)	
٢٥٨ (٤)	
٢٣ (٢)	بكير بن اعين
٧٢ (٢)	بلال
٢١ (٤)	
١٩٨ (٢)	البراء بن عازب
٣٠٤ (٢)	بشر بن ابي عقبة
٦ (٤)	بنان البيان
١٣٢ - ١١٧ (٤)	بريدة الاسلامي
١٩٠ (٤)	البوصيري
٣٢١ (٤)	البزنطى
٧٧ (٣)	السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم

ج

٣٢٢ - ١٥٨ - ١٥٠ - ٨٣ - ٦٣ (١)	جابر
٢٨٨ - ٢٣٣ (٢)	
٢٦٩ - ١٩٤ - ١٨٣ - ١٨١ - ١٥٠ (٤)	
٣٩٨ - ٣٣٠ - ١٨٩ - ٩٧ - ٦٩ - ٢١ (١)	
٣٥ - ٦٥ - ٤٦ (٢)	جابر بن عبد الله الانصاري

٣١ - ٢٩٠ . ١٥٩ (٣)	جابر بن عبد الله الانصاري
١٦٦ - ٣٦ (٤)	جابر بن يزيد الجعفي
١٨٥ - ٦١ (١)	جاليوس
٣٥٤ - ٣٥ . ٢٨٩ - ١٢٥ (٢)	جميل بن دراج
٣٧٠ - ٢٩٦ . ٢٢٧ - ٢١٥ . ١٦٠ - ١١٩ - ١١٤ - ٨٠ . ٥٧ (٣)	جندب
٢١٥ (١)	الجاثليق
٢٠ - ١٧ (٢)	عمر بن مالك الكوفي
٢٦٤ (٤)	
١٦٧ - ٧٧ - ٥٤ (٢)	
٢٢٨ (٢)	
٧٧ (٣)	

ح

٢ (١)	السيد حسين بن السيد محمد قاسم الحسيني الاشکوري الجيلاني
٢٠٩ (٤)	
٣٣٧ (١)	الشيخ حسين بن الشيخ محمد الدرازى البحارانى
٢٢٨ (١) - ١٤ - ٢٩	الحسن بن سليمان الحطى
٣١١ - ١٦٠ (٢)	
٧٧ (٣)	
٢٧٠ - ٤٨ - ١٦ (٤)	
٤ (١)	الحسين بن ابراهيم بن احمد
١٣٨ - ٢٨ (١)	حرمان بن اعين
٣٥٥ - ٤١ (٢) - ١٦٩ - ٤١	

٣١٨ - ٥٦ (٣)	حرمان بن اعين
٦ - ٥ (٤)	
٣٠ (١)	الحارث بن مغيرة
١٥٩ (٢)	الحارث
٥ (١)	الحسن بن داود
٣٢ (١)	حبيب بن مظاهر
٤٥ (١)	الحسين بن خلف
٩٠ (١)	الحلبي
١٨٧ (١)	الحسن بن محبوب
٣٨٣ (١)	حنان بن سدير
٣١٣ (٢)	
٣٩٨ (١)	الحسن بن عبدالله
٨ (٤)	
١٥٦ (٢)	الحسين بن ابي العلاء
٢٦٥ (٢)	الحسن البصري
١٩٨ (٢)	الحاكم بن سعد المحسن بن كرامة
٢٣٥ (٢)	حماد بن عثمان
٥٤ (٣)	الحسن بن زياد الصيقل
٧٧ (٣)	الحسن بن علي بن ابي حمزة
٧٧ (٣)	الحسين بن حمدان
٧٧ (٣)	الحسن بن محمد بن جمهور العمّي
٧٧ (٣)	الحسن بن علي بن حمزة البطائني

(٥٧)

الحسن بن علي بن فضال

٣٣٦ (٣)

١٩٤ (٤)

٣٠ (٤)

١٧٢٣ (٤)

١٤٠ (٤)

٢٧٣ (٤)

٢٨٢ - ٢٧٢ - ٢٣٦ (٤)

حفص بن غياث

الحارث النصري

الحسين بن سعيد

الحسن بن الجهم

الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماجوزي

خ

خيثمة

خولي الاصبхи

د

داود بن كثير

١٤ - ١٤ (١)

٢٢٨ (٣)

٢٢٥ (١)

٢٢٠ - ٤٥ (٢)

٥٩ (٢)

٣٥ (٤)

١٥٠ - ١٤٠ (٤)

الدهقان

داود الرقي

دعبل الخزاعي

ধحية بن خليفة الكلبي

الديلمي

ر

الرياضي

رضي الدين بن طاووس

١٠٢ (١)

٤٦ (٣)

٢٣٢ (٤)

٢٤٤ - ١٣٨ - ٨٤ - ٨٢ (١)	زراة
٣٢٨ - ٢٣٢ (٢)	زيد بن علي
١٦٣ - ١٤٥ (٣)	ذكريا بن ادم
١٦١ (٤)	زيد بن ارقم
٣٢٢ (١)	زيد الشحام
٣٣٧ (٢)	زياد بن ابي الحلال
١٩٩ - ١٩٨ (٢)	
١٢٥ - ١٤ (٢)	
١٦٩ - ٥٧ (٣)	
١٥٤ (٤)	
١٣٠ (٣)	

٥ (١)	سهيل بن زياد
١٤ (١)	سعد بن عبدالله الاشعري
٤٨ (٤)	
٢٨ (١)	سلين بن قيس الهمالي
٧٦ (٣)	
٥٠	(٤)
٨٧ (١)	سليمان بن خالد
٢١ (١)	سليمان بن احمد
١٩٩ - ٤٨ (١)	سدير

٣١٨	١٦٩	(٣)	سدير		
٣٦٥	-	٤٤	(١)	سماعة	
٣٢١	(٢)				
١٨٤	(٤)				
٩١	(١)		سعيد بن المسيب		
١٤١	(١)		سعيد السمان		
١٥٣	(٢)				
١٩٩	(١)		سورة بن كلبي		
٣١٥	(١)		الشيخ سعد بن ابراهيم الارديبلي		
٣٩٦	(١)		السهيلي		
٢٤٩	١١٥	-	٧٧	(٢)	سلمان الفارسي
٢٦٩	(٣)				
١٦	-	٥	(٤)		
١٥٩	(٢)		سعد بن قيس		
٢١٦	(٢)		سليمان		
٢٤١	(٢)		سلام		
٢٥٠	(٢)		سعدان بن مسلم		
٣٤٢	(١)		السهروردي		
٣٠٩	-	٦٠	(٢)		
٢٠٢	(٣)		سويد بن غفلة		
٧٦	(٣)		سعد بن عبدالله		
٣٢٧	(٣)		سفيان		

٣٣٧ (٣)
٢٢ (٤)
٥٣ (٤)
١٤٩ (٤)
٢٠٤ (٤)
٢٢٠ (٤)

سعید بن جبیر
سلیمان بن جعفر
سفیان بن السمط
السکونی
سلام بن عمرة
سلیمان المرزوqi

ش

٤٩ (١)
١٩٧ (٢)
٢٠٩ (٣)
٧٧ (٣)

شمعون بن لاوی بن یهودا
شرف الدین یحیی بن شمس الدین
شهاب
شاذان بن جبرئیل

ص

٣٠٣ - ١٠٤ - ٣١ - ٣ (١)
٣٣٨ - ٣٠٤ (٢)
٨٠ - ٧٨ - ٧٦ (٣)
٢٧٠ - ١٨٨ - ١٧٦ - ٥٩ (٤)
١٢٢ (١)
١٧٨ (١)
٧٦ (٣)
٣٠٩ (٢)
٣٧١ (٣)

الصدوق

صالح بن سهل
الصفار

صفی الدین
صالح بن میثم التمار

* * *

٦١
ض

١٥٤ (٢)

٣١٧ (٣)

١٧ (٢)

٧٧ (٣)

٢٧٣ (٤)

ط

٤ (١)

٧٧ (٣)

٢٠٠ - ٤٨ (١)

٨٩ (١)

١٥٥ - ٥٢ (٢)

١٢٧ (١)

٣٢٩ (٤)

٢٨٩ (١)

٢٦٦ - ٢٠٥ (١)

٣١ (١)

١٦١ (٣)

٢٥٩ - ١٩٥ (٤)

٣٣٦ (١)

٣١٦ - ٧٠ (٢)

ع

علي بن احمد بن موسى
العلامة

علي بن جعفر
العباس بن عبد المطلب

عمار بن مروان

عبد الله بن جندي

عبد الله بن حماد البصري

عبد الله بن سنان

عبد الحميد بن أبي الحميد

ضريس الكناسي

الطيار

طهر بن عبد الله

طلحة بن زيد

٤٠٨ - ٤٠١ - ٣٥٠ (١)	العياشي
٢٨٠ - ٩٧ - ٢٥ (٢)	
٧٨ - ٧٦ (٣)	
٢٣١ - ١٧٨ - ١٤٤ (٤)	
٣٦٩ (١)	عمير الكوفي.
٣٦ (٣)	
٣٧٩ (١)	عمر بن علي (ع)
٣٨١ (١)	علي بن ابراهيم
٧٦ (٣)	
٤٢ (٢)	عبد الرحمن الحذاء
٣١٦ (٢)	الشيخ عبد الحميد
١٥٥ (٢)	عبد الرحمن بن كثير
١٣٣ - ٧ (٤)	
٢٢٩ - ٢٠٥ - ٢٠٤ (٢)	عبد الله بن بكر الارجاني
١٣٠ (٣)	
٢٣٤ (٢)	عبد الحميد بن ابي العلاء
٢٧٩ (٢)	عبد الله بن مسعود
١٥٧ - ١٥٦ (٤)	
٢٨٢ (٢)	عبد الله بن عمر
٢٤٢ (٤)	
٣٠٧ (٢)	عبد الغفار الجازي
٣٣٩ (٢)	عمر النيسابوري

عبد الله بن شداد الليثي

عبد الرحمن الحجاج

عبد خير

علي بن محمد علان

علي بن يونس بن بهمن

علي بن عبد الحميد

عبد الحميد الواسطي

علي بن اسباط

عبد العزى زرارة

العلامة الحلي

علي بن عاصم

العقيلي

الشيخ عبد الله بن نور الله البحرياني

علي بن حسان

عنبرة

عمران الصابي

عبد الرحيم

عبد الملك بن الفضل القيباق

٣٥٥ (٢)

٦٦ (٤)

٢١ (٢)

١٩٨ (٢)

٢٩ (٣)

٩١ (٤)

٩ (٣)

٧٦ (٣)

١١٨ (٣)

١٥٧ (٣)

٣٦٩ (٣)

٧٧ (٣)

٣٦١ (٣)

٢٠١ (٤)

٧٢ (٣)

٧٦ - ٧٢ - ٥٨ (٣)

٥٩ (٤)

٧ (٤)

٥٠ (٤)

٩٣ (٤)

١١٤ (٤)

١٤٦ (٤)

١٩٤ (٤)
٢٧٥ (٤)
١١٦ (٤)
٣٢٩ - ٤٠ (٤)

٢٦٧ (٣)

٥ (١)
١٦٤ (١)
٢٦٤ (١)
٧٧ (٣)
١٧٢ (٢)
٣٣٧ (٢)
٢١٢ (٣)
٧٨ (٣)
٧٧ (٣)
٢٦١ (٤)

٣٥٠ - ٣٢٢ - ٣١٣ - ٢٢٥ - ٩٣ (١)
٢٢٣ - ٣٠ - ٤٦ - ٩٦ - ٩٩ - ١٣٤ - ١٣٨ - ١٨٦ - ٢٥٩
٣٤٤ - ٢٩٦ - ٢٨٤ - ٢٧٢ - ٢٦١ - ٦١ - ١٠ (٣)

غ

ف

ق

عجلان ابو صالح
عبد الرزاق الكاشي
علي بن النعمان
الشيخ عبد الواحد

الغزالى

فخر الدين بن طریح
الفضل بن محمد الجعفی
الفضل بن شاذان

الفضیل بن یسار
فرات بن احنف
الفیروز آبادی
الفضل بن النیسابوری
فرات بن ابراهیم
فضل الله بن محمود الفارسی

القمی

٢٧٨ (٤)	القمي
٣٢٠ (٢)	القاسم بن معوية بن عمار
٧٧ (٣)	القطب الرواندي
٧٤ (٢)	القاسم بن العلا الهمذاني
٢٢٤ (٣)	فبر
٢١ (٤)	قيس بن الملوح
٣٥ (٤)	ك
٤٠٤ - ٣٧٦ - ٣٢ (١)	الكليني
٧٦ (٣)	كميل
٤١١ - ١٤٥ - ٢٢٢ (١)	
١٢٦ - ٤٧ (٢)	
٢٦٩ - ٣٢٣ (٣)	
٤٥ - ٤٤ - ٤٣ (٤)	
٣٢ (٢)	الكاشي
١٢٥ (٢)	الكااهلي
١٦٨ (٣)	
٧٦ (٣)	الكتبي
١٩٤ - ٧ (٤)	
١٦٢ (٣)	كامل بن ابراهيم المدنى
٢٧٤ - ٢٧٢ (٤)	
٢٣١ (٤)	كرام

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ٥ (١) | محمد بن أبي عبد الله الكوفي |
| ٦ - ٥ (١) | محمد بن اسماعيل البرمكي |
| ٩٢ - ١٦ (١) | محمد بن سليمان الديلمي |
| ٦ (١) | الشيخ محمد بن الشيخ حسن |
| ٧ (١) | محمد بن حسن بن احمد بن الوليد |
| ٦ (١) | موسى بن عبد الله النخعي |
| ٦ - ٥ (١) | الميرزا |
| ٧١ (١) | السيد المرتضى |
| ٧١ - ٧٠ (٣) | |
| ١٧٦ - ٢٠ (١) | محمد بن حسن الصفار |
| ٤١٩ - ٣٩٠ - ١٣٠ - ٢٨ (١) | محمد بن مسلم |
| ١٧٣ - ١١٤ - ٦٦ - ١٩ (٢) | |
| ١١٩ - ٥٦ (٣) | |
| ٣٢٧ - ٢٩٦ - ١٨٠ - ١٦٠ - ٥٤ (٤) | |
| ٩٧ - ٦٠ (١) | محمد بن مروان |
| ٦١ (١) | محمد بن عبد الله بن عمر بن على |
| ٧٢ (١) | موسى بن محمد بن الصائغ |
| ٧٦ (١) | محمد بن فضيل |
| ٧٤ (١) | محمد بن زيد الطبرى |
| ٩٦ (١) | محمد الاحول |

١٣٥ (١)	معمر بن راشد
٢٥٧ (٣)	
١٨٨ (٤)	
١٣٨ (١)	محمد بن سنان
١٧٩ (٢)	
١٦١ - ١٦٠ (٣)	
٦٢ (٤)	محمد بن نعمن
٢٠٢ (١)	محمد بن عباس
٢٦٥ - ٢٠٣ (١)	معوية بن عمار
٢٣٥ (١)	محمد بن منصور
٢٦٣ (١)	محمد بن علي
٢٣٦ (١)	معمر بن خلاد
٢٤٥ (١)	
٣٢١ (٤)	محمد بن يعقوب
٢٦٣ (١)	المفضل بن عمر
٣٥٢ - ٣١٢ - ٢٨٢ - ٢٧٢ (١)	
٢١٦ - ١٥٥ (٢)	
٢٤٣ - ١٧٦ - ٩٠ - ٨٩ - ٥٩ (٣)	
٢٦١ - ١٩٣ - ١٨٩ - ١٤١ - ١٢٢ - ٩٧ - ٥٣ - ٤٨ (٤)	المقداد بن الاسود
٣١٤ (١)	
١٨١ - ٣٧ (٤)	
٣٦٦ - ٣٦٥ (١)	المفید

٣٥٦ - ٧٦ - ٥٨ (٣)						
١٨٣ - ١٧٨ - ٥٩ - ٥٤ (٤)						
٣٧١ (١)	محمد بن عبد الخالق					
٧١ (١)	الملا محسن					
٢٣٣ - ٤٧ (٢)						
٢١٨ (٣)						
٣٢١ - ٢٧٥ (٤)	محمد تقى المجلسى					
١٤٤ - ١٣٢ - ١١١ - ١٠٠ - ٨٨ - ٧ (١)						
١٧٤ - ١٦٧ - ١٦٣ - ١٥٦ - ١٥٢						
٢٠٠ - ١٩٦ - ١٩١ - ١٨٤ - ١٨٠ - ١٧٥						
٢٥٣ - ٢٥١ - ٢٢٧ - ٢١٧ - ٢٠٩ - ٢٠٧						
٢٨٨ - ٢٨٣ - ٢٦٢ - ٢٦٠ - ٢٥٨ - ٢٥٦						
٣٥٥ - ٣٤٥ - ٣٣٨ - ٣٢١ - ٣١٤ - ٣٠٢						
٣٩٣ - ٣٨٤ - ٣٧٦ - ٣٧٣ - ٣٦٤ - ٣٥٧						
٤١٢ - ٤٠٤						
١١٢ - ٧٤ - ٥٨ - ٣٩ - ٣٣ - ٢٦ (٢)	محمد تقى المجلسى					
١٦٢ - ١٥٢ - ١٣٠ - ١٢٣ - ١١٧						
٢٣٦ - ٢٢٢ - ٢١٢ - ٢٠١ - ١٩٤ - ١٧٩						
٣٢٣ - ٣١٢ - ٣٠١ - ٢٩٧ - ٢٧٧ - ٢٤٠						
٣٥٤ - ٣٥٠ - ٣٤٧ - ٣٤٢ - ٣٣٢ - ٣٢٤						
١٤٢ - ١٣١ - ٥٤ - ٣٥ - ٢٣ - ٢٠ - ٧ (٣)	محمد تقى المجلسى					
٢٤٢ - ٢٢٣ - ١٨٩ - ١٨٠ - ١٧٠ - ١٥٣						

(٦٩)

محمد تقى المجلسى

٣٥٥ - ٣٤٦ - ٣٣٧ - ٢٩٨ - ٢٥٩

١٤٢ - ١٣٩ - ١٢٦ - ١٢٠ - ٨٨ - ٥٩ - ٢ (٤)

٢٢٩ - ٢٠٢ - ١٧٥ - ١٧٠ - ١٥٩ - ١٤٧

٣٦ - ٢٩٥ - ٢٩٤ - ٢٩٠ - ٢٥٨ - ٢٣٣

٣١٩ - ٣١٥

٦٧ (٢)

١٥٩ (٢)

١٩٧ (٢)

٢٣٤ (٢)

٢٥١ (٢)

٣٣٨ (٢)

١٩٩ (٢)

١٩ (٢)

٣٤٣ (٢)

٩٧ (٢)

٦٢ (٢)

٧٠ (٢)

٤٧ (٣)

٣٣٩ - ٢٨٩ - ٥٧ (٣)

٧٦ (٣)

٧٧ (٣)

٧٧ (٣)

محمد بن قيس

محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

محمد بن يحيى بن بهران

مقرن

محمد بن ابى بكر

ميسر

محمد بن جریر الطبرى

محمد بن مقلас

مالك الجهنى

محمد بن اسماعيل الرازى

مؤمن آل فرعون

مهيار الديلمى

المعمر السنبوسى

المعلا بن خنيس

المرتضى

محمد بن علي بن ابراهيم

محمد بن العباس بن مروان

١٥٨ (٣)	مهزم
٢٣٦ (٣)	مثنى الحناظ
٧٧ (٣)	الشيخ الشهيد محمد بن مكي
٦٢ (٤)	الميثمی
٢٢٠ (٢)	محمد باقر المجلسی
٢٦٩ (٤)	
١١٦ (٤)	محمد بن شريح
١٣٥ (٤)	ملا حسين الواعظ الكرمانی
٢٨٧ (٤)	محمد بن خالد
٢٩٦ (٤)	منصور بن حازم
١٧٨ (٤)	الشيخ محمد بن علي بن احمد الفارسي
ن	
١٦٦ (١)	نصر بن قابوس
٥ (١)	النجاشي
٧٦ (٣)	
٢٠٢ (٤)	
٧٦ (٣)	
٣٤٦ - ١٥٣ - ٧٦ - ٥٥ - ٣٥ (٣)	النعمانی
٢٠٢ - ١٥٩ - ١٤٧ - ٢ (٤)	السيد نعمت الله الجزائري
٢٢٩ - ٢٢٠ - ٢٠٨	
٢٨٢ (٤)	الشيخ ناصر الجبيلي الاحسائي
* * *	

٢٥٩ - ٧٧ (١)

الوشاء

٢١١ (٣)

هشام

١٢٥ (٤)

هشام صاحب الثريد

١٦٠ (٤)

٤٢٠ - ٥٩ (١)

يعيى بن اكثم

٣١ (٣)

١٣٠ - ١٢٦ (٤)

الشيخ ياسين البحرياني

٣٩٠ - ٦ (١)

٢٣١ (٣)

١٩ (٢)

يونس

١٨٥ (٤)

٢٥٠ - ٢٢٠ (٢)

يونس بن يعقوب

٤٥ (٣)

١٦١ (٣)

يزيد بن عمير بن معوية الشامي

١٦٩ (٣)

٣٣٩ (٣)

يعيى بن ذكرياء الانصاري

١٦٢ (٣)

يونس بن عبد الرحمن

٥٥ (٤)

ياسر الخادم

٢٩٨ (٤)

يعيى بن عبد الله بن الحسين

يعيى بن سليمان المازني

فهرس ما في الجزء الرابع

من شرح الزيارة

الصفحة

العنوان

٢

يَا بَنِي آتَيْتُمْ وَأُمَّتِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي
الذِّكْرِيَنَ وَأَسْمَاءُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ
وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ
وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَالثَّاثَرُكُمْ فِي الْأَثَارِ
وَقِبُورُكُمْ فِي الْقِبُورِ

٤٤

فَمَا أَخْلَى أَسْمَاءُكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَانِكُمْ
وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ

٧١

كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيتُكُمُ التَّقْوَى
وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ وَعِادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمُ

٨٨

الْكَرَمُ
وَشَانِكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمُ

- وَ حَتْمٌ وَ رَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَ حَرْمٌ .
إِنْ ذِكْرُ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَ أَضْلَلَهُ وَ فَرَّعَهُ وَ مَغْدِنَةُ
وَ مَأْوَاهُ وَ مُنْتَهَاهُ
- بِأَبِي أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ شَنَاءِ كُمْ
وَ أَخْصِي جَمِيلَ بَلَاءِ كُمْ
- وَ يِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلُّ وَ فَرَّاجَ عَنَّا غَمَرَاتِ
الْكُرُوبِ وَ أَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَ مِنْ
- بِأَبِي أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي بِمُواالاتِكُمْ عَلَمَنَا اللَّهُ
مَعَالِمَ دِينِنَا وَ أَضْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَا نَا
- وَ بِمُواالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَ عَظُمتِ النِّعْمَةُ
- وَ أَتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ
- وَ بِمُواالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَ لَكُمُ الْمَوَدَّةُ
- الْوَاجِبَةُ

١٠٦

١٢٠

١٢٦

١٣٩

١٤٢

١٤٧

١٥٩

وَ الدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَ الْمَقَامُ
الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْجَاهُ الْعَظِيمُ وَ الشَّانُ

١٧٠

الْكَبِيرُ وَ الشَّفَاوَةُ الْمَقْبُولَةُ

رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ

٢٠٢

لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ

٢٢٩

سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمْفُعُولاً

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذُنُوباً لَا يَأْتِي

٢٣٣

عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ

فَيَحْقِقُ مَنِ اتَّمَّنَّكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَ اسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ
وَ قَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهُبْتُمْ ذُنُوبِي

٢٤٤

وَ كُنْتُمْ شُفَعَاءِي

فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ
عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ

العنوان

الصفحة

٢٦٢

وَمَنْ أَبْغَضُكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ
اللَّهُمَّ إِنِّي لَنَا وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ

٢٦٧

وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَاءِي
فِي حَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي
فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي رُمْرَةِ
الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَحَسِبْنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

٢٧٠

٢٩٠

فَإِذَا أَرَدْتَ الْاِنْصَرَافَ

فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُوَدِّعٌ لَا سَيِّمٌ وَلَا قَاتِلٌ
وَلَا مَالٌ

٢٩١

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ

٢٩٢

إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
سَلَامٌ وَلِيٌ لَكُمْ غَيْرِ رَاغِبٍ عَنْكُمْ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ

الصفحة

العنوان

وَلَا مُؤْثِرٌ عَلَيْكُمْ وَلَا مُنْحَرِفٌ عَنْكُمْ وَلَا زَاهِدٌ
فِي قُرْبِكُمْ

٢٩٥

لَا جَعَلَهُ اللَّهُ أَخْرَى الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِثْيَانِ
مَشَاهِدِكُمْ

٢٩٦

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَحَسَرَنِيَ اللَّهُ فِي رُمْرَتِكُمْ وَ
أَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ وَجَعَلَنِي فِي حِزْبِكُمْ وَأَرْضًا كُمْ

٢٩٧

عَنِّي
وَمَكَنَّنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَخْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ
وَمَلَكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ

٣٠٤

وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ وَغَفَرَ ذَنْبِي بِشَفَاعَتِكُمْ
وَأَقَالَ عَشْرَتِي بِمَحْبَبِكُمْ وَأَغْلَى كَعْبِي بِمُواالاتِكُمْ

٣٠٦

وَشَرَفَنِي بِطَاعَتِكُمْ وَأَعْزَنِي بِهُدَاكُمْ
وَجَعَلَنِي مِمَّنِ انْتَلَبَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا غَانِيًّا سَالِيًّا

٣١٥

مُعَافِيًّا غَيْيَا فَآئِزًا يُرِضُونِي اللَّهُ وَفَضْلِهِ وَكِفَائِيَّهِ

و

العنوان

الصفحة

بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ رُؤُوْا رِكْمٍ وَمَوَالِيْكُمْ
وَمُحِيطِكُمْ وَشِيعَتِكُمْ

٣١٨

وَرَزَقَنِيَ اللَّهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ أَبْدَأَ مَا أَبْقَانِي رَبِّي
بِنِيَّةً صَادِقَةً وَإِيمَانً وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ وَرِزْقٍ

٣١٩

وَاسِع حَلَالٍ طَيِّبٍ

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ أَخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ
وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَوْجِبْ لِيَ المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ
وَالْخَيْرَ وَالبَرَكَةَ وَالْفَوْزَ وَالثُّورَ وَالْأَيْمَانَ وَحُسْنَ
الْأِجَابَةِ كَمَا أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمْ
الْمُوْجِبِينَ طَاعَتْهُمُ الرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمُ الْمُتَقْرِبِينَ

٣٢٢

إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ

بِأَبِي أَشْمَ وَأَمِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي إِجْعَلُونِي
فِي هَمِّكُمْ وَصَيْرُونِي فِي حِزْبِكُمْ وَأَذْخِلُونِي فِي
شَفَاعَتِكُمْ وَأَذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ

٣٢٤

ز

الصفحة

العنوان

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْ أَرْوَاحَهُم
وَأَجْسَادَهُمْ مِنْتَي السَّلَامَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ
وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَّ كَاتِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَحَسِبَنا اللهُ وَنِعْمَ الرَّاكِبُ.